

زَهْرُ الْجَالِسِ

وَمُنْتَحَبُ الْمَنَاسِ



Bibliotheca Alexandrina

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

نزهة المجالس ومنتخب النفايس

للعالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبد الرحمن
الصفوري الشافعي تغمده الله تعالى برحمته
وأسكنه فسيح جنته أمين

الجزء الأول

مكتبة القاهرة
لصاحبها: علي يوسف سليمان
شارع الصحافة بميدان الأزهر الشريف بمصر
تليفونه ٩٠٥٩٠٩ - ص ٩٠٥٩٠٩ : ٩٤٦



دار القاهرة للطباعة
١١ درب الأتراك - خلف جامع الأزهر
ص ٩٤٦ ت : ٩٠٥٩٠٩

الحمد لله الذى قص لنا من آياته عجبا • وأفادنا بتوفيقه إرشاداً
وأديا • وأرسل فينا رسولا كريما نجيبا أطلعه على الحقائق ففاق
أجلا وأبا • وعرض عليه الجبال ذهابا فنأى وأبى وخصنا بشريعته
القويمة وحبا فأمنا وصدقنا وله الفضل غلبا وجبا • لأنه ادحر لنا
ذلك فى خزائن الغيب وخبا • أحمدته حمدا أرغم به أنف من جحد وأبى •
وأبلغ به من فضله الواسع أربا • وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله المجتبى أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسباً صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجباً وعرباً (أما بعد)
فإن النفس لها ارتياح الى القصص الملاح • وأخبار أهل الصلاح •
فأحببتها الى مقصودها • راغبا فى الثواب من معبودها • بشرط
الاجراض عن فساد الأغراض • ألتمس بذلك من أخ نظر فيها دعوة
صالحة • ولله أوقات فيها المقاصد ناجحة واستمد من الله العون وأسأله
التوفيق والعناية لأكون من فريق السعادة والهداية وأن يفعل ذلك
بوالادى وأقاربه ومشايخى وأحبابى بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين
وأن يشارك فى ذلك من يقول آمين والمؤمنين كلهم أجمعين (اعلم)
وفقنى الله وإياك لما يرضى وأعاذنى وإياك من سوء القضاء •
انى أقدم قبل الشروع فى المقصود ما نقله غير واحد عن أبى القاسم
الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين • فقال هى
جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين • ويحىي بها معالم
أسرار العارفين • ويهيج بها خواطر المحبين ويجرى بها دموع المشتاقين •
قليل فهل ظلى ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبى ﷺ عند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم • وما اشتملوا
عليه من العبادة فى ليالهم ونهارهم • وأن أطرز ذلك باللطائف والفوائد
السيئية والزواجر للنفوس والمغوية من المواعظ القوية • مع ما أذكره
من المسائل الفقهية والمنافع الطبية وقطرة من مناقب خير البرية •
من هو حى فى قبره حياة حقيقية وذاته فى ضريحه المكرم على العرش
طريه • وأزواجه وأصحابه وأمنته المرضية وقد جعلته أبوابا وفصولا
حوت معانى قوية • وسميته (نزهة المجالس ومنتذب النفائس)
وختمته بذكر الجنة رجاء أن تؤول الله بالفضل والمنة ومنه التوفيق وبه
الاعانة ✽

« باب في الاخلاص »

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبي ﷺ انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . قال معروف الكرخي من عمل الثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الأحرار وقال أويس القرني الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة أو اللقاء أى لأن الرياء قد يدخلهما (حكاية) ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الاحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لا بد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لأرسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدوها أنت قال نعم فلما أصبح وجد دينارين وفي ثاني يوم لم يجد فخرج لقطعها فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتني ثانيا فقال لأن غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين وقال ابن العربي في قول النبي ﷺ لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ولم يعد قوله هذه أختي في ذات الله لأن ابراهيم عليه السلام له حظ فيها لأجل صيانته فراشه وحماية زوجته فلا يكون في ذات الله الا العمل الخالص ولم يذكر قوله عن الكواكب هذا ربي لأنه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميري في حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لما هبط الى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الأطباء فدعوا له ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا آدم فدعنا لنا ومسح على ظهورنا فساروا اليه فدعوا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجدوا شيئا فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا نحن زرناه لله وأنتم زرتموه لأجل المسك مسائل (احداها) لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولا شيء له ولو صام بقصد البحمة صح صومه أو صلى غرارا من غريمه صحت صلاته (الثانية) قال في شرح المذهب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لأنها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق (الثالثة) المسك ظاهر وكذا غارته أيضا ان حصل الانفصال في حياة الظبية وقال في الروضة في كتاب الايمان لو حلف أن لا يشم مشموما لم يحنث بالمسك وفي كتاب الغصب لو غصب مسكا أو عنبرا

أو ما يقصد للتشم ومكث عنده لزمه أجرته وفي كتابه الإجارة
 يجوز استئجار المسك والرياحين للتشم والتفاح كذلك بخلاف الواحدة
 (فائدة) قال ابن الصلاح عن علي الطبري وفارة المسك تخرج من
 الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال في نزهة النفوس والأفكار
 شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة وإذا خلط في الأكحال
 يزيد في نور البصر ويزيل البياض من العين إذا اكتحل به مع العسل
 ولحم الغزال ينفع من الفالج وقال ابن طرخان في الطب النبوي المسك
 يقوى الأعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه
 كثيرة فلذلك كان النبي ﷺ يستعمله كثيرا (لطيفة) قال النسفي لما
 هبط آدم نزل معه أربع ورقات من التين فقصده الحيوانات لينهوه
 بالتوبة فسبق إليه أربع وهي الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك
 والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار
 منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت في
 نزهة النفوس والأفكار قال الشافعي رضي الله عنه أخبرني عدد
 ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر
 يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا وأيضا من
 النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر
 دهنًا وهو من أفخر الطيب بعد المسك (حكاية) قال بعضهم قضيت
 صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في المصنف الأول لأنى تأخرت يوما فصليت
 في الثاني فخطبت من الناس حيث رأوني فعلمت أن نظر الناس إلى
 في المصنف الأول كان يعجبني قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى
 من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الداراني
 رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله
 تعالى وقال الفضل رحمه الله ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل
 الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما (لطيفة) قال العلائي
 في سورة براءة دخل أعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام إليه على
 رضى الله عند الدرة وقال أعد الصلاة فأعدها مطمئنا فقال هذه خير أم
 الأولى فقال الأعرابي الأولى لأنى صليتها لله والثانية صليتها خوفا
 من الدرة (حكاية) ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقالت
 في سبيل الله ثم قيل أنها في مكان كذا فوثب إليها ثم رجع وقال
 استغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكي رضى الله عنه قيل لبعضهم
 في المنام ما فعل الله بك قال أدخلني الجنة ثم تأوه فقيل مم تتأوه
 قال لما دخلت الجنة رأيت في عيين قصورا عالية فأردت دخولها فقال

أضرفوه عنها لأنها لمن أمضى السبيل لأنك كنت تقول للشئ في سبيل
الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيها لك وقيل لبعضهم في
المنام ما فعل الله بك قال كل عمل لله وجدته حتى ماتت لنا هرة
فاحتسبها عند الله فوجدتها في كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت
قد ماتت لنا حمار فهاثوه كان مع الهرة فقيل لا لأنك لم تحتسبه وعن
بعض الصالحات أنها وهبت ولدها لله ثم جاء إليها بعد مدة فطرق
بأبها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبت لله فلا أراك بعدها (فائدة)
يستحب لمن أحدث في الصلاة أو في المسجد أن يضع يده على أنه
ليظهر للناس أنه رغب وهدأ من الرياء المستحب لأن النبي ﷺ قال
إذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد
في تنهيل المقاصد (حكاية) قال في الرسالة القشيرية قال بعضهم
إن فتح الله على بشيء من الدنيا دفعته للفقراء فدفعت رجل إليه ديناراً
فقال في نفسه لعلني أحتاج إليه فهاج به وجع الضرر فقلعه ثم
الآخر فقلعه فتهتف بي هاتف أن لم تدفع الدينار إليهم لا نترك لك شيئاً
وقال المحسن إنما خلد الله أهل الدارين بنياتهم لأن المؤمن ينوي العبادة
ما دام حياً وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح
فقال له رجل أسرفت فقال قم وأطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر
على طء شيء منها (حكاية) قيل للجنيدان أبا الحسن الثوري
يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بو وزن وقال لخدمه
ادفع إليه فوزن الثوري مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم
قال الثوري يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لأجل
الثواب وقبض قبضة بلا وزن فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه
فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذي له وترك الذي لنا (فائدة)
الثوري اسمه أحمد بن محمد البغدادى مات سنة خمس وتسعين ومائتين
أخبر عن نفسه رحمه الله أنه اغتسل يوماً فجاء لص وأخذ ثيابه ثم
جاء ووضعها مكانها وقد بيعت يده فقال يارب قد رد ثيابي فأرد
عليه يده فردها عليه (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج
بعض الملوك يسير في مملكته فوجد رجلاً ومعه بقرة فحلب منها قدر
ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان الغد حلب
نصف حلبها فقال الملك كيف نقص حلبها ألم ترع مكانها بالأمس قال
على ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حلبها الأول
(حكاية) خرج الأمير شروان للصيد فأدركه العطش فرأى
في البيرة بستاناً وعنده صبي يطلب منه ماء فقال ليس عندنا

ماء قال ادفع لى رمانة فدفعها اليه فاستحسنها فنوى أخذ البستان
ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها حامضة فقال أما هى من
الشجرة الأولى قال نعم قال فكيف تغير طعمها قال لعل نية الأمير تغيرت
فرجع عن ذلك فى نفسه ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى
فوجدها أحسن من الأولى فقال كيف صلحت قيل بصلاح نية الأمير
(حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال
للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك
نضبا شديدا فأرسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه
ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على
فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فتحقق الملك صدق الواشى فكتب بيده
كتبا الى بعض عماله يأمره بهلاك الوزير وقال أذهب الى عاملى فلان
والثاقل ينظر فظن أن الملك لم يصدقه وأنه كتب للوزير جائزة لأنه
كان من عادته أن لا يكتب بيده الا خيرا فقال بأى شئ أمرك الملك
قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به اليه فدفعه
اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على
الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابى الى عاملى قال لا ولكن أخذه
منى فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدي على
فمك قال أطعمنى فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدي على فمى لئلا
تجد ريحه فتستنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان
أولا (فائدة) عن النبى ﷺ أنه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك
فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل
قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك
لما لا نعلمه رواه الطبرانى وفى رواية غيره بقوله كل يوم ثلاث مرات •

(كتاب العقائد وفصل الذكر والقرآن وآيات منه وسور)

اعلم وفقنى الله وإياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان
صحة العقيدة وهى أن تعلم أن الله تعالى حى عليم قادر سميع بغير اذن
بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شقة ولسان مدير للكائنات
بأسرها ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزّه عن فوق
وبرفعه وعن تحت ينزله وعن عرش يحمله وعن سماء تكتنفه وعن
غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقفه قال الامام أبو حنيفة رضى الله
عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من
حضر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتيّة فقد كفر وقال الامام مالك
رضى الله عنه الاستواء معلوم • وكيف مجهول • والسؤال عن ذلك

بدعة وقال الامام الشافعي رضى الله عنه لما سئل عن ذلك قال
 آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل
 رضى الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلى رضى الله
 عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى (وسئل
 ذو النون المصرى رضى الله عنه) عن ذلك فقال أثبت ذاته وأنف مكانه
 ومهما تصوره نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة
 فى التوحيد ما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يجعل للخلق
 طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجوينى
 رضى الله عنه العرش مخلوق من ذرة بيضاء وهو بالنسبة الى الله
 تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا وقال الأستاذ أبو منصور
 البغدادى رضى الله عنه ذهب الأكثرون الى أن معنى الاستواء هو
 القهر والغلبة أى الرحمن قلب العرش وقهره رخصه بالذكر لأنه أعظم
 المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى
 عما يشركون ولم يصفه بالارتقاء لأنه كان ولا عرش ولا غيره وقال
 جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شيء أو من
 شيء أو على شيء فقد أشرك به إذ لو كان على شيء لكان محمولا
 ولو كان من شيء لكان محدثا ولو كان فى شيء لكان محصورا تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء
 أن يخسف بكم الأرض أن كل شيء عالا يسمى سماء وخاطبهم بذلك
 على زعمهم أن الآلهة فى الأرض هى الأصنام وأنه تعالى اله السماء
 وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو
 وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الأمير وإن كانا على
 فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية
 عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاضم على
 بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية
 هنا فوقية المكان وذكر فى الكشف معنى آخر وهو أأمنتم من فى
 السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف اليه مقامه
 وهو السماء وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر
 ربك واسألهم عن القرية أى أهل القرية قال الأكثرون وهى آيلة وقيل
 طبرية لأنها باضرة البحر أى على شاطئه (فائدة) قال الله تعالى
 أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ثم قال أم أمنتم من
 فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا أى حجارة وقال تعالى فى سورة
 الأنعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت

أرجلكم فقدم في تبارك الذي أخره في الأنعام (جوابه) لما قدم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ناسب أن يثنى بالوعيد بالخسف للأرض ولما قدم في الأنعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم من وجوه (الأول) أن كلاً ما في السموات والأرض ملك له قال تعالى قل لأن مافى السموات والأرض قل لله وكلمة ما تدخل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والأرض وما طحاها أى بسطها فلو كان الله تعالى في السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال (الثانى) أن قوله في السموات اما أن يكون في سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لأنه من خلاف ظاهر الآية اما أن يكون في الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه في احدى السموات غير الحاصل في البواقي وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان هو فيلزم منه حصول التخصيص في مكانين وهذا محال (الثالث) لو فرضنا أنه في السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وان كان لا يقدر اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه (الأول) أنه في تدبير السموات كما يقال في كذا أى في تدبيره (الثانى) أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتداء فقال في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم أى يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من في الأرض (الثالث) الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم في السموات وفي الأرض سركم وجهركم (والجواب) عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى يمهل حتى يمضى شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله وانما أضاف المناداة اليه في الحديث الأول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكدا وانما نادى مناد بأمره وقد روى الترمذى وأبو داود في حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الأرض السابعة لهبطتم على الله وفي حديث آخر أن ملكين التقيا بين السماء والأرض فقال أحدهما للآخر من

أين قال من الأرض السابعة من عند ربى ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربى وسئل امام الحرمين رضى الله عنه هل الحق سبحانه وتعالى فى وجهة فقال لا قال من أين أخذت هذا قال من قوله ﷺ لا تفضلونى على يونس بن متى فانه لما قال لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمدا ﷺ من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق فى جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من الآخر (فائدة) قال أبو عبد الله المغربى رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يارسول الله لى حاجة الى الله فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل فى سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى الحديث لا يقرنها مكروب الا فرج الله عنه وفى حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجاب الله له رواه الترمذى والنسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألتها النبى ﷺ أين الله قالت فى السماء انها كانت من قوم يعبدون الأصجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها ذلك لثبت عندها جحود الصانع من أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنكروا عليها فقال ﷺ دعوها فانها مؤمنة فعرف بأشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صباأنا وأنكر على خالد بن الوليد رضى الله عنه قتلهم وفى صحيح البخارى عنه ﷺ اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى فى الجهة الفوقية لما كان للنهى معنى والجواب عن قوله ﷺ يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الأيدي أى ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له تعالى فلان أياى أى له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله ﷺ لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضم رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصرى رضى الله عنه وهو القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق يخلق الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم ويؤيده ما فى الصحيح ولا تزال الجنة تنفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة

وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يَصْعَ الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة تقول جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبي فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس فثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الخق سبحانه وتعالى منزّه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبرانى من حديث أبى ذر عن النبى ﷺ من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله ﷺ ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزّه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والأحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق والتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بالأسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا وهو معهم أينما كانوا وقوله ﷺ الحجر الأسود يمين الله فاعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الأسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمين والبركة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفى عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر :

قد سن قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب على ساق
ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون والجواب عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك أنه نزل من اللوح المحفوظ على محمد ﷺ بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد ﷺ لأمنته بلسان عربى فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول ويبدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند

الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشمس وهو ابن عامر
 وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ
 الباقر عبد الرحمن بالباء رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال
 كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل
 لكم من الأنعام ثمانية أزواج ومعلوم انها ما نزلت من علو الى أسفل
 وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الأرض (والجواب)
 عن قوله ﷺ لما سألته أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه
 قال كان فى عماء ولو سألته أين كان قبل العماء وهو السحاب لأخبره
 أنه كان ولا شىء معه مع أنه ﷺ قال كان الله ولا شىء معه وقال ﷺ
 كان الله ولم يكن شىء غيره رواه البخارى فهو الآن على ما كان عليه
 أولا من أزال الآزال الى أبد الآباد وقال يهودى لعلى بن أبى طالب
 رضى الله عنه أين ربنا قال الذى أوجد الأئين لا يسأل عنه بأين
 قال كيف ربنا قال الذى كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان
 ربنا قال ويحك ومتى لم يكن والجواب عن قوله ﷺ أن الله كتب كتابا
 قبل أن يخلق الخلق أن رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق
 العرش انه عند مكانة الامكان لأن المكان لا يضاف اليه تعالى (فان قيل)
 ما بال الصحابة رضى الله عنهم لم يتكلموا فى شىء من ذلك (فالجواب)
 نعم تكلم فيه حبر الأمة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتى
 ما قاله على بن أبى طالب رضى الله عنه فى المعراج مع أنه لم يكن
 ثم مجسم ولا معطل والله المستعان .

(فصل فى الذكر)

قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع
 بين هذيه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم فالجواب أن المراد بالذكر فى الأنفال ذكر العظمة وشدة انتقامه
 ممن عصاه لأنها نزلت عند اختلاف الصحابة فى غنائم بدر فناسب ذكر
 التخويف وآية الرعد فيمن هداه أناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد
 جمع بينهما فى سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون
 ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أى الى رحمته وكرمه
 وعن النبى ﷺ من أكثر ذكر لله أحبه الله وعنه ﷺ مرت ليلة أسرى
 بى برجل مغضب فى نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت
 نبى قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب
 بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه
 عن النبى ﷺ عن ربه عز وجل لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى

ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا إلا ذكرته في الرفيق الأعلى وعن
أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي ﷺ يسير في طريق مكة فمر
على جبل له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا
جمدان المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم
وفى الترمذي قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم
الذكر أثقالهم فيأتون الله خفاضا قال في الترغيب والترهيب المفردون بفتح
الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثنائين من فوق المولعون
بذكر الله وعن النبي ﷺ ذكر الله في الغافلين مثل شجرة خضراء
في وسط شجر يابس وذاكر الله الغافلين يريه الله مقعده في الجنة
وهو حي وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في
الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدلو ذاكر الله في الغافلين
مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد
كل فصيح وأعجم أى بعدد البهائم وبنى آدم وذاكر الله في السوق له
بكل شجرة من نور القيامة (غائدة) قال أهل التصوف للذكر بداية
وهي توجه صادق وله توسط وهو نور طارق له نهاية وهو حال خارق
وله أصل وهو الصفا وفرع وهو الوفا وشرط وهو الحضور وبسائط
وهو العمل الصالح وخاصة وهو الفتح المبين قال أبو سعيد الخراز
رضي الله عنه إذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب الذكر فإذا
استلذا بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس ثم
أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وأدخله دار الفردانية
وكشف عنه الجلال والعظمة فإذا نظر الجلال والعظمة بقى بلا هو
فيصير فانيا بارئا عن دعوات نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق
الذنبيين وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحيلة الراضين
ومبدأ العارفين وبسائط المقربين وشراب المحبين وقال ﷺ ذكر الله
علم الايمان وبراءة من النفاق وحسن من الشيطان وحرز من النار
ذكره السمرقندي (مسألة) سئل ابن الصلاح رحمه الله تعالى عن
القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال إذا واطب على
الذكر المأثور مساء وصباحا في الأوقات المختلفة فهو من الذاكرين
الله كثيرا (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أقریب أنت فأنا جيك
أم بعيد فأنا ديك فأوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرني فقال يارب
أنا نكون على حال لم نجلك أى لم يذكرك كالجنابة قال اذكرني على
حال ذكره في الاحياء (غائدة) قال الأسنوى في الغارز رجل عليه
حدث أصغر ويحرم عليه أن يأتي بنوع من الذكر صورته إذا أحدث
في خطبة الجمعة لأن الطهارة شرط فيها وفى الرسالة القشيرية عن

بعضهم أنه دخل غيضة فوجد رجلاً يذكر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال ما هذا قال سألت الله أن يسلط علي كلباً من كلابه إذا غفلت عن ذكره (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت صياداً بالهند كلما صاد سمكة دفعها إلى ابنة له فترسلها في الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيئاً فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبي ﷺ لا تقع سمكة في شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن تأكل شيئاً غفل عن ذكر الله وقيل إنها كانت السمكة تسبح في يدها فقالت البنت ما دفعت إلى سمكة إلا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد (فائدة) قال على رضي الله تعالى عنه أكل السمك يذيب البدن وفي نزهة النفوس والأفكار أكله يورث بلغمًا غليظًا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الموركين والاكثار منه يورث البهق إلا إذا جمل عليه شيء من الزئفر والكراويا قال المغزالي رضي الله تعالى عنه أكثر خلق الله السمك فإن قيل قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام (فالجواب) أن الصيد ما حصل بالشبكة مثلاً والطعام ما قذفه البحر (فإن قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فإنه حرام فما الفرق (فالجواب) أن صيد البحر لا يقصد به التزهر بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعي ما يحل أكله وسمى أبو حنيفة السبع صيداً فأوجب على المحرم ضمانته إذا قتله (حكاية) قال إبراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثمانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا إبراهيم لم تجد معاشاً إلا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال إبراهيم النخعي في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده يسبح له كل شيء حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيء وما دمرت إلا ديار عاد كقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة « ورأيت في طبقات السبكي رضي الله عنه أن الأرجح عندنا أن التسبيح بلسان القال لأنه لا استتمالة ويدل عليه كثير من المنقول قال الله تعالى أنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسميها « ورأيت في المودود المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح حقيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف إلا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله

عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي ﷺ وقوله تعالى تسبيح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه (أحدها) أن الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة (الثاني) أنهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التأمل والتفكير في أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة (الثالث) أن سماعهم تسبيحا قد يوقعهم في امتنانها ويحملهم على التفريط في حقوقها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر في ذمته تسبيح الموجودات أكرمها وعظمها من هذه الوجوه وإن كان الشارح أمره باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هذا الكلام حكاية أن بعضهم أراد الاستجمار بأحجار فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك ثم آخر فكذلك فلما سمع جميع الأشجار والأحجار تسبح توجه الى الله تعالى غي أن يستتر عنه تسبيحها ليتمكن من إزالة النجاسة فستر الله تعالى عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه أنها تسبح لأن المخبر بتسبيحها هو الأمر بالاستجمار بها على لسان الشارح ﷺ ففي إخفاء تسبيح الكليات عن الأسماع حكمة بالغة نعم رأيت في تفسير الرازي أن الذي أطبق عليه العلماء المحققون أن من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكما وجزم بأن الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم (حكاية) أهدى للجنيذ رضى الله عنه طائر فقبله مرة ثم أرسله فقيل له في ذلك فقال انه قال يا جنيذ تتلذذ بمناجاة الأحباب وتسد في وجوههم الباب فلما أرسله قال ان الطيور ما دامت ذاكرة لا تقع في شدة فاذا غفلت عن ذكر الله وقعت وأنا غفلت عن ذكر الله مرة فعذبني بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيذ خذ على العهد أن لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيذ ويأكل من المسائدة معه فلما مات الجنيذ رمى بنفسه على الأرض فمات فدفنوه فرأى الجنيذ بعض أصحابه في النوم فسأله عن حاله فقال رحمني برحمتي للطائر (سئل السبكي رضى الله عنه) عن قول النبي ﷺ إذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى (لطيفة) رأيت في حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما هبط هرب عنه الطير والوحش فجاء الخطاف فجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يا رب رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لأجل ذلك فقيل أيها للطائر

قد رغبت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وتطرح لك الألفة في قلوب أولاده يساكنون في بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الا صدره وقيل ان آدم شكى الى ربه الوحشة فأنسه بالخطاف وهو يخطب قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل السخ ويمد صوته بالعزير الحكيم (فوائد) الأولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو المذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو المذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذي لا ينسى ربه قال ابن عطاء الله يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشر ومن من الله تعالى عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لأهل الغفلات فالنور الأول للظالم والثاني للمقتصد والثالث للسابق وسئل الواسطي رضى الله عنه عن الذكر فقاتل الخروج من ميدان الغفلة الى قضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابله ذكر الله تعالى فاذكروني أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال في قلب عبدي المؤمن ومعناه مسكون ذكره وسيأتى في آخر المحبة نحوه وقال محمد بن الحنفية رضى الله عنه أن الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق (الثانية) جاء في الخبر أن العبد يأتى الى مجلس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شيء منها فلذلك سماه النبي ﷺ روضة من رياض الجنة قل خلق الذكر بفتح اللام وكسر الجاء كما سيأتى في التقوى وقال عطاء رضى الله عنه من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشر مجالس من مجالس السوء وقال بعضهم لأبى يزيد البسطامي رضى الله عنه ان لى معك سرا ميعادك تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها مادما في ذكر الله تعالى وقال على رضى الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبي ﷺ ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ ليعشن الله أقواما يوم القيامة في وجوهم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا أعرابى على ركبتيه وقال أجلبهم يا نبي الله أى صفهم لنا قام هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى

يذكرونه وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن سليمان لأعذبه عذابا شديدا أى لأعذبه عن مجالس الذكر ورجع البغوى نيف ريشه وقال الجنيد رضى الله عنه في قوله تعالى والذي يمينتى بالغلبة ثم يحيين بالذخر وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ما جلس قوم يذكرون الله فيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله في الجميع (الثالثة) قال داود عليه السلام لأسبحن الله تسبيحا ما سبحه أحد من خلقه فناداه ضفدع أتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين سنة ما جف لساني عن ذكره ولى عشر ليال لم أكل شيئا اشتغالا بكلمتين قبل ما هما قلت يامسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفى نزهة النفوس والأفكار أن ملكا قال له ياداود أتفهم ما تقول الضفدع قال لا فسمعها تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال والذي جعلنى نبيا أمدحه بمنزل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفى البغوى سبحان القدوس وفى كلام على رضى الله تعالى عنه سبحان المعبود ذى لجج البحار (الرابعة) قال على رضى الله عنه كان فى زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغ من العمر أربعة آلاف سنة لا تمل من التسبيح فقالت يارب ما يسبحك أحد مثلى قال يونس قلت يارب ما تقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع فى مائع نجسة عند الأئمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبى حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعى رحمه الله ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أطل وثلث بالدمشقى عند الراعى وعند النووى مائة رطل وسبعة أرطال والسرطان كالضفدع قاله فى شرح المذهب ولحمه حرام عند الشافعى وأبى حنيفة عند الامامين واذا طبخ بالشعير ينفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كبر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفدع فى المئام رجل صالح لأنه صب الماء على ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ (قال الرازى) قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام مهما تأتتا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فهوى عندنا من باب السحر فلا تؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهار أفلم يروا شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله

عنهم المطر وأرسل الرياح فنشفت الأرض فاخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذي جزعنا منه خان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكله النبات وأشهد عليهم الأمر حتى صار عند طيرانه يغطي الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله على الجراد ريحا ألقته في البحر فقالوا ما بقى من زرعنا فهو يكفيننا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذي يخرج من الحنطة وقال الثعلبي هو نوع من الجراد ثم قال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وقيل البراعيت وقيل الجراد الذي لا أجنحة فلم يدع لهم خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدري فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا فأحرقتهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى في زرعهم وطعامهم وعلى غراسهم ذراعا فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله عليهم الدم فجرب أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا ياموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الأنواع الخمسة المذكورة قال الرازي وهو الأقوى قال وهب انه افاموا في كل بلية أربعين يوما (السادسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي ﷺ خلق الله ملكا يوم خلق السموات والأرض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقول مادما بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ في الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدھا بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفي الحديث من قال لا اله الا الله ومدھا بالتعظيم هدمت من ديوان سيئاته أربعة آلاف ذنب فيستجب مد الصوت بها كما قال النووي رضى الله عنه وقال النبي ﷺ من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دار اسمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شيء خلقه الله خلق الله من كামته شجرة عليها ورق بعدد أيام الدنيا نستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة (حكاية) اجتمع ابليس بذى القرنين فقال يااسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يقولها شقى وفي الحديث أنها في جنب ابليس كالأكلة

فى جنب ابن آدم وفى الشفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما مكتوب
 (فوائد) الأولى : خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل
 على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها
 ذلك العمود تحت الأرض السابعة ورأسه ملقو على قائمة العرش
 فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الأرض والنحو
 والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها
 فيقول اسكن فاني كتبت اى حلفت على نفسى قبل أن أخلق خلقى أن
 الاتيان بها من خالص الجوف وهو المقاب ومنها أنه ليس فيها حرف
 لا أجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية)
 لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن
 معجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواء ومنها انها اثنا عشر
 حرفا كمشهور السنة منها أربعة حرم وهى الجلالة حرف فرد وثلاثة
 سرد وهى أفضل كلماتها كما أن الأتسهر الحريم وهى ذو القعدة
 ودو الحجة والمحرم ورجب أفضل الشهور فمن قالها مخلصا بها
 كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة
 وهى مع محمد رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب
 ساعة ومنها أن كلماتها سبع وابواب جهنم سبعة كل كلمة تسد بابا
 عن قائلها (الثالثة) رأيت فى كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات
 وفى يده سبع حصيات فقال أيتها الحصيات أشهدن لى أنى أشهد أن
 لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك
 الليلة كأن القيامة قد قامت وقد رجحت سيئاته على حسناته
 فأمر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع
 عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجر فعجزوا فانطلقوا به الى تحت العرش
 وانطلقت الأحجار خلفه يشفعن فيه فأمر الله تعالى به الى الجنة
 فسبقتة الأحجار الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله أدخل
 من جانبى (الرابعة) كان فى زمن موسى عليه السلام عبد عصى
 ربه بجل وعلا أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى موسى
 وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل عليه السلام وقال
 ياموسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن قول لا اله
 الا الله موسى رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب
 عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب
 أن الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد
 رسول الله (الخامسة) قال النبى ﷺ ما على الأرض أحد يقول

لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه
 خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذى وقال حديث صحيح
 (حكاية) رأيت فى تفسير قوله تعالى فقولوا له قولنا قال موسى
 يارب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك فى الصلح رغبة فقد
 تعبت نفسك أربعمائه عام وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحده
 نغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فأشهر فاما
 تفعل غيوما واحدا فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل فقل فى نفس
 واحد لا اله الا الله فاكون لك مصالحا فلما أدى موسى الرسالة جمع
 فرعون جنوده وقال أنا ربكم الأعلى فاهتزت السموات والأرض
 واستأذنوا ربهم جل وعلا فى هلاكه فقال هو كالكلب ليس له الا المعصا
 ياموسى ألق عصاك فألقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه
 فقال موسى ان لم تخرج أمرتها أن تدخل عليك فقال أمهلنى قال لم
 يؤذن لى فأوحى الله تعالى اليه أمهله فانى حليم لا أبجل وصار يتغوط
 كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك فى كل أربعين يوما مرة فلما أمهله
 الى يوم الزينة وسيأتى بيانه فى فضل الأدب فى كتاب الموت طغى
 فأخذه الله نكال الآخرة والأولى أى عذبه بالغرق على الكلمة الأولى
 وهى ما تقسدم وعذبه بجهنم على الأخرى وهى ما علمت لكم من انه
 غيرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الأولى هذه والآخرة ما تقدم
 وكان بينهما أربعين سنة رأيت فى زمره العلوم وزهرة النجوم عن
 النبي ﷺ قال قال لى جبريل انى وقفت بين يدى الله حين قال فرعون
 وما رب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل
 انما يستعجل بالعذاب من يخاف الموت وذكر فى هذا الكتاب أيضا
 أن فرعون لما قال أنا ربكم الأعلى أراد جبريل أن يخسف به الأرض
 فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه قال العلانى فى
 سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو فى الحمام فقال يا فرعون
 سولت لك كلى شىء فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطا
 (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الأمة وهو
 أبو جهل عند أبى طالب فى مرضه الذى مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا
 وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعا فقال هؤلاء
 أشراف أقوامك فكف عنهم ويكفوا عنك فقال ﷺ يعطونى كلمة واحدة
 فقال أبو جهل لعنه الله نعطيك عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله
 فقال أنريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجيب فتفرقوا فقال
 أبو طالب يامحمد سألتهم شططا أى ما سألتهم شيئا عسيرا وأما قوله

تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تجر فى حكمك يقال شبط الرجل شططا اذا جار فى حكمه فطمع النبى ﷺ فى اسلام عمه فقال قلها فاستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أى قريش أنى قلتها جزعا لقلتها وسيأتى على هذا زيادة فى معجزاته ﷺ وقال الرازى فى سورة الأنعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبى ﷺ لا أقول غيرها حتى يأتونى بالشمس من محلها فيضعوها فى يدي فقالوا انتك شتم الهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (فان قيل) سب الأصنام من أفضل الطاعات فلما نهى الله عنه (فالجواب) لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لأنه يظهر وهذه الكلمة أيضا تظهر من الذنوب وشبهها بالتراب لأنه برد الجنة بأضعاف وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنهار لأنها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس فانها تضيء كالألمين وهذه الكلمة تضيء على ذلك اليقين وشبهها بالقمر لأنه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضيء فى القبر وشبهها بالنجوم لأنها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة على الهدى وشبهها بالنخلة قال الله تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت فى كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت فى كل قلب والنخلة أطول الأشجار وهذه الكلمة أصلها فى القلب وفروعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التى بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل لثمرتها وهى الأنظر الى الله تعالى وهى مفتاح الجنة ولابد للمفتاح من أسنان وأسنانها وترك المحرمات وقيل الواجبات قال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال النبى ﷺ من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة قتل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وقال النبى ﷺ يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها توضع فى الميزان (حكاية) كتب ماك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخبرنى رسولى أن ببلدكم شجرة يخرج ثمرها كأذان الحمير ثم ينشق عن أحسن شيء من المأول ثم يخضر حتى يكون كالزمرد بالذال المعجمة ثم يحمر ويصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم ينبع أى ينضج فيكون أطيب من

الفالودج ثم يبيس فيكون للمقيم طعاما وزادا للمسافر فان صدق فهذه شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم وهى التى ولد تحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازى بين النخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشجر ولهذا قال عليه السلام أكرموا عمتكم النخلة فانها خلفت من بقية ظن آدم عليه السلام أى لأن آدم لما هبط طال شعره وتشتت بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه فى الأرض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أى جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهى تشرب من أعلاها وغيرها من أسفلها قال على رضى الله عنه أول شجرة استقرت على وجه الأرض النخلة وقد ذكرها الله تعالى فى القرآن فى مواضع فقال والنخل باسقات يعنى طوالا لها طلع نضيد ثم بعضه فوق بعض وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح بالتمر فان آدم اذا أكله غضب الشيطان ويقول بقى ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لأن البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفى كل منهما اصلاح للأخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخطط الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب قال السمرقندى فى البستان من دخل الحمام وهو شبهان وأصابه القولنه فبالا يلومن الا نفسه من طب النبى صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لأن الصوم يضعف المعدة والكبد والحاو أسرع شئ وصولا الى الكبد لأنها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنئى ياعائشة والتمر أفضل الأغذية فى كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخل يعقل البطن وينفع من الصفاء والحرارة ويزيدوه لعقة من الزنجبيل المرمى بعده وسيأتى ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (مسألة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لسانه بالأله الا الله ولم يسمع نفسه أثابة الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما علم الله تعالى جبريل دعاء وأمره أن يعلمه للنبي صلى الله عليه وسلم من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفق له سبعين ألف درجة وهو لا آله

إلا الله كما هلك لله كل شيء وكما يجب أن يهلك وكما ينبغي للكريم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شيء وكما يجب لله أن يحمد وكما ينبغي للكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح لله كل شيء وكما يجب لله أن يسبح وكما ينبغي للكريم وجهه وعز جلاله وفى الحديث إذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله فى السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد بها أى بشهادته الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار (حكاية) من بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير يلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فأحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) فهربت فسأل الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى أرسلنى اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الأصنام فأسلم ثم قال يوما قد مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعنى أحيا الله فرسه فأخبره بذلك فقال نعم فأحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك بعضو الفرس وولدك بعضو وأمك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى (لطيفة) فى طبقات ابن سعد أن النبى ﷺ سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضى الله عنه عليكم بأناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها حرز ولحم الخيل يطرد الأرياح ولا يصلح للأبدان اللطيفة لأنه غليظ سوداوى وهو حرام عند أبى حنيفة وحده وإذا تبلخرت الحامل بحافره أسقطت الجنين والمشيمة المحتبسة وإذا شربت المرأة لبن فرس وهى لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعتها حملت وإذا بخرت الحامل بروثه وضعت بسهولة والاكتمال بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة فى الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة فى الأنث أو الذكور مع الأنث أما الذكور الخلس فلا زكاة فيهن عنده فيعطى صاحبها عن كل واحد دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتى درهم خمسة دراهم (فوائد) الأولى قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى قيل لزبيدة فى المنام ما فعل الله بك قالت غفر لى بأربع كلمات الأولى لا اله الا الله أفنى بما عمرى الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبرى الثالثة

لا اله الا الله أخلو بها وحدي الرابعة : لا اله الا الله ألقى بها ربى (الثانية) مر على بن أبى طالب رضى الله عنه على مقبرة فقل السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف يقول وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب للحمى الباردة على أربع ورقات وتشرّب كل يوم ورقة الأولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله فى علم الله غارت (الرابعة) قال عباس رضى الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطى الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قوله لا اله الا الله والقصر المشيد نلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوها (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما ينادى من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لأهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلن الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لأهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله (السادسة) قال الغزالي التوحيد ينقسم الى لب ولب ولب الى قشر وقشر قشر مثاله اللوز له قشرتان عليا وسفلى ولب القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة الأولى أن يقول العبد بآسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المناق فانه ينفعه ما دام في الدنيا فاذا مات طرح فى النار مثال اللب وحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشبياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة السائرة لللب فذلك توحيد المؤمن لأن المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شيء فذلك توحيد العارف صري خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيدي فى النزاع قل لا اله الا الله فقال ما نسيت فاذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكره وما طابت الآخرة الا برحمته وما طابت الجنة الا برويته (حكاية) قال الجنيدي رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحوّلت

الناقاة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحوّلت نحو المدينة أيضا فتركها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها في قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها فادخلوني عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقاة اليها فتردها عنا فلما رأيتهما فاذا هي من أحسن النساء والغل في عنقها ورجليها فقالت صف لي دواء فقلت لها قول لي لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداوني فقلت له قل كما قالت فأسلم وأسلم معه خلق كثير (مسألة) يجوز النظر الى المرأة بقدر الحاجة فان كانت فصدا أو حجامة فلا بد من حضور محرم كما في شرح الرافعي وزاد في الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طبيبة ويمتنع الظمي مع وجود المسلم (حكاية) مرض الشبلى فأرسل الخليفة اليه طبيب فعالجه فازداد مرضه فقال ياشيخ المسلمين لو علمت أن شفاك في قطع عضو من أعضائي لفعلت فقال شفاك في قطع زناك فقطعه وأسلم فوثب الشبلى كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت أني أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب (لطيفة) نظر رجل من العواريين الى عيسى وقد خرج من دار امرأة بغى فقال يارسول الله ما تمنع هاهنا فقال الطبيب يداوى المريض (حكاية) قال في روضة العلماء كان يحضر في مجلس الحسن البصري نصراني فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل انه في النزع فدخل عليه فقال له كيف أنت قائم موت عاجل ولا بد وقبر موحش ولا مؤنس لي ونار حاميه ولا جلد لي وجنة أزلفت أي قربت ولا وصول لي وصراط ممدود لا جواز لي وميزان علق ولا حسنة لي ورب غفور ولا حجة لي فقال له الحسن هذا وقتك قال حتى يجيء المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال لتعرض عني وقد أقبل على قد جاء المفتاح أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فراه الحسن تلك الليلة في الجنة فسأله عن حاله فقال أسكنني أعلى الجنة (حكاية) قال النسفي مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا فقال العابد بقرة بنحق لا اله الا الله كوني جمرة نار فاذا هي جمرة نار باذن الله تعالى فقال قلها والا تصير مثلها (مسألة) لو أسلم كرها لم يصبح الا أن يكون حربيا أو مرتدا وأتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه قال في شرح المذهب

ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسلمة
ولو قال ان كان الله يعذب الموحدين فأنت طالق طلقت عند الزافعى
قال فى الروضة فى زوائده هذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد
تعذيب الكل أو لم يقصد شئيا لم تطلق لأن التعذيب يختص ببعضهم
(لطيفة) دخل يهودى على بعض الصالحين وهو يبرى قلما فقال له
أسلم قال لا أسلم قال أسلم وإلا أقط رأس القلم قال قطه فقطه فوقع
رأس اليهودى عن جسده حكاة فى روض الأفكار (حكاية) قال فى
الكتاب المذكور قال مالك بن دينار وقفت يوما على صومعة راهب سمعته
يقول يا من لاذ بحرمة الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون أسألك
الخلاص من القصاص وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت
تبعاتها فناديت ياراهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركنى
قلت حدثنى بقصتك قال كنت على دين النصرانية فرأيت فى منامى
قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله أن عيسى عبد من عبيد الله
فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذى بشر بى عيسى
وشهد بنبوته موسى أنا فى التوراة موصوف وفى الانجيل معروف
ثم مسح بيده على صدرى وقال اللهم الهه الرشاد ووفقه للسداد
فانتبهت ولا شئ أحب الى من الاسلام فأسلمت وسكنت فى صومعتى
هذه ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة) رأيت فى رحمة
النبي ﷺ أنه يأتى قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل قبل يوم
القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول
ميكائيل يا نبى الله قم باذن الله فهو أول من تتشق عنه الأرض (حكاية)
كان ابراهيم يبيع أصناما ينحتها أبوه وينادى من يشتري شيئا يضره ولا
ينفعه فقالت امرأة يا ابراهيم أريد الها أشتريه من أبيك فقال أنا أبيعك
صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز العجين ففكرت المرأة
فى كلامه ثم قال أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به
أعائه فقالت كيف الوصول قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه
وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم
على وجهه فقالت يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والمتعب
فى غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم وكسرتة (حكاية) كان ببلاد
الهند شيخ كبير يعبد صنما دهرا طويلا ثم حصل له أمر مهم
فاستغاث به فلم يغثه فقال يا أيها الصنم ارحم ضعفى فقد عبدتك دهرا
طويلا فلم يجبه فانقطع عن ذلك رجاءه منه ونظر الله اليه بعين الرحمة
فخطر على قلبه أن يدعو الواحد الصمد فرمق بطرفه نحو السماء

وقد وقع فى الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدى أطلب ما تريد فأقر الله بالوحدانية فقالت الملائكة ربنا دعا صنمه دهرًا طويلًا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبتة فقال يا ملائكتى اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأى فرق بين الصنم والصمد (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى البستان فطلعت سحابة مع رعد وبرق فهربت البقرة فقال فى نفسه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السماء وقال يارب السحاب ان كان لك غنم فابعثها لأرعاها وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمى فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان اذهب لفلان واقراء منى السلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت فى قلبه المعرفة وقبلت رجوعه الى وأردته قبل أن يريدنى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شىء قدير فان أصابته صاعقة فعلى دينه حكاة العلاءى فى سورة الرعد وقال الرازى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود سألوا النبي ﷺ عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله وقال ان الله ينشئ السحاب فنطق أحسن النطق وضحك أحسن الضحك فمنطقه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صفقان الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكائهم قال الرازى عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله لأن السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع (حكاية) كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج يوما الى السفرة فذهب لحاجته فقال أيها الصنم احفظ متاعى فلما ذهب جاء الثعلب وبال عليه فلما رجع أبو ذر وجده مبلولا فقال واعجبا السسماء لم تمطر فوجد أثر الثعلب فرمق بطرفه نحو السسماء وقال :

أرب يعول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه فلا خير فى رب نأته المطالب
برئت من الأصنام يارب كلها وآمنت بالله الذى هو غالب
(لطيفة) صيد الثعلب فى المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب
لبنه شفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب (مسألة)
الثعلب حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الاماميين رضى الله عنهما

أجمعين (فائدة) لحمه ينفع من الفالج واللوقة والجذام وطحاله اذا علق على ذى طحال عافاه الله وشحمه ينفع من وجع الأذن تقطيرا ويصلى به رجل المنقرس فيبرأ ودمه ينبت شعر الأقرع دهنا وأسنانه اليمنى اذا علق على من يشكى وجع أذنه اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى لليسى ذكر فى كتاب العجائب والغرائب أن الثعلب ينكح الهرة فتأتى بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله تعالى أن صح ما ذكره يكون الولد حراما تبعا لأمه لأن الهر الأهلى والوحشى حرام وفيها خلاف والأهلى أضعف خلقتا فالولد ينتبع أحد أصوله فى التحريم والنجاسة وأشرف الأديان ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد فالولد نجس يغسل منه سبعة احداهن بتراب ومثال أشرف الأديان تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم (حكاية) لما رجع موسى من مناجاته وجد فى طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبد طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا فى ماله قال صدقت ياموسى قال ان فى دارك كنز ان أخبرتك به تؤمن بالله قال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ فرعون ذلك فأخذه ووضع فى دهن على النار فأخرجه جبريل ثلاث مرات فقال الرجل ياموسى اسأل ربك أن يخلصنى منهم فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضع فى الدهن فى النار فقال جبريل ياموسى عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى فسأل واحدا منهم فقال يخرج الينا راهب فى كل عام مرة فيبعظنا فلبست مثل ثيابهم فلما صعد الراهب على الكرسى فقال أيها الناس لست لكم بواعظ لأن فيكم رجلا من أمة محمد ﷺ ثم قال يامحمدى أقسمت عليك بحق دينك قم الينا حتى نراك فوثب قائما فقال ان سألتك عن شيء تجيبنى قال نعم قال : سمعت أن الله خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون قال فليس فى الجنة بيت الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء كذلك قال فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الأذن مر وماء العين مالح وماء الأنف منتن وماء الفم طيب قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه طأطا له فهل لذلك فى الدنيا نظير قال نعم قوله تعالى

أغلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى برأسها الى الأرض ثم تشب
قائمة قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل
لذلك نظير في الدنيا قال نعم الجنين في بطن أمه كلما اشتهى شيئا
أوقع الله تلك الشهوة في أمه فيبلغ اليه الغذاء وهو في هذه
المدّة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرني عن مفتاح الجنة فقال
الراهب انه سألني عن مفتاح الجنة وقد قرأت في الكتب أن مفتاحها
لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة)
قال النبي ﷺ أخبرني جبريل أن لا اله الا الله أنس المسلم عند موته
وفي قبره وحين يخرج من قبره وقال النبي ﷺ اذا احتضر الميت
فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها الا كانت
زاده في الجنة وقال المسمرقندي اذا قال العبد لا اله الا الله
وقلبه عند الدنيا كتب له عشر حسنات وان كان عند الآخرة
فله سبع مائة حسنة وان كان مع الله ملائكة ما بين المشرق والمغرب
حسنات (مسألة) لو قال الكافر لا يرحمني الا الله أو لا اله
الا الرحمن أو لا اله الا الباري أو لا باري الا الله أو أبو القاسم
أو أحمد رسول الله كانت له لا اله الا الله محمد رسول الله ويصير
بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها حتى يتبرأ منه التشبيه ويعتقد أنه
تعالى ليس كمثله شيء (حكاية) رأى موسى ﷺ شيئا يعبد نارا
فقال أما أن لك أن ترجع عنها الى عبادة الله فقال ان رجعت اليه يقبلني
قال نعم فعرض عليه الاسلام فأسلم ثم بكى حتى غشى عليه فحركه
موسى فوجدده ميتا فقال يارب عامله كما أنت أهله فقال يا موسى أما علمت
أن من صالحنا صالحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل
الموحدين وجعلته في منازل المقربين (حكاية) كان في زمن مالك
ابن دينار أخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الأصغر للأكبر قد
عبدناها مدة طويلة فننظر ان أحرقتنا تركناها والا لازمناها فوضع
كل منهما يده فيها فأحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام
فغلبت الشقاوة على الأكبر فقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب
الى مكان خراب يعبد ربه فلما أصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق
واطلب زملا نأكل منه فذهب الى مكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع
فقال له امرأته هل عملت شيئا قال عملت عند الملك وقال أعطيك
غدا فباتوا جياعا فلما كان في اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يارب
أكرمتمني بالاسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة
أن ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع ليلا وجد عياله في فرح

وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف دينار وقال قولى لزوجك ماذا اجرة عملك فى يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفى وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة فاسلم واعطانى الف درهم لما أخبرته بآمرك وأمر الرجل الذى جاءنا بالطبق فسجد زوجها شكرا لله (فائدتان) الأولى قال فى نزهة النفوس والأفكار من مضار النار أن ابليس خلق منها قال القرطبى انه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود آدم ومن منافعها فى الشفاء تدفع البرد وتحسن الوجه والكى بها ينفع من الفالج وفى الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمى وسياقى فى الصدقة انه لا يحل منعها (الثانية) قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان العام المقبل أراد أن يقولها على عرفات فهتف به هاتف مهلا ياعبد الله حتى نفرغ من ثوابها بالعام الماضى وقال بعض أولاد على بن أبى طالب كان اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذى فضلى عليك بالاسلام ديننا وبالقراآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلى اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبين النار أبدا وفى الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا أشهد أن لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له بكل يهودى ونصرانى حسنة ذكره الترمذى الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودى ان كان ما تقولون حقا فنحن وأنتم فيها سواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودى ونحن أيضا من المتقين فقرا المسلم ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها الآية فقال أريد برهان صدق ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح فجعل اليهودى ثيابه فى ثياب المسلم وطرحها فى النار فدخلت اليها فأكلتها دون ثياب المسلم فعند ذلك أسلم اليهودى (مسألة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالأركان وقرار باللسان وتصديق بالجناس ورأيت فى كتاب نشر الدر دخل على بن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بخلته وقالوا بحق آباءك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثنى أبى موسى فقال حدثنى أبى جعفر فقال حدثنى أبى الباقر قال حدثنى

أبى زين العابدين قال حدثنى أبى الحسين قال حدثنى أبى على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال سمعت النبى ﷺ يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال فى منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بشهادة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير فى كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفى الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء منبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يارسول الله اذا نكثرت من قولها فقال ﷺ خير الله أكثر وأطيب *

(فصل فى فضل البسملة)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيدى آى علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم فى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهى بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع هذا اللفظ أسمع أهل المعرفة لم تذهب فهمهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذن الله أو شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى الا لله لا يكون شهوة قائلها الى الله فيقول بلسانه الله ويعرف بقلبه الله ويعلم بفؤاده الله ويجب بروحه الله ويشهد بصره الله ويتعلق بظاهره بين يدي الله ويقال البسملة ربيع الأحباب وأزهارها لطائف الوصلة وأنهارها زوائد القرية فمن أسمع بسم الله أدهشه فى كشف جلاله ومن أسمع الرحمن غشيه بلطف أفضاله وقال فى كتاب عظة الألباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين سننه والميم معرفته وفى غير علام الغيوب الرحمن كشف الكروب الرحيم غفار الذنوب الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبى ﷺ أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بأذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعرزته لا يسمى باسمه على مريض الا شفاه الله وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما ولا اعلى شىء الا باركه عليه وقال على رضى الله عنه لما نزلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ضجعت الجبال حتى ننا نسمع دويها فغقال
الكفار سحر محمد الجبال وقال ﷺ ما من مؤمن يقرأها الا سبغت
الجبال معه لكانه لا يسمع وقال ﷺ لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن
الرحيم وسيأني في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان بينها وبين
اسم الله الأعظم كما بين بياض العين وسوادها قال النفسى لما قتل
قابيل هابيل استند ذلك على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الأرض
طوعا لك فغقال يا أرض خذيه فلما همت به قال قابيل يا أرض بحق بسم
الله الرحمن الرحيم لا تهاكمني فغقال الله تعالى يا أرض خلى عنه
(لطيفة -) افتتح الله كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم
ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين
(فوائد) الأولى أوحى الله تعالى الى موسى انى أكرمت أمة محمد
ﷺ بثلاثة أسماء قال يارب وما هى قال بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عنده رجل أعمى فغقال يارب بحق هذه الأسماء رد على
بصرى فرد الله عليه بصره فى الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة
وزنت أعمال هذه الأمة فتزيد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من
صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان فى صلاتهم بسم الله
الرحمن الرحيم وفى الحديث يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله
الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا
غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك
الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الوقعة ولد كتب لك من
الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس أعقابه يا أبا هريرة
اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك
بعد كل خطوة حسنة (الثالثة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن
النبي ﷺ من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف
أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف
درجة (الرابعة) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبي ﷺ
قال ان لله دارا فى الجنة يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها
من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل يارسول الله كيف يصعدون
اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها
(لطيفة) اذا كتب السيد على عبده كتابا عرف رضاه سيده وسخطه
من عنوان كتابه والله جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم
يقف بسم الله الجبار القاهر فعلم بذلك رضاه ذكر النفسى وقال
الزالى فى جواهر الشعرانى لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب

العالمين دلم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرهبة اليه زاد القرطبي فيكون أعون على طاعته (مسألة) فان قيل كيف كرر الرحمن الرحيم في الفاتحة والبسمة آية منها عند الشافعي فالجواب ما رأيت في تفسير النيسابوري تأكيد للرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقواه مالك يوم الدين لئلا يغتر ثم نقل فروقا بين الرحمن الرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء الرحيم بأهل الأرض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسأل غضب ورأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام به ورأيت في تفسير الرازي الرحمن يخلق ما لا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (حكي) أن رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبي ﷺ فقال ما كان يصلى ويصوم قالوا بلى يا رسول الله قال هل عرق والدته قالوا نعم فدعا بها وأمرها بالعفو عنه فأبى لأنه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقاتلت يا رسول الله ما هذا قال أحرقه بالنار فقاتلت حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين قال فان رحمته الأم عفوت فعفت عنه فانطلق لسانه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص باللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لأنه خلقه يرزقه والرحيم عام اللفظ لأنه يطلق على غيره كذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانا وخاص المعنى بالآخرة فلا يرحم الا المؤمنان فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربي انه اسم الله الأعظم لذا ذكر العظيم بعده والعبادة التدرج من الأدنى الى الأعلى فالجواب أن العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكي عن بعضهم أنه طلب شيئا يسيرا من بعض الأكابر فقبل اطلب الحقير من رجل حقير فكانه تعالى يقول لو اقتصر على ذكر الرحمن لاستحييت منى أن تطلب الأمور اليسيرة ولكن علمتني رحمانا فاطلب منى الأمور العظيمة كما قال النبي ﷺ اذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس فانا أيضا رحيم فاطلب منى ولو ملح قدرك قال مؤلفه رحمه الله تعالى اذا كان الملح حقيرا في المطلب فقد روى ابن ماجه عن النبي ﷺ سيد اداكم الملح قال العلماء سيد الشيء هو الذى يصلحه حتى الذهب به صفرة والفضة بيضا ويقطع البلغم من المعدة والصدر ويطرد الأرياح وينفع من وجع الفؤاد ويقطع الحفر من الأسنان اذا دلكها به مع قدر من السكر ويذهب

الصفرة من الوجه ويحسن اللون لا سيما اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم جعل فى الفم يسكن وجع الضرس صالح للأورام البلغمية العارضة لأصحاب الاستسقاء ومنافعه لا تحصى وسيأتى على هذا زيادة فى باب الكرم ان قدر الله (حكاية) قيل كانت للنمرود بالذال المعجمة بنت صغيرة فقالت يا أبتي دعنى أنظر الى ابراهيم فى النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفى قلبه المعرفة لا تحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك فقال قولى لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى أبيها أخبرتته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر جبريل فأخذها ووضعها عند ابراهيم ثم زوجها بولدة فولدت له عشرين نبيا ورأيت فى نعرائس الشعلى ان ابراهيم وجد فى النار عين ماء ووردا أو نرجسا وكان ابن ست عشر سنة قال ابراهيم ما كنت قط بأنعم أياما من الأيام التى كنت بها فى النار قال السدى أقام بها سبعة أيام وقيل أربعين (فوائد) الأولى جاء فى الحديث عن النبى ﷺ شمو النرجس فان ما منكم من أحد الا وله بين الصدر والفؤاد تسعة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها الا شمس النرجس قال على رضى الله عنه عن النبى ﷺ شمو النرجس ولو فى اليوم مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى السنة مرة ولو فى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون أو الجذام أو البرص لا يذهبها الا شمس النرجس نقله الحافظ أبو عبد الله محمد الجزرى بن المقرئ بسنده عن على رضى الله عنه قال فى نزهة النفوس والأفكار شمه ينفع من وجع الرأس الكائن من البلغم ومن الصداع قال جالينوس الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن له رغيان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس (الثانية) سلطان الأزهار وأحسنها شكلا ولونا وريحا الورد شمه ينفع من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل فى الأنف قطع الرعاف وشمس الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الأعضاء الباطنة وسيأتى زيادة على هذا فى باب الصلاة على النبى ﷺ (الثالثة) قال النسفى اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر فيأتى من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتى من قبل رجله فيدفعه المشى لصلاة الجماعة فيقول الله أكتب اسمى على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأى أنه روح المؤمن طارت شوقا الى ربه وفى رواية تقول الروح ملك الموت أنت أسكنتنى فى هذا لاجسد فيقول

لا فتقول لا يخرجني الا الذي أسكنني فيه فيقول أنا رسوله فتقول
 انتنى بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحة من الجنة ، فيأخذ تفاحة عليها
 بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قتال في
 عجائب المخلوقات شمع ظهر التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى
 القلب وعصارة ورق شجره ينفع من السموم (حكاية) كان يهودى يحب
 يهودية حبا شديدا حتى ترك الأكل والشرب فشكا حاله الى الشيخ
 عطاء الأكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأمره ببلعها فابتلعها فقال
 يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور أنساني المرأة وأحببني الاسلام
 أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك
 فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت في
 المنام قائلا يقول ان أردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطاء فقال لها
 قولي بسم الله الرحمن الرحيم فناداها يا قارئة بسم الله الرحمن
 الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يا رب ادخلتنى الجنة
 ثم أخرجتنى منها أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم أن تعيدنى فيها
 فسقطت ميتة قال النفسى تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم
 ردوه فينظر الى أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال أخرج لسانك فإذا
 عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقد
 غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود من أراد أن ينجيته الله من الزبانية
 التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لأن حروفها تسعة عشر
 وقال غيره كلماها أربع والذنوب أربع ذنوب الليل والنهار والسر
 والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الأربعة وعن أنس بن مالك
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم
 اذا نزلوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين
 الرازى والاشارة فى ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك
 فى الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى برجل
 يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبي الله قل له ان لى سما قاتلا فنهاه عنها
 فلم يرحل ثم بعد ذلك مر بها عيسى فقالت ياروح الله ما غلبنى بقوته
 ولكن ببسم الله الرحمن الرحيم أبطل سمي (فائدة) قال النفسى لسا
 نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على ادم قال الآن أمنت على ذريتي من
 العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم
 ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم
 نزلت على موسى فسلم من البصر ثم ارتفعت فنزلت على سليمان
 فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك

آية الأمان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد ﷺ الى يوم
القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم
الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شيء فيه فيقال انه كافر مملوء
بالسيئات ولكن محتبه بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي
البسملة من خصائص هذه الأمة وفي تفسير الرازي عن أبي بردة عن
النبي ﷺ إلا أخبركم بآية لم تنزل دأى أحد بعد سليمان بن داود
غيري قلت بلى يا رسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازي
أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع في عمل من الأعمال الا
ويقول بسم الله حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه
خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكا
البعوى والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد
(حكاية) لما أرسل سليمان الهمداني بلقيس قالت الطيور كيف تذهب
وحده فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله
على رأسه تاجا الى يوم القيامة فمر على أربعة آلاف صياد يرمون
بالبنادق وكانوا لا يخطئون غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة
أعطاه الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد
تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله
ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته
تأتي في مناقب عائشة رضي الله عنها (ويحكى) بعض القضاة أنه رفعت
له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم
أي تركهم ولم يعط السائل شيئا فان قيل كيف قدم سليمان اسمه على اسم
الله تعالى فالجواب من وجوه (الأول) كانت جبارة فقدم اسمه على
اسم الشريف خوفا من شتمها وقذفها فلما علم الله ذلك من نبيه
ظفر بها وهي راغمة (الثاني) لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن
لأحد عليها سبيل ورأت الهمداني علمت أنه من سليمان فقال انه من سليمان
فلما قرأته وجدت فيه البسملة ففعله انه من سليمان من كلام بلقيس
لا من كلام سليمان (الثالث) لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من
سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه
فلما فتحته قرأت البسملة ورأيت في كتاب فاخر وهو انما قدم اسمه
لأنها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت في شمس المعارف من
كتب البسملة ستمائة مرة ومن حملها رزقه الله الهيبة في قلوب عباده لأن
الله أقام بها ملك سليمان ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادي
في طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر الى كفره

وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك أن جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير الرازى أن فرعون كتب على باب قصره بسم الله قبل أن يدعى الالهية (لطيفة) لما أراد الله أن يغرق قوم نوح قال أكتب على سفينتك بسم الله مجريها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان قال الضاحك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجريها جرت السفينة واذا قال مرساها رست وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والأخرى مكان القمر قال ابن عباس رضى الله عنهما احدهما بيضاء كيباض النهار والأخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بها مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآ من دخل السفينة الحمار وتعلق به ابليس قال القرطبي فى تفسيره قال الرازى وهذا بعيد لأن ابليس جسم نارى وهوائى فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح (غائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى ﷺ أمان أمتى من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم ورأيت فى بستان الواعظين لابن الجوزى عن الحسن البصرى قال ما من عبد يدفن الا دخل ملك فى قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول أكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول ما يجرى القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخل على أخى وهو سكران فضربته فرجع ووقع فى ماء فغرق فلما دفنته رأيته فى تلك الليلة فى الجنة فقلت له تموت سكران وأنت فى الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيته ورفعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعته فلما دخل على منكر ونكير فقلت لهما تسألانى واسمه فى بطنى فنادى مناد صدق عبدى قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما أخرجها الغسل من جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فنهتف به هاتف لا تعجب من ذلك فان بالتسمية ربيناه وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقنا وقال ابن عطاء فى اسمه الرحمن عونته ونصره وفى اسمه الرحيم محبته ومودته (غائدة) يكتب لكاء الأطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم

لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الأصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد) الأولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع الحاد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي من قالها من أمة محمد مرة واحدة كتب الله له ثواب سبعمائة عام قاله النسفي وذكر أيضا أن النبي ﷺ رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبلة لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقل له لم تدخلها قال لأنها مقفولة فقل مفتاحها معك وهو بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح فرأى فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أي غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني من أمتك بهذه الأسماء أسقيته من هذه الأنهار الأربعة ومن فضائلها أن زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له كذا أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها إن شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحابهما الثاني فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في الذم فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لأنها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والأمان والخوف لا يجتمعان وقيل لأن براءة من جملة الأنفال قال جعفر الصادق رضي الله عنه البسملة تيجان السور وقالت المالكية ليست بآية من أول السورة (الثالثة) يستحب التسمية عند إرسال الصيد فإن تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي هنيئة ولو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد واختلفت الرواية عند النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها في حق غير المضطر وسيأتي بهانه في فضل الصلاة فإنه يأكل منها سدا للرمق أن كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو لمضطر مع وجود ميتة أخرى غير الأدمى فإن المضطر يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الأدمى قال الرازي في سورة المائدة إنما حرم الله لحم الخنزير لأنه مطبوع على حرص

عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الأكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لأن الحيوان في غاية السلامة من الأخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والأفكار الشاة اسم للواحد من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر وقال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره إذا غطى اناء العسل بصوف الضأن لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب على رضى الله عنه والمعز حيوان غيره خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء وإذا قطر في الأذن زال وجعها وبعرها إذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل يضمده به الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لأن عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الأصح الاستحباب وقال غيره إن حصل معه ضرر استحب والا فلا ولحمه حرام عند المنصاري واليهود قال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل لحمًا يأكل لحمه (الخامسة) أجمع المسلمون على استحباب التسمية على الطعام فإن تركها ولو عمدا استحب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي أن يسمى على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد أجزأ عن الباقي كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد ﷺ وقال والله العظيم لقد حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال قال الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهدكم على أني قد غفرت له وقبليت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات وفي الحديث قال جبريل يا محمد خشيت على أمتك من النار لما قال الله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لأن الله تعالى فتح بها على المؤمن باب النجاة والخطاب فهي أول فاتحة من الواهب لكل نوع من الواهب قال الجنيدى إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتنصاه (الطيفة) من قرأ الفاتحة في منامه أجاب الله دعاءه وصرف

عنه شرا أو البقرة نال خيرا من ولده وعمرا طويلا أو آل عمران نال ولد ذكر أو يكون الولد كثير السفر أو النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته مخاصمة له أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم أو الأنعام كثرت نعم الله أو الأعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم أو الأنفال انتصر على عدوه أو التوبة أحب الصالحين أو يونس نجا من الهموم والسقم وشفى من مرضه ودفع عنه كيد السحرة أو هودا طال عمره وكثر رزقه أو يوسف نال عداوة من أهله وعزا ورفعته في الناس أو الرعد قرب أجله وإبراهيم فهو من الصالحين أو الحجر ان كان تاجر أفاق على أمثاله أو عالمات مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سيرته أو النخل نال علما ورزقا وأحب النبي ﷺ أو الأسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله أو الكهف طال عمره وحسن عمله أو مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الأنبياء أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن أو الأنبياء رزق حظا وأفرا من الناس وكان موفقا للخير أو الحج حج وان كان مريضا مات أو المؤمنون نال عفة ونجا من البلاء أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والفرقان أحب الحق وكره ضده أو الشعراء عسر عليه رزقه أو النمل سعاد ملكا وفهما أو القصص كثر رزقه وعظم أجره أو العنكبوت حفظه الله وأفردته عن أهله أو الروم نال علما ومالا وقيل يفتح الله على يديه مدينة لأهل الشرك أو لقمان نال قوة في اليقين وحكمة أو السجدة مات في سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أو الأحزاب مكن باخوانه أو سبأ يكون شجاعا وقيل : يكون زاهدا يسكن الجبال أو فاطر نال رضاء ربه أو يس يحشر النمل ﷺ ويكون عمله صالحا أو الصافات نال ولدا بارا أو رزقا حلالا ثم ص أحب النساء أو تنزيل طال عمره وكان مع المرسلين أو غافر كان مؤمنا يفعل الخيرات أو فصلت كأنه يدعو قوما للهدى أو الشورى طال عمره أو الزخرف صغر حظه من الدنيا وكثر في الآخرة أو الدخان أمن من عذاب النار أو الجاثية نال زهدا أو الأحقاف قال جعفر الصادق جاءه ملك الموت في صورة حسنة ويرفق به أو قيلة يكون عاقبا بوالديه ثم يتوب أو القتال فكلا الحكاف ويحشر مع النبي ﷺ أو الفتح نال الفرج والجهاد وخير الدنيا والآخرة أو الحجرات أصلح بين الناس أو نال حلما وصلاحا أو الذاريات أطاعه أصحابه أو الطور نال ولدا قصير الحياة وقيل يجاور بمكة أو النجم نال ولدا صالحا أو اقتربت سلم من السحر أو الرحمن جاور مكة أو القدس أو الواقعة وهي القيامة نال

سعة فى رزقه وصحة فى بدنه أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالما
أو الحشر فانه يحشره الله مع الأبرار أو המתحنة فأنه يكون له فى آخر
عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر أو الصف فانه ينال ثبوتا
ومراقبة ووفاء بنذر أو الجمعة نال حظا كبيرا فى الدنيا والآخرة أو
المنافقون طهره الله من النفاق أو التغابن فانه يبتلى بزوجة سيئة
الخلق أو الطلاق فانه يبتلى بسيئة الخلق وقيل يطلق نساءه أو التحريم
اجتنب المحرمات أو تبارك عاش فى خدمة سلطان وينال منه فائدة أو
انتصر على عدوه أو الحاكمة وهى القيامة ان كان رجلا قائما صلب أو
جالسا مات تحت الضرب أو امرأة طلقها زوجها أو المعارج فانه يقرب
اليه البعيد ويكون كثير الصوم أو نوح سكن مع قوم جاهلين أو الجن
ينتصر بقوم قاسية قلوبهم أو المزمّل نال الفرج بعد الشدة أو المدثر
عسر عليه رزقه أو القيامة نال خصالا حسنة أو الانسان فكالقيامة
أو المرسلات أمن من كل خوف أو عم طال عمره أو النازعات نزع الله
المنكر من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن أوقاتها وعبس نال توفيقا
أو التكوير فانه يرزق السفر فى ناحية المشرق ويرزق فيه وقيل ينال
الخشوع والتوبة أو الانفطار وقع فى شدة ثم يسلم أو المطففين فهو
كما قرأ يعنى يخون فى الميزان والمكيال أو الانشقاق ان كان مكادعا
عليه جمع من قومه أو البروج تعلم عالم الفلك أو الطارق نال أولادا ذكورا
لا تطول حياتهم أو الأعلى فهو يحب التسبيح أو الغاشية وهى القيامة
نال علما وزهدا أو الفجر نال هبة وقيل يموت قبل فراغ عامه أو البلد
أطعم المساكين وقيل يصدق فى يمينه أو الشمس جاور ملكا عادلا والليل
عسر عليه رزقه والضحى نال شفقة ورحمة وألم نشرح أمن من الأمراض
أو التين نال ندامة كرامة بعده أو العلق نال ولدا صالحا أو القدر طال
عمره أو لم يكن فهو بين خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان
أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أو مقوما رغب فى
الدنيا أو القارعة وهى القيامة فهو بين الخوف والرجاء أو النكاثر قل
رزقه وكثر دينه والعياذ بالله والعصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء
أو الهزة فهو صاحب تسمية أو الفيل انتصر على أعدائه وقيل تقم
الفتنة فى مكان قرأها فيه أو قريش تيسر رزقه أو أرأيت الذى يمنع
الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه أو الكوثر أحب
الخير وفعله أو الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان
كان سلطانا والا قرب أجله أو تبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا
فهو يهشى بالنميمة أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله

واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو المصحح قاله لأكثر من انتصر على
عدوه وحسن حاله أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام
وقيل قراءتها تدل على الاجتماع للأهل وإن ختم القرآن في منامه
قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ في المصحف قوى
دينه أو الثوراة نال هدى ونورا (فوائد) الأولى يستحب الاستعاذة
قبل القراءة قال الرازي وعليه الأكثرون قال في شرح المذهب وهو اللائق
الى الفهم قال نجم الدين النسفى وعليه عامة المسلمين ثم قال ورد
عن النبى ﷺ أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الأليم
ومن همزات الشياطين ان الله لسميع عليم وعن أبى بكر الصديق
رضى الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد ومن كل
شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضى الله عنه أعوذ
بالله المعين من الشيطان المعين الى يوم الدين وعن عثمان رضى الله عنه
أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن
على رضى الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وحكى الرافعى وجها أن يقول أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم قال في شرح المذهب وهو غريب قال القرطبى
قال ابن مسعود رضى الله عنه أعوذ بالله السميع للعليم من الشيطان
الرجيم هكذا أفرأنى جبريل عن اللوح المحفوظ قال في شرح المذهب
وعليه الجمهور ودونه فى الفضيلة أعوذ بالله العلى من الشيطان القوى
ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى
لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به
فى كل ركعة حتى فى القيام الثانى من صلاة الكسوف وفى الركعة
الأولى والثانية على الراجح ويسر به فى الصلاة ويجهر فى غيرها قال
ابن عباس رضى الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (الثانية) جميع ما فى
القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه
من أمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر
المخاوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت
قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله
مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادات والطاعة تحت قوله إياك نعبد
وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله وإياك نستعين وجميع
ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه
من الأنعام والاکرام وذكر المشركين تحت قوله الصراط المستقيم صراط

الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير
المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة) رأيت فى شرح القلوب
لابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال قال
جبريل ان الله تعالى يقربك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدى
للصلاة وقال الله أكبر رفع الحجاب الذى بينى وبينه واذا قال الحمد
يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول
ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم
فيقول مالك يوم الدين فيقول يا عبدى أنا مالك يوم الدين فيقول العبد
اياك نعبد واياك نستعين فيقول يا عبدى أنا اياى تعبد واياى تستعين
سل تعط فيقول العبد اهدنا فيقول أى الهدى تريد فيقول الصراط
المستقيم فيقول أى الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم فيقول
ياملائكتى اشهدوا أنى قد جعلت عبدى من الذين أنعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا أنى جعلته من الذين أنعمت
عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين
فتقول الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبى فى تفسيره عن وهب بن
منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم
اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن
قال البيهقى كان النبى ﷺ اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين
ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من
كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة
فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن فى الاشارات وقيل هو طابع
لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء
الله وقال فى شرح المذهب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم
الآفات وقيل هو كز من كنوز العرش وقال الحاكم لا يجتمع ماؤ فبدءوا
بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى
عن النبى ﷺ آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد
آمين آية من الفاتحة لأن جبريل أمر النبى ﷺ بها وفى شرح المذهب
عن الأصحاب يسن التأمين لكن لمن فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة
أشبه استجابا ويجهز به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة
الجبرية فاذا نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو ركوع
فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه
ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغ معا كفاه تأمين واحد والله اعلم

(الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كراس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الأيمن سورة الاخلاص وعلى الأيسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤون الفاتحة فإذا قالوا اياك نعبد و اياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ربنا فارض عن قرأ الفاتحة من أمة محمد ﷺ فيقول أشهدكم أنى قد رضيت عنهم قال نجم الدين النفسى فى التفسير لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمئة ألف ملك وعن ابن عباس رضى الله عنهما الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) عن كعب الأحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والأخبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا أو تنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه الآية على هذه الأمة فأرجو أن الله لا يضلهم فى الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وقال النبى ﷺ يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبي من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيسمعه الله فيرفعه الله عنهم أربعين سنة . (السابعة) من أسمائها المساحية لأن فيها خمسة عشر ميما باليسملة فإذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فيقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول الله انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيئات فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون ربنا زدنا فيزيدهم مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمئة سيئة تمحى لقارئها فى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثون ألفا وستمئة سيئة (الثامنة) قال النيسابورى وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة حروف الشاء من الثبور وهو الهلاك والجهم من جهنم والحاء من الخزى والزى من الزفير والشين من الشهيق والنظاء من لظى والفاء من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله يومئذ يصدر الناس أشقاتا فلما أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله تعالى من أبواب جهنم السبعة لأن آياتها سبع (التاسعة) قال نجم الدين النفسى دخل لأبى جهل جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سبع قوافل والنبى ﷺ بين أصحابه ينظرون اليها فرق لهم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثانى لأنها تنثنى فى كل صلاة

وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين الرحمن الرحيم فيها وفى البسمة وهى آية منها كما
تقدم (العاشرة) قال أنس رضى الله عنه سئل النبى ﷺ عن الفاتحة
فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال
سألت القلم عنها فقال لما أمرنى ربى بكتابة الحمد لله رب العالمين
هاج نور من العرش والكرسى والحجب والسموات فجعله الله نصفين
فخلق من الأول درجات الجنة وجعلها بين الحامدين ومن الثانى سكان
السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرنى بكتابة الرحمن الرحيم فهاج
نور كالأول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرنى بكتابة مالك يوم الدين
فهاج نور كالأول فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرنى
بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج نور كالأول فجعله نصفين الأول
رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادى والباقى صار بحر
التوفيق فيه يوفق الخلق لطاعته ثم أمرنى بكتابة اهدنا الصراط المستقيم
فهاج نور كالأول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل
منه قطرة الى قلبه ثم أمرنى بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور
فجعله فى جناح جبريل وقال هذا يقين أمة محمد ﷺ فذلك لا يريدون
غير الاسلام ديننا ثم أمرنى بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهاج فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله ونفخ فى الصور ففزع
من فى السموات ومن فى الأرض وفى حديث أبى يعلى الموصلى لما فرغ
الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه لاسرافيل وتقدم أن
القلم أول ما خلقه الله تعالى ثم أمرنى بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة
فخلق الله منها ملكا لو أمره الله أن يلتقم السموات والأرض لهان عليه
وأمره أن يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله تعالى صخرة مثل السموات
والأرض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
أى يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشر) قال الحسن بن على رضى
الله عنه أول الفاتحة نعم ووسطها تكريم وآخرها رضوان من الله تعالى
وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطل وباطن وفى قوله اياك
نعبد شفاء من الرياء وفى قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفى قوله
اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفى الحديث الفاتحة شفاء
من كل سقم وفى الحديث أيضا قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
فاذا قال الحمد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدنى عبدى
واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدنى عبدى واذا قال الرحمن

الرحيم قال أثنى على عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال فوض الى عبدى وإذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال القرطبى وسماها صلاة لأنها لا تصح الا بها وفى رواية قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لأن نصفها يسير أطول من نصف البسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع أن اليوم من الفجر فيكون النصف الأول أطول من النصف الثانى ورأيت فى الروضة أيضا فى باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب شمس الخامس عشر (الثانية عشر) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب فى السرية دون الجهرية وقال الشافعى بوجوبها فى كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الأصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه وان أحرم بعد أن ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام بل يركع معه لأن متابعتة واجبة والفاتحة فى هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد قال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ منها آيتين مثلا كفى وقال صاحباه لا بد له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشر) قال النيسابورى وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفى أسمى ما يكون الشيطان فى افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابورى قل البسملة يفتح لك باب الذكر وقل الحمد لله يفتح لك باب الشكر ويقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء ويقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف ويقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص و قولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء ويقولك صراط الذين أنعمت عليهم الخ يفتح لك باب الاقتداء بالأرواح الطاهرة (الرابعة عشر) قال الرازى فى قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه منزّه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لأن العالم هو ما سوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان وهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لا بد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزّه عن الحلول لأنه لما كان ربا للعالمين

كان خالقا لكل ما سواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما
أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غنى بعد وجوده أيضا قال
غان قيل (النون . في قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين هل هي
نون الجميع أو التعظيم ان كان الأول فباطل لأن الواحد لا يكون جمعا
وان كان الثانى فباطل لأن اللائق بالعبد الخضوع سيما فى العبادة
(الجواب) المراد هنا الجميع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجمعة
فان صلى وحده كان المراد أنى أعبدك مع الملائكة وغيرهم (جواب آخر)
اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى فى
اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله ﷺ
من قضى لمسلم حاجة قضى الله حوائجه (جواب آخر) كأن العبد
استحقق عبادته فمزجها بعبادة الصالحين فقل اياك نعبد وهنأ مسألة
شرعية وهى اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل
البعض ويرد البعض بل يقبل أو يرد الجميع فاللائق بكرم الله تعالى أنه
لا يورد عبادة العابدين التى من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة
كما لو اشترى عبيدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يرد المعب
وحده الا برضى البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدى لسا
أثنيته على بقولك الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين عظم قدرى
عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقال
اياك نعبد و اياك نستعين فان قيل كيف قدم اسمه الكريم هنا بقوله
اياك وآخره فى أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد
(فالجواب) أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا لله
سبحانه وتعالى (الخامسة عشر) ذكر الله العالمين فى القرآن على
خمس أوجه (الأول) للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا
ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (الثانى) على
زمانهم لقوله تعالى وأنى فضلتكم على العالمين أى على زمانهم ولقد
اخترناهم على علم على العالمين يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب
فضل هذه الأمة (الثالث) من آدم الى يوم القيامة الى الأرض التى
باركنا فيها للعالمين (الرابع) من كان بعد نوح سلام على نوح فى
العالمين يعنى الشاء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده (الخامس)
قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى
عن العالمين قال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والأرض أربع زوايا
كل زاوية ألف وخم مائة عالم الرحمن بالنعيم الرحيم بالعصمة مالك

يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة بأنه مالکها وهو سبحانه
ومالك على الاطلاق لأن الخلائق تضطر يوم القيامة لآله اياك نعبد
اخلاصا وایاک نستعین استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق وایاک نستعین
على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة وایاک نستعین على بساط
المشاهدة اهدنا الصراط المستقیم أرنا طريق هدايتك وقال النبی ﷺ
الصراط المستقیم کتاب الله والصراط فى اللغة هو الطريق الواضح
والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود
ولا الضالین النصارى (السادسة عشر) هذه السورة أولها تحميد وآخرها
توحيد وقد خصها الله بأمة محمد ﷺ فربهم محمود بقوله الحمد لله
ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم
رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم
مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا فربهم معبودهم بقوله اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا
المحشر فربهم هادى المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك وانك لتهدى
الى صراط مستقیم (حكاية) قال محمد بن العراق طلع فى جفنى
قطعة لحم فقيل فى بغداد رجل يهودى يقطعها فقلت لا أسلم نفسى
له فرأيت فى النوم قائلاً يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء
ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم اذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة
وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة
الكتاب ويعنى ثوابها بجميع ما أملكه فقال أنا سائلك درهما من الافتقار
لأبيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة
آلاف درهما قال من أنت قال يقينك (حكاية) كان فى الزمن الأول
رجل يعبد الله فتعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له
بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا شقيا
فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل أنه لم
يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لو لم أكن أهلا لذلك
ما فعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال
الله تعالى يا جبريل أنظر فى اللوح المحفوظ فنظر اسمه فوجده قد
تحول من الأُسْقِيَاء الى السُعْدَاء (فوائد) الأولى عن على بن أبى طالب
رضى الله عنه حوس بختنصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة أيام
ومعه أسدان ثم كشف عنه فراه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله
الذى لا ينسئنى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله
الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره

الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئات كرما وحلما وغفرانا
 الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذى يجزى
 بالصبر نجاتا وعن النبى ﷺ اذ أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله
 فيقول الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته ما لا قيمة له فأعطاني ما له
 قيمة وفى رواية أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت
 بابدأ بصلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسي أن من حمدنى أعطيته أربعاً
 اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والأمن
 من النار وعن نبينا محمد ﷺ قال العبد الحمد لله ملأت ما بين
 السماء والأرض فإذا قال ثانياً ملأت ما بين السماء السابعة الى
 الأرض السابعة فإذا قالها ثالثاً قال الله تعالى سل تعطى قال وهب بن
 منبه قرأت فى بعض كتب الله أن ابليس ما قال فى عبادته الحمد لله
 لو قالها مكر الله به عن ابن عباس رضى الله عنهما نزلت فى رجل له
 ثلاث دعوات فقاتلت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل الناس أى
 أجمل بنى اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه
 فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فجعلها كلبة فقال أولادها ادع الله أن
 يردّها فقد غيرتنا الناس فدعا لها فنفدت الدعوات الثلاث فيها (لطيفة)
 التحميد فى المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم
 لأزيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
 الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق وولده اسماعيل
 من هاجر قبل أن تلد سارة اسحاق بأربع عشرة سنة (مسألة) اختلف
 العلماء فى الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد
 لله أفضل لأن فيها توحيداً فقط ولقائها عشرون حسنة وقالت طائفة
 لا اله الا الله أفضل لأنها تدفع الكفر لقول النبى ﷺ أمرت أن أقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظة أشهد الا فى التشهد
 ولله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لجمد ﷺ على ما صححه
 النووى والرافعى قال وفى شرح المذهب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد
 قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصبح اسلامه قاله فى باب الوضوء
 ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلاً لا اله
 الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه (فوائد) الأولى عن
 على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان آية الكرسي
 والفاحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل
 اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أنتهطن
 الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتى وجلالى لا يقرؤ كن أحد من

عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وسكنته بحظيرة القدس ونظرت اليه كه يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناه المغفرة رواه ابن السنى (الثانية) فى الصحيحين من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قبل عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان (وفى الحديث) من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفى الإذكار عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء الا الموت (الثالثة) جاء فى الحديث من سره أن يملأ بيته خيرا فليقرأ آية الكرسي كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفى حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفى حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب أربعين شهيدا وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي يبعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين وأعمال الصديقين قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبي أو صديق ومن فضائلها أيضا أن من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت آية الكرسي نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك وأبعده رحمه الله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبى ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذى يتولى قبض بروحه ذا الجلال والاکرام وكان كمن قاتل فى سبيل الله حتى استشهد وعن النبى ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم ياتم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وعن على سمعت نبيكم ﷺ يقول على أعود المنين من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت

فى شمس المعارف للبونى عن سلمان الفارسى عن النبى ﷺ من قرأ
آية الكرسي هوان عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية
الكرسي الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا ولا بيت
فيه أواخر الحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق
من قرأ آية الكرسي مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه فى الدنيا
أيسره الفقير وألف مكروه فى الآخرة أيسره عذاب القبر (حكاية) رأيت
فى بعض المجاميع أن شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط به غنمه فقرا
بعضها فى ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد
رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد أخذ شاة فأرى سورا فجئت
الليلة فرأيت فى السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى
الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره قال رجل كنت أخاف اللصوص
فأمرنى على بن أبى طالب بقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
الخ فقرأتها ثم نسيته فلما كان فى أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت
وجدت اللصوص موثقين فى بيتى فتابوا على يدي ببركة الآية وقال
نجم الدين النسفى قاله جبريل يامحمد ان غفريتا من الجن يكيذك
فاطرده عنك بآية الكرسي وعن النبى ﷺ لا تقرأ آية الكرسي فى مكان
فيه شيطان الا خرج منه وفى حديث آخر من قرأها مرة محى اسمه
من ديوان الأشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه فى ديوان السعداء
ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات
تشفع له الأنبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه فى ديوان الأبرار
ون قرأها ست مرات استغفرت له الحيثان فى البحار ووقى شر
الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن
قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات
كفى هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه
أبدا (فوائد) الأولى قال التميمى فى منافع القرآن من قرأ والله
من وراءهم محيط على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن
من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال
القزوينى من أراد سفرا وخاف عدوا أو غيره فليقرأ لا يلاف قريش
وآية الكرسي فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة
ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفى فلما هلك اتصلت الى
عمر رضى الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة فى عرف
ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت
النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شهد الله أنه لا اله

الا هو الآية وقال ابن عمر رضى الله عنه من قرأها مرة واحدة حرم
ثلاثة على النار وفى الحديث عن النبي ﷺ أنه قال من قرأها شهد الله
أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله
تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت فى شمس
المعارف عن ابن عباس رضى الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة
قبل أن يخلق الخلق باثنى عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما
كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة فى قوله لا اله الا هو بعد
قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد
فان الابد كلما كررها كان مشغلا بأعظم القربات وذكر النفسى لما تولى
يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبى
الذى شهد له فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان
قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق فاستحق الوزارة فكيف بمن
شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس بن مالك
رضى الله عنه عن النبي ﷺ لكل شى قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها
كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذى وقال على
رضى الله عنه عن النبي ﷺ اقرأ يس فان فيها عشر بركات ما قرأها
جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا عار الا كسى ولا أعزب الا تزوج
ولا خائف الا آمن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره
ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا برأ ولا عند ميت الا
خفف الله عنه (حكاية) قال الياقعى فى روض الرياحين عن بعض
الصالحين أنه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع فى القبر ضربا فخرج كلب
أسود فقتله الضرب فبك أو فى البيت قال وجدت عنده سورة يس
فحالت بينى وبينه وعن الطبرانى من داوم على قراءة يس مات شهيدا
وسألت زبادة فى المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذى من قرأ
فى ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح
(الخامسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ فى القرآن
ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك رواه
ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتى فى يس وورد عن النبي ﷺ
أنها فى قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنى
لأجد فى كتاب الله سورة وهى ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له
ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله ملكا ييسر جناحه
عليه ويحفظه من سوء حتى يستيقظ قال النيسابورى فى سورة البقرة
أنها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن عمر

رضى الله عنه عن النبي ﷺ ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل يوم ألف آية قالوا من يستطيع ذلك قال أما يستطيع أن يقرأ أهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا يا نبي الله ما عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك إذا جاء نصر الله قال بلى قال ربح القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربح القرآن قال تزوج قالها مرتين وفي رواية ابن عباس إذا زلزلت الأرض تعدل نصف القرآن رواه القزويني (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فساأته ماذا يا رسول الله قال الجنة فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشيره ثم فرقت أي خفت أن يفوتني البغاء مع رسول الله ﷺ وعنه ﷺ من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفي حديث آخر ينادى مناد يوم القيامة ألا ليقيم ماذح الرحمن فلا يقوم إلا من كان في الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتي مرة في أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون متأخرة ورأيت في كتاب بدر الفلاح عن النبي ﷺ من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى له قصران في الجنة وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني استودعك نفسي ومالي وأهلي وولدي فإن الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت في شرح المذهب يستحب إذا خرج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسي ولا يلاف قريش وإذا نهض قال اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمي وما لا أهتم به اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء عند خروجه وأن يودع جيرانه وأصدقائه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زدك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت وأن يرافقه من له رغبة في الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبي في تفسيره عن مالك بن أنس رضي الله عنه إذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فيتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار

الأرض فلا يزالون يقرؤون قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وإن قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه ﷺ من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل ابن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكنا رجل إلى النبي ﷺ قلة الرزق فقال إذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن وثابة بن الأسقع رضى الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي ﷺ من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال النيسابورى من أسماها سورة الاخلاص لأن من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لأن النبي ﷺ سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الأساس لأن النبي ﷺ قال أسست السماوات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لأن من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها أن كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ليس ربي من شيء لأنه خلق الأشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفى وهى يفسر بعضها بعضا الله أحد الله الصمد قال السعدى الصمد هو المقصود فى الرغائب المستغاث به فى الشدائد وقال أبو هريرة رضى الله عنه الصمد الذى لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفى شرح الأسماء للقرطبى عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الشريف الذى كمل فى شرفه والعظيم الذى كمل فى عظمته والعالم الذى كمل فى علمه وفيه أيضا عن النبي ﷺ من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفى ألف حسنة وسيأتى من رواية الطبرانى أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يلد كما ولد عيسى وهى تعدل ثلث القرآن لأن ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد وثلث أسماء وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر فى الجنة وعن أبى ابن كعب رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكائية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فرأى الأموات على قبورهم فسأل منهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا ثابت

البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها
لنا فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبي ﷺ
من من على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة ثم وهب
ثوابها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات (لطائف) الأولى عن
أبي سعيد الجزار أول كلمة دعا الله عبادته إليها قل هو الله فتم المراد
للخواص ثم زاد بياناً للأولياء بقوله أحد ثم زاد بياناً لخواص المؤمنين
بقوله الله الصمد ثم زاد بياناً بقوله للخلق لم يلد إلى آخرها وقال
ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد
ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الإيمان ولم يولد ظهر لك الإسلام
ولم يكن له كفواً أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو علي الدقاق
وجدنا أنواع الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والانتقص والتغلب
والعلة والمعلول والأشكال والأضداد فنفي الكثرة والعدد وبقوله الله
أحد ونفي الانتقص والتغلب ببقوله الله الصمد ونفي العلة والمعلول ببقوله
لم يلد ولم يولد ونفي الأشكال والأضداد ببقوله ولم يكن له كفواً أحد
أى لم يكن له أحد مماثلاً ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذي
هو كفواً على اسمها وهو أحد (فوائد) الأولى عن عبد الله بن حبيب
عن النبي ﷺ أنه قال لى قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل ثم قلت فما أقول
قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثاً حين تصبح وحين تمشى تكفيك من
كل شيء قال الترمذي حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضى
الله عنه بينما أنا أسير مع النبي ﷺ إذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة
فجعل النبي ﷺ يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وتل أعوذ برب الناس
وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من
أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فإن استطعت
أن لا تفوتك فى صلاتك فافعل ويقال إنها المقتشقستان يبرئان من النفاق
وقال الأصمعي يقال المقتشقستان سورة الإخلاص وقل يا أيها الكافرون
(الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس فى القرآن سورة
أشد غيظاً لابليس من قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك وتوحيد
وقال رجل يا نبي الله أوصنى قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون
فإنها براءة من الشرك وسيب نزولها قول الكافرين يا محمد أعبد آل هنتا
عاماً ونعبد الهك عاماً والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال أحمد بن حنبل
رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب بماذا يتقرب إليك المتقربون
قال بكلامى يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم (غائدة)
رأيت فى خبر القرطبي عن النبي ﷺ أعطوا العين حظها من العبادة

قيل وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف وفى غيره أن النبي
 ﷺ شكا وجعا فى عينه أى الى جبريل فقال أنظر فى المصحف ورأيت
 فى التذكار فى فضائل الأذكار للقرطبي عن النبي ﷺ من قرأ كل يوم
 مائتى آية نظرا فى المصحف شفع فى سبع قبور حول قبره عن شداد
 ابن أوس ليس شىء من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة فى
 المصحف وعن النبي ﷺ فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرؤه
 ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتى قريبا أن الفضيلة متعلقة
 بالتدبر والتفكير حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتى فى مناقب
 عثمان رضى الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقي
 أن رجلا شكا الى النبي ﷺ وجعا فى حلقه فقال عليك بقراءة القرآن
 (حكاية) قال أبو بكر العسقلاني رأيت رب العزة فى المنام فأردت أن
 أسأله عن أفضل الأعمال فاستحييت فقال تريد أن تسألنى
 عن الأعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة أو
 غير طهارة فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى بطهارة أو غير طهارة قلت
 نعم قال بطهارة أو غير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو غير صلاة
 فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال
 بصلاة أو غير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال
 أتريد أن تسألنى معربا أو غير معرب قلت نعم قال معربا أو غير معرب
 ثم قال أتدرى ما للمقارء عندى قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر
 حنثاب وبالمعرب عشرون حسنة أتدرى كم الحسنات قلت لا قل ألف رطل
 والرطل ألف دائق والدائق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط
 وزن أحد قال العلامة السيوطى فى الانتقان المراد بالاعراب معرفة
 معانيه (لطيفة) فى صحيح البخارى عن النبي ﷺ مثل المؤمن الذى
 يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة قال الدميرى فى حياة الحيوان وجه
 التشبيه أن البيت الذى فيه الأترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذى
 فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوى فى شرح البخارى لون
 الأترج يسر الناظرين ويقوى الهضم ويدبغ المعدة وذكر ابن ظرخان
 عن النبي ﷺ أطعموا حبلاكم السفرجل وعن النبي ﷺ كلوا السفرجل
 فإنه من نعم الطعام يزيد فى السمع والبصر (لطيفة) قال رجل لابن
 سيرين رأيت فى المنام كائى أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت
 شيئا من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس أنا كثير النسيان
 فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشربه على الريق فإنه يمنع النسيان
 قال فى نزهة النفوس والأفكار أكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوى

البصر والمعدة وإن أحرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد في نور البصر ومضغه يزيد في الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس وأكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سقين رأيت في المنام كأنى أرمى اللؤلؤ في الطين فقال أنت تقرأ القرآن في الطريق وصرح في الروضة بعدم الكراهة في الحمام وأما قرأته بالتمطيط الفاحش خلف الجنائز فحرام يجب على القادر منعه وفي شرح المذهب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال في الأذكار القراءة في المصحف أفضل من حفظه وحكاه عن الأصحاب وأول من سماه المصحف أبو بكر رضى الله عنه وفي الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فخلاصها أن يضع المصحف في حجرها (فائدة) روى الطبراني عن عمر رضى الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرين ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذى من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم •

« فصل في أذكار غير القرآن »

وفيه فوائد (الأولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتاً من القبر سبّحان من تعزز بالقدره والبقاء وقهر العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن • ورأيت في كتاب الغرائس للشعلبي أن دانيال كان نبياً غير مرسل عالماً بالتعبير حكيماً في زمن بختنصر ودخل أبو موسى الأشعري رضى الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرماس ففتحها فوجد فيها ميتاً في كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طولته حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب إليه عمر ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلى عليه (الثانية) جاء أعرابي إلى قبر النبي ﷺ فقال يا نبي الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلوا أنفسهم بجأؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفراً فنودي من القبر الشريف قد غفر الله لك (غان قيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت ثوبتهم مقبولة فما الفائدة في ضم استغفار الرسول إلى استغفارهم (فالجواب) أنهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك الجواب

يطلبون منه أن يستغفر لهم لأن استغفاره مقبول واستغفارهم وحده قد لا يقبل (قال الرازي) عن أهل المعاني دلت الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى وما لهم أن لا يعذبهم الله أى فى الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبي ﷺ (قال الرازي) فى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه ﷺ يشفع لأهل الكبائر فى الدنيا لأن الآية نزلت فى الذين غروا يوم أحد فما أمر الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال فى الكشف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبي جمره فى املائه على بعض أحاديث البخارى شفاعته ﷺ فى الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة رضى الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته فى الدنيا لأنه عرفها وعالينها قال فى الروضة وله ﷺ فى القيامة خمس شفاعات (الأولى) الشفاعة العظمى فى الفصل بين أهل الموقف (الثانية) فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها (الثالثة) فيمن دخل النار فيخرجون منها (الرابعة) فى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) فى رفع درجات الجنة وزاد القرطبي وغيره (السادسة) فيمن مات فى المدينة (السابعة) فى تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب (الثامنة) فيمن صلى وسألم عليه (التاسعة) فيمن استوت حسناته وسيئاته فيدخل الجنة وأهل الأعراف يدخلون الجنة بشفاعته ﷺ (العاشرة) فى دخول أمته الجنة قبل الأمم (الحادية عشرة) شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من الأمة وروى ابن أبى الدنيا عن النبى ﷺ ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله مكلًا بكف من ماء فينضح به النار اللتى هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا ليضيفوا الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد ﷺ من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة والله أرحم الراحمين (فوائد) فى قوله تعالى وشاورهم فى الأمر (منها) الاقتداء به ﷺ فى المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر قلب الانسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لا سيما فى أمور الدنيا وعنه ﷺ أنتم أعلم بدينكم وأنا أعلم بآخركم ذكر الرازي

فى تفسير الآية (ومنها) لما شاورهم فى الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم ليوهنوا أن فى قلبه عليه السلام من تلك المشورة شيئا فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم فى الأمر قال الرازى كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الأمر يقتضى الوجوب وحمله الشافعى على الاستحباب قال فى المروضة ومن الواجبات عليه عليه السلام المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبى الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكف عنك ذنوب سبعين عاما قال مالى ذنوب سبعين عاما قال لأمك قال ما لها قال لأبيك قال ما له قال لاختواتك قال نعم (وفى الحديث) أوجى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتحب الأمان من أهوال القيامة قال نعم قال استغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفى الأحياء عن النبى عليه السلام من قال سبحانك ربى ظلمت نفس وعملت سوءا فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كمدب النمل وعن النبى عليه السلام من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلنى يا الله (مسألة) شان قيل الاستغفار أفضل أو لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبى عليه السلام يستغفر الله ويتوب اليه فى اليوم واليلية أكثر من سبعين مرة وعن النبى عليه السلام ما من مؤمن الا والله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفى وعن النبى عليه السلام طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعن النبى عليه السلام من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقى وعن النبى عليه السلام من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائى وعن النبى عليه السلام ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى كل يوم ويلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمئة ذنب وقد عود خاب أو أمة عمله فى كل يوم ويلة أكثر من سبعمئة ذنب رواه البيهقى وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبى عليه السلام قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها

مرة أخرى فقال له النبي ﷺ قم فقد غفر الله لك رواء الحاكم (حكاية)
قال رجل يانبي الله ان لى جارا فى داره نخلة يسقط رطبها فى دارى
فياكله أولادى فأسأله أن يجعلنى فى حل فقال اجعله فى حل وأضمن
لك فى الجنة مثلها فلم يفعل فقال أسأله يانبي الله أن يبييعنى اياها
فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضى الله عنه
فنزل جبريل وقال يامحمد قد غرس الله لعثمان نخلة فى الجنة فصارت
حديقة مثل حديقة عثمان وفى حديث آخر ياجبريل أخبرنى بثواب من
قال سبحان ربى الأعلى فقال ما من عبد يقولها فى صلاة أو فى غير صلاة
الا كانت فى ميزانه أثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله
تعالى صدق عبدى أنا فوق كل شىء أشهدكم ياملائكتى أنى قد غفرت له
وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم فى قبره فاذا كان يوم
القيامة حملة على جناحه وأوقفه بين يدى الله تعالى فيقول رب شفعبنى
فيه فيقول شفعبك فاذهب به الى الجنة ذكره البيهقى (مسألة) تسبيح
السجود سبحان ربى الأعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان
ربى العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع الى احدى عشر
وفى الأخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح
قال فى شرح المذهب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربى العظيم
وربى الأعلى قاله فى شرح المذهب أيضا ولا يخفى أن ذلك للمنفرد
وأما الامام فلا يزيد على الثلاث والتسبيح المذكور وقوله سمع الله
لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضى من وراءه واجب عند الامام أحمد
فان ترك شيئا منه عمدا بطلت صلاته وان نسىه سجد للسجود
(حكاية) قال وهب مر سليمان على بساط الريح فراه حراث لقد
أوتى آل داود ماكا عظيما فحملت الريح كلامه والفته فى أذن سليمان
فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها منك خير لك مما أوتى آل داود
فقال أذهب الله همك كما أذهبت همى (فائدة) عن ابن عباس رضى الله
عنهما نزل اسرافيل على النبي ﷺ وقال قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
عدد ما علم ووزن ما علم الله ومثل ما فى علم الله فمن قالها مرة واحدة
كتب الله له ست خصال من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر
الله بالليل والنهار وكن له غرسا فى الجنة وتساقطت ذنوبه كما
تنساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفى الحديث من
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم عدد ما فى علم الله ودوام ملك الله تنقطع

الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (فوائد) الأولى عن النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة يأتي لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورأته والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شيء ذكره ابن العماد في الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي ﷺ فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ما خرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثني عشر ملكاً يبتدرون أيهم يكتبها ثم ما زلت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبي ﷺ إذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن جل وعلا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسماعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع بعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الأرض سبحان الله الرؤوف الوخود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم اجتمع بذى القرنين فقال له بم قطعت الدهر وأنه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال إبراهيم أعرضهن علي فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال في اشراقه منير وفي سلطانه قوى من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق المبارى سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضي الأكبر سبحان الخالق الباري سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما أعتق ألف رقبة هكذا رأيته في كتاب عند بعض الأكابر مكتوب عليه تأليف أبي السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم .

(فصل في أذكار الصباح والمساء اللهم انووى رحمه الله تعالى)

قال آدم عليه السلام يارب شغلتنى بكسب يدي فعلمنى شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله اليه اذا أصبحت يا آدم فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافي نعمه أى يلاقيها ومعنى يكافئ مزيده أى يقوم بما زاده من النعم وعن النبي ﷺ من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء وأدناها الهم وعن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شئ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله مرنى بكلمات أقتلن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان من قالها وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا رواه الترمذى وعن ابن عباس عن النبي ﷺ من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبرانى وغيره وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبى داود عن النبي ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسى اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدا ورسولا أعنتك الله ربعة

من النار فان قالها مرتين أعنتق لله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعنتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعنتقه الله من النار رواه النسائي وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبي ﷺ من قال اذا أصبح وإذا أمسى رضى الله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذى وفى رواية أبى داود وجبت له الجنة وفى رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى ويستحب أن يقول بمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث وبن أبى أيوب الأنصارى عن النبي ﷺ من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير جسر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسى واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائي وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبى كاهل رضى الله عنه عن النبي ﷺ من شهد لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبي ﷺ لبعض بناته الأربع زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة وهى أصغرهن وأفضلهن قولى سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي وعن عبد الله بن بشر رضى الله عنه عن النبي ﷺ من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى الملائكة لا تكتبوا على عبدى ما بين ذلك رواه الطبرانى باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح وإذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشر وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يأتى ان شاء الله تعالى فى باب فضل الصلاة على النبي ﷺ *

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتى وفى قلوبكم محبة غيرى ولا تكون المحبة الا فى قلب حى وحياته بموت النفس * ثم روى فى المعنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان

قالت له يامولاي أقرىء أصحابي السلام وقل لهم عندى طير منكم
فى قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا فى أمره فلما أدى
الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا له أنهم
ماتوا فندم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بذلك
فضربت بأجنحتها وألقت نفسها الى الأرض كأنها ميتة فأخرجها من
المقنص وألقاها فطارت وقالت يامولاي ان أصحابي ما ماتوا ولكن
علمونى طريق الخلاص وصحح فى المنهاج تحريم أكلها ويقتل موب
الأنفوس حياتها قال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم
محبتة على محبتهم له وقدم ذكرهم على ذكره اياهم قال تعالى فاذكرونى
أذكركم (فالجواب) ما قاله الشيخ عبد القادر الكيلانى ان الذكر
مقام طلب مكانه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهى
تحفة الهية للعبد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من
جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبتة لنا على محبتنا له وله
الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت فى
أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعن النبى ﷺ اللهم صل على أبى بكر
فانه يحبك ويجب رسولك قاله فى الرياض النضرة وذكر أيضا عن
النبى ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس
أجمعين والحب فى الله من الايمان فى الاحياء أوحى الله الى عيسى
لو عبدتنى بعبادة أهل السماء والأرض وحب فى الله أليس معك
وبغض فى الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شيئا وعن النبى ﷺ
من أعرض عن صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن سلم
على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما
أنزل على محمد ﷺ وعن الفضيل مصارمة الفاسق قربة الى الله عز وجل
وعن النبى ﷺ أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله رواه
أبو داود عن النبى ﷺ قال الله تعالى المتحابون بجلالى فى ظل عرشى
يوم القيامة أى يوم لا ظل الا ظلى رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود
رضى الله عنه عن النبى ﷺ المتحابون فى الله على ياقوتة حمراء على
رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضىء
حسنهم لأهل الجنة كما تضىء الشمس لأهل الدنيا فيقتال أهل الجنة
انطلقوا الى المتحابين فى الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل
الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله
وعن النبى ﷺ قال ان فى الجنة عمدا من ياقوتة عليها غرف من زبرجد
لها أبواب مفتحة تضىء كما تضىء الكواكب قيل يا نبى الله من يسكنها

قال المتحابون في الله رواء البزاروروى أيضا ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى في ملكوت عرشه عبيدي زارني على قراءة فلم يرض له بثواب دوني الجنة وروى الطبراني اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعته سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك وقال أبو مسلم الخولاني واسمه عبد الله لمعاذ بن جبل اني أحبك في الله فقال ابشر غاني سمعت النبي ﷺ يقول ينصب لطائفة من أمتي كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يا رسول الله من هم قال هم المتحابون في الله قاله في عوارف المعارف (واعلم) أن المحبة تكون مباحة بأن يحب عامة الناس وتكون مكروهة وهي محبة الدنيا وتكون نافلة وهي محبة الأهل والولد وتكون فرضا وهي محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى واسئلكم عليكم نعمة ظاهرة وهي اتباع النبي ﷺ وباطنة وهي محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو نافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقيون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب في الأوامر والنواهي والا فليست بمحبة تامة كما قال القائل :

تعدى الاله وأنت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبي ﷺ حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقال أبو بكر الصديق وأنا حب الى من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق مالي عليك وقال في الرياض النضرة قالت عائشة رضى الله عنها أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألفا وقال عمر رضى الله عنه وأنا حب الى من دنياكم ثلاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضى الله عنه وأنا حب الى من دنياكم ثلاث اطعام الطعام واغشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حب الى من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم

فى الصيف واقراء الضيف هُنزل جبريل وقال يا نبى الله وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد غلى البلاء صابر فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله ﷺ من أحببني كان معى فى الجنة وفى أول الحديث اشارة تأتى فى أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الأئمة الأربعة قل الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب الدنيا خال وقال الامام مالك رضى الله عنه وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث مجاورة روضته ﷺ وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدى الى التكلف والافتداء بطريق التصوف وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى وأنا حبيب الى من دنياكم ثلاث مبايعة النبى ﷺ فى أخباره والتبوك بأنوار وسلوك طريق آثاره (حكاية) ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى ﷺ فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلاً من السلام ومع احدهما طشت من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبى ﷺ يده ثم واحد بـد واحد حتى أتوا الى عندى فقال احدهما ليس هو منهم فقلت يا نبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك واحب هؤلاء فقال ﷺ صبوا على يديه فانه منهم وعنه ﷺ قال من أحببني كان معى فى الجنة وعنه ﷺ من أحب أزواجى وأصحابى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجة يوم القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالاً وتفضيلاً وعن النبى ﷺ سأله ربه عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى فأوحى الى أصحابك يا محمد عندي بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيئاً مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره أفى أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال النبلى سميت المحبة محبة لأنها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى أرض طيبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة فالمحبة اذا حصلت فى قلب طيب تفرع منها

سأبل المطاعات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور
 الله فإذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والأرض فيعرضهم
 الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق
 (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فردوس العارفين قال أبو زيد
 المصطامى رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة
 يقطر منهم النور تغرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام
 ثم التمع نور شوقنى الى ربي فأضاءت منه السموات كلها فسافر نور
 الملائكة مع نور شوقى كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضى الله
 عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا لا يدركها البرق
 الخاطف فيقبلون فى بساطين الأئس بالنزهة ويسكنون على سرير
 القرب منه (حكاية) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنتظر
 اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يحب غيره وقبل
 لما تولى الملك رآها على الطريق لئنظر اليه فشبكا الى ربه فغلبها
 معه وقال يارب اهلكها فقال جبريل ان الله تعالى يريد أن يملكها
 ولا يهلكها لأنها أحبت محبوبنا (وعن الجنيد) قيل لله تعالى لو لم
 تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها نارى الكبرى
 وهى نار المحبة التى أوقدتها فى قلوب أحبابى (حكاية) مر عيسى
 عليه السلام على قوم يعبدون الله تعالى فسألهم عن عبادتهم فقالوا
 نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتهم ومخلوقا خفتهم ثم
 مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبد الله وحده ونبغضه لجلاله
 فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم وفى الأحياء مر عيسى عليه
 السلام بقوم قد تغيرت أولوانهم فسألهم فقالوا خوف النار غيرنا فقال حق
 على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم
 فقالوا شوقنا الى الجنة فقال حق على الله يعطيكم ما ترجون ثم مر
 بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقنا الى الجنة فقال حق
 على الله يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم
 فقالوا حب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم فى قوله تعالى
 فمنهم ظالم لنفسه أى يعبد الله وللدنيا ومنهم مقتصد أى يعبد الله لاخرة
 ومنهم سابق بالخيرات أى يعبد الله لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشترك
 الى الجنة والمقتصد من تشترك له الجنة والسابق من يشترك له
 المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلانى أنه قال ورد عن الله تعالى
 أنه قال للدنيا أنظرى الى أحبابى قد أعرضوا عنك فقالت يارب انزل
 عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صباً فقالوا

مرحباً مرحباً وتلقوه بالرضى والحبر فقال البسلاء يارب الغوث
 الغوث أحرقتني هؤلاء بأنفسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو أتى
 أحبابك لاشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فأعرضوا عنها فقالت
 يارب ان لم يرضوا بى فأنا أَرْضى بهم فقال تعالى هؤلاء لى وأنا لهم
 لا يشـاركنى فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض
 من النصارى وهو فى النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لى
 بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالى بها قال أسلم ولك
 النظر الى وجهه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤى تلك الليلة
 فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى أسلمت
 شوقا الى لقائى قلت نعم قال لك عندى الرضا واللقاء قاله النفسى
 وحكاه فخر الدين الرازى عن يهودى وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر
 أهل الجنة فى الجنة ويبقى رجل فى الموقف من المحبين فتأتىه الملائكة
 بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب فى سكرة المحبة
 فإذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل
 ويرجع معدولا وهو يقول دلونى على رب الجنة والملائكة يردونه اليها
 فيقول الله تعالى خلوا بينى وبينه (وقال جعفر الصادق) فى قوله
 تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين
 الرجال على الحقيقة لأن الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره
 فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لأنهم
 فى بساطين الأنس (حكاية) قال السرى السقطى رأيت الحق سبحانه
 وتعالى فى المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتى فخلقت الدنيا فاشتغل
 عني من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقى ألف فخلقت الجنة فاشتغل
 بها تسعمائة فبقى مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقى
 عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا فى الجنة رغبتم ولا من البلاء ضجرتم
 فقالوا ألسنت المفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضيينا فقلت لهم أنتم عبيدى
 حقا وقيل لما شاع موت الشبلى جاءه أصحابه فسألهم فأخبره فقالوا
 جئنا لجنازتك فقال وأعجبا من أموات زاروا أحياء فقيل له هل اشتقت
 الى الله تعالى قال لا لأن الشوق الى غائب وما غاب عني طرفه عين
 (حكاية) قال ذو النون المصرى رأيت صبيانا يرحمون رجلا فقلت
 لهم فى ذلك فقالوا انه مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فأخبرته
 بذلك فقال لو احتجب عني طرفه عين لتقطعت من آلم البين ثم قال :
 طلب الحبيب من الحبيب رضاه
 ومنى الحبيب من الحبيب لقاءه

أبدا يلاحظه بأعين قلبه
والقلب يعرف ربه ويرام
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه
دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الأرض نعم وأما عند أهل
السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته منذ عرفته
قلت متى عرفته قال لما جعل اسمي في المتحابين (حكاية) قال
الخواص رأيت بالنصرة عهد يباع بعيوب ثلاث لا ينال من الليل إلا
القليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم إلا عند الحاجة فقلت لسيده كيف
تبنيه قال رأيت درجته أرفع من درجتي فكلما قدمت على باب الخدمة
وجدته يسبقني فأردت ببعه غيرة منه فقلت بعني إياه قال نعم أنت
مجنون والعهد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتني
قال لأنني أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت أنك من جملة الأحناب
(حكاية) قال الشبلي رأيت صبيانا يرحمون مجنونا بالحجارة فممنعتهم
فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه وإذا به يرمق بطرفه نحو السماء
ويقول يامولاي أجميل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم
أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب
عني طرفه عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول :

جمالك في عيني وذكرك في فمي

وحبك في قلبي فأبين تغيب

وقال بعض أصحاب أبي يزيد البسطامي وكان من أصحاب الكشف
لما صار أبو يزيد في قبره وساله منكر ونكير قال لهما أنا طريح
برين يدييه ولكن أسأله هل أنا عبده فان قال نعم فلي الكرامة فقلنا
هذا كلام عجيب قال عندي أعجب منه لما أخرجني من ظهر آدم
مع نسمة بينه وقال ألسنت بربكم فقلت معهم بلى هل كنتم حاضرين
قالا لا قال فخلوا بيبي وبينه فقال أحدهما لصاحبه هذا أبو يزيد
عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع في قبره كذلك وبيعت
كذلك وقال السري السقطي رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس
شائخين بأبصارهم إلى رجل محمول وهو يتمايل بسكره على أجنحة
الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح وإذا بمناد يقول يا أهل الموقف هذا
ولينا معروف الكرخي سكر من حبنا فلا يفريق إلا بالنظر البينا قال على
ابن الموفق رأيت حظيرة القادس في المنام ثم دخلت سرادقات العرش
فرأيت رجلا شائخا ببصره إلى الله تعالى فقلت يارضوان من هذا

قال معروف الكرخي أخلص العباد إلى الله تعالى فأباهه النظر إليه إلى يوم القيامة (وقيل لبشر الحافي) بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أجلسني على مائدة وقال كل يامن منع نفسه عن الشهوات قيل فأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع لمن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (وقال في شرح المذهب) عن كثير من الأصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازي اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهبت عيونهم في قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفي الأحياء استغنى أهل مصر بالنظر إلى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازي في تفسير سورة يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار في المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام برأهب في صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين عاما أطلب من الله حاجة قال ما هي قال يسقيني من سر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة مذكوة والأرض من تحتها تشققت فنزل عيسى عليه السلام إلى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فأتى فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف أسقيناه من المحبة جزءا من سبعين ألف جزء فكيف لو زدناه وقال أبو يزيد ان لله شرابا في الدنيا أدخره في كنوز ربوبيته ليسبقه أوليائه في ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازي إلى أبي يزيد قد سئمت مما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والأرض ما روى قال :

شربت الحب كأس بعد كأس

فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت في تفسير نجم الدين النسفي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب أدخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة في النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد في الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب في

القلب وقيل خرج يوسف عليه السلام الى صيد فرأى أعرابيا من المشام فساله عن يعقوب فقال كثير الأحزان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا البكاء فقال أخبرني هذا الأعرابي أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا وإذا هلك ماذا يكون ثم قالوا آله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجي يريد أن يتزوج على قال ان لم يكن له أربع جاز قالت لو جاز النظر الى الأجانب لكشفت لك عن وجهي حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلي لا ينبغي له أن يتزوج غيري فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك قال كان الحق سبحانه وتعالى يقول لو جاز لأحد النظر الى في الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهي حتى ينظرني فيعرف أن من له مثلي لا ينبغي أن يكون في قلبه سواي ورأيت في قواعد ابن عبد السلام شاعرا :

ولو أن ليلى أبرزت حسن وجهها
لهام بها اللوام مثل هيامي
ولكنها أخفت محاسن وجهها
فضلوا جميعا على حضور مقامي

وقال أهل الإشارة ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فتقيل له ادبح ولدك فلما أسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد أن ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسماعيل على الصحيح حكاه القرطبي في سورة مريم عن المعظم لكن صح في اللصافات أنه اسحاق لمريم ألا تتزوجين فقالت لسانى مشغول بذكره وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتى مبسوطا في فضل الأمة وقال وهب قرأت في بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت أن أكون مثلك فاني ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواي وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرتة ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله ما من ساعة الا ويطلع الله على عباده فأى قلب وجد فيه غيره سلب عليه ابليس وقال الشبلي في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غص أبصار الرؤوس عن المحرمات وغص أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) السلفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها

فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النفسى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أنى خلقت فى جوف عبدى بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة وورعه الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجرة الوفاء وثمره الحكمة ونهاره القراسة وهى الضياء وليله المعصية وهى الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الأنس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيرى وعن يحيى بن معاذ الرازى قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفى كتاب اللؤلؤيات عن النبى ﷺ ألا وأن لله آنية فى الأرض وهى القلوب فأحبها الى الله أصفها وأصلبها وأرقها أصفها من الذنوب وأصلها فى الدين ورأقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فما خزانتك قال لى خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهى قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبيضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبيضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر قائم بين يدى الله تعالى يلقي القلب وهو يلقي النفس وهى تملئ على اللسان واللسان يملئ على الخلق (فوائد) الأولى ان الله اشترى الأنفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولأن القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتى زيادة فى باب الجهاد ان شاء الله تعالى قال القشيري ثمن النفس الجنة وثن القلب المشاهدة (الثانية) أعطى الله تعالى مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبه وفيهم نزلت ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها لما قبض النبى ﷺ المفتاح فقال لعثمان بن طلحة هاك أمانة لله خالدة منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لأحد لأنه خزانة فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر أحد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى واعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة)

زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين كذلك قلب المؤمن
 زينه بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل في قوله
 تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح أى زين قلوب الأولياء
 بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب
 المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجاء (الرابعة) لما قصد
 أمره خراب الكعبة أرسل الله عليه طيرا أبابيل أى كثيرة ترميهم
 بحجارة من سجيل أى من طين مشوى مع كل طير حجر فى فمه
 وحجران فى رجليه ويمرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان
 اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله عليه حجارة اللعنة (الخامسة)
 خلق الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الأعضاء
 اشارة الى أنه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون فى الواحد الا
 الواحد فيه حكمة أخرى القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان
 لحصل الاختلاف فى النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر
 مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما فى القلب وفى الأذكار للامام
 النعوى الأذكار المشروعة فى الصلاة وغيرها لا بد فيها من التلطف بلسانه
 بحيث يسمع نفسه فلا يكفى الاثنيان بها فى القلب ولا يحسن من
 حلف لا يأكل لحما فأكل القلب (السادسة) قال القرطبي قال جميل
 ابن معمر الفهرى لى قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم
 يوم بدر واحدى نعليه فى رجله والأخرى فى يده فقبل له فى ذلك
 قال ما شعرت الا أنهما فى رجلى فعرفوا أنه كان له قلبان لما نسى
 نعله فى يده فكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى
 جوفه (وفى تفسير الرازى) فى سورة آل عمران عن الأكثرين لم
 تقايل الملائكة الا فى غزوة بدر وفى غيرها يحضرون كالمجدد للمسلمين
 (فائدة) قال أبو بكر الكنانى وكان من أصحاب الجنيد مات سنة
 ثمان وعشرين وثلاثمائة رأى النبى ﷺ فى المنام فقلت له ادع الله
 أن لا يهيت قلبى قال قل كل يوم أربعين مرة يا حى يا قيوم لا اله الا
 أنت أسألك أن تحيى قلبى اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم
 فتلقها ثلاثة أيام فأحى الله قلبى قال النفسى الشمس لها شروق وغروب
 ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب هو
 الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأى إبليس
 فى المنام غريانا فأردت ضربه بالعصا فقبل أنه لا يخاف من العصا بل
 يخاف من نور القلب (فائدة) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور
 القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة فقط الا نظرت منها اللجينة وفى

الحديث ما من حبة منها تقوم فى جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفى الحديث من أكل رمانة حتى يستكتمها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان أنه جيد للمعدة ونافع للحلق وللصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز هكذا قاله فى الطب النبوى وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء والبطش ويقوى الأعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت فى نزهة النفوس والأفكار فى خواص الحيوان والنبات والأشجار شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء أو كثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أوراق من السكر ونصف أوقية من ماء وفى الاحياء للغزالي أنفع ما دخل فى المعدة الرمان الاحاو وأضر ما دخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كأنه يشهر الى ذم الأكل الكثير وسيأتى فى باب فضل الجوع (لطيفة) قال الخواص أصابتنى شهوة الرمان فخرجت فى طلبه فرأيت رجلا فى البرية والزنانير نحوه قد آذته فقلت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (غائدة) رأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب اذا سحق قشر الرمان ناءها وغلط بعصارة السداب وقطر فى الأذن المتأللة زال ألمها باذن الله تعالى (مسألة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين (الأول) أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك المرئيات الا من جهة واحدة وهى المقابلة ومن خصائص نبينا محمد ﷺ أنه كان يرى من ورائه كما يرى من أمامه ورأيت فى شرح البخارى للكفوى كان له ﷺ عيان بين كتفيه (الثانى) أن السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسائل) الأولى لو اشترى رمانا فوجده حامضا لم يرده الا ان يشترط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغير ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله فى الروضة (الثانية) لو حلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهى اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشر مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد كل واحد ثلاث أواق وربع بالشامى من الحب السليم فلا يجزى الدقيق والخبز عند الشافعى فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبي ﷺ خاصة دون من الأنبياء ولو قال ان

لم تأكلنى هذه الرمانة فأنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف أنه لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف أن لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعى ويصح المسلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع على الرمانة فى الجنة فيأكل كل واحد منها لونا غير الذى يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا محنة (فائدة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه الرمان بلبه فانه دماغ المعدة وفى نزهة النفوس والأفكار تقطير شحم الرمان فى عين صاحب الجدرى أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفى وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له أدخل البيت وخذ لك عصا فنادتة عصاة فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاخترصا فأرسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعتها فهى له فلم يستطيع شعيب مع شرفه قلعتها مع حقايرتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقطع الإيمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذى غرز (قال القرطبى وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتثمر له وإذا تعب ركبها وإذا أراد أن يشرب من بئر صارت ثقباتها كالدلو وإذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفى تفسير الرازى وغيره أشيرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان له فيها ألف معجزة ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم سعت له الأشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته بأشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتى فضل امسك العصا فى باب الزهد ان شاء الله (حكاية) لما ظهر فرعون على ايمان آسية رضى الله عنها أحضر الجزار وقال اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة فى بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزاع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك شفيتها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يا رب انها تطلب بيتنا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها بحقير فقال الله تعالى فاسمع منها فى أى مكان هذا البيت وعنده من هو ينزل فقال يا رب انها تقول رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقالت الملائكة هذا السؤال عظيم وبيت شريف لأنه فى جوارك ومبنى فى دارك فقال الله تعالى بنيته لها قبل سؤالها فكانوا يسلمونها وهى تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوى ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة

قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء وانترعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهي تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها فى الشمس فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبى فى كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهى فى العذاب فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذى بها تضحك وهى فى العذاب قال القرطبى فى قوله تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمئة ألف لم ينجح منهم الا آسية وابن عم فرعون الذى كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للأوزاعى رأيت طيوراً بيضاء تخرج من البحر أفواجا أفواجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية المغرب ثم يرجعون فى الليل سودا قال تلك الطيور فى حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فنيبت لها فى الليل ريش أبيض ثم تغدوا فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية فى الحكاية المتقدمة عندك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لأن الغالب لا يسكن البيت الا واحد فأرادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الميثى القدم الصدق السابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم المصدق العمل الصالح فالمتعبدان موجودان فى هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله ونبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لأننا آمنّا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لأننا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب الكفار من نبوة محمد ﷺ قال فى تهذيب الأسماء واللغات فى ترجمة عمران بن الحصين قال النبى ﷺ لأبى الحصين كم تعبد لليوم لها قال سبعة ستة فى الأرض وواحد فى السماء قال فأيهم تعدل رغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعزنى من شر نفسى (حكاية) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت فى بعض الأيام على رجل فرآها زوجها فقال لها كيف خالفت أمرى قالت فعلت شيئا لله تعالى فأوقد تنورا وقال لها ادخلى فيه لأجل الله فلبست حليها وحلها فسالها عن ذلك فقالت ان المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور

فأطبق عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها غرآها تبتسم فتعجب من ذلك
فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتساب توبة حسنة قال
أبو اليزيد البسطامي من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله
كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأيتني جهنم لخدمت
(مسألة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت
أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لأن
أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثاني يقبل فتطلق لأنها
لا يعرف الا من جهتها حكاه العلائى فى قواعد (الفوائد) قال الغزالى
أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل الأرض عنى انى حبيب
لن أحببى وجليس لن جالسنى وأنيس لمن أنس بى ومصاحب لمن
صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة
أحبابى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد ﷺ ونورت قلوب المشتاقين
من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال ان لله فى الأرض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام
وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب
ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاث قلوبهم على
قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل
الله مكانه من الثلاثة واذا مات من اثلاثة أبدل مكانه من الخمسة
واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة
أبدل مكانه من الأربعين واذا مات من الأربعين أبدل مكانه من الثلثمائة
واذا مات من الثلثمائة أبدل مكانه من العامة قال الياقنى رحمه الله عن
بعضهم لم يذكر النبى ﷺ قلبه لأن الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه
وهو بالنسبة الى قلوب الأنبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) لما
خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبابا بعد عيسى عليه السلام تبعهم
كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا
منى فانى أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم
(قال النسفى) ويدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم
وسياىى ان شاء الله تعالى فى باب الكرم وكبش اسماعيل وهو الذى
قربه هابيل وبقرة بنى اسرائيل وسياىى ذكرها فى بر الوالدين وحوت
يونس وسياىى فى باب الأمانة ونملة سليمان وسناىى فى باب الزهد
وهدهد بلقيس وسياىى فى باب الكرم وناقة محمد ﷺ وسناىى فى
مناقب فاطمة رضى الله عنها وعمار العزيز عليه السلام وزاد غيره
وذئب يعقوب أيضا وسياىى فى ذكر الغنيمة والغميمة (قال مؤلفه

رحمه الله تعالى) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صاحبهم صار ذكره في القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان فيخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة في الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة تشرف على الروضة فحيثما ما التفت الكلب رأهم قال القشيري في تفسيره لما صاحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أى باب الأولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلاً أترأه يردهما خائبتين وقال في صفة أهل الكهف يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال في هذه الأمة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال على رضى الله عنه عند أهل الكتاب ان أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادات حسنة في باب فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (فائدة) جاء في الحديث عن النبي ﷺ من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل للامام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا في المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم في المسجد أن أحدهم يرضى بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون ويتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت في المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت أكتب المحبين مثل ثابت البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا كتبتهم فكتب تحتهم ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرنى ربى في هذه الساعة أن أكتبك فى أولهم (قال مؤلفه) ورأيت نظيره عن مالك بن دينار أنه رأى رجلين يكتبان فى الأيقظة فسألتهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى فى منامه قائل يقول أنت منهم ومعهم اللئيم مع من أحب وأوحى الله الى موسى هل عملت لى عملا قال صليت وصمت وتصدققت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذى عملته لأجلى قال دلتى عليه قال وليت لى ولينا أو عاينت لى عدوا فعلم موسى أن أفضل الأفضال الحب فى الله والبغض فى الله (حكاية) نقل الامام الرازى عن جماعة من

المفسرين أن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ كان شديد الحب للنبي ﷺ قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبي الله ما بى من وجع ولكنى ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالى فى الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزله الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووي فى تهذيب الأسماء واللغات ثوبان بن يجدد بموحدة مضمونة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الأولى مضمومة اشتراه النبي ﷺ ثم اعتقه وروى عن النبي ﷺ مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسألة) أم أمه لا يرث منها شيئا لأنه من ذوى الأرحام وهى ترث منه السدس وأما أم أبيه غيرثا ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقى له فان كان لها بنتان فلها الثلثان والباقى له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم فى مسألة سئل عنها وهى ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقل انهم فى الحضرة فقل كيف يكونون فى الحضرة وهم متفرقون فالجواب عن هذه المسألة أن الأخ من الأم له السدس والباقى للأخ من الأبوين ولا شىء للأخ من الأب بخلاف الأخوات المتفرقات فان للأخت من الأبوين النصف وللأخت من الأم السدس وللأخت من الأب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لأبوين وأخ وأخت لأب وأخ وأخت لأم أصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عتر لولدى الأم ستة بينهما بالسوية يبقى اثنى عشر لأولاد الأبوين للأخ ثمانية ولأخته أربعة وأولاد الأب لا شىء لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب له وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفى والاثبات مجموع فى كلمة التوحيد أولها نفى وآخرها اثبات والاسم الأعظم فى آخر الكلمة إشارة الى أنه لا شىء بعده (فائدة) قال النسفى رحمه الله جاء فى الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيخاف الملاك فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى ويقول عهدى من أنا فيقول أنت الله الذى لا اله الا أنت ويسجد فيخرج فى سجوده على رأسه (فائدة) اذا شربت معوقة الولادة أربعة مثاقيل

من قشر خيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا وينبغي للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازي ومما تجربته مرارا فوجدته نافعا سقى المعوقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شمس الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع في الطعام أو الشراب حسن اللون أو غي بيت لا يدخله سمام أبرص أو في ثياب الصوف دفع عنها العتة قال الحاوي انه يصلح البلغم ويقوى القلب ويهيج الباء ويزيل النسيان ويفرح النفس وينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام ديكا يقول الله الله فقال بقى منى من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال نسأل الله تعالى أن يختم أعمالنا بالتوحيد في عافية •

« باب في ذكر الموت والأمل وفضل الصبر والرضا والأدب »

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به ﷺ تسليية للنفوس وقال ﷺ الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت تتساوى دانقا وقالت عائشة يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وفي حديث آخر يا على من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيها بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى الدنيا وفى حديث آخر مثل المؤمن فى الدنيا كمثلى الجنين فى بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يجب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يجب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ اذا عابى المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والأحزان بل قيوما الى الله عز وجل (فائدة) يكره تمنى الموت لمن آمن على دينه قال الرازي فى قوله عز وجل يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى آتى بالفعل فى اخراج الحى لأنه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحى من الميت أكثر من اخراج الميت من الحى فلهذا عبر الأول بالفعل وعن الثانى بالاسم قيل الحى المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النباتات من الحب وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت فى الشفا أن رجلا أتى النبى ﷺ فذكر أنه طرح بنتا له فى وادى كذا فانطلق معه فناداها يا غلالة فقالت لبيك يا رسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببتي أدلك عليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدت الله خيرا منهما قال كعب الأحبار رضى الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفى الحديث أن الله تعالى اذا رضى عن عبده قال

ملك الموت اذهب الى فلان فأتنى بروحه لأريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة جديدة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقيوم روجه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فنقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول ألا ترون الى ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا جهدنا به فكان معصوما قال العلاني في تفسيره رأيت في بعض الكتب أن ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (موعظة) قال القرطبي في تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نس ذكره عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الأرض بالكفاف والتكاسل في العبادة وقال عليه السلام لو يعلم الجاهل من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على راع يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه ويبيض واحدا بعد واحد فأخذ عيسى بأذنه وقال له انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الأكل والشرب فسأل الراعي عن ذلك فقال ياروح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه في أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما وكان سفيان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شيء قال لا أدري قال النووي وسفيان الثوري من تابع التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شنيخ ما رأيت فيهم أفضل من سفيان الثوري في العلم والورع وضيق العيش (فائدتان) الأولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لألف ضربة بالسيف أهون من جذبه منها فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الأهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهي اللهم اني أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رضاء وشدة الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وابا اليه راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكم قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثانية) قال في العقائق اعلم أن السماع على ثلاثة أقسام (قسم) يجذب الجسد وهو سماع الشيطان (وقسم) كالزمار ويرجح النووي تحريمه من القصب وجوزه غيره قال في نزهة

النفوس والأفكار أن من منافع القصب أن عتيقة إذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذي في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذي على ورقه الأخضر فكذلك وإذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخصب به الشجر قواه وأعان على انباته وإذا دق ورقة الأخضر ووضع على الحمرة والأورام الحارة نفعها باذن الله تعالى وأما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكره في المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه إذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يواجه المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبخس المتفكحة باب الانكار بهذا فالجواب (أن القرآن) كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكوت والانصات ولأنه يتكرر في الاسماع ولأن الشعر كلام البشر قبيحهما مناسبة وأما كلام الله فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوي في قوله تعالى انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً قال الحسن بن الفضل قولاً خفيفاً على اللسان ثقيلاً في الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها يا أيتها النفس المطمئنة فتخرج طائفة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائفة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعي الى ربك أي جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما قر لي قرار ويقول الجسد أنا أكلني الدود والتراب فيناديها مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتى اليه ملك فيقول أبشر كلما اندرست عظامك محيت آثامك ويؤيده قول النبي ﷺ الموت كفارة لكل مسلم (حكاية) ذكر النفسى في زهر الرياض إذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الأول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثانى السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك نفساً تتنفس به (مسألة) قال القرطبي رحمه الله في التذكرة اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً فمذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير أن الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا أن الأرواح تكون تارة في الأرض على أفنية القبور

وثارة في السماء لا في الجنة قال عمرو بن دينار ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك تنتظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به فيجلس في قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الأرواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها قال عليه السلام حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم ثم قال القرطبي قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها من الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا جهل على الفعش سسمع كلام من تكلم بخير أو شر (قال في شرح المذهب) قال جماعة بكرامة الكلام خلف الجنازة حتى قول القائل أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصري وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله في الأذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا أدخل قبره دخلت الروح في الجسد لأجل السؤال والذميم والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء وقال النبي عليه السلام مثل المؤمن في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وأنه ليدخل على قبور الأموات دعاء الأحياء من الأنوار أمثال الجبال والدعاء للأموات بمنزلة الهداية للأحياء من أهل الدنيا فدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحي بالهدايا (فوائد) الأولى عن أنس عن النبي عليه السلام قال ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الحمد لله الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله واحد صمد وتر لم يتخذ صاحبه ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمد النبي الأمي ما هو أهله (الثانية) عنه أيضا عن النبي عليه السلام قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله في كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع الله عليهم مضاجعهم وأعطى الله للفقاري ثواب ستين نبيا ورفع له بكل حرف درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات (الثالثة) رأيت في كتاب المختار ومطالع الأنوار عن النبي عليه السلام أنه قال لا يأتي عن الميت أشد من الليلة الأولى فآرحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وألهاكم التكاثر وقل هو الله

أحد إحدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فبيعت الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينشق فى الصور ويعطى الله المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حبة وعمره ويئى الله له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلف الكتاب المذكور وهذه غائدة عظيمة ينبغى لكل مسلم أن يصلحها كل ليلة لأموات المسلمين (الرابعة) من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الأرواح الفانية والأجساد البالية والمعظم الفخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له من الحسنات بعدد الأموات حكاة القرطبي عن الحسن البصرى وفى ربيع الأبرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وأن النبي ﷺ كان يقولها اذا دخل الجبانة ونظيره عن أنس رضى الله عنه وعن النبي ﷺ من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله نهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبي ﷺ أيما مسلم فرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يحييه رضوان خازن الجنان بشرية من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتنقيض روحه وهو ريان وأيها مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به ملك الموت بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوها يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه وذكره ابن العماد فى الذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لأنها أنفع للقلوب وترهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة وقد أمر النبي ﷺ بها ومكرهه للنساء وقيل تحرم لأن النبي ﷺ لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالي قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو أن كانت زيارتهن لتجديد الجزن والبكاء والأنواح فحرام وإن كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون نحو عجز لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا وتسليما كتب له عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للإمام مالك رحمه الله تعالى بعد موته ما فعل

الله بك قال غفر لى بكلمة كان يقولها عثمان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة لا اله الا الله سبحانه الحى الذى لا يموت وقال الرويانى يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحى الذى لا يموت وقال النبى ﷺ مات الرجل من أهل الجنة استحيى الله أن يعذب من حملته ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبى ﷺ أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتى أن مشيع الجنازة يخشى فى زمرة الأنبياء ولا فدانة فى حمل الجنازة لو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة ما يسترها عن أعين الناس كتابوت وسماء الشيخ نصر المقدسى مكبة والمنوردى قبة وصاحب البيان خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة بنت النبى ﷺ وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزینب بنت جحش أم المؤمنین رضى الله عنهما وقيل بزینب بنت النبى ﷺ قال فى شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد الله المزنى صاحب الشافعى اذا غضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت حامله (مسألة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من غيره لأنه لا يدري أين يموت والأولى أن لا يزاحم عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال ان ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين مرة (حكاية) كان عثمان بن عفان اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال سمعت النبى ﷺ يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله حدثنى عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر فقال بياعائشنة ان صوت منكر ونكير فى سمع المؤمن كالأثم فى العين وضغطة القبر كالأم الشفوفة يشكو اليها ابنها الصداق فتقدم اليه فتغلهز رأسه رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمه النبى ﷺ وقف على قبرها وقال قولى هذا نبىي محمد ابن أخى فقيل ما هذا يارسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألها عن دينها فتحيرت فقلت لها قولى نبىي محمد ابن أخى فقالوا يارسول الله أنت لقنت عمك فمن يلتقنا فأنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الرازى القول الثابت أن يقول الآلة ربى ومحمد نبىي ودينى الاسلام لأن هذه الآية نزلت فى سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن أهدنا الصراط المستقيم وعن النبى ﷺ قال ما من عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميتة اللهم

بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ فى الصور عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنت رضىت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماماً فان منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما ويقول انطق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجتك ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضى حسين والمتولى والرافعى يستحب هذا التلقين قال تقي الدين بن الصلاح وهذا التلقين هو الذى نختاره ونعمل به والاختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال فى الروضة يقول يا عبد الله بن أمة الله وقال فى شرح المهذب يا فلان ابن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلحق طفلاً ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قد اعتاد كثير ممن يلحق الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندى أن قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغابوا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون الآية (مسألة) قال الامام الشافعى وأحمد تستحب الصلاة على الميت فى المسجد وقال الامامان بكراهتها والأفضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك فى شرح المهذب وفيه نظر وينبغى أن يسن لهن الجماعة كجماعتهم فى غيرها وبه قال الامام أحمد وسفيان الثورى وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة فى المقبرة وأما فى القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم *

(فصل فى الأمل)

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وعن النبى ﷺ أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كافا يارسول الله قال قصرُوا الأمل وثبتُوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا أنا نستحي من الله يانبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله

حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت
والبلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحقى من
الله حق الحياء وكان من دعائه ﷺ اللهم انى أعوذ بك من ذنب يمنع
خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل
يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه ألا وان الأمل ينسى الآخرة
وقال داود الطائى من طال أمله ساء عمله (حكاية) مر عيسى ابن مريم
عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال
لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال ياروح الله أخبرنى النبىاء من
قبلك انى لا أعيش أكثر من سبعمئة عام فلم يختر عقلى أن أستغل
بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السلام يأتى فى آخر الزمان
لا تجاوز أعمارهم مئة عام بينون القصور ذكره فى روض الأفكار •

(فصل فى الصبر)

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال
النبي ﷺ يقول الله تعالى انى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة
فى بدنه أو فى ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحببت
منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا وأنشر له ديوانا (فوائد) الأولى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ من صبر عن أداء فرائض
الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة
ومن صبر على الصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر
على ثلاث مقامات (الأولى) ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل
وهى درجة التائبين (الثانية) الرضا بالمقدور وهى درجة الزاهدين
(الثالثة) المحبة بما يصنع به المولى وهى درجة الصديقين وقال
عبد الله بن سلام رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم
أهل الصبر فيقول ناس لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى
أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن
أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا
أنفسنا عن معاصي الله تعالى وصبرنا على البلاء والمحن فى الدنيا
فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل
ان ملكا قال يا الهى ما جزاء الصابرين قال جنة وحريرا قال يا الهى
كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الأرائك قال يا الهى ما ثوابهم
اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال
فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا قال يا الهى من يخدمهم فى الجنة قال يطوف عليهم ولدان

مخلدون قال ما صفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال
يا الهى ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيته ثم رأيته نعيما
وملكا كبيرا قال يا الهى ما صفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر فى الجنة
مسيرة الشمس أربعين يوما من ذرة بيضاء له أربعون ألف باب باب
يدخل عليه كل يوم يوم باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية)
قال داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذى يصبر على
المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندي أن ألبسه لباس الايمان
فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من سود
الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه فى عموره وعن عمر
رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان
رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها وعن على رضى
الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت فى المورد العذب
للبنوى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله
تعالى من له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن
له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبيكى عينه فيقوم خلق
فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضا فهو
ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى الجنة فيقول
رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول
الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله انما يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرايفها خمسمائة
عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم
النصية تبيض وجه صاحبها يوم تنسود الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم ما يزال
البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وعليه
خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن ولا غم
حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطايا رواه البخارى والنصب
التعب والوصب المرض قال بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن
عذابين فى الدنيا والآخرة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث أن رجلا ضربه بالسيف
فأخطأه فقال كنت مازحا ثم ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فأخطأه فقال كنت مازحا
فقتله النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم
يا الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها
قال أصحاب المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا
واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون (الثالثة) عن النبي ﷺ قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض في ظل عرشه والعائد في ظل قدسه وقال ﷺ ما من مؤمن يعود مسلماً الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عادة عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفاً في الجنة رواه الترمذي وفي حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بعد من جهنم سبعين خريفاً رواه أبو داود وقال ﷺ من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسه فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لأنه لا يأتي يوم الا والذي بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده شر منه كذلك الجنة لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده أفخر منه وقال النبي ﷺ من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبراني وقال ﷺ من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبراني وقال ﷺ عودوا مرضاكم وأمروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني وسيأتي أن النبي ﷺ قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعوك فان دعاه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح (الخامسة) قال في شرح المهذب عيادة المريض سنة مؤكدة ويستحب أن يعم بعبادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعودده فقد كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فجاءه النبي يعودده فقعده عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطلع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زين بن أرقم رضى الله عنه عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني رواه أبو داود باسناد صحيح وسيأتي أن المريض ضيف الله عز وجل وفي الخبر يرسل الله ملكاً يأخذ لذة الطعام وملكاً يأخذ لذة الشراب وملكاً يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يا رب أعيدها اليه فيقول لا بل ألقها في البحر نظيره اذا أراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى كيف وقد قصدني عبيد ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل

ظاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أتردها فيقول الله شيء رفعناه عنه
 لا نعيده اليه وقال النبي ﷺ المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل
 في هفائها ولونها من السماء (السادسة) عن أبي هريرة رضى الله
 عنه عن النبي ﷺ قال ياأبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في
 أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير
 حتى لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا
 طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبير كبرياء ربنا وجلاله وقدرته
 بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل
 روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعزني من النار كما
 أعزت أوليائك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك
 فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه
 ابن أبي الدنيا ودخل النبي ﷺ على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم
 انى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا
 الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبي ﷺ أنين المريض
 تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه
 من جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو فى سبيل الله وقال ﷺ ما من
 مريض يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت
 مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعالى
 رواه ابن أبي الدنيا وقال النبي ﷺ فى قوله تعالى لا اله الا أنت
 سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين
 مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر
 الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبي ﷺ من قال لا اله الا الله
 والله أكبر صدقه فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له قال صدق عبدي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لى
 واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وحدي واذا قال
 لا اله الا الله لله الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا أنا لى
 الملك لى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله
 قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها
 فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن
 (السابعة) جاء فى الصحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح
 البخارى هى أم مبشر بن شديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد
 هى أم سليمان ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الأوسط أنها

أم أيمن قالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما مذكّن امرأة تقدّم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها بصجبا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسبنا أن نسأله عن الواحد وقال النبي ﷺ من كان له قرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له قرط من أمتك قال ومن كان له قرط ياموفقّة قالت فمن لم يكن له قرط من أمتك قال فأنا قرط أمتي لن يصلابوا بمثلي (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندي ملء الأرض ذهبا قال لك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثوبا وقال داود عليه السلام رأيت في المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالفتح ورأيت واحد لوحده مغموها فسألت عنه فقالوا بكاء أهله عليه وقال النبي ﷺ اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة نودي يا أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون ياربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ياربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبيه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بأبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين في بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام اذا أصابه مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبقى نفسي أمدك على حسن بلائك قال في العقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام أن سبعين نبيا لما أخبرتهم بثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سألنى أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك في الدنيا والآخرة فانا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة ففسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا لما عبد الله لو سلطنى عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى

فقال ابليس يارب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل ابليس فى صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقاتل لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتنى لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقتة كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال ابليس يارب سلطنى على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدرى ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة فى صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الأرض فقالت ومن اله الأرض قال أنا فاذا سجد لى سجدة أرد عليه ذلك فقاتلت حتى استأذنه فلما استأذنته قال لأجلادك مائة جلدة حيث لم تقولى له اله السماء واله الأرض واحد قال الرازى فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت فى قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والخشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الأرض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لأجل القسم فأتاه الله شفقة عليها بأن يأخذ بيده ضعفا أى مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى فى الدنيا لأجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفى رواية أنه كان فى بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبعة ساعات وذكر الكلاباذى لما عوفى أيوب وقع فى قلبه أنه صبر فنودى بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة ياأيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتنى وقال القرطبى غي نفسيره أوحى الله اليه لولا أنى وضعت تحت كل شعرة صبورا لما صبرت فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فأمرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت فقال ومن يشبع من فضل الله ثم صحح أن مدة بلائى ثمانى عشرة سنة قال الرازى فى سورة الأنبياء قال النبى ﷺ ان أيوب بقى فى بلائه ثمانى عشرة سنة ثم ذكر أن ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا مالك قال أعيانى صبر أيوب فقالوا

أين مكرك الذي أهلكت به من مضى فقال ذهب كله في أيوب فقالوا
كيف أخرجت آدم من الجنة قال سبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب
من قبل زوجته فقال لها قولي لأيوب يذبح هذه السخلة ولا يسمى
الله تعالى عليها فغيراً فجاءته بها فقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة
كما قال لها إبليس فقال كم مكثنا في الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة
فقال ما أنصت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا في الرخاء
ولئن شفقني الله تعالى لأجلدك مائة جلدة والله أعلم (حكاية)
كتب النبي ﷺ إلى معاذ رضى الله عنه لما مات ولده سلام
الله عليك فإني أحمد الله الذي لا اله الا هو أما بعد
فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ثم ان أنفسنا
وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة
يمنتع الله بها الى أجل محدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا
الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب
الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به في غبطة
وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت حكاية قال أبو البرداء
رضي الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزناً
شديداً فأتاه ملكان فجلسا بين يديه في زى خصوم فقال أحدهما
أنى بذرت بذراً فمر به هذا فافسده فسأله سليمان عن ذلك فقال
انه بذرة على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على
الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من طريق فقال يا نبي الله كيف
تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق الى الآخرة (مسألة)
يحرم أن يبنى في الطريق أو يغرس شجرة أو يجفر بئراً بطريق
ضيق يضر المارة فان لم يضر وأذن الحاكم أو لم يأذن فلا ضمان
وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن الا أن يأذن
الامام وان طرح في الطريق فما مات أو قشور بطيخ ضمن ان لم
يقصد الماشي وطئها وان رش الماء فوق العادة ولو لمصلحة عامة
كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفسه
ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا
ضمن باتلافها ولو ببولها وروثها على المعتمد خلافاً لما في النهاج
قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة في القرآن منكرة
لتشبهل كما حصره كما روي أن سراج النبي ﷺ انطلق فقال انا لله
وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شيء
يؤذى المؤمن فهو مصيبة ومعنى قوله تعالى انا لله رضاء بقضاء

الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال ياأسفا على يوسف وعن النبي ﷺ ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله من حال الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسألة) تستحب العزيمة قبل الدفن وبعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزىها الا محرما وزوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربى بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لأن كثرتهم تنفع فى الدنيا بأخذ الجزية وفى الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدما فى الجنة لكن استشكل فى شرح المذهب ولا نقص عددك لأنه دعاء لبقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى ابن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسنى رحمه الله لكل شئ جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (موعظة) اعلم أن الفياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي ﷺ النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي ﷺ تخرج النائحة من قبرها شعشاء غرباء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهى تتأدى ياويلاه وياثبوراه وياحزنانه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب فى السماء الأولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثانية مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

(فصل فى الرضا)

وهو أعلى من الصبر درجة لأن من رضى صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضاء العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي ﷺ طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامات ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر

على الرخاء ونرضى بمواقف القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال
 النبي ﷺ إذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه فان رضى اطفاه
 (موعظة) ورد عن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن
 خلقت له الخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقت له الشر وأجريت
 الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وقال موسى عليه
 السلام يارب دلنى على أمر فيه رضاك حتى أفعله فأوحى الله تعالى
 اليه رضائى فى رضاك بقضائى وقال سفيان الثورى بحضرة رابعة
 العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحى من الله أن تسأله الرضى
 وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى
 قالت إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) مر عيسى
 عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول
 الحمد لله الذى علمانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى
 أى شئ من البلاء قد عافاك الله منه فقال يابنى الله أنا خير ممن لم
 يجد فى قلبه معرفة ربه (قال فى فردوس العارفين) للعارف أربع
 علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا
 وباب المالكوت له مفتوحا ومن علاماته أن يكون أيضا قلبه معدن التعظيم
 والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدحة وروحه معدن الأئس والمقربة وسره
 معدن الشوق والمحبة ونفسه مقبورة تحت سلطان العقل وسياتى
 فى باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت البنانى
 لرجل إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ
 بعزة الله وقدرته مع شر ما جد من جعل هذا ثم أرفع يدك ثم أعد
 ذلك وترا أى تقولها ثلاثا أو خمسا فان أنس بن مالك حدثنى أن رسول
 الله ﷺ حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت فى فردوس العارفين أن
 امرأة أصابها وجع الضرس فصاحب فنوديت من لم يصبر على ضرينا
 فليرتحل من قرينا وقال جبريل يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام
 ويقول لك قل لأبى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبي ﷺ من ذلك
 ثم قال ياأبا بكر أى علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين
 فقال لم لا تخبرنى فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع
 الضرس إذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه
 أو وضع عليه ورق السداب مع زبينة سوداء ورأيت فى كتاب
 سبل النذيرات عن الأصمعى قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع
 رجلا كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكونى معه فقالت قد أسأت
 فى قولك لعلة أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوبه ولعلى أسأت

فيما بينى وبينه فجعله عقوبتى أفلا أرى بما رضى به (حكاية) طلب رجل من زوجته ماء فجاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فأراد اكرامها فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان أردت مكافأتى فطلقنى فانطلقا الى النبى ﷺ فعثر فى الطريق فانكسرت رجله فقالت ارجع فلا سبيل الى طلاقك لأنك حدثتني عن رسول الله ﷺ أنه قال من يرد الله به خيرا يصيب منه ولك عندي كذا وكذا سنة لم يصيبك ألم فعلت ان الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالي في الاحياء أن عمار بن ياسر تزوج امرأة غلم تمرض فطلقها وأن النبى ﷺ أراد أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل انها لم تمرض فأعرض عنها وذكر في كتاب العقائق أن النبى ﷺ سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبى ﷺ تحت شجرة يوما واذا بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس قال هي الحمى فقال ﷺ هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر فنودى يا محمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبى ﷺ حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالي رضى الله عنه الانسبان فيه ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لأن عند الأطباء حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبى ﷺ من حمى ثلاث ساعات فصر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال يا ملائكتى انظروا الى عبيدى وصبره على البلاء اكتبوا لعبدى براءة من النار فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدى فلان قد آمنتك من نارى وأوجبت لك جنتى فادخلها بسلام وفى الطبرانى عن النبى ﷺ قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبى ﷺ من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن ماجه وقال ﷺ المريض ضيف الله مادام فى مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذى وابن ماجه في الاحياء عن النبى ﷺ أن من أجالل الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك (فائدة) كان الامام أحمد رضى الله عنه يكتب للحمى

بِسْمِ اللَّهِ الْخَبِيرِ بِسْمِ اللَّهِ بِاللَّهِ وَمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ يَا نَارَ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ اللَّهُمَّ
رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ أَشْفِ صَاحِبَ هَذَا الْكِتَابِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ
وَجَبَرُوتِكَ لَهُ الْحَقُّ آمِينَ وَرَأَيْتُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ السَّبْكِ مَرَضَ وَلَدٍ لِلْإِمَامِ
أَبِي الْقَاسِمِ الْقَاشِغِرِيِّ مَرَضًا شَدِيدًا قَالَ وَالِدُهُ غَرَأَيْتُ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى فِي الْمَنَامِ فَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ سُبْحَانَكَ أَقْرَأْ عَلَيْهِ آيَاتِ
الشِّفَاءِ وَاكْتُبْهَا فِي إِنْاءٍ وَاسْقِهِ غُفْعَةً ذَلِكَ فَعَوَفَى الْوَلَدُ وَآيَاتِ
الشِّفَاءِ سِتٌّ وَيُشْفَى صَدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِيكَ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ (حِكَايَةٌ) وَرَدَ
فِي الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ شَكَا إِلَى
اللَّهِ الْفَقْرَ وَالْجُوعَ وَالْقَمَلَ عَشْرَ سَنِينَ فَمَا أَجَابَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ كَمْ
تَشْكُو هَكَذَا سَبَقَ لَكَ مِنْهُ وَهَكَذَا قَدَرْتُ عَلَيْكَ قَبْلَ خَلْقِ الدُّنْيَا
أَفَتَرِيدُ أَنْ أُعِيدَ خَلْقَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَرِيدُ أَنْ أَبْدَلَ مَا قَدَرْتُ
عَلَيْكَ فَيَكُونَ مَا تَرِيدُ فَوْقَ مَا أَرِيدُ وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْ تُلْجَلَجَ هَذَا
فِي صَدْرِكَ مَرَّةً أُخْرَى لِمَحْوِكَ مِنْ دِيْوَانِ النُّبُوَّةِ (حِكَايَةٌ) كَانَ فِي
بَنِي إِسْرَافِيلَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعِبَادَةِ فَزَارَهُ مُوسَى ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَلَيْكَ إِلَى
اللَّهِ حَاجَةٌ قَالَ أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَرْزُقَنِي رِضَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ
لَهُ يَتَعَبَّدُ مَا شَاءَ لَيْلًا وَنَهَارًا فَهُوَ عِنْدِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا بَلَغَهُ
مُوسَى الرِّسَالَةَ قَالَ لَهُ مَرْحَبًا بِقَضَاءِ رَبِّي وَحُكْمِهِ بِأَمْرِ مُوسَى وَعَزَّتِهِ
وَجَلَالِهِ لَا أَتَحَوَّلُ عَنْ جَنَابِهِ وَلَوْ أَحْرَقَنِي وَلَا أَبْرَحُ عَنْ بَابِهِ وَلَوْ طَرَدَنِي
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ لَهُ قَدْ تَلَقَّيْتُ حُكْمِي بِالصَّبْرِ وَالرِّضَا وَرَضِيْتُ
مِنْهُ بِأَصْعَبِ الْقَضَاءِ لَوْ مَلَأْتُ زُنُوبَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْفُضَاءَ
لَغَفَرْتَهَا لَكَ غِبْلُهُ مُوسَى ذَلِكَ فَسَجَدَ سَجُودًا طَوِيلًا فَأَذَا بِهِ قَدْ مَاتَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حِكَايَةٌ) قَالَ مَسْرُوقٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بِالْبَادِيَةِ رَجُلٌ لَهُ
كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَدِيكٌ فَالْحِمَارُ يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَتَاعَهُمْ وَالْكَلْبُ يَحْرُسُهُمْ وَالْدِيكُ
يُوقِتُ لَهُمْ أَيْ يُوَقِّظُهُمْ لِلصَّلَاةِ فَجَاءَ الثَّعْلَبُ فَأَخَذَهُ فَقَالَ عَسَى أَنْ
يَكُونَ خَيْرًا ثُمَّ أَصِيبَ الْكَلْبُ فَقَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ثُمَّ جَاءَ الذَّنْبُ
فَأَكَلَ الْحِمَارَ فَقَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ثُمَّ أَصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَإِذَا بِالْعَدُوِّ
قَدْ أَخَذَ جِيرَانَهُمْ لَمَّا عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَصَوْتِ وَالْجَلْبَةِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَوْلَئِكَ
شَيْءٌ يَجْلِبُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ كَلْبُهُمْ وَحِمَارُهُمْ وَدِيكُهُمْ فَكَانَتْ الْخَيْرَةُ لِلرَّجُلِ
وَأَهْلِهِ فِي هَلَاكِهِمْ (حِكَايَةٌ) فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعِبَادَةِ فَقَالَ
لِزَوْجَتِهِ إِنِّي أَشْتَهِي الشَّوَاءَ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً وَاتْرَكَهُ لِأَجْلِ الْفُقَرَاءِ

فقالته وأنا أذبح عشرة من الغنم واحد لك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال ولدها الكبير للصغير ألا أريك كيف ذبحت أمي الغنم فذبحه وهرب فوق في التنور فاحترق فوضعتهم في خزانة واشتعلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له عندي وديعتان فأخذهما صاحبهما فشق ذلك على فقال ان صاحب الوديعة أحق بها فقالت ان ابنك قد ذبح أخاه ثم أراد الهروب فوق في التنور فاحترق فقال العابد وفيك هذا الصبر قالت نعم قال أنا أولى منك بذلك ولكن أريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة وأشعلا مصباحا فوجدتهما يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النفسى قال ذو النون المصرى رضى الله عنه ان لله عبدا كانت البلاء عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرًا والأحزان عندهم رطبًا (حكاية) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت في وجهه النبي ﷺ الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته فأصلحت طعاما فتوجه جابر الى الخندق والنبي ﷺ ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر ألا أريك كيف ذبحت أمي الشاة فذبحه فما شعرت أمه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت أمه فهرب الصبي فوق في التنور فمات فأخذتهما وجعلتهما في البيت ودفنتهما بكساء واشتعلت بطعامها لأجل النبي ﷺ فأثنى بالمهاجرين والأنصار الى دار جابر وكانت صغيرة فقال يا جابر أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم فجئني على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذى بعته بالرسالة أنى لا نظرت الى السقف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فكب النبي ﷺ الطعام بيده وقال يا جابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم ولم يبق الا أنا وأياه فقال يا جابر ادع أولادك حتى أكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال والذى نفسى بيده لا أكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت دونك وإياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدتهما بالحياة متعانقين فقعد أحدهما عن يمين النبي ﷺ والآخر عن يساره فأكلوا حتى شبعوا فتبسم النبي ﷺ وقال يا جابر أخبرك بما أخبرنى جبريل قال نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وفى معنى ذلك قال :

إذا ما رماك الدهر يوما بنكبة

فهبيء له صبرا وأوسع له صدرا

فان تصاريف الزمان عجيبة

فيوما ترى يسرا ويوما ترى عبرا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أى هو الذى لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتب حزنه فى قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فأنزل عليه فى سورة يوسف فلما رآه بكى وقال أى قره عيني فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله فى فمه وقال ثبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقى التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيرى وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضى الله عنه (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال قل اللهم ارضنى برضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى أى ألهمنى شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لى مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ما هى قال اذا نزلت مصيبة ركبتم مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبتم مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبتم مركب الرضا واذا دعتنى نفسى الى شئ علمت أن ما بقى من الأجل أقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشى وقال الفضل رضى الله عنه الرضا عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينهما وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أى تخرج روح المؤمن فى الريحان والباقون فروح بفتح الراء أى له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذى يشم وقال ابن عباس كل ريحان فى القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار فى معرض الشكاية وقول أيوب مسنى الضر فيه اظهار الافتقار لأن عدم المبالاة بالبلاء مقاواة للمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل فى النوم أكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فبحث محمد وآل محمد اكشف همى وحزنى وفرج عنى واطرح الورقة

فى اليم (مسألة) الرضا بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك أنها بقاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة فى شىء واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لأنه ساع غى هلاك عدوك الآخر وترضاه لأنه عدو عدوك وكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببها لبعده عن ربه فهذا الوجه تكره المعصية .

« فصل فى الأدب »

قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم وقال النبى ﷺ أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبى ﷺ لأن يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبى جمره فى شرح البخارى (فائدة) قال الرازى فى قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى الآية سؤالات (الأولى) أنت استفهام وهو على الله لا يجوز لأنه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الإنكار (الثانى) أنه سبحانه يعلم أن عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لأنهم يعتقدون أن عيسى خالق المعجزات والخالق اله (الثالث) كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى أن يعذب الطائع ويثيب العاصى لا يسأل عما يفعل قال الرازى فى أول سورة البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتنى ولو عرفتنى لعلمت أنه لا اعتراض على فى شىء من أفعالى فأنى أنا الله لا اله الا أنا لا أسأل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى أن توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الاياكم عليهم وان أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فلك ذلك ثم نقل عن والده أن العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لأن صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب

كونه عزيزاً أن يفعل ما يشاء وأن يكون متعالياً عن جميع جهات الاستحقاق فإذا حكم بالمغفرة كان الكريم. هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فأنك أنت العزيز الحكيم أي المعز لهم بالمغفرة ويقال أنك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم ويقال العزيز القادر على الانتقام والمغفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة إنما قال أنك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتي بما فيه شفاعاة لقوم عبدوا غير الله قال الرازي تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما عندى ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك والله أعلم وقال إبراهيم عليه السلام وإذا مرضت فهو يشفين ولم يقل وإذا أمرضتنى أدبا مع ربه كذلك النبي ﷺ لما أحسن أدبه مع ربه حيث قال إن الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك إلى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فأنهم ارتدوا من دينهم إلى عبادة العجل لأنه قدام اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا إن معي ربي وقال اليوناني سمي نوح عليه السلام نوحاً لأنه رأى كلباً ميتاً فكرهه فأوحى الله إليه هذا خلقنا فأخلق أنت مثله فصار يبكي وينوح وقال في العقائق أنه رأى كلباً له أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح أتعييب الصنعة فلو كان الأمر إلى لم أكن كلباً وأما الصانع فهو الذي لا يلحقه عيب فصار يبكي وينوح (حكاية) رأى رجلاً خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الأطباء فخصر طبيب وقال اتئوني بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى أن يعرفني أن أقبح الحيوانات أعز الأدوية عندى (فائدة) رأيت في حياة الحيوان للدميري أن الاكتحال بما في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين وإذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهي هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك في نزهة النفوس والأفكار أن بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الأسود إذا وضع على البرص معجوناً بالخل زال باذن الله تعالى وإذا علق الخنافس على أشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي ﷺ إذا دعا الجراد يقول اللهم أهلك كبارهم واقتل صغارهم وانفسد بيضه وخذ بأفواههم عن معاشنا وأرزاقنا أنك سميع

الإدعاء رواه ابن ماجه (لطيفة) قال ابراهيم عليه السلام رب أرني كيف
 تحيي الموتى فأراه ذلك فى غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير
 وسيأتى بيانها فى باب الزهد والأمانة ان شاء الله تعالى (حكاية)
 لما اجتمع موسى عليه السلام والسحرة عند فرعون فى يوم الزينة وهو يوم
 عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم
 وقيل يوم الأضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة
 وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف
 أن يكون الأمر سماويا فاحترموه وعظموه فانا غلبناه فلا يضرنا وان
 غلبنا فنكون قد قدمنا للصلح مقدمة فيكون شفعيا عند ربه فقالوا
 كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقى واما أن نكون أول من
 ألقى فلما أحسنوا الأدب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال
 هارون أنضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا
 فقال شملت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا يا موسى اما أن تلقى
 واما أن نكون أول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله
 فعند ذلك أوجس فى نفسه خيفة موسى لأن أولياء الله لا يغلبهم
 أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هارون وموسى
 فرأوا فى سجودهم منازلهم فى الجنة (فائدة) انما قدموا هارون على
 موسى فى الذكر لأنه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له
 كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الأبوة على الشيوخوخة حيث
 قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم
 من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا
 وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة)
 قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين
 سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازى سجود سحرة
 فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لأنهم كانوا عالمين بحقيقة
 السحر واقفين على منتهاء فعرّفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد
 السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا فى علم السحر وسيأتى
 للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو على الروزبارى العبد يصل
 الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السرى السقطى صليت ليلة
 من الليالى فمددت رجلى فى المحراب فنوديت فى سرى هكذا تجالس
 الملوك فقات وعزتك وجلالك لا مددت رجلى أبدا. وقال بعض العارفين
 مددت رجلى فى الحرم فقاتلته جارية لا تجالسها الا بأدب والا

فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد
فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب
رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الأعزب من تأدب بأداب
المصالحين صلح لبساط القرية ومن تأدب بأداب الأولياء صلح لبساط
المحبة ومن تأدب بأداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسألة)
لو جلس بين جماعة ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت
علائقه وردت شهادته (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضى الله
عنه وصف لى عابد فقصدت زيارته فرأيت أنه قد بصق فى وجه القبلة
فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون
مأمونا على الأسرار (موعظة) قال عليه السلام من تفل تجاه القبلة جاء يوم
القيامة وتقل بين عينة رواه أبو داود وفى الطبرانى من رواية أبى أمامة
من بزق فى القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحصى ما يكون حتى
تقع ما بين عينيه قال فى شرح المذهب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات
ولغة المسين قليلة ورأى النبی عليه السلام رجلا يصلى يقوم فبصق الى القبلة
فقال لا يصلى بكم فأراد الرجل أن يصلى بعد ذلك فمنعوه وأخبروه
بقول النبی عليه السلام فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوى حسبت أنه
قال انك أذيت الله ورسوله رواه أبو داود عن أبى أمامة رضى الله عنه عن
النبی عليه السلام قال ان العبد اذا قام فى الصلاة فتحت له الجنان وكشفت
له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط أو يتحنج
رواه الطبرانى (فائدة) قال النبی عليه السلام لكل شىء زينة وزينة المجالس
استقبال القبلة وقال النبی عليه السلام ان لكل شىء شرقا وان أشرف المجالس
ما استقبل به القبلة وقال النبی عليه السلام ان لكل شىء سيذا وأن سيد
المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولى الا وهو مستقبل
القبلة (قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) أن رجلا علم ولدين
القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ
القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضى الله عنه استقبل
وأدعو أم استقبل النبی عليه السلام فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة أبيك آدم وتشفع به عليه السلام يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون
استقباله عليه السلام فى مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد
صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره الشريف أفضل من المشى الى
الكعبة (مسألة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط
الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثى ذراع فأكثر وبينه وبينها
ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة بإسبال ثوبه أمامه ان استقبال

القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القري وقال عبد الله بن المبارك
من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب
بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فوائد)
قال أهل التصوف اذا صبحت المحبة سقط الأدب واستشهدوا لذلك بما
نقل عن خطاب أنه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان عليه السلام فقال
ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت
فقال يا نبي الله ان العشاق لا يؤخذون بأقوالهم وأن الأدب أفضل
من أهتال الأمر واستشهدوا بأن الصديق رضى الله عنه تأخر عن
المحارب ولم يهتثل أمر النبي عليه السلام له بآتمام الصلاة (مسألة) أو
اشترى عبدا فوجده يسيء الأدب فلا خيار له قاله في الروضة
(لطيفة) قيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبي عليه السلام قال هو
أكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال بعضهم
شعرا :

ما وهب الله لامرئ هبة أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمالان للفتى فان فقدوا فالممات أجهل به

(باب فضل الدعاء)

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى أى عن دعائى
قاله الأكثرون سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين وقال تعالى قل
ما يعبدكم ربى لولا دعاؤكم أى لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم إياه فى
الشدائد وقيل معناه ما خلقتكم ولى اليكم حاجة الا أن تدعوني
فأستجيب لكم وتستغفرونى فأغفر لكم وقال تعالى ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى
واذا سألك عبادى عني فانى قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك
عن الأهلة قل هى مواقيت للناس يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى
الفاضل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك
عن الشهر الحرام قل قتال فيه كبير وهكذا فى السؤال عن
الأنفال والروح وذى القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرط
الجواب بقوله قل الا فى قوله تعالى واذا سألك عبادى عني
فانى قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبادى انما تحتاج ائى
الواسطة فى غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بينى وبينك ذكره
النيسابورى فى تفسيره الكبير (وقال الثعلبى) رضى الله عنه فى
طيه (فان قيل) كيف قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى
نسفها فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الأجوبة (فالجواب)

أن تلك سألوا عنها وهذا لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فاجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والأمت الارتفاع (فائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى ﷺ ما أذن الله تعالى لعبده فى الدعاء حتى أذن له فى الاجابة وفى شرح البخارى لابن أبى حمزة عن النبى ﷺ من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخير وفى الترغيب والترهيب عنه ﷺ من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الرحمة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا ﷺ قال الدعاء سلاح المؤمن وعهاد الدين ونور السموات والأرض وعن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدى انى أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم يارب أما انك لن تدعونى بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا كذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة أن أقضيها لك فى يوم كذا كذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا قال ﷺ لا يدع الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون عاجل له بها فى الدنيا واما أن يكون ادخر له بها فى الآخرة فيقول المؤمن فى ذلك المقام ياليتى لم يكن عجل له شئ فى الدنيا من دعائه وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويؤكد الله ملكا يقول آمين ولك مثل ما دعوت وقال النبى ﷺ أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذى وقال النبى ﷺ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود والترمذى وفى رواية البزار وثلاث حق على الله أن لا يردهن دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه ﷺ دعوة الوالد لولده مثل دعاء النبى ﷺ لأمتة وعنه ﷺ دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وعن عبد الله ابن أبى بردة أن النبى ﷺ سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى

أشهد أنك أنت الله لا اله الا انت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب رواه أبو داود والترمذى قال فى الترغيب والترهيب لم يرد فى باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضى الله عنه قال سمع النبی ﷺ رجلا يقول اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الأعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام احمد وأبو داود وعن عائشة رضى الله عنها عن النبی ﷺ يا عائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به أجاب فقلت يا رسول الله علمنيه فقال لا ينبغي لك يا عائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم ان تغفر لى وترحمنى قالت فضحك رسول الله ﷺ ثم قال انه لفى الأسماء التى دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت فى شرح أسماء الله الحسنی للقرطبى بمكة شرفها الله عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله علمنى اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب قال قومى فتوضىء وادخلى المسجد وصلى ركعتين ثم ادعى حتى اسمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الكبير الأكبر الذى من دعائك به أجبتة ومن سألك به أعطيته فقال ﷺ أصبتيه أصبتيه والذى نفسى بيده (فوائد) الأولى قال النفسى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له دردا بيل له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه فى الأرض السابعة ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيقاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الأول ما لا طلب فيه نحو يا الله يارحمن يارحيم والثانى ما فيه الطلب نحو اللهم أرزقنى اللهم أعطنى (الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وبيض وأحمر وأعلاه قيمة الأحمر ويكفى فيه قول النبی ﷺ فى صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل فى جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الأحمر أو علق عليه انتفى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الأصفر

والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الأبيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود
المرجان هو الخرز الأحمر وسيأتي في باب الجنة (الثالثة) عن
عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من كانت له
الى الله حاجة أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء
وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي ﷺ ثم
ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وغزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنباً
الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا أرحم الراحمين رواه الترمذى (الرابعة) عن ابن مسعود رضى
الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار
وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت فى آخر صلاتك فاثن على
الله تعالى وصل على النبي ﷺ واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع
مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات
ثم قل اللهم انى أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من
كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك
ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم
يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب أن جماعة جزبوه فوجدوه
حقاً (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل
أعشى الى النبي ﷺ فقال يارسول الله ادع الله أن يكشف لى عن
بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك
وأنتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد انى أنتوجه الى
ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى
فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى
والترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) وجد موسى ﷺ رجلاً يدعو
مراراً فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبتك فقال انه بخيل يدعو
لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دءاءه
ورأى موسى عليه السلام رجلاً يبكى ويتضرع فقال يارب لو كانت
حاجته بيدي لقضيتها له فأوحى الله اليه يا موسى أنا أرحم به منك ولكنه
يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى
وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضى
الله عنه لا يمتنع أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله

تعالى أجاب إبليس لما قال انظرنى الى يوم بيعثون وقال موسى
 ﷺ يارب اذا دعاك المصلى والصائم والمجاهد غبماذا تجيبهم قال
 أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصى قال أقول لبيك لبيك لبيك
 قال تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لأنه اعتمد على كرمى وغيره
 اعتمد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل اعظيم
 فى رجلى فتأملت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت
 الى الله بأسمائه الحسنى فغلبنى النوم فرأيت حية تمص رجلى
 وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح
 والعظم على الأرض قال الامام الرازى رضى الله عنه وللدعاء
 بأسماء الله الاحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا
 عز الربوبية وذل العبودية وأن يعرف معنى تلك الأسماء وها أنا
 أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك (الله) معناه الجامع لصفات
 الألوهية المتصف بأوصاف الربوبية وهو الاسم الأعظم (الرحمن الرحيم)
 تقدم الفرق بينهما فى الفاتحة فى فضل البسملة (القدوس) معناه
 المنزه عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم
 قال الغزالي رضى الله عنه ولست أقول منزّه عن العيوب لأن ذلك يقرب
 من ترك الأدب فليس من الأدب أن يقال ملك البلاد ليس بحائك (السلام)
 معناه الذى سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام
 من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش (المؤمن) معناه
 من المتجأ إليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس
 منه فى أمان (المهيم) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم
 وهو من أسماء الله فى الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور)
 قال الغزالي رضى الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد
 وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الأخشاب حتى يبنى له
 قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين
 صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر فى الاحياء
 أن الرغيف لا يوضع على المسائدة الا بثلاثمائة وستين صنعا والله تعالى
 غنى فى صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها
 وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان
 احتاجت الى زينة فهو مصورها فى أحسن زينة وأتم حالة (القابض)
 الباسط (معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله
 النبى ﷺ مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم أخرج بعث
 النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقضت

قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله ﷺ ان مثلكم فى الأمم كمثل
 المشجرة البيضاء فى جلد الثور الأسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء
 ويبسطه على الأغنياء وقيل يقبض الأرواح عن الأشباح (الخافض)
 لأهل الشقاوة (الرافع) لأهل السعادة والخافض الرافع من العباد
 الذى يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم
 بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرزق واللطيف من العباد من يعلم
 الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ
 من الغفور (لطيفة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة
 من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العباد بثلاثة أسماء
 ظالم لنفسه وظلوم كفار وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه
 سبحانه وتعالى يقول أنا للظالم غافر وللظلوم غفور وللظالم غفار
 وقيل معنى غافر مزيل الذنب من المصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك
 الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر فى الدنيا وغفر فى القبر
 وغفار فى القيامة (الشكور) معناه يجازى بيسير الطاعة كثير الدرجات
 (الكبير) معناه التقديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه
 فى الزمان (المقيت) معناه خالق الأقوات (الحسيب) معناه الكافى
 (غافدة) قال الرازى فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
 قد جموا لكم فاخششوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
 الوكيل أى نعم الكافى لأن نعم توضع بين كلامين متناسبين يقول الله
 رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخالق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم
 الكافى قال ابن عباس رضى الله عنهما لما عزم أبو سفيان على
 الانصراف من المدينة الى مكة نادى يامحمد موعدنا بدر الصغرى
 فرميتك بها ان ثبت فقال النبى ﷺ ان شاء الله فلما حضر الأجل
 خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء
 الطريق فلقى نعيم بن مسعود فقال يانعيم انى واعدت محمد أن
 نجتمع ببدر وهذا عام مجذب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج
 ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عدى عشرة من الأبل
 فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجزون فقال لئن خرجتم لا يرجع
 منكم أحد فوق ذلك فى قلوب بعضهم فقال النبى ﷺ والذى نفسى
 بيده لأخرجن اليهم وحدى فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله
 ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا فى موسم بدر
 فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فأنقلبوا
 بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدى النعمة هنا هى العافية

والفضل ما ربحوه فى بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انها ذلکم الشیطان یعنی نعیم بن مسعود سبماہ شیطانا لکفره یخوف أولیاءه فان قیل انما خوف المسلمین ولیسوا أولیاءه (فالجواب) تقدیره یخوفکم أولیاءه لأن الخوف یتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجلیل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهى الغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الکمال (الجمیل) معناه أن ما فى العالم من کمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته (الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحکیم) معناه العالم بأفضل الأشياء وأفضل العلوم بالله فمن عرف ذلك فهو حکیم وقال النبى ﷺ رأس الحکمة مخافة الله (الودود) الذى یحب الخیر لجمیع خلقه (المجید) هو الشریف فى ذاته الجمیل فى أفعاله الجزیل فى عطاؤه (الشهید) بمعنی العالم (الحق) هو الذى یكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوکیل) الذى توکل الأمور كلها علیه (المتین) هو بمعنی القوت لكنه أبلغ (الولی) هو الناصر لأولیائه القاهر لأعدائه (الحمید) هو الذى یحمد نفسه أزلا ویحمده عباده أبداً وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم فى الفاتحة (المحصى) هو بمعنی العالم (المبدى) للأشياء قبل وجودها على غیر مثال سبق (البعید) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شیء قائم به ورأيت فى الأسماء والصفات للبيهقى رضى الله عنه أن قوم موسى ﷺ قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله اليه أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسر فأوحى الله اليه انى أمسك السموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالتا (الواحد) بمعنی المجید وقد تقدم (الواحد) هو الذى لا یتجزأ ولا ینقسم (الأحد) الذى لا نظیر له وقال البغوى لا فرق بينهما وقال القرطبى فى شرح الأسماء الأخذ اسم بمعنی الذات والواحد وصف لها والغزالى رضى الله عنه أسقط الأحد من شرح الأسماء لسقوطه من بعض الروايات (الصمد) تقدم فى فضل السورة (المقتدر) بمعنی القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أى یقدم أولیاءه ویؤخر أعداءه (الأول الآخر) أى لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالأدلة للعقول فلا ینکر وجوده (الباطن) الذى لا یعلم کنه حقیقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنی

الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها
 والمحو أبلغ من الستر (الرؤوف) الزأفة شدة الرحمة (ذو الجلال
 والاکرام) هو الذى لا جلال ولا کمال الا وهو له ولا مكرمة الا هى
 منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 (الولی) هو الذى يدبر أمور خلقه (المتعال) بمعنى العلى والمراد
 علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذى ينصف
 المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 فى الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالي
 رضى الله عنه هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضى
 الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه
 ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذى لا يسبقه شىء
 بل هو قبل كل شىء (الرشيد) هو الذى لا يحتاج الى مشير وأفعاله
 فى غاية الكمال (الصبور) هو الذى لا يعجل على الشىء قبل أوانه
 (مسألة) الأسماء غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين
 الأول أن الأسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل
 من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان
 الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق لقوله مثلا زينب طالق (فالجواب)
 معناه أن الذات التى يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع
 الطلاق فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك
 المتعالى هو الله تعالى لا الصلوات والحرف (فالجواب) كما يجب
 علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الألفاظ
 الموضوعات لتعريف ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل
 على آدم علمه الله جميع الأسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني
 بأسماء هؤلاء فلما عجزوا أطلق الله لسانه بذكر الأسماء فلما
 عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا
 عرف المؤمن أسماء المخلوق وذكر النفسى رحمه الله تعالى أن الطيور
 اجتمعوا فى الهواء لما ألقى ابراهيم فى النار فألقى الهزار نفسه
 معه فأمر الله جبريل يمسكه وقال أسأله عن فعله فقال فى محبة الله
 تعالى فقال الله قل له هل من حاجة قال الطير نعم يعلمنى أسمائه
 الحسنى فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة (مسألة) قال
 فى الروضة يصح استئجار الهزار لسماع صوته قال الجوهرى
 والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمى عصفورا
 لأنه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد فى

الباه خصوصا الدوري ويسمى الفار الطيار لكثرة ايدائه ويشارك بها ثم الطير وهى التى تأكل الحب ويشارك سباعها وهى التى تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفاالج والاكنتحال يزيل المعصافير الدورية يجلو بياض العين « فائدتان » الأولى خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف ألف فى كل فم لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك منى قال نعم خلقت رجلا من بنى آدم فاستأذن فى زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال هل لك من عمل غير هذا قال نعم ذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبي سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبى ﷺ من أحصاها أو حفظها دخل الجنة أو لحسن سمعها فى القلوب وقال أيضا يدعو كل اسم بما يناسبه فيأرحمن أرحمنى ويأرزاق أرزقنى ورأيت فى كشف الأسرار لابن العماد عن النبى ﷺ يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تثنى منها على الأرض لما أنبتت خضرا والحكمة فى التسعة والتسعين لأنه كفر بأسماء الله وهى تسعة وتسعون « الثانية » نقل أبو السعادات رضى الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له أربعمائة ألف رأس فى كل رأس أربعمائة ألف وجه فى كل وجه أربعمائة ألف فى كل فم فى كل رأس أربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبهها الأخرى فقال يارب هل خلقت أحدا أكثر لك منى ذكرنا قال نعم عبدى يوشع بن نون فاستأذن فى زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول إذا أصبحت عشر مرات وإذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحانه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل وأهله كذلك وأحمده كذلك وأشكره كذلك « حكاية » كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين « الأولى » واسألوا الله من فضله و « الثانية » وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فأكلوا طعاما فى بعض الأيام فغض أحدهما بلقمة فنأوله الأسير خمر فلم ينتفع به فقال فى نفسه يا رب أنت قلت واسألوا الله من فضله وأنت قلت ادعوني أستجب لكم فان كان حقا فاسقنى ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما وأما الأسير فإنه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة « حكاية » كان رجلا

يُتَجَرَّ فَمِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَاهُ لَصَ فَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ خُذْ الْمَالَ وَدَعْنِي
فَقَالَ لَا أَبْدُ مِنْ قَتْلِكَ فَقَالَ أَمَهْلْنِي حَتَّى أَصْلِيَ رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُمَا
رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا إِذَا الْعَرْشَ الْمَجِيدَ يَا فَعَالَ
لِمَا تَزِيدُ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي
قَدَّرْتَ بِهَا عَلَى خَلْقِكَ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا مَغِيثُ أَغْنِنِي
يَا مَغِيثُ أَغْنِنِي يَا مَغِيثُ أَغْنِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَنَزَلَ مَلِكٌ وَقَتَلَ اللَّصَّ وَقَالَ
لِلتَّاجِرِ اعْلَمْ أَنِّي مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَلِمَا قُلْتَ يَا مَغِيثُ
أَغْنِنِي سَمِعْنَا لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً وَفِي الثَّانِيَةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَهَا شَرَرٌ كَشَرَرِ النَّارِ وَفِي الثَّلَاثَةِ نَزَلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ مِنْ لِهَذَا الْمَكْرُوبِ
فَقُلْتَ أَنَا « وَاعْلَمْ » يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ مِنْ دَعَا بِهِ فِي كَرْبِهِ فَجَرَجَ اللَّهُ
عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَقَدْ لَقِنْتَ اللَّهَ أَسْمَاءَهُ
الْحَسَنَى الَّتِي إِذَا دُعِيَ بِهَا أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهَا أُعْطِيَ « لَطِيفَةٌ »
قَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ اسْتِدَادِ الْكَرْبِ تَبْدُو مَطَالِعَ الْفَرَجِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمَا اسْتَعْمَلَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيَاطِينَ فِي
الْبِنَاءِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ شُكُوهَا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ تَكْفِيكُمْ الرَّاحَةَ فِي رَجُوعِكُمْ
مِنْ عَمَلِكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ فَاسْتَعْمَلَهُمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَإِيَابِهِمْ
فَشُكُّوا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ يَكْفِيكُمْ الرَّاحَةَ بِاللَّيْلِ فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ
فَاسْتَعْمَلَهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَشُكُّوا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ الْآنَ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ
فَمَاتَ سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ بِبَيْسِيرٍ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ انْسِدَادِ الْفَرَجِ
تَبْدُو مَطَالِعَ الْفَرَجِ « حِكَايَةٌ » رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ حَارِثَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى مَوْضِعٍ
خَرَابٍ فَنَامَ يَزِيدُ فَاتَّوَقَّعَ الْمُنَافِقُ كِتَافًا فَسَأَلَهُ يَزِيدُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرِيدُ
ذَبْحَكَ لِأَنَّكَ تَحِبُّ مُحَمَّدًا فَقَالَ يَا رَحِمَنُ وَفِي غَيْرِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
أَغْنِنِي فَسَمِعَ الْمُنَافِقُ صَوْتًا لَا تَقْتُلُهُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا فَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَقَالَ
يَا رَحِمَنُ أَغْنِنِي فَسَمِعَ صَوْتًا أَقْرَبَ مِنَ الْأَوَّلِ لَا تَقْتُلُهُ فَخَرَجَ وَنَظَرَ فَلَمْ
يَجِدْ أَحَدًا فَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَقَالَ يَا رَحِمَنُ أَغْنِنِي فَسَمِعَ صَوْتًا عَلَى بَابِ الْخَرْبَةِ
لَا تَقْتُلُهُ فَخَرَجَ فَوَجَدَ رَجُلًا مَعَهُ حَرَبَةٌ فَقَتَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَأَطْلَقَ وَثَاقَ يَزِيدَ
فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَنَا جَبْرِيلُ كُنْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَفِي
الثَّانِيَةِ عَلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَفِي الثَّلَاثَةِ عَلَى بَابِ الْخَرْبَةِ وَقَدْ قَتَلْتَ الْمُنَافِقَ
(فَائِدَةٌ) يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ الْقُرَشِيُّ أَصَابَهُ سَبِيٌّ فَاسْتَقْرَاهُ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ
لِعَمَلِهِ خَدِيجَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَهَبَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَقَهُ وَزَوَّجَهُ مَوْلَاتِهِ
أُمُّ أَيْمَنَ فَوُلِدَتْ لَهُ أَسْمَاءُ رَوَى أَسْمَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِائَةً وَثَمَانِيَةَ
وَعِشْرِينَ حَدِيثًا وَرَوَى يَزِيدُ حَدِيثَيْنِ فَقَطْ فَأَيْمَنُ وَأَسْمَاءُ أَخَوَانِ مِنْ أُمِّ

أُيْمَنُ صحابيَّانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ الْمَلِكُ إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَاسْأَلْهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ (وَفِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ لِلطَّبْرَانِيِّ) أَنَّ مَنْ قَالَ يَا رَبِّ ثَلَاثًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ تَعَطَّ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الدَّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدَّعَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (حِكَايَةٌ) طَلَبَ الْحِجَابُ رَجُلًا مِنَ الْأَكْبَابِ فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْهِ جَعَلَهُ بِالسَّجْنِ وَأَمَرَ أَنْ يُقَيَّدَ فَلَمَّا صَارَ فِي السَّجْنِ وَوَضَعَ الْقَيْدَ فِي رِجْلَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ غَلَقَ السَّجَّانُ الْأَبْوَابَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدَ الْقَيْدَ مَطْرُوحًا وَلَمْ يَرِ لِلرَّجُلِ أَثَرًا فَخَافَ مِنَ الْحِجَابِ فُجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَدَّعَهُمْ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحِجَابِ وَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلِ فَقَالَ هَلْ قَالَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْقَيْدَ فِي رِجْلَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فَقَالَ الْحِجَابُ إِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ وَأَنْتَ حَاسِرٌ خَلَصَهُ وَأَنْتَ غَائِبٌ (قَالَ فِي الْأَحْيَاءِ) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ الْحِجَابَ فِي النَّوْمِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَنْتَظِرُ هُنَا فَقَالَ مَا يَنْتَظِرُهُ الْمُوَحِّدُونَ قَالَ النَّوْوَی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَجُوزُ لَعْنُهُ ثُمَّ ذَكَرَ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ أَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الْعِرَاقِ عَشْرِينَ سَنَةً فَحَطَّمَ أَهْلَهَا ثُمَّ مَاتَ بِوَأَسْطَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَطَمَسَ قَبْرَهُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ الْمَاءَ (فَوَائِدُ) الْأَوَّلَى لَمَّا هَرَبَ سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحِجَابِ اسْتَخْفَى فِي بَعْضِ حِجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ لَا يَعْلَمُ أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا بِمَهْمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ يَا ابْنَ الْمُسَيَّبِ قُلْ لِلَّهِمَّ أَذْنُ الْمَلِكِ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ فَمَا قُلْتُمَا وَاللَّهِ فِي كَرْبَةِ الْإِفْرَجِ اللَّهُ عَنِي (الْإِثْنَانِيَّةُ) لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ لِيَقْتُلُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ بِهَذَا الدَّعَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الْأَعَزِّ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الصَّمَدِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْأَظِيمِ الْوَتَرِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا أَنْ تَكْتَشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَمَا أَمْسَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا دَعَا بِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَيَا بَنِي مُنَافٍ اسْأَلُوا رَبَّكُمْ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَهْتَرَّ الْعَرْشُ وَالسَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

للملائكة اشهدوا أنى قد أستجيب للداعى بهن وأعطيته عاجل دنياه
 وآجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضى الله عنه طلب الخليفة
 الشافعى رضى الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له
 وأنا خائف عليه فرأيت به يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين
 عينيه وأكرمه بمال جزيل فخرج من عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله
 فقلت له رأيك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثنى مالك عن نافع
 عن ابن عمر رضى الله عنهم أن النبى ﷺ قرأ يوم الأحزاب أى لما
 تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية
 ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة
 وهى لى وديعة عند الله يؤديها الى يوم القيامة اللهم انى أعوذ بنور
 قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعامة
 ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم أنت
 عياذى فيك أعوذ وأنت غياثى فيك أستغيث وأنت ملاذى فيك ألتوذى
 من دلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراغة أعوذ بك من
 خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا فى
 حررك وكفك ليلى ونهارى ونومى وقرارى وظعننى واقامتى وحياتى
 ومماتى ذكرك شعارى وثناؤك دثارى لا اله الا أنت تعظيما لاسمك
 وتنزيها لسبحات وجهك أجزنى من عذابك وشر عبادك والضرب على
 سرادقات حفظك وأدخلنى فى حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين
 (الرابعة) قال جبريل يا محمد عليك السلام ما بعثت الى أحد أحب
 الى منك أفلا أعلمك دعاء خبايته لم أعلمه لأحد قبلك تدعو به فى الرغبة
 والرهبة فقل (يا نور السموات والأرض يا قيوم السموات والأرض
 يا عماد السموات والأرض يا زين السموات والأرض يا جمال السموات
 والأرض يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا غوث
 المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن
 المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء
 اله العالمين) (الخامسة) حبس هارون الرشيدى موسى بن جعفر
 الكاظم رضى الله عنه فى بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف
 درهم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم
 تخرج موسى والا قتلتك ثم قال موسى رأيت النبى ﷺ فى المنام
 وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك لا تنبت هذه
 الليلة فى الحبس فقل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوق ويا كاسى
 العظام ومنشرها بعد المات أى الموت أسألك باسمائك العظام وباسمك

الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين
يا حليها بخلقه يا ذا المعروف الذى لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى
له عددا فرج عني ففرج الله عنه (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابورى
رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن
الى باحسانك القديم فاستل عن ذلك فقال كنت أليس ثياب النساء
وأحضر معهن فى كل عرس ووليمة أنظر اليهن فحضرت معهن فى عرس
أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الأمير احفظوا الباب فقد ضاع لنا
جوهرة فصاروا يفتشون النساء فآلهمنى ربى أن أقول يا قديم
الاحسان أحسن الينا باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود
فلما وصلوا الى نادى منادى اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكذت
أموت فرحا فخرجت وأنا أقول يا قديم الاحسان أحسن الى باحسانك
القديم (ورأيت فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة) أن بعضهم
رأى النبى ﷺ فى المنام فقال يا نبى الله علمنى دعاء أدعوا به فى
سرى وحضرى فقال عليك بثلاث دعوات فداع بها فى وقت كل شدة
وفى كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا ملك الدنيا والآخرة وفى غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود تملق الى قال كيف أتملق اليك وأنت رب العالمين قال قل
يا قديم الاحسان يا دائم الخير يا كثير المعروف فمن تملق الى بهؤلاء
الحلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب (فوائد) الأولى
روى الطبرانى فى الكبير والأوسط باسناد حسن عن النبى ﷺ من
دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه
لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها
خروج ولدها فبالت يا روح الله ادع الله لى بالخلاص فقال يا خالق
النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضى الله
عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن
يضاف اليه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء
اشتقت الى قوله وألقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلان
مما فى بطنها من ولدها خلاصا فى عافية انك أرحم الراحمين ثم
يسقى للمعوقة قال الدميرى الله فى حياة الحيوان وهو مجرب
(الثالثة) الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا
قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالساء سهل وكذا عصارة

قثاء الحمار اذا عجن بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الأندلس اسمه العلقم وأما قثاء الآدميين أكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر أكله بمن طبعه بارد الا اذا أكله بالربط أو التمر أو الزبيب أو العسل فانه ييسمن البدن وفي الحديث عن النبي ﷺ اذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا (لطيفة) قال في نزهة النفوس والأفكار اللوف يقال له خبز القروود ورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فان ذلك يطوها وينقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الأخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبذرة اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بذره نحو ثلاثين حبة بخل ممزوج بما سقط حملها وأما القلقاس ويسمى آذان الفيل من منافعه أن أكله يزيد في الباء ويسمن البدن ويقوى المعدة واذا طبخ في ماء حتى ينضج ويدق ويضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه بان الله تعالى (الخامسة) اذا تحمات المرأة بشيء من السداب أو شربت من بذره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة أو تبيخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت في الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها بماء السداب فان ولدت واستمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بأن تدخل في أنفها شبيئا يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة ابن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألبسه أهل البلاد طباقيّة فشفى في الحال فنظر الى الطباقيّة فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ريكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم بجمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قيل من خص الساكن بالذكر لأنه أكثر من التحرك وقيل ما سكن أى ما خلق فهو أعلم واستحسنه القرطبي فقال المسلمون لأهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد ﷺ فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمئة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابني وجع شديد في الرأس فرأيت النبي ﷺ في المنام فوضع يده على رأسي

وقال (بسم الله) ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثروا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجاً من كل كرب ونصراً عن الأعداء (الثامنة) كان بخرسان رجل عاين مجلس يوماً مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشأن شديد البرهان ما شاء الله كان حبس نحاس من حنجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العاين عليه وفى كبده وكليتيه وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يابى فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً أى ذليلاً وهو حسير أى منقطع ما شاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائماً باذن الله وبذرت عين العاين (مسألة) لو قتلته بالعين فلا شئ عليه ان اعترف بذلك لأنه لا يفضى الى القتل غالباً (التاسعة) اذا علق مخالب الهدد على صغير دفع عنه شر العين وان حمل بجملته مذبوحة على باب بيت آمن من فيه من السحر والعين والاكتمال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء بالحمه أبرأه (العاشرة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والمترهيب عن النبى ﷺ قال فى كتاب الله تعالى ثمان آيات للعين يقرأها عبد فى دار فلا يصيبهم فى ذلك اليوم عين أنس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسي فقال الأكثرون انما قال يعقوب عليه السلام لأولاده لا تدخلوا من باب واحد خوفاً من شر العين وفى صحيح مسلم عن النبى ﷺ العين حق وان كان شئ مسابىق القدر سبقت العين وفى البخارى كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق أعيدكما بكلمات الله القائمة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى صياغة (فائدة) قال القرطبى فى سورة واجب على كل مسلم أعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال فى شرح المذهب اذا رأى شيئاً فأعجبه أن يدعو له بالبركة واذا رأى شيئاً يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالأصنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال فى الأذكار كان النبى ﷺ اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم (حكاية) أراد رجل أن يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة

الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمني والا قتلتك كالماضين فقال له قهرا نعم فقال لي الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحي فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسما فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهرب الجنى حتى لحق بالأرض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاشتعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النفسى رحمه الله تعالى فى كتابه زهرة الرياض (فوائد) الأولى قال النفسى وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدرُوا على رفعه حتى سأل العرق منهم كالأنهار ثم زادهم قوة فلما علم عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف قيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له أذنان متحركتان دائما لدفع الأذى عن فمه لأنه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الأنثى منه سنتان وإذا وضعت لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه وعظمه يسمى العاج إذا شربت المرأة نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابورى فى النزاهة عن طاووس اليمانى رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحه من الزعفران وذنبه من الذمرد بالذال المعجمة مكتوب على صدر هذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى ﷺ من قائلها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبى ﷺ من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى اليوم مائة مرة لم يصبه فقر أبداً وقال ﷺ أكثرُوا من غراس الجنة قيل

وما غراسها قتال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 رواه الطبراني (الرابعة) قال رجل لأبي الدرداء رضى الله عنه قد
 احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتن من رسول الله
 ﷺ من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر
 النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت
 عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ
 لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم أن الله على كل
 شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء عايناه اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى
 ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وتقدم
 على هذا زيادة فى أزاركار الصباح وآساء (الخامسة) قال بعض
 العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية
 وزبان العقرب ويد السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن
 محمدا رسول الله آمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيري
 رضى الله عنه العقرب والحية قالتا لنوح عليه السلام احملنا فى
 السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب
 رضى الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح فى العالمين لم
 يضره وقال القزوينى من لسعته عقرب وعلق عليه شىء من ورق
 الزيتون برا فى الحال ورأيت فى زاد المسافر أن نخالة البعوضة اذا
 طليخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الألم وأكل البندق
 أو دقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا
 وضع على اللسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم
 ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال
 المزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا
 حليها قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير
 الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه
 (مسألة) من لسعته حية فى الصلاة فسدت صلاته أو عقرب
 فلا والفرق أن الحية تهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب
 تدخل زبانه فى الباطن والباطن لا يجب غسله (السادسة) عن
 أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يارسول الله ما لقيت من عقرب
 لدغتنى البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات
 من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم (السابعة) ذكر فى كتاب الدعوات
 للمستغفرى وشرح المقامات للمسنودى عن أبى الدرداء وأبى ذر
 رضى الله عنهما عن النبى ﷺ اذا أذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء

واقراً عليه سبع مرات وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم نقول
 ان كنتم مؤمنين فكفوا شرككم وأذاكم عنا ثم ترشسه حول فرائسك
 لفتنهم آمنا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السداب فى ماء
 ورش فى البيت ماتت براغيته واذا بخر بالمحلب هرب البقي وكذلك
 جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفتائل التى تخرج قبل الورق واذا
 بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفى جناحه
 الأيمن شفاء وفى الآخرة داء ومثله النحل وما فى معناه فاذا وقع
 شيء منه فى طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب ياكل البقي ولولا
 لكسر فساد البقي وحرق الذباب وخطه بعسل ينبت الشعر الذى فسد
 من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء المسلق أو الاستحمام
 بالماء المالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع السداب
 اذا غلى على النار يطرد القمل وهو آفة ليسلم منها أحد الا من به
 جذام قال ابن الجوزى وذلك من لطف الله تعالى به لأنه عاجز عن
 قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى
 فليبادر الى علف دهجاجة بحب القرطم اثنا عشر يوما ثم يأخذ شحمه
 ويدهن به فانه يزول باذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع
 من القولنج والادهان به يقتل صبيان القمل ثم ان القمالة اذا وضعت
 فى رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا أرادت
 الحامى أن تعرف حماتها فتحلب شبيثا من حليها ثم تجعل فيه قملة
 فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم (الثامنة)
 عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال من عاد مريضا
 لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
 أن يشفيك الا ألفاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة)
 نقل الشيخ عبد العزيز الديريني عن الخضر عليه السلام أن المريض
 اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا ومساء سبعا عافاه
 الله تعالى (اللهم لا تشمت أعدائى بدائى واجعل القرآن العظيم
 شفاى ودوائى فأنا العليل وأنت المداوى) (العاشرة) رؤى
 الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فى المنام ف قيل له ما فعل الله
 بك قال غفر لى والبسنى نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعنى بالدعوات
 التى كنت تدعونى بها فى الدنيا فقلت اللهم يارب كل شيء بقدرتك
 على كل شيء اغفر لى كل شيء ولا تسألنى عن شيء فقال يا أحمد
 قم فادخل الجنة (الحادية عشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما
 قال رجل يارسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم نقول

قال في الزهر الفاتح قال بعضهم كنت أسيرا في قسطنطينية ببلاذ الروم فنذرت اذا خلصني الله أن أحج ماشيا فجاءني طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تتخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعام عدد قطر الأمطار وورق الأشجار ولا توارى عنه سماء ولا أرض ولا جبال ما في وعرها ولا بحار ما في قعرها أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وهفيف الشجر أنت الذي نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذي فلقته البحر لموسى حين ضربه لبنى اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذي جعلت النار على ابراهيم بردا وسلاما وأنت الذي صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى ياشفيق يارفيق يا جالي الضيق ياركبن الوثيق يامولاي الحقيق خلصني من كل كرب وضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجى الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عني الساعة الساعة فلا صبر لى على حلمك لا اله الا أنت ليس كمثلك شيء وأنت على كل شيء قدير فلما دعا به في الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه فحمله الى منزله فحج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر بقسطنطينية ببلاذ الروم فقال تحدثني أبى عن جدى عن النبى ﷺ أنه دعا الفرج ورأيت في شمس المعارف للبونى أن من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين (حكاية) قال الغزالى رضى الله عنه قال بعض العارفين ظهر لى ابليس في صورة رجل نحيف البدين باكى العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذى أبكاك قال الله قلت ما الذى قصم ظهرك قال قول العبد اللهم انى أسألك خاتمة الخير (وقال في مجمع الأحباب) عن وهب بن منبه رضى الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيئا ينفعك الله به قل اللهم تتم النعمة على حتى تهنتونى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال يشر الحافى رضى الله

عنه قال جبريل للنبي ﷺ سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم اني
أدلك تهنئة العيش وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه أجمع العلماء
أن تفسير العافية أن لا يكل الله العبد الى نفسه وقال ﷺ لا يرد
الدعاء بين الأذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية في
الدنيا والآخرة رواه الترمذي وحسنه وقال النبي ﷺ من رأى
صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذي عن
أبي هريرة وعمر ورواه الطبراني عن أبي هريرة فقط ورواه ابن ماجه
عن ابن عمر عن النبي ﷺ تمام النعمة دخول الجنة وقال رضي الله
عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) من عيسى عليه
السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فأنطقها فقالت ما تريد
يا روح الله قال كم لك خرابا قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهللك
قالت لا أعلم الا أنه كان في أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد
قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم
ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع
مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فباتوا في ليلة غده
في لهو وطرب فغضب الله بهم الأرض وسمع النبي ﷺ رجلا يقول
الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمد الله على عظيم وقال رجل
يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا
والآخرة ثم جاء في اليوم الثاني فقال له كذلك ثم جاء في اليوم الثالث
فقال اذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه
ﷺ ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة
في الدنيا والآخرة *

(باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات)

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى وقال علي رضي الله عنه قال النبي ﷺ
من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد الله آمنا وقال لقمان لابنه
أي النخصال خير قال الذين قال فإن كانت اثنتين قال الدين والمال
قال فإن كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياة قال فإن كانت أربعة
فزاد حسن الخاق قال فإن كانت خمسا فزاد السخاء قال فإن كانت
ستة فقال يابني اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى نقى والله
ولى ومن الشيطان برى (لطيفة) كان لقمان عليه السلام حكيما
وأول حكمته أن قال طول الجلوس على الخلاء ينتفع منه الكبد ويورث

الفاصور وقتل ضرب الوالد لولده كالمطر المزرع وسيأتى على هذا
 زيادة واسم ابنه ثاران قاله النفسى وقال البيضاوى ماثان وقيل
 أنعم أو اشكر واقتصر البغوى على الآخرين والله أعلم وقال النبى ﷺ
 من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فما له
 يارب وله الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وقال اليسرى السقطى
 رحمه الله فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على الدنيا
 رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة
 ورابطوا لهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة
 لعالمكم تفجلون غدا على بساط الكرامة ورأيت فى تفسير القشيري
 اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية)
 خرج موسى عليه السلام يراعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئب فأدركه
 التعب والقوم فبقى متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة
 النوم والتعب وان نام غارت الذئب على الغنم فرمى بطرفه الى
 المسماة وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه
 ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يراعى الأغنام
 فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى كن لى كما أريد أكن لك كما
 تريد (حكاية) سمعتها من والدى رحمه الله تعالى قال ركب قوم
 سفينة فى البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال منى كلمة
 أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الألف دينار فقال اطرحتها فى
 البحر فطرحتها فقال قل ومن يثق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب فقالها احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل
 على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة
 جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلاد كذا وكل يوم يطلع من البحر
 جنى فى وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى
 فى مكان أراه ولا يرانى ففعلت فلما طلع الجنى من البحر ورآه قرأ
 الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى
 كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شئ كثير فمرت بهما سفينة فأثسار
 اليها فقصدتهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه
 الا الله تعالى (حكاية) رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا
 اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله
 خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصدته بسكين مسمومة فلما طرق بابه
 قال اطرح السكين وادخله ياعالم المسلمين فطرحتها ودخل فقال من أين
 لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك فى الاسلام

قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقتل ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسى فأبى فخالفتها قال النبي ﷺ لقوله قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض العلماء سمي يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا لأنه أحيا نفسه باتلافها يقال موت النفس حياتها لأنه منعها من الشهوات فلذلك سماه الله تعالى حصورا أى لا يأبى التمسك مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصي فناسب أن يكون ذابحا للموت فى صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيا نفسه بترك الشهوات كان سببا لحياة أهل الدارين وانما جرى بالموت فى صورة كبش لأن عزرائيل عليه السلام نزل على آدم فى هذه الصورة كما ذكرناه فى صلاح الأرواح قال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم فى ثلاث موطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فذلك قال يحيى عليه الصلاة والسلام (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجينى نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات ذكره فى الاحياء وقال المرعشى رحمه الله تعالى كنت فى مركب فكسرت بنا فوقفت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل فى الهواء فقلت كيف جئت فى الهواء فقال تركت هواى لهواه فأجلسنى فى الهواء (حكاية) قال ابن الجوزى رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسى قلت له تداو قال أعيانى الدواء ولكن عرمت على الكى قلت وما الكى قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لأن النفس معبوبة فاشترىها ليصلحها قال فى عوارف المعارف لما هبط ابليس على الأرض خلق الله النفس من التراب الذى تحت أقدامه والقلب من التراب الذى بينهما (فائدة) قال وهب الإيمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال السرى السقطى رضى الله عنه من تعبد لله زاده الله قوة ونشاطا وكان عمرو ابن عطية يسبح كل يوم أربعمئة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلى الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الأسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعى

أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن في ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا تفنى الأعمار قبل تمامه فقال أنا لله وأنا إليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره في ثلاث آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلاثمائة وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أى يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم أن الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور قال الغزالي فى منهاج العابدين التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن الإبدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيها طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازى) قال الأكثرون الأول عمل الانتقاء والثانى دوام الانتقاء والثالث انتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لأنهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسألة) حلف لا يأكل فشراب ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أو لا يأكل رمانا أو غنبا فشرب عصيرها أو امتصها رومى المتفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة سالحة فأوحى الله الى نبي زمانهما قل للعابد انى قد قضيت أن نصف عمره يمضى فى الغنى ونصفه فى الفقر فان اختار الغنى فى شبابه أغنياه أو فى كبره فعلنا فاختر الغنى فى كبره لئلا يشغل بالكسب عن العبادة فى آخر عمره واختارت الألوكة أن يكون الغنى فى صغارها لأنه أقوى لها على العبادة والكبر لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى النبي ﷺ قل لهما لما أثمرتما طاعتى واجتهدتما على عبادتى قد قضيت أن جميع عمركما يكون فى الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة سالحة ولها زوج يصوغ الحلى ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت منى سوار فلما رأيت يدها أعجبتنى فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص فى زوجتك كما فعلت فى امرأة أخيك المسلم فلما

كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجي ويؤيد ذلك قول النبي ﷺ عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نساءكم (مواظع) الأولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون يا ربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذا فيقال لهم هذا ريح الزنا وفي الحديث من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن عباس وأبو هريرة رضى الله عنهما قال النبي ﷺ من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه في قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره في تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يا رسول الله ائذن لى فى الزنا فزجره الناس فقال له النبي ﷺ اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لأمك قال لا والله قال أتحب لابنتك قال لا والله قال أتحب لأختك قال لا والله قال أتحب لهمنك قال لا والله قال أتحب لخالتك قال لا والله فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شىء بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء أن موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء وأعطوهن السبع ثم أرسلوهن فى عسكره ليعن وأمروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله المطاعون قوم موسى فمات منهم فى يوم واحد سبعون ألفا لأن الفاحشة اذا فشت فى قوم فتساقطوا الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال أبو هريرة رضى الله عنه للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاثة فى الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحملي الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت فى صحيح البخارى عن عمرو ابن ميمون قال رأيت قردا زنى بقردة فرجمها القردة فرجمتها معهم قال الامام النووى عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت البرماوى فى شرح البخارى أن قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زانية فصاح فاجتمعت القردة اليه فرجموها (مسألتان) الأولى : لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطىء بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة

أَكُولَة وَجِب ذَبْحُهَا وَعَلَيْهَا التَّفَاوُت مَا بَيْنَ قِيَمَتِهَا مَذْبُوحَةٍ وَسَلَامَةٍ مِثَالِهِ
كَانَتْ تَسَاوَى مِائَةً غَلْمًا ذَبَحَتْ صَارَتْ تَسَاوَى خَمْسِينَ مِثْلًا فَيَلْزِمُهُ
خَمْسُونَ وَأَكْلُهَا حَلَالٌ (الثَّانِيَّةُ) بَيْعُ الْقَرْدِ صَحِيحٌ وَحِكْمُ الْقَرِطْبِيِّ
فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَجْهًا فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ يَحِلُّ أَكْلُهُ وَلَمْ أَرَهُ
لِغَيْرِهِ فَهُوَ وَجْهٌ غَرِيبٌ مِنْكَرٌ قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَا أَعْلَمُ بَيْنَ عُلَمَاءِ
الْمُسْلِمِينَ خِلَافًا فِي أَنَّ الْقَرْدَ لَا يُؤْكَلُ (فَائِدَةٌ) رَأَيْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
لَوْلَا أَنَّ رَأَى بَرَهَانَ رَبِّهِ قِيلَ أَنَّهُ رَأَى شَخْصًا خَرَجَ مِنْ حَائِطٍ فَكَتَبَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً الْآيَةُ
فَتَحَوَّلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَائِطِ الْآخَرِ وَإِذَا بِالْقَلَمِ يَكْتُبُ وَإِنْ
عَايَكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ فَتَحَوَّلَ إِلَى الْحَائِطِ الْآخَرِ فَكَتَبَ يَعْلَمُ خَائِنَةَ
الْأَعْيُنِ فَتَحَوَّلَ إِلَى الْحَائِطِ الْآخَرِ فَكَتَبَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا فَنَظَرَ
إِلَى الْأَرْضِ فَكَتَبَ أَنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ
فَرَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ يَعْقُوبُ غَاضًا عَلَى أَصْبَعِهِ فَوَقَعَ يُوسُفُ مَغْشِيًا
عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ وَقِيلَ رَأَى اللَّجْبَ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَقِيلَ لَهُ يَا يُوسُفُ
أَنْسَيْتَ هَذَا وَقِيلَ رَأَى حُورَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَعَجَّبَ مِنْ حُسْنِهَا فَقَالَ لِمَنْ
أَنْتِ قَالَ لِمَنْ لَا يَزْنِي قَالَ الرَّازِي قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَأَى بَرَهَانَ رَبِّهِ هَذِهِ الْآيَةُ مِنَ الْمَهْمَاتِ الَّتِي يَجِبُ الْبَحْثُ عَنْ
تَحْقِيقِهَا فَيُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ دَفْعِهَا وَمَنْعِهَا
عَنْهُ وَهَمَّتْ بِمَا يَلِيقُ بِهَا مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَى مَقْصُودِهَا وَقَالَ غَيْرُهُ هَمَّتْ
بِهِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا فِي الْحَرَامِ وَهَمَّ بِهَا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا بِالْحَلَالِ وَالْبَرَهَانُ
هُوَ هَرَبُهُ مِنْهَا وَفِيهِ فَائِدَتَانِ (الْأُولَى) قَدْ الْقَمِيصُ مِنْ دَبَرِ (الثَّانِيَّةُ)
لَوْ دَفَعَهَا عَنْهُ لَتَعَلَّقَتْ بِهِ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ قَبْلِ وَرَبِّمَا قَتَلَتْهُ ثُمَّ قَالَ
وَأَجُودُ مَا يُمْكِنُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَنْ يُقَالَ اسْتَهْتَمَتْ مِنْ اسْتَهْتَاهَا لِأَنَّ الْمَرْأَةَ
الْجَمِيلَةَ إِذَا تَرِيَتْ لِلشَّابِّ مَالَ طَبْعِهِ إِلَيْهَا فَتَارَةً تَقْوَى دَاعِيَةَ الطَّبِيعَةِ
وَالشَّهْوَةِ وَتَارَةً تَقْوَى دَاعِيَةَ الْمَعْقِلِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَرْقَ بَيْنَ السُّوءِ
وَالْفَحْشَاءِ أَنَّ السُّوءَ مَقْدِمَاتُ الزَّنا كَالْقَبْلَةِ وَاللَّهْسِ وَالْفَحْشَاءُ نَفْسُ
الْفِعْلِ وَقِيلَ السُّوءُ فِعْلُهُ بِجَهَالَةٍ فِي صُغَرِهِ وَالْفَحْشَاءُ فِي كِبَرِهِ
فَيُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْصُومٌ فِي صُغَرِهِ وَكِبَرِهِ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ مِنْ
عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ اسْتَنْتَاهُمْ إِبْلِيسُ فِيمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ فَمَنْ ظَنَّ فِي هَذَا الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ بِمَا لَا يَلِيقُ
بِمَنْصَبِ النَّبِيِّ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ وَخَالَفَ إِبْلِيسَ (حِكَايَةُ) قَالَ بَعْضُ
الْمُحَاكِمِينَ رَأَيْتُ حَدَادًا يَأْخُذُ الْحَدِيدَ مِنَ النَّارِ بِيَدِهِ فَلَا تَضُرُّهُ فَسَأَلْتُهُ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ بَجَوَارِي امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ فَتَعَلَّقَ بِهَا قَلْبِي وَلَمْ أَتُمْكِنْ مِنْهَا

لورعها فحصل فى بعض السفين قحط فقالت المرأة اطعمنى شيئاً لله
 فقلت حتى تمكيني من نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان
 اليوم الثانى قالت اطعمنى شيئاً لله فقلت لها كالأول فامتنعت فلما
 كان اليوم الثالث قالت اطعمنى شيئاً لله فقد أضرنى الجوع فقلت لها
 مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجعلت الطعام بين يديها فبكت وقالت
 تطعمنى لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت اطعمنى
 شيئاً لله فقلت لا فدخلت منزلى فقدمت لها الطعام فتداركنى ربى
 بلطفه فقلت فى نفسى هذه امرأة تمتنع عن المعصية وأنا لا أنتهى
 اللهم انى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه الله تعالى فقالت
 اللهم ان كان صادقاً فحرمه على النار فى الدنيا والآخرة وقد
 انبأ الله دعائها وعن النبى ﷺ من قدر على امرأة أو جارية فتركها
 مخافة من الله آمنة الله من الفزع الأكبر وحرم عليه النار وأدخله
 الجنة (فائدة) رأيت فى زاد المسافر كتاباً نافعا فى الطب اذا دق
 المصنع العزبى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أو ذق
 الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد أنتفع به (فائدة) رأيت فى زاد
 المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس الأخضر ومن أدويته
 أيضا شرب المساء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل الثوم
 والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت فى كتاب العقائق قوله
 تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الأبواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل
 التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان
 للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسان
 كل كفة تسع السموات والأرض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات
 وكفة من ظلمة على شمال العرش للسيئات توضع فيه صحائف الأعمال من
 زمرد أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا وآسا سأل داود عليه السلام
 ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من يستطيع أن يملأه
 من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبادى ملائكة
 بثمرة واحدة وقال النبى ﷺ قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل
 موازين أمك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول
 الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع
 لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل بكل
 حرف من هذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل
 يا رسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لى مال
 أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال

نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بهما مسلما دخلت الجنة معي على راحتى هاتين وعن النبي ﷺ قال عائد المريض ومشييع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة فى زمرة الأنبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم من الجنة وقال موسى ﷺ يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجلبهم يوم القيامة فى النار فقال يا موسى ازرع زرا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعتة قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه (غوائد) الأولى عن أنس رضى الله عنه قال يا رسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به أحب الى من مائتى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الى من ألفى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك المغيبة أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك المغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يا رسول الله قضاء حاجة الأرملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الأرملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يا رسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف فى مسجدى هذا قال يا رسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة فى سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه فى سبيل الله قال يا رسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أى هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألف عام قال أبو ذر يا رسول الله أوصنى قال أوصيتك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميم القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى قال بعضهم الرهبانية السياحة فى الأرض وكان فى الزمن الأول اذا قوى الخوف على أحدهم سباح فى الأرض ولذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته فى الأرض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاها الله

وأما الدجال فو مسيح لأنه يمسح الأرض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمي دجالا لأن الدجل هو التموه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلة اذا موها ودجل الحق أى غطاء بالباطل قلت يا رسول الله زدنى قال أحب المساكين وجالسهم وسيأتى بيانهم فى باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يا رسول الله زدنى قال أنظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنى قال ليردك من الناس ما تعلمه فى نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه خرج رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن فى المسجد فقال انى رأيت البارحة رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر الوالدين فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى احتوشته ملائكة العذاب فجاءته وضوءه فاستنقذه من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى قد يسلط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرده فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده وأقعدته الى جانبى ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة (الثالثة) عن عبد الرحمن بن شمرة راوى الحديث روى عى النبی ﷺ أربعة عشر حديثا وأبوه صحابى أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبی ﷺ فرأيت قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به منى ان أمتى قد قرءوا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبرى وجاء أن تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدى ورسولى كتبت الى بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرءوا كتابى وذكروا اسمى وزاروا قبرك وجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم •

« باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها »

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضى الله عنه كا رجل يصلى الخمس مع النبی ﷺ ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فأخبروا النبی ﷺ بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه

يوما ذكره الثعلبي (مسألة) فرضت الصلاة بهمة ليلة المعراج قتاله
 في الروضة وأجاب في الفتاوى بأنها فرضت قبل الاسراء والصواب
 الأول قال في شرح المذهب من أراد الاستكثار من الصلوات أو الصوم
 فالصلوات أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال
 نجم الدين النسفي في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول
 الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا
 وأنا أحسن منه خلقا بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرني
 الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا في صلب آدم فصار الحسن
 والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة
 والسعادة والزهد والتقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد (حكاية)
 رأيت في الأزهة للنيسابوري أن رجلا راود امرأة عن نفسها فأخبرت
 زوجها بذلك فقال لها قولي صل خلف زوجي أربعين صباحا حتى أطيعك
 فيما تريد فقالت له ففعل ثم دأته إلى نفسها فقال اني تبت ان لي الله
 عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم في قوله ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائي في تفسير سورة
 العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما
 أن العرس يجتمع فيه ألوان للطعامات فإذا صلى العبد ركعتين يقول
 الله تعالى عبي مع ضعفك أتيت بألوان العبادة قياما وركوعا وسجودا
 وقراءة وتهليلا وتحميذا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي لا يحصل
 من أن أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أوجب لك الجنة ونعيمها كما
 عبدتني أنواع العبادة وأكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوجدانية فاني
 لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجد من أعذبه من
 المكافأ وأنت لا تجد لها غيري يغفر سيئاتك عبيد لك بكل ركعة قصر
 في الجنة وحراء وبكل سجدة نظرة إلى وجهي وعن جعفر بن محمد
 عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ الصلاة مرضاة
 الحرب وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة
 الدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وسلاح في الأعداء وكراهية
 للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وفرش
 تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره الى يوم
 القيامة فإذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وثاجا على رأسه
 ولباسا على بدنه ونورا يسمي بين يديه وسترا بينه وبين النار
 وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على
 الصراط ومفتاحا للجنة لأن الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم

وقراءة ودعاء وتمجيد ولأن أفضل الأعمال كلها الصلوات لوقتتها (فائدة)
لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك
بعضاً وقاب على بعض منهم منكر ونكير أمرهم بالوضوء من عين تحت
العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة
وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول لا يسبغ عبد الوضوء
الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار بإسناد حسن وقال
ﷺ ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر له كل خطيئة أصابها بلسانه
ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح
برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال ﷺ اذا توضأ
المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد
مغفوراً له رواه الامام أحمد والطبراني (مسألة) يستحب أن يصلى
بعد الوضوء ركعتين خفيفتين في أى وقت كان وينوى بهما سنة الوضوء
قال النبي ﷺ من توضأ نحو وضوئي هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث
نفسه فيها الا بخير غفر له ما تقدم من ذنبه (وأركان الوضوء ستة)
النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه
ومع اللسان أفضل أو استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو غي رجب
مثلاً ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل
من الرأس أو غالبه مع الأذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام
مالك أو أربعة أو ثلاثة أصابع عند أبي حنيفة ثم غسل الرجلين مع
الكعبين ثم الترتيب ويبطله ما خرج من السبيلين الا النادر كحصى
عند الامام مالك أو خرج من ثقبه منفتحة تحت معدته وهي المكان
المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة أما اذا
انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحتان فلا
يلمسهما بباطن كفه فقط وبظاهره أيضاً عند أحمد واشترط مالك
الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقاً ولبمس أجنبية وان لم تكن
شهوة خلافاً لأحمد وقال مالك ان قصد لمسها ووجد لذة انتقض
بلا خلاف وان فقد فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على المراجع
وقال الامام أحمد من أكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية
أول الوضوء عند أحمد لقوله ﷺ لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان
تركها عمداً بطل وقال الأئمة الثلاثة باستحبائها قال في التتارخانية
للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وشي
الروضة بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهوراً وفى طبقات
ابن السبكي عن الأستاذ أبي منصور البغدادى التسمية المسنونة عند

غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى الأحياء بسم الله الخ وفى شرح المذهب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية والفم وأوجبهما الامام أحمد فى الوضوء والغسل ووافقه أبو حنيفة بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء فى الأنف فى الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين فى غسل اليد والرجل خلافاً للإمام مالك وزفر صاحب أبى حنيفة ويستحب أن يستقبل القبلة اذا توضأ وأن لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تنزل عليه الرحمة اذا توضأ فاذا تكلم ارتفعت وقال عليه السلام من توضأ فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وأن يقرأ بعده قل هو الله أحد لأن النبى عليه السلام أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بذلك وقال ينادى مناديا يا ماحد الرحمن قم فادخل الجنة وأن يقرأ أيضا انا أنزلناه فى ليلة القدر لما ورد فى الحديث من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر عقي وضوئه غفر له ذنوب أربعون سنة (فان قيل) كيف خست هذه الأعضاء الأربعة بالغسل فى الوضوء قيل لأن آدم مشى الى الشجرة برجليه ونظر اليها بعينه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لأن العبد اذا غسل وجهه صار فى الآخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الألواح بيمينه وكانت بشرة وجهه من زمردة خضراء ووجهه من ياقوته حمراء وقال مجاهد من زمردة خضراء قال النووى الذمردة بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله تعالى وكتبنا له فى الألواح أضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى تشريفاً والكتاب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر استمد من نور النور قوله تعالى من كل شئ بما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان الوضوء بغسل هذه الأعضاء الأربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين (قيل) لأن وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد بامثال أمر سيده من أهل السروز قال البلقيني فى الفوائد على القواعد وفى اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة أن الرجلين ملازمان للتراب غالباً والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فيجتمع الأوساخ بخلاف

الوجه واليدين اهـ (وقيل) خص الوجه بالمسح لأن الخوف عليه في الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشمائله قال مؤلفه فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين أن تنزل على الصراط فيقال تطاير الصدف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من أن تنزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لأن الله تعالى نقل العبد من الثقل إلى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولأن الوضوء أصل والتيمم بدله والمبدل يكون أخف من المبدل منه (مسألة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا في غير معصية وقد يجب المسح لمن لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفي المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لمن يتركه رغبة عن السنة وكان شاككا في جوازه وفي صحيح مسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فاه أجر مائة شهيد رواه البيهقي (فائدة) يستحب أن يشرب من غسلة ماء وضوئه وفي زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الأولى وصرح في فتاويه بالكراهة وأن يحافظ على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث ولم يصل فقد جفاني ولم يصلا فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسولا إلى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله إلى موسى عليه السلام إذا لحقت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي عليه السلام يا أنس إذا استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت إذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال عليه السلام ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقوم الا خرج كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد (حكاية) كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين في التنور وأحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان في صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت إليه فأخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت إليه فدخل زوجها فوجد

الولد فى التنور يلعب بالخمر وقد جعله الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها عن عملها فقالت ياروح الله ما أحدثت الا توضأت وما توضأت الا صليت ولا طلب منى أحد حاجة ترضى الله الا قضيتها له وأتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم (فوائد) الأولى جاء جبريل عليه السلام الى النبى ﷺ ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضضة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الأرض ببطحاء مكة فسلم على النبى ﷺ وأقعدته على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الأرض فنبعث عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبى ﷺ مثله فقال يامحمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمتها سرها وعلاقتها عمدتها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما فى صحيح البخارى لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا للصلاة للقول النبى ﷺ ركعتان بسواك تعدل أربعمئة صلاة بغير سواك وكأنما أعققت رقبة من ولد اسماعيل ويخرج من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين ذكره فى تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والمقلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الأيمن وينوى به سنة الوضوء قائلا نويت سنته وينوى به سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت فى الطب النبوى لابن طرخان عن ابن عباس عن النبى ﷺ فى السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهى لحم الأسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات ورأيت فى الأحياء عن النبى ﷺ قال ان أفواهمكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان ﷺ يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شيء ورأيت فى صحيح البخارى قال النبى ﷺ لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال ﷺ ان العبد اذا تسوك ثم قام صلى قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا أسنان له يهر السواك على موضعهما برفق قياسا على استحباب امرار موسى على رأس محرم لا يشعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة على الوضوء

باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه
 بدأ من رؤس الأصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال في
 الروضة لكنه اختار في شرح المذهب البدء من الأصابع مطلقاً ونقله
 عن الامام والأكثرين وقال في المهمات ان الفتوى عليه وتخليص أصابعه
 بالتشبيك وتخليص الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى
 ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبي ﷺ من لم يخال أصابعه
 بالماء خالها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخال
 لحيته الا المحرم قال في شرح المذهب والتشبيك منهى عنه في الصلاة
 والمسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي ﷺ
 اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في
 صلاة ثم قال حديث صحيح وصح في زوائد الروضة أن الرقبة
 لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبي ﷺ مسح الرقبة أمان
 من الغل يوم القيامة (الخامسة) جاء في الحديث عن النبي ﷺ
 من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
 المتطهرين واغفر لي انك على كل شيء قدير وجبت له الجنة وغفرت له
 ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (السادسة) لو أكره على ترك الوضوء
 فتيمن نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله
 ملكاً تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الأول
 ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار
 ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانه
 ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجداً ويقول سبحانه ربى الأعلى
 وله خمس حركات فى اليوم والليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن
 فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد ﷺ فيقال له
 اسكن فقد غفرت ان توضأ وصلى من أمة محمد ﷺ قال ابن عطاء الله
 اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة فى الملكوت
 يركع ويسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة)
 وجهه اختصاصها بهذه الأوقات أن فى وقت الظهر تسع جهنم فمن
 صلاها فى وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى وقت العصر
 أكل آدم من الشجرة فمن صلاها فى وقتها حرم الله جسده على النار
 وفى وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها فى وقتها لم يسأل
 الله شيئاً الا أعطاه ووقت العشاء يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم
 القيامة فمن صلاها فى وقتها أو مشى اليها رزقه الله نوراً فى قبره
 وفى القيامة ومن صلى الفجر فى وقتها أعطاه الله نراءتين من النار

والتفانق (التاسعة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى
ظيئرا من نور انغمس فى المطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم
انغمس فى المطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس
مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل ياعيسى ان الطير جعله الله مثلاً لمن
صلى الصلوات الخمس من أمة محمد ﷺ فالطين كالذنوب والابغتسال
فى البحر كفعل الصلوات (مواظظ) أنزل الله تعالى فى بعض كتبه
تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا أنى حكم عدل
لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفى الحديث أن
جبريل وميكائيل قتالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون
فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفى حاوى القلوب الطاهرة
ذكر النبى ﷺ الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا
وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا
ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون
وأبى بن خلف فى أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص
هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو
مع أبى بن خلف ومن تركها للملكه فهو مع فرعون ومن تركها لسلاله فهو
مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفى السمرقندى
قال رجل فى الزمن الأول لابلوس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة
ولا تحلف صادقاً ورأيت فى التتارخانية للحنفية أن من له زوجة
لا تصلى فليطلقها وان عاجز عن صداقها فانه اذا لقي الله وفى ذمته
مهرها أحب من أن يطاء امرأة لا تصلى ورأيت فى طبقات ابن السبكى
أن ابن البرزى أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة
وقال فى الروضة يجب على الآباء والأمهات أن يعلموا الصبى الطهارة
والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسألة)
حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا يوم مشئوم فسأل
جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لأن الأيام كلها
مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديننى فقال هل صليت اليوم
الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشئوم عليك (فائدة)
قال بعض المفسرين فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على
صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر
واتقوا الله فى صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفى الحديث
تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يافاجر وتترك صلاة الظهر ياخاسر
وتترك صلاة العصر ياعاصى وتترك صلاة المغرب ياكافر وتترك صلاة

العشاء يامضيح ضيعك الله (غائدة) رأيت في النزهة للنيسابوري رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الأمر والغربة فلما أفقده الله من ذلك ركع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت كان في بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفى الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكرا لله تعالى اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربع هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسألة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بأنه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لأن الزيادة في الطواف لا تبطله قاله الرافعي في الحج فان قيل كيف أعاد النبي ﷺ الصلاة لما أخبره ذو اليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه ﷺ تذكر بعد ما أخبره (موعظة) رأيت في النزهة للنيسابوري أيضا أن بعض الأكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع في البحر فهتف به هائفا أنه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما ظلم ملوخته قذفه من فمه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الأشجار والأنهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الأشجار يابسة والأنهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فغشفت العين ويبيت الأشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا (لطائف) الأولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبي في المذكورة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجديات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان في قلبه فاذا سجد يقول الشيطان ياويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم

آخر وهو زوجك لأن العطوف لا بد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول أسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الأمر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذى تقدم قال النووي فى باب إبليس فى تهذيب الأسماء واللغات اخلف العلماء فى أنه من الملائكة أم ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لأنه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لإدم والأهل فى المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه اه كلام النووي وقال فى الكشف انظاره اختصار للعبادة بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازى فى قوله تعالى الى إبليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سمو بذلك لاجتماعهم أى لاستنارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا ولأكثرهم أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الأرض فقط وقال فى الكشف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوءاتهما وكانا لا يريانها قبل الأكل وبعد الأكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لبيسهما قبل الأكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الأطفال (الرابعة) الحكمة فى أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة قيل لأن الملائكة لما سجدوا لإدم ورفعوا رؤسهم وجدوا إبليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذ لم يخذلهم وقيل لأن النبی ﷺ كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من المسجود فرأى جبريل بعد فى السجود فسجد ثانيا (مسألة) لو زاد فى صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم اذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع أو السجود قبل امامه فيستحب له العودة وقيل لأن السجود أحب الى الله قال النبی ﷺ ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفى وقال النبی ﷺ ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل لأن الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا ليزول الاشكال ويرتفع السؤال (الخامسة) اذا قال العبد فى سجوده سبحان ربى الأعلى فيقول الله تعالى وأنت الأعلى يا عبدى قال الله تعالى وأنتم الأعلون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة مائة ألف وعشرين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الأرض أربعين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الأرض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لإدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يا رسول

الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مراغقتك في الجنة
 قال أذن بكثرة السجود قال ﷺ من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه
 بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية
 يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (السابعة) إذا كان يوم القيامة يبعث
 الناس من قبورهم فتأتى الملائكة إلى المؤمنين فيمسحون التراب على
 رؤسهم فيلقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادى مناد
 دعوه فإنه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا في الجنة أنهم
 خدامي (مسألة) يكره مسح التراب عن جبهة المصلي لقول النبي ﷺ
 لغلام كان سجد مسح التراب ترب الله وجهك نعم رأيت في المنتخب
 من الأحلية عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا سلم من
 صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو
 الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن (بشارة) إذا كان يوم
 القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط فيقال لهم جوزوا على
 الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف
 كنتم تمرّون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون
 فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله عنه
 عن النبي ﷺ قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من
 المعنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد
 والمؤذنون يقودونها والأئمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة
 يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون
 أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من
 أمة محمد ﷺ (فائدة) جاء في الخبر أن المؤذنين إذا أتوا الصراط
 يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم
 على الصراط ويشفع كل واحد في أربعين ألف ويمر في نور المؤذن
 ألف رجل وألف امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث عظيم في
 فضل الأذكار في باب فضل الأئمة وفي الحديث لو يعلم الناس ما في
 التأذين لاقتتلوا عليه بالسيف قال ابن حجر رحمه الله الخبر
 والحديث مترادفان أي بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي ﷺ
 والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال
 المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى
 يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الأنبياء
 المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع
 كل واحد سبعون ألف ملك من قبره إلى المحشر وقال النبي ﷺ يد

الرحمن فوق رأس المؤذن وأنه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه
 المطبراني وعن النبي ﷺ إذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب
 السماء فإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله تزينت له أبنكار الجنة
 فإذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة أرفع حاجتك
 إلى الله تعالى فإن الله تعالى يقضى لك الحوائج (لطيفة) من أذن
 في منامه وقت الحج حج أو في غير وقت الصلاة يخشى عليه
 الخصومة وإذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت في
 المنام كأنني أختتم على أفواه الرجال وغروج النساء قال أنت تؤذن
 في رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الأكل والجماع (فائدة) كان
 لرسول الله ﷺ أربعة من المؤذنين بلال بن رباح واسم أمه حمامة
 وهو أول من أذن في الإسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن
 المحارث الصحابي مات بالبصرة سنة ستين * الثاني ابن أم مكتوم
 واسمه عمرو عند الأكثرين كان يؤذن بالمدينة الثالث سعد بن عاذ
 بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح
 القاف الذي يدبغ به الجلود لأنه كان كلما اتجر في شيء خسر فيه
 فلأزم التجارة فيه كان يؤذن بقباء الرابع أبو مخزومة قيل اسبمه
 سليمان وقيل جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة
 ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم (مسائل) الأولى
 لو أذن الكافر حكم بإسلامه إن لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود
 ينتسبون إلى عيسى بن يعقوب اليهودي يعتقدون أن النبي ﷺ أرسل
 إلى العرب فقط ورسالته ﷺ إلى كل مكلف فلا يصح الإسلام
 إلا باعتقاد عموم رسالته إلى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذي
 نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الثانية) يستحب الأذان
 في أذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف
 ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء أن أذنت لم تزد في رفع
 صوتها على سماع صاحبها أو سماع نفسها فإن زادت حرم وقيل
 لا يحرم كالغلبة نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب
 الإقامة لهن وللواحدة أيضا والأذان حق للوقت فلا يصح في غيره إلا
 الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الإسلام والتميز والذكورة
 ويكره للمحدث الشرع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة)
 لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الراغب والنووي بطلت صلاته والصواب
 وهو حاصل كلام النحوي الصغير أنها لا تبطل وبه جزم الحموي في
 شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الأذان والإقامة بأن يكون المؤذن

اما ما قاله الماوردي فان اقتصر على أحدهما فالإذان أفضل ورأيت
 في شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت
 صلاته بلا خوف (فوائد) الأولى ذكر في الترغيب والترهيب أن
 النبي ﷺ قام بين صف الرجال والنساء وقال يامعشر النساء اذا
 سمعتم اذان هذا الحبشي واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن بكل
 حرف ألف درجة فقال عمر رضى الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال
 ضعفان ياعمر ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها
 يمثلها الا في قوله حتى على الصلاة حتى على الفلاح أى هلموا الى
 الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 كما في صحيح مسلم (الثانية) قال النبي ﷺ من سمع المنادى
 بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا
 كتب الله له ألفى ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف درجة سيئة ورفع
 له ألفى ألف درجة قال الحب الطبرى قوله مرحبا أى أتيته سعة
 والرحب المكان الواسع وأهلا أى فلا تستوحشوا (الثالثة) قال
 جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ من قال حين ينادى المنادى اللهم رب
 هذه الدعوة القائمة والصلاة القائمة على محمد وأرض عنى رضاء
 لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضى الله عنه قال النبي
 ﷺ اذا أذن المؤذن ترينت الحور العين فاذا قام وقال قد قامت الصلاة
 فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة القائمة صل على
 محمد وعلى آل محمد وزوجنى من الحور العين قلن آمين واذا لم يقل
 قال بعضهن لبعض ارجعى فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان
 يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتى أول زمرة بكالشمس
 فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف
 كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الأذان ونحن فى
 المسجد ثم تأتى زمرة أخرى كالمقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم
 قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على
 الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الأذان
 ثم تأتى زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن
 المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة
 قالوا كنا نتوضأ بعد الأذان (الخامسة) اعلم أن الإذان والاقامة
 سنتان وقيل فرض كفاية وقال الأوزاعى وعطاء ومجاهد الاقامة
 واجبة فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبي فى تفسير
 أول سورة البقرة وقال أحمد بن بشار من أصحباب الوجوه من

أد حاب الشسافعى بوجوب الأذان فى الجمعة فقط كما قاله ابن خيران
والاصطخرى وفى طبقات ابن السبكى من أذن وأقام الصلاة فى
قضاء الأرض ثم حلف أنه صلى فى جماعة لم يحث لقول النبى ﷺ
ان الملائكة تصلى خلفه ووافقه الموالد يعنى العلامة تنقى الدين السبكى
رضى الله عنه (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى
ﷺ قال المشاؤون الى المساجد فى الظلم أولئك الخواضون فى رحمة
الله تعالى وقيل فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يدخل بعد
قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الأذان والسابق من يدخل قبله
وقال عمر بن عبد العزيز فى قوله تعالى أضاعوا الصلاة أى أضاعوا
مواقيتها وقال النبى ﷺ أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة
الله وآخر الوقت عفو الله وعنه ﷺ لا تسلموا على يهود أمتى قيل
من هم قال من يسمع الأذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الأحبار
فى قوله تعالى وكانوا يدعون الى المسجود وهم سالمون أى من
المرض فنزلت فى الذين يتركون صلاة الجماعة (السابعة) قال
ابن عباس رضى الله عنه من دخل المسجد أو موعضا يريد الصلاة
فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول
الله ﷺ والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له
عبادة ألف رجل يعيش ألف عام وفى الحديث أنه ﷺ كان إذا دخل
المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر
اليوم قال ﷺ ان أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام
أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه إذا قالها لم يضره قاله فى الأذكار ويعسوب النحل ذكره وكان
النبى ﷺ إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا
خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله فى الأذكار أيضا (الثامنة)
قال لزبير بن العوام رضى الله عنه وعن أمه صفية بنته ع إذا
قال النبى ﷺ ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليلة أو نهاره
الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذى الشان العظيم البرهان
شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء
ولده عروة رضى الله عنهما فى أذكار الصباح والمساء (التاسعة)
الزبير بن العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا
فى سبيل الله أسلم قديما فى أوائل الاسلام وهو ابن خمس عشرة

سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الأئمة ذكرهم في باب فضل العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم انى عبدك وزائرک وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتى من النار وإذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الذخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتنى ولا تجعل الدنيا لى كدرا رواه القرطبي في سورة الجن (الحادية عشر) عن أبى ذر عن النبي ﷺ قال يا أبا ذر ان الله يعطيك مادمت جالسا فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة فى الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات قال ابن بطلان فى شرح البخارى الحديث فى المسجد خطيئة يحرّم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهى دفنها فمن أراد الفضيلة التامة فليمكث فى المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشر) تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لأن سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسجد والنبي ﷺ على المنبر فجلس فقال يا سليكا قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما أى خففهما تقرأ فى الأولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فليجالسها وفى الأوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا فى يوم الجمعة وبعد العصر (الثالثة عشر) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبي الله أى البقاع خير وأى البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق وقال النبي ﷺ لجبريل أى البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذى يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله فى الأرض فقال أى البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق ورأيت فى المصابيح للبعوى قال جبريل انى دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بينى وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال

شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشر) كان
 النبي ﷺ يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسل عن ذلك
 فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في
 سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال ﷺ صاحب الشيء أحق
 بحمالة وقال ﷺ الأسواق موائد الله وذكر في الاحياء لا تكن أول
 من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال على رضى الله عنه
 قال النبي ﷺ اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن
 لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبادي
 هذا ذكرني والناس غافلون أشهدكم أنى قد غفرت له قال النبي
 ذاكر الله فى السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدم
 فى فضل الذكر زيادة وقال النبي ﷺ لرجل اذا دخلت السوق
 فقل اللهم انى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من
 شرها وشر ما فيها وقال ﷺ السوق دار سهو وغفلة فمن سبح
 الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشر)
 عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال ان الله اذا أحب
 عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس
 عن النبي ﷺ قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي
 ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد
 فان المساجد أغنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك
 فهي ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب أهلها فهم فى صلاتهم والله
 فى حاجتهم هم فى مساجدهم والله فى انجاح مقاصدهم قوله ﷺ
 اذن الله برفعها قيل فى البنين وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام
 وقيل بعلقتها آخر الصلاة (مسألة) لو وضع حنطة فى المسجد
 مثلا لزمه أجره البقعة التى فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجره المسجد
 ثم تصرف فى مصالحه (السادسة عشر) عن ابن عباس عن النبي
 ﷺ قال المضحك فى المسجد ظلّمه فى القبر وعنه ﷺ لكل شىء قمامة
 وقمامة المسجد لا والله وبلى والله من أخرج من المسجد كفا من
 تراب كان ثوابه فى الميزان كجبل أحد وفى حديث آخر من أخرج من
 المسجد أذى بنى الله له بيتا فى الجنة قال فى الاحياء قال النبي
 ﷺ الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش
 (السابعة عشر) رأيت فى تفسير القرطبي فى سورة النور عن
 النبي ﷺ من أسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحمة العرش
 يصلون عليه ويستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان نقد أى مهر

الحرور العين كنس غبار المسجد وقال النبي ﷺ لتتميم الدارى لما طلق القناديل فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا والآخرة لو كان لى بنت لزوجتكها فقتل رجل يارسول الله أنا أزوجه ابنتى فزوجه اياها قال النوى وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج فى المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشر) يجوز الجلوس فيه لأكل وشرب ونوم وحجامة فى اناء ومريد لسماع ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع فى المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والأكل فى المسجد جازت اباحتها ما لم يلوث أو يأكل من البصل وسئل النبي ﷺ عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازى فى تفسير أول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين فى المسجد وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبى حنيفة ووافقه الشافعى الا فى المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو فى اناء وقال النبي ﷺ من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ولم يقل عئرا لأن الحسنه بعشرة أمثالها (فالجواب) أن الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت فى الدنيا قاله ابن العماد فى كشف الأسرار وقال أيضا فى تسهيل المقاصد له أن الله تعالى يبنى لكل واحد من الشركاء فى المسجد بيتا فى الجنة كما اذا اشتروا فى عنق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان من بنى اسرائيل امرأة سالحة حافظة للصلاة وفى وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها مالا ثم سرقه وألقاه فى البحر فابتلعت سمكة فأخذها صيادا وباعها لزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التى فيها المال فى جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تتورا لتخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت يا واحد يا أحد ليس لى على النار جلد فخدمت النار باذن الله وسيأتى حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع أو له فى باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندى أن ابلis صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جذوده فأخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقيم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم تفعل كتبت له هذه الصلاة

أربع مائة صلاة (فائدة) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعنى فى الصلاة على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبى ﷺ من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفى بعض الآثار طول القيام فى الصلاة يهون سكرات الموت وعنه ﷺ أطيلوا السجود بين يدي الله فإنه يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود فى الجنة كما أن من سجد لصنم يكون مخلدا فى النار (حكاية) خرج بعض العباد بالبصرة يشتري حطباً فوجد صرة مكتوباً عليها فيها مائة دينار فسمع إقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشتري حزمة حطب فلما نفذها فى داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة ذكره الياغى فى رياض الرياحين (فائدة) لم يحتلم نبى قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الأرض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبى فى التذكرة وقال النووى رحمه الله فى الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم (فوائد) الأولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً رواه أبو داود والنسائى والحاكم (الثانية) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه ﷺ كان ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال ﷺ لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله تعالى فى النار رواه أبو داود وقال ﷺ من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت فى شرح المذهب لو دخل الجامع والامام فى الصلاة وعلم أنه مشى الى الصف الأول فأتته ركعة وان صلى فى آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووى لم أر فى المسألة نقص والظاهر أنه يمشى الى الصف الأول الا أن يخاف فوات الركعة الأخيرة (الرابعة) ورد فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبى هريرة بخمس وعشرين قال البرماوى فى شرح البخارى أما رواية السبع والعشرين لأن فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة وهى ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل

الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء
فصوّف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لأن
خمس فتضربها في نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل
يا رسول الله رأيت في المنام كأن في إحدى يدي عشرين دينارا وفي
الأخرى أربعة فسقطت العشرون من يدي وزلفت الأربعة فقال هل صليت
العشاء في الجماعة قال لا قال من يدك فضل الجماعة وقد فانتك
والأربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك ذكره النفسى
في كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة
على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفي قول لا تصح (السادسة)
من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة
كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أى لم
يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرتال بالدمشقى
وثلاث عند الرافعى وعند النووى مائة وسبعة أرتال وسبع رطل وهو
المراد بقول النبى ﷺ اذا بلغ الماء قلتين لن يحمل الخبث أى فلا
يتنجس الا بالتغير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس
فيقدر مخالفا للماء فى أغلظ الصفات مثله وقع فى ماء كثير قطرة بول
فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفى الرائحة بالمسك ويكتفى
بذلك بأدنى تغير (السابعة) جاء فى الحديث عن النبى ﷺ قال خلق
الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له العظمة
وفيه بيت يقال بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة
آلاف حوراء وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس فى
الجماعة (الثامنة) قال النبى ﷺ ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة
وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جالسوا يذكرون الله تعالى
حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأسرع غنيمة وقال النيسابورى
التكبير الأولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها
وفى الطبرانى عن النبى ﷺ من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين
قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته يومئذ فى صلاة
الأبرار وكتب فى وفد الرحمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق
الله تعالى نهرا فى الجنة يقال له الأفيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه
حوريات خلقن من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب
ويقولون نحن لمن صلى الفجر فى الجماعة (التاسعة) الجماعة فى
الصبح أفضل من العشاء ثم العصر قاله فى الروضة أما الصبح والعشاء

فكما ورد في الحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل أى مع النصف الذي حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالي أن من صلاها في جماعة كان له ثواب حجة ومن المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) إنما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعظم لأن فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختياري منه فقبول بثواب حجة (العاشرة) كان النبي ﷺ يقول في سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبي ﷺ يقول إذا صليت الصبح فقل ثلثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الاحدى عشر) لو كانت الجماعة في بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الشافعي وهذا تقدم وخالفه القاضي أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام في التشهد الأخير قال الراعى يصلون جماعة لأنفسهم وقال القاضي حسين يقتدون به لأنهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد في الروضة الصلاة في بيته بجماعة أفضل من صلاته وحده في المسجد وسيأتى أن فعلها في أول الوقت في جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت في جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لأبى بكر الصديق رضى الله عنه أربعمئة بعير وأربعين عهدا فدخل النبي ﷺ فرآه حزينا فسأله فأخبره فقال ظننت أنه فانتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله وفواتها أشد قال ومن ملأ الأرض جمالا وفي الخبر من فانتك تكبيرة الاحرام فقد فانتك تسعمائة وتسع وتسعون نعمة في الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابورى (قال مؤلفه) والحكمة في تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظه أكبر كذلك والنقطة التي تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لأنه ورد كل ما في الكتب فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في البسملة وكل ما في البسملة فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء قال نجم الدين النسفى معانى الكتب في القرآن ومعانى القرآن في الفاتحة ومعانى الفاتحة في البسملة ومعانى البسملة في الباء ومعناه بى كان ما كان وبى يكون ما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا أحد عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد بن الحسن بن أبى حنيفة عن

حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ما من أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسألة) تتعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الأعظم بغير أكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لا بليس أقسمت عليك بالحن القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفسه الأرض وقال لولا الحى القيوم لما أخبرتك صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يا رب أرنى رفيقى فى الجنة فقيل له فى منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة فى مكان كذا ترعى النعنع فهى زوجتك فى الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أنى ابراهيم قلت له الذى أخبرك أنى زوجتك فى الجنة فقال يا سلامة عطينى قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعى محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبته حتى اذا جن الليل عشى واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريك حرك أشجار العمالة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل :

ببابك بعد من عبيدك مذب كثيرا الخطايا جاء يسألك العفو
فأنزل عليه الصبر يا من بفضلته على قوم موسى أنزل المن والسلوى
وقال الفضيل بن عياض اذا لنت تقدر على قيام الليل وصيام النهار
فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضى الله عنه ان
الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثورى حرمت
قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكى
فقلت هذا مرء ولقد أحت القائل حيث قال :

أرانى بعد الدار لا أقرب الحمى وقد نصبت للساهرين خيام
غلامه لطردى طوال ليلى نائم وغيرى يرى أن المنام حرام
(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين أن لى عبدا يحبونى وأحبهم
ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم قال يا رب ما علامتهم
قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب
الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا أجنهم الليل يعنى سترهم
واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى
أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتملقوا الى بانعمائى
فمنهم صارخ وبك ومتأوه وشاك ومنهم قائد وقاعد وراكع وساجد

فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الأولى أن أقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والأرض في موازينهم لاستقلتها لهم الثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهي أعلم أحد ما أريد أن أعطييه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملأها نور افتراء الفوائد على قلوبهم فتستغنى ثم تنتشر من قلوبهم إلى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامي قمت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بى هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابي فقاموا وهؤلاء طمعوا في رحمتي فناموا ولما كان صغيرا في المكتب ووصل إلى سورة المزمل قال لأبيه من هذا الذي أمره الله بقيام الليل فقال يا بنى محمد ﷺ قال فلم لا تفعل كما فعل محمد ﷺ قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال يا أبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يا بنى قواهم الله على قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلى الليل فقال يا أبت علمني صلاة الليل قال يا بنى أنت صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل إلى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعني أبى قال يا بنى قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النيسابى في قوله تعالى يا أيها المدثر أمره في هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعباد وفي سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك في الشفقة على الخلق واجعل ليلى في خدمة الحق فقم بالنهار منذرا ليقلب المدبرون بدعوتك وقم الليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك (فائدة) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد إحدى عشر مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله ﷺ وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذي لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبي ﷺ من أحب أن يحفظ الله إيمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ

فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين
 مرة مرة قال كعب الأحبار ان الله يباهى الملائكة بمن يصلى بين المغرب
 والعشاء وفى الاحياء اذا صلى العبد ركعتين عجبت منه عشرة صفوف
 من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لأن الراكعين منهم لا يسجدون
 الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والمقائم لا يركعون الى يوم
 القيامة وعن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صلى ركعتين
 بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى
 أربعاً قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستاً قال يغفر الله
 له ذنوب خمسين سنة (فائدة) ذكر فى عوارف المعارف أن النبى ﷺ
 سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هى الصلاة
 بين العشاءين وقال النبى ﷺ من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت
 ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبرانى وقال ﷺ من عكف
 نفسه بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة
 أو قرآن كان حقاً على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل
 قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراساً لو طافه أهل الدنيا
 لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه كنت فى
 مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلاً يعبد صنماً فقالت له ما
 هذا الله يعبد وعندنا من يصنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا الهما
 فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل
 الينا رسولاً فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه
 قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فأتونى
 به فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن فلم يزل يبكى حتى
 ختمنا السورة وقال ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم
 وحسن اسلامه وعلماه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء
 وأخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتمونى عليه أينام
 قلنا هو حى قيوماً لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم
 لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال
 لا اله الا الله دلتمونى على طريق ولم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره
 فلا يضيعنى فكيف يضيعنى وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام
 قيل انه فى الزرع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجى
 الذى أخرجنى من الجزيرة فذمت عنده فرأيت جارية فى قبة فى روضة
 خضراء وهى تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقى اليه فاستيقظت
 وقد مات فدفنته فرأيت فى المنام فى تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
 عقبى الدار (حكاية) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقبل
 له قم فصل أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزائنها
 (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبى ﷺ صلاة فى مسجدى
 هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة
 ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألفى ألف صلاة وأكثر من ذلك كله
 ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن
 ابن مسعود عن النبى ﷺ من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
 الآية فى التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتى
 ان لعبدى عندى عهدا وأنا أولى بوفاء العهد أدخلوه الجنة فنعم الأمين
 رب العزة قال فى الاحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر
 سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت المسحومات والأرض
 بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتى
 فى مناقب غاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر أم يرفع رأسه حتى يغفر
 الله له ان شاء الله تعالى قال فى فردوس العارفين قال ابن سيرين
 لو خبرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لأن فيهما محبة
 لله ورضاءه وفى الجنة محبة النفس ورضاءها قال النبى ﷺ من توضأ
 ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر
 كتبت صلاته فى صلاة الأبرار وكتب فى وفد الرحمن وعن أبى هريرة
 رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان الله يبعث كل جعظرى خواص
 ضخاب فى الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل
 بأمر الآخرة فقال أهل اللغة الجعظرى الغليظ الشديد والخواص الأكل
 والضخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبى الله لا تكثر
 من النوم بالليل فكثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال
 ﷺ عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين (مسألة) الصلاة فى نصف الليل
 الثانى أفضل من الأول والثالث الأوسط أفضل من الأول والآخر ويسن
 التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال فى العوارف وأوحى الله تعالى الى
 داود عليه السلام لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى
 تخلو بى وأخلو بك (فائدة) قال النبى ﷺ عايكم بقيام الليل فإنه دأب
 اله الحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الأثم
 ومطرودة للداء عن الجسد وسأل داود جبريله عليهما السلام أى الليل
 أفضل قال لا أدري الا أن العرش يهتز وقت السحر أى وهو ما بين
 الفجر الكاذب والمصدق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من

الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول
الله تعالى ما حمل عبيدى على ما صنع فيقولون ربنا أنت أعلم
أنا أعلم ولكن أخبرونى فيقولون رجوتك فرجاك وخوفتة شبيهاً فخافه
فيقول أشهدكم أنى قد أمنتته مما يخاف وأوجبته له ما رجاه (قال مؤلفه)
فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى ﷺ من صلى صلاة المغرب فى جماعة وصلى بعدها ركعتين
من غير أن يتكلم فى شىء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة
وقل هو الله أحد خمسة عشر مرة يبنى الله له ألف مدينة من الدر
والياقوت فى جنات عدن الامام النووى وفى الأذكار اعلم أنه ينبغي
لمن بلغه شىء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله
وفى الحديث ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها
وفى حديث آخر اذا قام العبد يصلى فى آخر الليل يقول الله تعالى
أليس قد جعلت لكم الليل لباساً والنوم ثباتاً أى راحة فقام عبيدى
يصلى يعلم أن له ربا انظروا ماذا يطلب عبيدى فيقولون يطلب رضاك
ومغفرتك فيقول أشهدكم أنى قد غفرت له (فوائد الأولى عن
معروف الكرخى بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تأمنا
مرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين
اللهم أيقظنا فى أحب الساعات اليك حتى نذكرك فنذكرنا ونسألك
فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه
ملكا فى أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فان لم
يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال فى
العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة فى الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم
وقال معروف الكرخى من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر استغفر الله اللهم انى أسألك
من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى
لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبيدى
(الثانية) قال النبى ﷺ من قال اذا استيقظ سبحانك لا اله الا أنت
اغفر لى انساخ من خطاياى كلها تسليخ الحية من جلالها رواه الامام
أحمد وقال النبى ﷺ ما من عبد يقول حين رد الله روحه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الا غفر
الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى (الثالث)
قال النبى ﷺ من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذى علا فقهر
وبطن فجبر وملك فقدر الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو على كل شىء

قديراً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال النبي ﷺ من قال إذا آوى إلى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآوانى الحمد لله الذي من على فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا أذكار الصباح والمساء (الرابعة) قال رجل شكوت إلى النبي ﷺ المبرقان فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد لي ليلي وأنم عيني فقلت لها فأذهب الله عني ما أجد وشكا رجل كثرة النوم إلى النبي ﷺ فقال أحمد الله على العافية (الخامسة) قال الأطباء النوم يغور الروح إلى داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم إلى غطاء ونور النهار مضر للبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الأمراض إلا في الهجرة قال في الإحياء وهو لمن يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشة رضي الله عنها من نام بعد العصر غزال عقله فلا يلومن إلا نفسه (السادسة) رأيت في التتارخانية لاهنافية النائم كاليقظان في مسائل فأردت للتنبيه على ما وافقه الشافعي فيها أو خالفه (منها) لو نام في الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعي أن كان ممكناً مشعده من الأرض بأن نام في التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسي إذا كان الكلام يسيراً حتى لو قال رجل بعثك مثلاً يافلان دابتي بكذا فقال وهو في الصلاة قبلت أو اشتريت صح البيع والصلاة (ومنها) لو قرأ آية سجدة فسمع يقظان لزمه أن يسجد ويلزم أن أخبره بها وخالفه الشافعي فلا يشرع السجود عنده في قراءة اليقظان في مسائل كالجنب وإن سقط الحنث على من حلف أن يقرأ فقراً جنباً وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة في صلاة الجنابة أو غيرها في غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبي والمرأة (ومنها) إذا نام من أول النهار إلى آخره يلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعي (ومنها) إذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه الشافعي (ومنها) إذا وقع في فم الصائم النائم ثلج مثلاً بطل صومه وخالفه الشافعي وزفر أيضاً (ومنها) لو نام في عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعي (ومنها) إذا نام المحرم وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعي بل تكون على الحالق (ومنها) إذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمته الكفارة وخالفه الشافعي كما لو أكرهها وكفارة الجماع ولو بهيمة بعير دخل في السنة اثنتان يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا اثنتان مع القدرة على ثالث وسيأتي في الحج زيادة (ومنها) لو خلا

بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وإن خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعي لا يجب الصداق إلا بوطء أو موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه غراة نائما فقال قم بإنائهم حنث على الصحيح ووافقه الشافعي إلا إذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعا ثم لمسها أو لمسته بشهوة والمأموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعي فلا يكفي اللمس ولا الوطء في اليقظة أيضا كما سيأتى فى مناقب حفصة رضى الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحته جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعي إلا أن يكون النائم عبدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشافعي وقال فى الروضة لو ادخلت المعلقة ثلاثا ذكر نائم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهى نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب إليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل زكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فخرج آدمى أو أجنبية بطل وضوءه وسيأتى فى باب الأمانة أن اللامس والمأموس ينتقض وضوءهما بخلاف الماس فإنه ينتقض وضوءه دون المأموس وفى قواعد الزركشى النائم يعطى حكم المستيقظ فى صور منهم يقاؤه لولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه (ومنها) صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار (ومنها) أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الإغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغى أن يعلمه لئلا يفوته فإن لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لأن الصلاة لا تفوت ولا يأتى به لقوله ﷺ لا تفريط فى النوم وإنما التفريط فى اليقظة وقال النووى إذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروجه استحباب إيقاظه قال الزركشى وأما النوم بعد دخول الوقت فإنه يجوز إذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي ﷺ فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضى الله عنه النبي ﷺ بأهوايل يراها فى الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالت عائشة رضى الله

عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يارسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الأسد بلليل (الثامنة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من وصل ركعتي الضحى يقرأ فى الركعة الأولى الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الأكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى فى القنية عن النبي ﷺ صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذى كلم الله فيه موسى والملي ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى وجدك ضالا عن النبوة فهذاك اليها قاله الطبرى وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهذاك اليها وقيل وجد قومك ضالا فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا ضائعا فى قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له المساعدة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى أى ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضى الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم ورأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عن النبي ﷺ صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال شقيق البلخي طلبنا خمسا فوجدناها فى خمس طلبنا النور فى القبر فوجدناه فى قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه فى الصدقة وطلبنا الرى يوم القيامة فوجدناه فى صيام النهار وطلبنا البركة فى الرزق فوجدناه فى صلاة الضحى وقال ﷺ ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبرانى وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قرطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى يوم ينفخ فى الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الأمنين وقال ﷺ من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب من القانتين ومن صلى اثنتى عشرة

بنى الله لله بيتا فى الجنة وعن النبى ﷺ يكتب للرجل فى ركعتي الضحى ألف ألف حسنة ورأيت فى القنية للششيخ عبد القادر النكيلانى عن الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلى أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر فى الجنة فى كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الأولين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتى فى حديث آخر فى باب الجمعة وسيأتى أيضا فضل النوافل بعد الفرائض فى باب ذكر أشياء من فعلها حرمة الله على النار (مسألتان) الأولى قال فى الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها اثنا عشر ركعة ونقله الرافعى عن الرويانى لكن ضعفه النووى فى التحقيق وحكى فى شرح المذهب عن الأكثرين أن أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله فى الروضة قال الأوزعى فى القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال الماوردى وقتها المختار الى مضى ربيع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصلها ثلاثمائة ركعة أى كان يصلى الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلاثمائة (الثانية) حلف لا يأكل ضحوة أو لا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ولو حلف لا يتغذى حنث بالأكل من طلوع الفجر الى الزوال أو لا يتغذى فمن الزوال الى نصف الليل أو لا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم (لطائف) الأولى عدد ركعات الفرض والسنة فى الليلة الواحدة أربع عشر ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة فى ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضىء من أول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات يضيئون على المؤمن من دفته الى قيام الساعة (الثانية) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادى الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمك الشفاعة ومنى الرحمة قاله التسفى فى زهرة الرياض قال العلمى فى قواعد لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لأن التلف

حصل من جائز وغيره وأعلى الصحيح يضمن قسط المقدّر والزائدة فيضمن في هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر في منامه ينجز له في الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتى في قصتهم في باب الأمانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهي الوسطى سهل الله له أمراً بعد عسر أو المغرب فهو في أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى في مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبي ﷺ من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبي ﷺ من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عنق رقبة وسيأتى زيادة في زكاة الأعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب حج ومن أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام في الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلاً مع الامام فأنت طالق فأدركه في الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخى الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسألة) من شروط الصلاة الذشوع عند الغزالي وهو سكون القلب والجوارح بأن لا يميل الى شيء مذهبوم وقال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أصلى ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك إحدى الناقتين فأحرم بهما فخطر على قلبه أى الناقتين يعطينى فأخبر النبي ﷺ بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل) لما سئل خرج أنفسهم من رجله ولم يعلم به ولما جاءه السائل أشار اليه بخاتمة فأين الخشوع والخضوع الذى أثنى الله على أهله في سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى خضعوا وخشعوا له (فالجواب) ان حضور القلب في عمل الآخرة لا ينافى الخشوع وكان عمر رضى الله عنه يجهز جيشه وهو في الصلاة وقال ابراهيم النخعي كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لأن اليهود والنصارى لا وسوسة في صلاتهم وما قتله النخعي ضعيف قال على رضى الله عنه لأنهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال في الأذكار لا يقصد الشيطان بيتاً خراباً وقال اللشـبلى لو نظر قلبى الى الدنيا لاغتسلت أو الى الآخرة توضأت (فائدة) يستحب أن يديهم نظره الى موضع سجوده الا عند الكعبة

فينظر اليها كما جزم الماوردي والرويانى ورأيت فى المتارخانية
للحنفية ينظر المصلى فى قيامه الى موضع السجود وفى ركوعه الى
موضع رجليه وفى سجوده الى أربعة انفه وفى قعوده الى محجزة
(موعظة) تفكرت رابعة العدوية فى سجودها هل اختمر العجين فرأت
فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت ثرا فانه قال فى الإحياء صلى
رجل فى بستان له فأعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة فى
سبيل الله فبأذنه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال فى العوارف فمن
أدى المسلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر
صينا مع النبى ﷺ فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبى ﷺ من القائل لهذه الكلمات
فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها تفتحت لها أبواب السماء
(فائدة) أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه
سحوقا مع حبيب يشد القلب وجميع الأعضاء الباطنية شربا وأكل
القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الأرياح المتولدة من فضول
الأغذية ويطيب النفس ويقوى المعدة ويقتل الدود ورائحته تنفع الدماغ
البارد ويزيد فى نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا
ولو أرادت امرأة حملا شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه بلغت
كل يوم زهرة واحدة وسحق قشور الجوز التركى ولعقه بالعسل
فيه منفعة عظيمة النقطة والله أعلم وأما صلاة النافلة فتجوز قاعدا
والقيام أفضل (فائدة) قال النبى ﷺ من دعا بهؤلاء الدعوات
دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم اعظ
محمدا الوسيلة واجعل فى المصطفين محبته وفى العالمين درجته وفى
المقربين داره رواه الطبرانى وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه
يا رسول الله علمنى دعاء أدعوه به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت
نفسى ظما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك
وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قال النووى فى الأذكار معظم
الروايات ظلما كثيرا بالثناء المثلثة وفى بعض روايات ظلما كبيرا بالباء
الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبى ﷺ من قال دبر كل
صلاة الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الخ كان له من الأجر مثل السموات
السبع والأرضين السبع وما فيها وما تحتها وقال ﷺ من قال دبر
كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
قام مغفورا له وقال ﷺ من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة
عما يصفون الآية فقد اکتال بالجزيل الا وفى الأجر وقال ﷺ ما من

عبد صلى القربىضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد)
الأولى فى العوارف عن النبى ﷺ إذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلاً على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا يستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع سرقة فلا يسجد من رآه تستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان أنه صادقه أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب فى تلك العلة ومات لم يرث منه شيئا (الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط القضاء عند ابن بنت الشافعى وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم (مسألة) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة ونساء فالأفضل لها أن تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات (لطيفة) أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لأمتك الأرض مسجداً ظهوراً واجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظراً فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الأمة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى فى باب فضل الأمة أن شاء الله تعالى .

(باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التكبير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنف أول من جمع العروبة كعب بن لؤى

وقيل هو أول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع في هذا اليوم فخطبهم ويذكر لهم بعث النبي ﷺ ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالآيمان به (فوائد) الأولى عن أنس عن النبي ﷺ قال ان يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله تعالى يبعث الأيام ويوم القيامة على هيئتها ويبيث الجمعة وهي زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدي الى كريمها تضيء لهم يمشون في وضوئها ألوانهم كالثلج بياضا ويريحهم يسطع كالملك يخوضون في حبال الكافور وينظر اليهم الثقلاء يطوفون تعجبا حتى يدخلون الجنة قال في الزهر الفاتح حبال الكافور بالحاء المملة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ يغفر الله ليلة الجمعة لأهل الاسلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه في المغنية رجع جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على ليلة القدر لأنها تتكرر فضواياها أكثر قال ابن الملكن في الحقائق وهذه رواية عن الامام أحمد وقال النبي ﷺ ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرني بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرني بسبعين ألفا يبعثهم الله من النار في كل ليلة جمعة (الثانية) بشرني بتسعة وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتي في كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال على رضى الله عنه كان النبي ﷺ يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه الطبراني وعن النبي ﷺ اذا سلمت الأيام وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أن الله خلق الأيام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتي على سائر الأمم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له رواه الطبراني وقال جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشهداء (لطيفة) قال الروياني يتأكد استحباب الصلاة على من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملكن في الغمدة وقال عمر رضى الله عنه قال النبي ﷺ يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم أكم القراب من داره ياعم ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة

الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ياعمر ما من عبد خرج من بيته
 لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر
 وكل تراب يمشى عليه الى يوم الجمعة ياعمر ما من رجل لبس ثيابه
 الظاهرة وخرج للصلاة الجمعة الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة
 يريدونها من أمر دنياه وآخرته ياعمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم
 الجمعة الى دار الدنيا فيسعون في تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فاذا
 أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون
 من دخل فيه قبل الأذان فاذا رأوه راكعا أو ساجدا قالوا اللهم أعف
 عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه
 ويستغفرون له اذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف
 فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة
 دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعا قالوا في
 جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة
 صجفا من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء
 حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في
 البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقلوا له ان
 الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها
 كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيهما اياها فيكون
 في خيمة الى يوم القيامة (فوائد) الأولى عن النبي ﷺ أن أهل
 الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كتيب من كافور فيه نهر
 جار حافتاه المسك عليه حور يقرآن القرآن بأحسن أصوات يسمعا
 الأولون والآخرين فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد
 من شاء منهم ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ الى منازلهم فيولوا أن
 الله يهديهم الى منازلهم لما اهتموا اليها لما يجدون لهم في كل
 جمعة (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ من صلى يوم
 الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي
 مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن
 عشرة آلاف مدينة من الذهب في كل مدينة عشرة آلاف بيت من
 البياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض في كل بيت عشرة آلاف سرير على كل
 سرير قباب من الجواهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 ﷺ من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرة هون الله عليه
 سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت

فى تهذيب الأذكار عن النبى ﷺ من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم
الفضل على البرية يبابسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية
صلى على محمد خير الورى بالسجدة واغفر لى يا ذا العلى فى هذه
العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة الظهر والعصر ركعتين
يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل أعوذ برب
الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد
وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى
يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة) عن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل
خروج الامام يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر
مات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله
شيئا الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة
الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له
رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى
الله عنه عن النبى ﷺ من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله
له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع
الله له أربع مائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له
ثمان مائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة
ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له ألفا ومائتى درجة
وعن ابن عباس عن النبى ﷺ من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان
الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب والوالديه
أربعة وعشرين ألف ذنب (السادسة) عن أنس عن النبى ﷺ من
قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب
وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا
سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الأجر بعدد
من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله
وولده (السابعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءة
ما تقدم اللهم انى أسألك يا غنى يا حميد يا مبدىء يا معيد يا رحيم
يا ودود اغنى بفضلك عن سواك وبخلالك عن حرامك أغناه الله تعالى
ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من قال يوم
الجمعة سبعين مرة اللهم اغنى بفضلك عن سواك وبخلالك عن حرامك

لم يمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (الثامنة) قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطى نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الأخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك وعوفى من الدعاء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفى صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما خلق فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة رضى الله عنه خطبنا رسول الله ﷺ فلما ذكر الدجال قال لم يكن فى الأرض منذ ذكر الله فى ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه امرأة يقال لها طيبة لا يقدم قرية الا سبقتة اليها وتقول هذا الدجال فاحذروا من صفاته القبيحة أنه من بنى آدم ولكن ابليس شارك أباه فى وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية ومواد أنسية لكنها خبيثة لا تشبه طبائع بنى آدم فذلك لا يهرم على طول السنين فهو موثوق بالحديد فى جزيرة وقد وكل به جنى يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل سليمان عليه السلام وهو ضخيم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحبات وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبعيهما وقيل من خراسان على حمار أتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة أميال وسيأتى أن الليل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الأرض حتى يسبق الشمس إذ طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول السحاب بيديه وإذا نزل أوردن بضم الهمزة والداال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا الجودى وجبل الطور حتى ينتطحا كما ينتطح الثوران ثم يقول لما عودوا الى مكانكما وأكثر اتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفى الحديث وإن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليس تغيث بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد بسطنا الكلام فى صلاح الأرواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت فى العمدة لابن الملقن عن النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة

أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى ﷺ من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبرانى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا يملأ ما بين عرين وجرين قال فى الوجوه المسفرة عرين الأرض السابعة وجرين السماء السابعة (فوائد) الأولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة فى وجهه شمس وفى ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فإذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد ﷺ (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت المقدس لباس الحبر على أبدانهم وعمامم الشكر على رؤوسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشبية فى أرجلهم ففرح موسى بذلك فأوحى إليه يا موسى لأمة محمد ﷺ يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والأحد لعيسى والاثني عشر لآبراهيم والثلاثاء لذكرىاء والأربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لآحمد ﷺ (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس لأبى طاهر الحداد رحمه الله تعالى عن النبى ﷺ فى الجنة درة مطبقة ما رآها نبى مرسل ولا ملك مقرب فإذا كان يوم الجمعة أوحى الله إليها أيتها الدرة انطقي فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد ﷺ ثم يبعث الله ملكا إلى قبرى فيقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا فى أمك فان لى فى أمك فى يوم الجمعة ثلاث نظرات اعتق فى كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء فى الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور فى السماء الرابعة أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من ذهاب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادى بالأذان وهو أول من أذن قال الاصطخرى وغيره من أصحاب الشافعى بوجوب الأذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلى الجمعة ويقول جبريل يا ملائكة ربى أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذا الأذان لأمة محمد ﷺ ويقول ميكائيل أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذه الصلاة لأمة محمد ﷺ فيقول الله تعالى أنتكرمون على وأنا معدن الكرم

أشهدكم أنى قد غفرت لهم أى لأمة محمد ﷺ وعن النبى ﷺ إذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والتائم فيقول سأجازى القوام على قيامهم والنوام على نومهم فإذا كان آخر الليل أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأنى أشهدكم باملائكتى أنى وهبت اننائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبى يزيد البسطامى فى قيام الليل (الخامسة) إذا صار أهل الجنة فيها نادى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم فى جنة النخذ ثم ينادى بهم يوم الأحد احضروا ضيافة نوح فى جنة النعيم ثم ينادى بهم فى يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم فى جنة الفردوس ثم ينادى بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى فى جنة المسأوى ثم ينادى بهم يوم الأربعاء احضروا ضيافة عيسى فى جنة عدن ثم ينادى بهم يوم الخميس احضروا ضيافة محمد ﷺ تحت شجرة طوبى وهى شجرة عظيمة أصلها فى دار النبى ﷺ لو سقط منها ورقة لأظلت الأرض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحل والحل قال كعب الأحبار والذي أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد ﷺ لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها ما قطعها حتى يموت هرباً وقال النفسى ولو طار طائر من أسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرباً ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجه ملجمة ولقوم أبل برحالها ولقوم حللى وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادى بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فلذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى آخر الكتاب (السادسة) خلق الله السموات والأرض والنجوم والبحار السبعة والأيام السبعة فى يوم الأحد وهو أول الأسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النوى فى شرح المذهب فى صوم التطوع وجزم الرافعى بأن أوله السبت ووافقته فى الروضة وصوبه الأسنوى فيستحب فيه البناء (السابعة) خلق الآله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور ولد النبى ﷺ ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون السفر فى زيادة الهلال لا فى نقصانه لأن النبى ﷺ قال لتاجر أراد أن يخرج فى نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى من مرض أول الشهر له قوة فى دفع المرض أقوى من

المريض في آخره وللبطيخ والبقثاء والخيار وغير ذلك من انزوع يكبر في أول الشهر أكثر من آخره والغراس في أول الشهر أسرع نباتا وحملا من آخره ولبن الحيوان يكثر في أول الشهر أكثر من آخره والفواكه التي أصابها ضوء القمر في زيادة أحسن من الفاكهة التي يصيبها ضوءه في نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير والبهائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قنابيل أخاه هابيل قال الزهري وغيره وولدتها حواء مع اختيهما في الجنة حكاه النووي في تهذيب الأسماء واللغات وقتل يحيى بن زكريا وسحرة فرعون وامراته آسية وبقرة بنى اسرائيل وجرجيس النبي ﷺ سبعين قتله بأمشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه في بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقتل جرجيس يارب ارزقني الشهادة وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه الحجامة والتصداد وقال النبي ﷺ اجتمعوا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثاء وقال ﷺ الحجامة في الرأس شفاء من سبع الجنون والجزام والبرص ووجع الأضراس وظلمة العينين والصداع قال ﷺ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجه ﷺ أبو طيبة وهي على الريق أنفع وتزيد في العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسي قتاله النووي في شرح المذهب وقاله في الأذكار قال النبي ﷺ من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته ويأكل بعدها لبنا ولا شئئا منه كالجبين بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفي كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صار اشفاءين ورفعته الى النبي ﷺ والجبين الطرى يخضب البدن ويلين الطبيعة والجبين العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الأنهار وأهلك جماعة من الكفار منهم نوح بن عنق وفرعون وقارون والنمرود وقوم لوط بن هاران أخى ابراهيم وقد أهلك زوجة لوط واسمها وائلة قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقروا الناقة في يوم الأربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزويني في عجائب المخلوقات أربعمائة آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح واجتمع

يعقوب بيوسف فى مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهى هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا بيوم الخميس فيستحب السفر أوله نقول النبى ﷺ اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس وأما السفر فى آخره غيأتى قريبا وعنه ﷺ من أراد أن يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أطافره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشر) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء رداى والخلق كلهم عبيدى وامائى خلقت الأشياء كلها زوجين على أنهم يوحدونى أشهدكم أنى قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبى محمد ﷺ وتزوج سليمان بلقيس قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفوريا بنت شعيب ومحمد ﷺ بعائشة رضى الله عنها وتزوج على بفاطمة كل ذلك فى يوم الجمعة وذكر ابن الملقن فى الحقائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما فى سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشر) ذكر الثعلبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ خلق الله الأرض يوم السبت وذكر غيره أنه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبى ﷺ من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن له بقضائها وذكر الهزائى فى كتاب السبعيات أن النبى ﷺ سمى السبت يوم مكر وخديعة لأن قريشا مكرت به ﷺ فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت من الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الأحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيبوخ خنازير والشباب قردة ونقل العللى رضى الله عنه أن الله خلق السموات قبل الأرض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة فى أول سورة الأنعام لأن الله تعالى خلق الخلق فى الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شئ اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قاله قتادة وقيل إنما جمع الظلمات ووحد النور لأن طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد (الثالثة عشر) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صاحب أنس بن مالك ما سمع شيئا الا حفظه له اليد فى

التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى وأما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي ﷺ روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشر) خلق الله تعالى مدينة غي الهواء ديطانها كقشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عدده إلا الله تعالى فإذا كان يوم القيامة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما إذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة (الخامسة عشر) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظليية فقالت ياروح الله استأذن لى الصياد أرضع أولادى وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت ياروح الله ان لم أعد فأكون ممن وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنه من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظليية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته فى الصيادين الى يوم القيامة وقال الشافعى رضى الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضى الله عنهم قالوا قال رسول الله ﷺ أن تحت العرش مدينة وقال الثوري فى تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال ﷺ ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وفى الكبير والأوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياها فإذا أخذ فى المشى كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا انصرف من صلاته أجرى بعمل مائتى سنة واءلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقدم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور فى ثلاث سور الزانى ومن خاف فوات الوقت أو كان فى المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفى حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند البغوى يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشر) رأيت فى كتاب النورين فى صلاح الدارين عن النبي ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتى حديث جامع لأيام الأسبوع فى تقليم الأظفار فى فضل هذه الأمة فى ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ من أخذ شاربته يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم ام يتخط

رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخط رقاب الناس ولما كانت له ظهرا وفي الحديث المشهور اذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أى خبت من الأجر وقيل أخطأت وقيل بطأت فضيلة جمعك (السابعة عشر) قال فى الروضة ويتطيب يعنى يوم الجمعة بأطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفى لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبى ﷺ حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله والطيب لحق الله فحبه ﷺ للطيب لا لنفسه بل وقاء لحقوق الملائكة لأنه ﷺ غنى عن الطيب وأمر على بن أبى طالب أن يجعل ثلثى مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها أربعة مائة درهم وثمانين درهما وتقدم فى باب الاخلاص أن النبى ﷺ كان يستعمل المسك كثيرا وقال ﷺ أطيب الطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لأنه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل فى كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة أكدوا غسلها أكاد الاغتسال المسنونة وقال النبى ﷺ ليس من أعياد أمتى عيد أفضل من يوم الجمعة (الثامنة عشر) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله ﷺ لبسوا من ثيابكم البيض فانها أطيب وأظهر وكفونا فيها موتاكم رواه الترمذى قال فى الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كره جماعة النظر اليه قال فى شرح المذهب يجوز لبس الثوب الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وغير ذلك من الألوان ولا كراهة فى شئ منه وقال فى الروضة يستحب للقاضى اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس فى خلافتهم لأن العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء ورأية الأنصار صفراء حكاه فى شرح المذهب (التاسعة عشر) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة وفى حديث آخر رأيت فى الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت فى سيرة ابن هشام قال على رضى الله عنه العمام تيجان العرب وكانت عمام الملائكة يوم بدر بيضاء ويوم حنين حمراء وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) قال النبى ﷺ من لبس ثوبا جديدا فقال اللهم الذى كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد

الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان فى كنف الله تعالى وفى حفظ
الله وفى ستر الله حيا وهيتا رواه الترمذى وقال الامام مالك
رضى الله عنه :

حسن ثيابك ما استطعت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن فى اثياب تواضعا فالله يعلم ما تكن وتكتم
فراثث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وأنت عبيد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرک بعد أن تطع الاله وتتقى ما يحرم
(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوى البدن ويصلح الأمزجة
الطارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب لبسه أنفع شيء
لن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الأطفال وشجرة
القطن معروف لكنه فى بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجرة المشمش
ويبقى فى الأرض عشرين سنة (الثانية والعشرون) قال القرطبي
فى تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام
يخطب ويقولون فيه قولاً شديداً وعن النبى ﷺ اذا نعس أحدكم
فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه
أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضاء (الثالثة والعشرون)
قل كعب الأخبار رضى الله عنه كان داود عليه السلام يصوم
يوماً ويفطر يوماً فإذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة
ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة
نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه
السلام كطول يوم القيامة هذا فى حق الكافر وأما فى حق المؤمن
فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن
بعضهم من الأكثرين أن ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال
ﷺ فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائى
باسناد صحيح حكاه فى شرح المهذب لكنه قال فى الروضة والصواب
أن ساعة الاجابة ما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال هى
ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون
يبتدون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها
فى عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفى فضائل الأعمال
للبيهقى عن النبى ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يميت حتى
يرى مكانه فى الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبى
ﷺ من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
سنة قيل يارسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل

على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعتقد واحدة فان قلت
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء
 وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت
 نبيينا عن أمته وصل على جميع أخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم
 الراحمين تقول هذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع في كل
 جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ ذكره في الاحياء وعن ابن أبي
 أوفى عن النبي ﷺ من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل
 يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
 الأمي وعلى آل محمد وعن النبي ﷺ من قرأ سورة يس ليلة الجمعة
 غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا في
 الجنة (مسائل) الأولى لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل أيام
 الأسبوع طلقت يوم الجمعة أو في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة
 ان صادف يوم الجمعة حكاك الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن
 بعض السلف أو في أفضل ساعة في اليوم طلقت بأوله لأن أفضل
 ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم
 الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل أن تطلق في ساعة
 الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة
 رضى الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى أن ذلك وقت
 اجابة وبه قال كعب الأخبار واستشكله أبو هريرة لقوله ﷺ لا يوافقها
 عبد يصلى الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة
 بعد الفجر الا أن تمكنه وقال الجمعة في طريقه أو يتضرر أو يستوحش
 بتخلفه عن الرفعة بل قال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى لا يجوز
 السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبري عن بعضهم يكره
 السفر ليلة الجمعة ووقت التكبير من الفجر لما في الصحيحين من
 اغتسل غسل الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة
 وهي ذكر أو أنثى من الابل ومن راح في الثانية فكأنما قرب بقرة
 نال في شرح المذهب وتقع على الذكر والأنثى وسُميت بقرة لأنها تبقر
 الأرض أى تشققها ومن راح في الثانية فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه
 بذلك لأنه أحسن وأكمل في الصورة ومن راح في الرابعة فكأنما قرب
 دجاجة بفتح الدال وكسرهما ويقع على الذكر والأنثى ومن راح في
 الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي رواية النسائي ست ساعات في
 الأولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة
 والسادسة بيضة (الثالثة) غسل الجمعة ستة لمن حضرها لقول

النبي ﷺ من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذ أراد المجيء نظيره
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى اذا أردت القراءة وفى حديث آخر
 من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد
 فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المفرد الا فى
 مسألة واحدة وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف
 فأتى كل واحد صلاته صحت جمعهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له
 الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للمصلاة لا لليوم على الأظهر
 فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها
 وغسل العيد الزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد
 من نصف الليل (الرابعة) قال فى شرح المذهب عن صاحب الحاوى
 اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدىء
 صلاة نافلة فان دخل فى آخر الخطبة وخاف أن يشتغل بالتحية غاتته
 تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادراك
 تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدرا يمكنه
 الصلاة لقول النبي ﷺ والله فى عون العبد مادام العبد فى عون
 أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتولى زيد
 امامة الجماعة فهل تسقط الجمعة بهذه اليمين كما لو نشرزت زوجته
 فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط بذلك قال ابن العماد
 فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنته المخالفة فعل والا فيرفع
 أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث
 ثم قال ويحتمل تحريمه على الخلاف فيما لو حلف أن يبطأ زوجته فى
 هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شئ والجامع بين المسألتين أن ايجاب
 الجمعة منزلة منزلة الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن
 تحريم الوطء فى الحيض منزل منزل الاكراه الشرعى أى فلا يبطأ ولا حنث
 وصورة المسألة اذا يمكنه الجمعة فى بلد قريب من بلده (السادسة)
 يستحب أن يقرأ فى الركعة الأولى من صبح الجمعة ألم السجدة وفى
 الثانية هل أتى والحكمة فى ذلك لما فى السورتين من مبدأ خلق
 الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة
 ولو قرأ فى الأولى غير السجدة قرأها معا فى الثانية وكراهة تطويل
 قراءة الثانية على الأول لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة
 فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة فانه يقرأها مع المنافقون فى الثانية
 ويبس أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى والغاشية فى صلاة الجمعة
 على الأصواب وذكر فى الاحياء أن النبي ﷺ كان يقرأ فى صلاة المغرب

من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة)
قال النبي ﷺ من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتيها طبع الله على قلبه
وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم
النداء من بلاد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعي
إلى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم
لزمهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالأولى أكثرهم جماعة
والنبي ﷺ قال إن الله فرض عليكم الجمعة في يومكم هذا في
شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة
له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله
شملة ولا بارك في عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه ﷺ من ترك
الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وقال المساوردي
يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه إذا كان غير
معذور (الثامنة) اختلفوا في وقت فريضة الجمعة فقال القوي في
سورة الأعراف فرضت بالمدينة وفي شرح المذهب عن أبي حامد أنها
فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح إحرام
من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب إلا بعد إحرام أربعين من
أهل الكمال وهم الأحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند
أبي حنيفة تصح بدون الأربعين لأن الصحابة انفضوا والنبي ﷺ على
المنبر لما جاء دحية بالتجارة إلا اثني عشر رجلا وهم العشرة وجابر
ابن عبد الله وإعمار بن ياسر فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده
لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا وتصح الجمعة من
العمد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم الأسكران المتعدى والمرتد
ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لأن السكران
ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالرد فكما تقدم في
الصلاة تصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به وجمعة على قائل أو
قاذف يوجب العفو وتجب على الزاني وكلا عذر أسقط الجماعة أسقط
الجمعة والله أعلم •

« باب فضل الزكاة »

قال الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق
بين الفقير والمساكين في باب الصدقة وأما الفريقين فأذكر يسيرا منه
قال النبي ﷺ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت
في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم وفي رواية
الامام أحمد بإسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الأغنياء وقال ﷺ التقى

مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا فأدخل
 الفقير الجنة وحبس الغنى ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة
 فللقى الفقير فقال يا أخى ماذا حبسك والله لقد خشيت حتى خفت
 عليك فقال يا أخى انى حبست بعدك حبسا فظيعا كريها ما وصلت
 إليك حتى سال منى من العرق ما لو ورده ألف بعير لصدرت عنه
 رواه الامام أحمد باسناد جيد قوى وسيأتى على هذا زيادة فى
 مناقب النبى ﷺ وقال النبى ﷺ اللهم أحيى مسكينا وأمتنى مسكينا
 واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يا رسول
 الله قال لأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا يا عائشة
 لا تردى مسكينا ولو بشق ثمرة يا عائشة أحيى المساكين وقربهم
 فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذى قال القرطبى المراد بالمساكين
 أهل التواضع (موعظة) قال النبى ﷺ ويل للأغنياء من الفقراء
 يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا فيقول وعزتى وجلالى
 لأدنينكم ولأعذبنهم (مسألة) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها
 أثم بخلاف ما لو امتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن
 الناذر هو الذى أزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارح
 ﷺ أوجب عليه الزكاة وفى امتناع من أخذها تعطيل أحد أركان
 الاسلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر فى رمضان ولا يجوز الفطر
 فى صيام نذره قال النووى فى الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ
 تاركا للصلاة لأنه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها لله وليه هذا اذا
 استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك
 ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الأولى قال
 بعض المفسرين فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعباب آليم يوم يحمى عليها
 فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه
 الأعضاء بذكرها دون غيرها لأن السائل اذا جاء الى رب المال تغير
 وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيؤليه ظهره قال الامام
 فخر الدين الرازى ظاهر الآية أنهم يكونون بجميع المال لا بقدر الزكاة
 فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير فى قوله تعالى
 ولا ينفقونها فى سبيل الله لأن الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى
 واذا رأوا تجارة أو لهو انفضوا إليها لأن التجارة أكثر من اللهو وقوله
 تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة لأن الصلاة أكثر من الصوم على
 تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفردته لأن كلا منهما داخل فى

الآخرة (حكاية) كان فى زمن ابن عباس رضى الله عنهما رجل كثير المسال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه شعبانا عظيما فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الشعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس من أهله عن حاله فقال أنه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لى من أتق به حول الكعبة أن رجلا أودع رجلا مائتى دينار ثم مات فجاء والده وطلب الموديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتى كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الموديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لأنه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ما تقدم عن الرازى عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه عن النبي ﷺ إذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخوا نفسه بالزكاة (حكاية) كان فى زمن النبي ﷺ رجل يقال له ثعلبة فشكا فقره الى النبي ﷺ فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبي ﷺ منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال ﷺ اما الزكاة واما السيف فأرسل اليه غنما ضعفا فأنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله الآية حكاها الرازى عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي ﷺ منه (فان قيل) كيف جاز للنبي ﷺ أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة (قال الرازى) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه أتى بها على وجه الرياء (موعظة) قال النبي ﷺ ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جاءه يوم القيامة شجاع من نار فتنكوى به جبهته وجنبه وظهره فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر فى الحديث الابل والبقر والغنم اذا لم يؤد زكاتها تنطحه بقرونها وتطوؤه بأظلافها كلما مر أولاهم رد عليه أخراها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال ﷺ ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبرانى (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار فى الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس .

« فصل فى زكاة الأعضاء وهى كفها عن المحرمات »

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك عنه مسئولا

قال النُّزَالِيُّ ضَرَرُ الْكَلَامِ الَّذِي يَقَعُ فِي الْأُذَانِ أَثْسَدُ مِنْ ضَرَرِ الطَّعَامِ
الَّذِي فِي الْبَطْنِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَغَوَّطُهُ وَالْكَلامُ قَدْ يَبْقَى فِي جَمِيعِ الْعَمَلِ
وَالْمُسْتَمْعِ شَرِيكَ الْمُتَكَلِّمِ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ سَمِعَ حَدِيثَ قَوْمٍ وَهُمْ يَكْرَهُونَ
صَبَّ فِي أُذُنِيهِ الْإِنِّكَ وَهُوَ بِالْمَدِّ الرِّصَاصُ الْمَذَابُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيةٌ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنَ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَعَيْنَ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَعَيْنَ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنَ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَعَيْنَ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ
يَنَادِيَانِ وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (حِكَايَةٌ)
قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الطَّوَافِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَهْمٍ غَائِرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ طَائِفًا فَنَظَرْتُ بِعَيْنِي
الْوَّاحِدَةِ إِلَى غُلَامٍ حَسَنِ الْمَوْجِهِ فَأَصَابَنِي سَهْمٌ مِنَ الْهَوَاءِ فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ
عَيْنِي فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا نَظَرْتُ إِلَى الْحَرَامِ بِعَيْنِي الْوَّاحِدَةِ لِلْعَبْرَةِ
فَرَمِينَاكَ بِسَهْمِ الْإِدْبِ وَلَوْ نَظَرْتُ بِعَيْنِ الشَّهْوَةِ لَرَمِينَاكَ بِسَهْمِ الْقَطِيعَةِ
عَلَى قَلْبِكَ حَتَّى تَتَكَرَّرَ مَعْرِفَتُنَا وَالْغَائِرُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ رَامِيَةً (مَسْأَلَةٌ)
يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَى الْأَمْرَدِ الْحَسَنِ بِشَهْوَةٍ وَغَيْرِهَا وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ
يَنْظُرَ إِلَى أُمِّهِ أَوْ أُخْتِهِ أَوْ عَمَّتِهِ مِثْلًا بِشَهْوَةٍ حَتَّى يَأْتِيَ جَارَتَهُ قَبْلَ الْاِسْتِبْرَاءِ
وَهِيَ حَيْضَةٌ كَامِلَةٌ أَوْ شَهْرَانِ لَمْ تَحْضِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَسْبُوبَةً فَيَحِلُّ نَظَرُهُ
إِلَيْهَا لَا وَطْؤَهَا حَتَّى تَسْتَبْرَأَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (لَطِيفَةٌ) يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا حَفِظَ عَيْنَهُ سَلِمَ مِنَ الْبَلَاءِ وَزَلِيخَا مَدَّتْ عَيْنَهَا فَوَقَعَتْ فِي الْبَلَاءِ
وَأَدَمُ نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَهَبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَابِيلُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أُخْتِهِ هَابِيلَا
وَقَعَ فِي الْعَذَابِ وَابْرَاهِيمُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَا أَمَرَ بِذَبْحِهِ فَلِذَلِكَ
قِيلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ (لَطِيفَةٌ)
دَخَلَ رَجُلٌ الْجَامِعَ وَفِيهِ الْإِمَامَانِ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ فَقَالَ لِلشَّافِعِيِّ أَتُفْرَسُ
فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنَّهُ نَجَارٌ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَتُفْرَسُ فِيهِ أَنَّهُ حَدَادٌ وَكَانَ
الرَّجُلُ يَصْلِي فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا الشَّافِعِيَّ فَسَأَلَهُ عَنْ حِرْفَتِهِ فَقَالَ كُنْتُ
فِي الْمَاضِي نَجَارًا وَأَنَا فِي هَذَا الْعَامِ حَدَادًا قَالَ مَوْلَاهُ فَرَأَسَهُ
الشَّافِعِيُّ أَبْلَغَ لَخْفَاءِ حِرْفَةِ النُّجَّارِ وَبَعْدَ الْمَسَافَةِ بِخِلَافِ الْحَدَادِ فَإِنَّ
صَنْعَتَهُ تَظْهَرُ غَالِبًا (حِكَايَةٌ) قَالَ فِي الْأَحْيَاءِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَضَعُ فِي فَمِهِ حَجْرًا يَمْنَعُ نَفْسَهُ عَنِ الْكَلَامِ يَشِيرُ إِلَى لِسَانِهِ
وَيَقُولُ هَذَا الَّذِي أُرَدْنِي الْمَوَارِدُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحْوَجَ إِلَى طَوْلِ الْمَسْجِنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَقَالَ غَيْرُهُ
مَنْ خَطَرَ اللِّسَانَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَيْنِ الْأَسْنَانِ وَالْمُسْتَفْتَيْنِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ وَمَنْ كَفَّ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ

وقال ﷺ رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال ﷺ من كثرا كلامه كثرت سقطته ومن كثرت سقطته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعما أطيب ما فيها فجاء بقلبيها ولسانها ثم قيل له اذبح الشاة وأطعما أخبث ما فيها فجاء بقلبيها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان أخبث منهما إذا خبثا ولا أطيب منهما إذا طابا (مسألة) إذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو أمعاء أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائي في قواعده عن فتاوى القاضي حسين قال في المنهاج والالية والسنام ليس لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (فائدة) قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد في العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخي الكلام لا يعنيه خذلان من الله وقال مالك بن دينار إذا رأيت قسوة قلبك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أكثر الناس ذنوبا أكثر الناس كلاما فيما لا يعينهم ورأيت في فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك ما لا يعنيه ورأيت في حادى القلوب الطاهرة أن سليمان عليه السلام بعث بعض عفاريتة وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه وأنه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال اعجبت من الملائكة على رعوس الناس ما أسرع ما يكتبون واعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أى اعجبت من الناس فانهم لا يتركون والملائكة يكتبون لهم كلامهم (حكاية) دخل لقمان على داود عليهما السلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فمنعته حكمته من الكلام فيها لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعطاه وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل حيث قال :

وكم ساكت نال المنى بسكوته
وكم ناطق يجنى عليه لسانه

(فوائد) الأولى يستحب في الصلاة الجهرية للامام خمس سككات

للطيفة الأولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يا رسول الله اسكأتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد • الثانية عقب دعاء الافتتاح • الثالثة عقب الضالين • الرابعة عقب آمين • الخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعي لا ينسب الى ساكت قول الا في مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجر واستأذنها فيكفي سكوتها ولو بغير كفاء ولا يكفى سكوتها لغير الأب بدون مهر المثل والمقول قولها في البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذاك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فأنكره فالمقول قولها بيمينها فاذا حلفت لم يفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافترض فأنكر الزوج فالمقول قولها في البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا يفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل اليها وهو ساكت قاذر على الدفع لم يحنث على الأصح (لطيفة) القطاير معروف يقول في صياحه من سكت وسلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالسيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت في زبد ودهن به الأقرع نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضى الله عنه يا رسول الله أى الأعمال أفضل قال الصلاة على ميفائتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبى ﷺ لأصحابه أى الأعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال ﷺ كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى (مسألة) قال ان سكت عن طلاقك فأنت طالق ولم يطلقها فى حال وقع طلاق وان طلقها ثم سكت وقع طلاق أخرى وانحلت اليمين قاله فى الروضة (حكاية) قال أنس ابن مالك رضى الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه هنيئا له الجنة فقال النبى ﷺ لعله كان لم يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال على رضى الله عنه أعظم

الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبي ﷺ إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نثن ما جاء به قال في الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام قال ابن الرغفة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال في شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة المراد الذراع ذراع الآدمي وهو شبران وقال النبي ﷺ كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبي ﷺ من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وقال النبي ﷺ يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس إذا تباغضوا وتفاسدوا قال النبي ﷺ الكذب ينقص الرزق وقال النبي ﷺ في مبايعته لأصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوى في شرح البخارى البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لأنه نثسأ من القلب وهو في الجنب الأيسر فهو بين اليدين والرجلين (غائدة) قال في الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثانى درجة النبوة وقال النبي ﷺ عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما فى الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصدق فإنه يهذى الى البر والبر يهذى الى الجنة ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصدق سيف فما وضع على شىء الا قطعه وقال النبي ﷺ والذي نفسى بيده لا يكذب رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كبة فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال النبي ﷺ إذا رأى أحدكم رؤيا يحجبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها أو ليحدث بما رأى وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه وقال النبي ﷺ أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاها القرطبى (لطيفة) قال الذهبى فى الطب النبوى أكل الأرز بورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل فى فراشه الرجل وهى البقلة لم ير فى منامه ما يكره وقال النبي ﷺ فى حقها بارك الله فيك انبتى حيث شئت (حكاية) كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل أكثر فطاف عليهن فى ليلة واحدة لتأتى كل امرأة بولد فولد له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة

فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأُم الولد ويصدق كل واحد منا في شيء فقال أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبي يحبها وقالت المرأة لو كنت ياسايمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب إلى من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبي كاملا ببركته قال النبي ﷺ من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبراني (لطيفة) قال الرازي في تفسيره لا تكون المعصية إلا من الأعضاء السبعة وهي الأذن والعين واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان وأبوان جهنم سبعة ولا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضي أبي الطيب قد كبر سنك ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها في صغري فحفظها الله في كبري (حكاية) قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه بنيت أمري على الصدق وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم فأعطتني أمي أربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب فأخذوا النافلة فمر واحد منهم وقال ما معك قلت أربعين دينارا فظن أني أهزأ به فتركني فرأني رجلا آخر فقال ما معك فأخبرته فأخذني إلى كبيرهم فسألني فأخبرته فقال ما حملك على الصدق قلت عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهدا فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يدك فقال من معه أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق .

(باب ذم الكبر)

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا أي تكبرا وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر أي لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه في عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الأهوال والتوبيخ في ذلك اليوم إذا أوثرت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الذي لا يتوصل إليه وأورث الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته ودخل رجل على النبي ﷺ فارتعد الرجل من هيئته فقال له هون عليك فائما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردي في أدب

الدنيا والدين أراد النبي بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب
وقال النبي ﷺ أن العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
(لطيفة) رأيت في كتاب شرف المصطفى أن النبي ﷺ أمر أصحابه
في سفر يذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها
وقال آخر على طبخها فقال النبي ﷺ وعلى أنا أجمع لكم الحطب
(موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده في الهواء حتى
سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا
يقول لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب
يوما على سرير ملكه مع جنده في الهواء فاعجبه نفسه فاراد السرير
أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان
سريره من ذهب وحرير نسجه الجن فرسحا في فرسخ وعليه ثلاثة
آلاف كرسي من ذهب وفضة فيجلس الأنبياء معه على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة
عبد الرحمن الطفسونجي رضى الله عنه وهو يتكلم على الكرسي
أنا بين الأولياء كالكركي بين الطيور وأطولهم عنقا فوثب اليه رجل
وقال دعني أصارعك فنظر إليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم
قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من غناية
الله قال الهمداني في كتاب السعيات خلق الله في آدمي مائة ألف
شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين
أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال
الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني
الا في الأرض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت
الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر
في تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال ياغلان وياغلان اذهبا الى
طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول
لك أتيت على الباب وهو في الحضرة ومن على الباب لا يرى من في
الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها
قل هو الله أحد خرجت لك على يدي بشهادة اثني عشر ألف ولي
فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن في الطريق فردهما
فلما دخلوا على الشيخ عبد الرحمن قال ان الشيخ عبد القادر
الكيلاني يسلم عليك ويقول كذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى
الله عنهما (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف ومعه
خدم يمنعون الناس من الطواف لأجله ثم رأته بعد ذلك على جسر

بعداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت فى موضع يتواضع
 الناس فيه فأهاننى فى موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا
 يارب احبس عنى ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسى
 فكيف أطفئ لك وفى صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
 وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وقال ﷺ من تواضع لله درجة
 يرفعه الله درجة حتى يجعله فى أعلى عليين ومن تكبر على الله
 درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى أسفل سافلين (حكاية)
 قال أنس رضى الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس
 فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذى تريد قال اطلب لى من
 ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتى قبر آدم فيسجد له فأخبره
 بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (عجيبة) ذكر
 النفسى رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يملك فى جهنم مائة ألف
 عام ثم يخرجهم الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا
 آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته وولا فلا أطيعه
 آخر قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له
 القوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف
 فى المرأة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما
 فباعه اخوته وكانوا أحد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان
 الا يهودا فإنه لم يأخذ شئيا (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما
 كان النبی ﷺ اذا نظر فى المرأة يقول الحمد لله رب العالمين الذى
 أحسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا سويا ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتها منذ ما سمعتها منه
 ﷺ وكان يقول لا يمس وجهه من قالها سوء أبدا وعن أبى هريرة
 عن النبی ﷺ لا ينظر فى المرأة بالليل فإنه يورث حول العينين
 (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم
 قال بأى حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لى فجمعهم فألقوا
 سحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا
 فظهر سحر أكثر من سحرهم فقال يافرعون سحرهم أقوى أم سحرى
 فقال بل سحرى فقال يافرعون أنا مع هذا لا يرضانى الله تعالى أن
 أكون عبده فكيف يرضاك مع أعجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت
 آسية رضى الله عنها لفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا
 الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هى الغالبة فقالت أوف بالعهد
 واخرج عريانا فقال اصفحى عنى ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت لها

فأوف بالشروط فإن الوفاء بالعهد من شرط الألوهية فتجرد من ثيابه فلما رآته الجوارى كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الإسلام فلا يطعننها (مسألة) لو حلف لا تخرج الى العرس فخرجت لله ولم تصل اليه لم يحنث لأن الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت للعرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلاثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفي كل رأس مثلها وجوها وفي كل وجه مثلها فما وفي كل فم مثلها أسننة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز تعاضما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوته حمراء وأسنانها من ذمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتتنظر الى عظمتى ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا بمائة وستين مرة وهى فى السماء الرابعة أيام الصيف وفى السماء السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضى الله عنهما حكاه القرطبى فى سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهى مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لأنهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجى فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهى على عجلة من نور لها ثلاثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة فى بحر الفلك فيكسف بعضها أو كلها فتنادى يا عظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها فى يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبى ﷺ جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولى لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ ووكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها واولا ذلك لأحرقت الأرض ومن عليها فتكبرت فقهرها بالسحاب يستتر ضوءها فعرغت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا بمائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وجهه يضىء لأهل السماء حكاه القرطبى فى قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر فى سورة

يس أنه فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء حتى يتكامل بدنه
ثم يعود فى الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد
النخل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة ثم يختفى ثم يطلع هلالا
وهو مخلوق من نور الكرسي وهو فى سماء الدنيا وقال القزويني
فى عجائب المخلوقات الإكثار من النوم والجلوس فى ضوء القمر يضعف
البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمئة وأربعة وأربعون ميلا
وزاد غيره أن القمر يؤنس الخلان وينحل الأبدان ويلى الكنان وله
فوائد تقدم بعضها فى باب الجمعة قال القزويني وجميع فوائد القمر
من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر غابتلاء الله بالنقصان
فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا الطيبة فأدخل فيها
آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ثم خلق آدم فنظر الى نفسه
لما سجدت له الملائكة فابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق
الله الأرض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله
من زمردة خضراء قال النوى الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمئة
عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين
أرضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة
ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هذه
الأرضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار
فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره
بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه
يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح تسير به شرقا وغربا
فتكبر الريح فقهره بالآدمى يبنى له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر
الآدمى فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره
بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه
يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة) رؤيا العرش والكرسي فى
النام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة ان
كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حالالا وان كانت امرأة رأت من زوجها
خيرا ومن تبعها فى منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين
رأيت كائى أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام
والريض والمسافر اذا رأى الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل
على السلامة وغيرها بضده ومن رأى القمر على الأرض ماتت أمه
أو فى بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط
فى مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه

الله ولداً صالحاً قال الغزالي وأصغر كوكب في السماء على قدر الدنيا
ثمان مرات قال في العرائس بعضها معلق كالقناديل في المسجد
وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبي في سورة
الحجر الكوكب إذا أحرق الشيطان عاد إلى مكانه ثم قال الأكثرون
إن الرمي بالنجوم كان قبل بعثة النبي ﷺ وقال الزجاج كان بعده ثم
قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انقضاء الكواكب كان قبل النبي ثم
صارت رجوماً للشياطين بعده قال في شرح المذهب يقال عند انقضاء
الكوكب ما شاء الله لا قوة إلا بالله (فائدة) خلق الله الكرسي بعد
العرش بألفي عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حمالة العرش والكرسي
سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور غلظ كل حجاب خمسمائة
عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حملة العرش والأرض
والسموات في الكرسي كحلقه بأرض فلا وهو وهن في العرش
كحلقه بأرض فلاة وذكر في العرائس أن العرش يكسى كل يوم سبعين
ألف لون من النور وفي غيره أن حملة العرش أربعة أقدامهم تحت
الأرض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه
السلام مرض شديد فشكا إلى الله تعالى فأوحى الله إلى جبريل خذ
قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها إلا مرض الموت
فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شيء
أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال
اليسه للشمس ففعل ولا جرم أن الأمراض تثور بالليل فإذا طلعت
الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والأزهار
تدور معها كيف دارت وعنه ﷺ قال يا أبا علي استدبر الشمس ولا تستقبلها
فإن استقبلها داء وفي استدبارها شفاء ورأيت في بستان العارفين
للنووي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليكم بالشمس فإنها حمام
العرب قال القرطبي في قوله تعالى وإنك لا تعلم فيها ولا تضحى أي
لا يصيبك يا آدم في الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية) قال ملك
من الملائكة يارب أئذن لي أن أطير حتى أرى جميع عرشك قال إنك
لا تقدر على ذلك قال فأعنى عليه فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر
فإذا العرش كما هو فقال يارب قوني فزاده الله أجنحة كل جناح كما
بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت
من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربّي الأعلى فقال الله تعالى
أنا العظيم فوق كل عظيم أرجع إلى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته
من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يا محمد اسفح لي عند ربك

فشفع له فرد الله أجنته عليه (فائدة) قال جابر بن عبد الله
قال النبي ﷺ ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا أدى
شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه
وقال ﷺ ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفصل
من تلك النعمة وان عظمت وقال النبي ﷺ اذا أنعم الله على عبد نعمة
فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
رواه الطبراني *

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضى الله عنهما
هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة وقيل الهمزة الغيبة فى الوجه
وانلمزة الغيبة فى القفاء وقال أيضا فى قوله تعالى ومنهم من يلزمك
فى الصدقات أى يغتابك وقيل يعيب عليك لأعدائك وقيل الهمزة تكون
بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة همار وهو الوليد بن المغيرة
واللمزة هو أبى بن خلف وقال مقاتل الأول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا
حقيرا أثيما فاجرا ثم عتل سىء الخلق بعد ذلك أى مع هذه الصفات
زنيهم أى ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لأمة هذه الصفات كلها
فى الا قوله زنيهم هل أنا من أبى قالت لا بل مكنت عبدا منى فأنت
منه فصار الزنيهم هو ولد الزنا وقال عباس رضى الله عنهما وغيره فى
قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب أنها كانت تمشى بالنميمة وقيل كانت
تطرح الشوك ليلا على طريق محمد ﷺ فيكون تحت أقدامه كالحرير
(فائدة) قال النبي ﷺ من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم
كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة
وعن النبي ﷺ من أرشد الى طريق أو الى منزل من يسأل كتب
الله له ألف حسنة وحط عنه ألف خطيئة ورفع له ألف درجة
درجة (موعظة) قال يحيى بن أكثم بالثناء المثلثة رضى الله عنه النمام
شر من الساحر فانه يعمل فى يوم ما لا يعمله الساحر فى شهر
وعندها فى الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال ﷺ لا يدخل
الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا
من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من
يدخل النار وقال النبي ﷺ من كف لسانه عن أعراض الناس أقال
الله عزترته يوم القيامة وقال أبو عمر ان الغيبة فاكهة القراء وضيافة
الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الأتقياء وادام كلاب
الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي ﷺ مررت ليلة أسرى بى

على قوم يخمشون وجوههم بأظافرهم وهى من نحاس فقتلت من هؤلاء
 ياجبريل قال هؤلاء الذين يغتالبون الناس ويقعون فى أعراضهم (مسألة)
 ضابط الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره وأن كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة
 انذمى تحرم أيضا وقال النبى ﷺ أيما رجل أشاع على رجل كلمة
 وهو منها برىء ليشينه بها فى الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها
 فى النار يوم القيامة قال الرازى فى قوله تعالى من يكسب خطيئة
 أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة
 والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذى يختص به الانسان والاثم
 الذنب المتعدى كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل ما لا ينبغى فعله سواء
 كان عمدا أو سهوا والاثم ما حصل بالعمد فقد احتمل بهتاننا أى ذنبا
 فى الدنيا واثما مبينا أى عذابا فى الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم
 فى الدنيا ومعاقب فى الآخرة ولا فرق فى تحريم الغيبة بين أن تكون
 للفظ أو خطأ أو إشارة وضابط كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم
 فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان
 لم يخف ضرر والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة
 اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع
 وقال النبى ﷺ من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم
 القيامة وقال ﷺ من حمى عن عرض أخيه فى الدنيا بعث الله ملكا
 يحميه عن النار يوم القيامة وقال ﷺ من اغتیب عنده أخوه فاستطاع
 نصرته فنصره نصره الله فى الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله
 الله فى الدنيا والآخرة (واعلم) أن الغيبة تباح فى ست مسائل
 (الأولى) التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا
 (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على
 ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والا حرم (الثالثة)
 الاستفتاء فيقول للمفتى ما تقول فى رجل أو شخص من غير تعيين وإن
 كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن يراه
 يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد
 النصيحة أو يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها
 ان لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك
 الصلاة فتحل غيبته ورأيت فى المذهب عن النبى ﷺ اذكر الفاسق
 بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الأعرج (لطيفة)
 سواد بلال رضى الله عنه يجعله الله شامات فى وجوه الحور العين
 يوم القيامة وفى الحديث خير السود ثلاثة بلال ولقمان ومهجع

عبد عمر رضى الله عنه وهو أول قتيل فى الاسلام (حكاية) مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أنى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصرى رضى الله عنه أن فلانا اغتايك فأرسل الله اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى من حسناتك فأحببت أن أكافئك وقال بائع الأسمم المغتاب والنفام قردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام إبليس فى إحدى يديه عسل وفى الأخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله فى شفاة المغتابين والرماد أجعله فى وجوه الأيتام حتى يرمدوا فبى تعذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا *

(باب فى الاحسان لليتيم)

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهر وزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبى وقال النبى ﷺ والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والآن له الكلام ورحم يئمه وضعفه قال ﷺ أن أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبى ﷺ خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم ييساء اليه وعن أبى الدرداء رضى الله عنه شكى قسوة قلبه الى النبى ﷺ فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلبس قلبك وتذكر حاجتك وعنه ﷺ من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنة ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين فى الجنة وفرق بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصى فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها وإذا باليتيم يقول خلوا عنه فإنه كسانى ثوبا فقالوا لن نؤمر بهذا فخر النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسألة) قال فى الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمى واليتيم صغيرا لا أب له واليتيم من الدواب من لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل أن يستغنى عن لبنها وبين الآدمى وأمه قبل أن يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الأم كالأم وكذا الأب فى الأصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه

وان رضيت الأمم والله أعلم وعن النبي ﷺ قال اذا بكى اليتيم اهتر عرش الرحمن فيقول ياملائكتي من الذى أبكى هذا اليتيم انذى غيبت أبه فى القرب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتي ائذ هودوا أن من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة وعنه ﷺ قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسرى بالليل والناس نيام وقال السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا تخرج انوار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتى أن فى الآدمى اثنى عشر منفذا فى باب الأمانة وعن النبي ﷺ قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم ف قيل يا رسول الله من هم فقرا أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبي ﷺ ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عن ظلمه (حكاية) ذكر النفسى رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقى فى الحب ذكر الله بأسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب أسمع صوتا فقال عز وجل ألتستم قلتم أتعجل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول ياملائكتي من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لأمة محمد ﷺ قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الأمة لشرف نبيها لأن قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرافصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال ياأمير المؤمنين أنا عصيت الله فى واحدة وأنت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفى من جاره والآن يقول رآنى عمر (فائدة) قال النبي ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة وقال ﷺ من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المؤمن كشف الله عورته حتى يفضح بها فى بيته (مسألة) قال العلماء رضى الله عنهم يجب على من حملت اليه نميمة أن لا يصدقها لأنه غاسق وخبره غير مقبول الا فى عشر مسائل الأولى اذا كان اماما

وقال لمن خلفه أتموا فانا مسافرون وإذا أذن إذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالأشهر أو وضع الحمل إلا إذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو أنها استحلّت أو ذبح هذه البهيمة أو بإسلام كافر فيصلى عليه أو بالتوفان وجب على الابن اعفائه أو أن ما يأخذ من النفقة لا يكتفيه أو كان خنثى وأخبر بميل طبعه إلى الرجال أو النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه إلى أحد المواطنين أو أقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاة ابن العماد في القول التام في موقف المأموم والإمام وزاد الأسنوى في التمهيد (حكاية) نقل رجل لـمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية همار مشاء بنميم فقال الرجل أتوب إلى الله يا أمير المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا ييحق والديه ولا يمشى بالنميمة (موعظة) قال النبي ﷺ اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال ﷺ لا تزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة ولا يتال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا شدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي ﷺ من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض الا بأذنه من شر ما خلق وذو أو برا ومن شر الشيطان وشركه عصم من كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد (فائدة) النمام من بنى آدم مذموم عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فمررنا بقبرين فقام وأقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعدكم قميصه فقلنا مالك يا رسول الله قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ويمشي بالنميمة فعدا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله ﷺ هين أي هين عندهما وقيل هين لأنه لا مشقة في ترك النميمة وفي النظافة من البول وقال النبي ﷺ أكثر عذاب القبر من البول وقال ﷺ اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد في القبر (مسائل) الأولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل وخصه الأسنوى في الغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والأنثى في ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا في

البول فلا يكفيه الحجر وسيأتى حكم الحائض فى الاستنجاء بالحجر
فى باب الكرم ويسن للمستنجى بالماء أن يبتدىء بقبله وفى معنى
الحجر كل جامد ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب
غير محترم كعظم ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ولا فى ظل
الغاس أيام الصيف ولا مشمسهم أيام الشتاء ولا فى طريقهم وصرح
فى الروضة بكراهة البول فى الطريق وأما الغائط فحكى فى كتاب
الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن
أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من لم يستقبل القبلة ولم
يستدبرها فى الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواء
المطبرانى (الثانية) قال ابن النعمان يجب إزالة النجاسة على الفور
فى صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت
بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة
وكذا الموشام اذا تعدى به فى بدنه (الثالثة) قال فى الروضة
ويستبرىء من البول يتنحج ونبذ ذكره برفق ولا بأس بمشى واكثره
سبعون خطوة (لطيفة) لما اجتمع يوسف يعقوب عليهما السلام
وجاءه الذئب مهتاً فقال له كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم
لا أخبرتنى قال خشيت النسيمة (قال فى كتاب العقائق) لما وصل
الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فأخبر أولادى
قال لا قال ولم قال لأن كلام الذئب كرامة والعاصى ليس من أهلها وقيل
انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب خالى
بأرض الشام وأخبرنى الذئب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولى
سبعة عشر يوما لم أكل شيئا فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر
من يوسف قال نعم قال أخبرنى به قال النمام لا يدخل الجنة قال
فأنا أشفع فى أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك
وبين يوسف (فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان
شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عنيفة اذا دهن جسده
بمرارته مع الغسل ولو وزن ثلثى درهم باذن لله تعالى ومن دهن
عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضى الله
عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت فى تفسير نجم الدين النسفى أن
أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا لا لأدور حول
غنمك فكيف أكل ولدك قال أهو حى قال نعم قال أين هو قال سل
جبريل قال انه لا يخبرنى قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فأما
أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو

الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأرادوا بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لى ثمننا فأنى حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يوسف قد فعلت ما أمرتني به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجته قال ما هى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولاداً فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يضيع ويرفع ويعطى ويمنع يا من يعز ويذل يا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولاداً ذكورا وكان لملك اثنتى عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جاريه بذكرين (حكاية) قال كعب الأحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى بنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لأن فيكم رجلا ناما فقال يارب بينه لنا فقتل ياموسى أنهاكم عن النسيمة وأكون ناما فقتلوا فتنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فخشى الناس ذلك الى الله تعالى ياموسى انههم سألونى المطر وما سألونى الرزق ياموسى أوقد تنور وألقى فيه البذر ففعل غاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر ياموسى فان من قدرتى أن أنبت الزرع فى النار ولا أنبتها فى وسط الماء •

(كتاب الصوم)

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى القنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عن من تسبق لله منك عناية وما أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعد فى الروضة من اللياالى التى يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكي فى طبقاته عن بعض الأعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى ﷺ من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الأولى عن النبى ﷺ من قال كل يوم من العشرة الأول من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الأحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرعوف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب (الثانية) عن النبى ﷺ ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتى فمن صام يوما من رجب ايماناً واحتساباً

استوجب رضوان الله الأكبر وأسكن الفردوس الأعلى ومن صام منه يومين فله من الأجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام منه ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً طوله مسيرة سنة ومن صام أربعة أيام عوفي من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنه المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وأن للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من المصراط فراشا يستريح عليه وقدما أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه أحد عشر يوماً لم يرد في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثنا عشر يوماً كساه الله حلقتين اللحية الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوماً توضع له مائة تحت العرش فيأكل منها والناس في شدة ومن صام منه أربعة عشر يوماً أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوماً يوقفه الله يوم القيامة موقف الآمين ومن صام منه ستة عشر يوماً كان أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوماً نصب له على المصراط مستراح يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً بازاء قصر إبراهيم وأدم عليهما السلام (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعل هذا يفسر ما قبله من الزاحمة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوماً نادى من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقي ذكره كله الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه في القنية وتقدم عن أذكار الندوي أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبي ﷺ من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والأرض ما نه عند الله من الكرامة وعنه ﷺ أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال على رضى الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتى نظيره في الأيام

البيض وعن النبي ﷺ فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الدلائل وعنه ﷺ من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة وعنه ﷺ من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موثقين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق الملامع على الصراط وعنه أيضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان في الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ من صام يوما من رجب فكأنه عبد الله عمره صائما فاذا صام رجب نودي من السماء أبشر يا ولي الله بالكرامة العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضى الله عنه الكرامة العظمى هي النظر الى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضى الله عنه أن النبي ﷺ مر على قبور فبكى فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فداءت الله أن يخفف عنهم يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا فقلت يا رسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسى بيده ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة الا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه ﷺ ينادى مناد من قبل الله تعالى يا صوام رجب ادخلوا الجنة في جوار الله تعالى ورأيت في طبقات ابن السبكي أن البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب ثم حكى الشافعي في القديم أنه قال أكره أن يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضى الله عنه من نهى عن صوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الأشهر وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع في زيادة الروضة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذي في البحر أن أفضلها المحرم ولو قال أنت طالق في أول الأشهر الحرم وهو في سؤال وقع الطلاق بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذي القعدة (الخامسة) اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل وإسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذي أعد لهم فيسجدون لله فتقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيت ذلك في الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن النبي ﷺ رجب شهر الله فقيل ما معناها قال لأنه مخصوص بالمغفرة

وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أوليائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف وعصمة لما بقى من عمره والثالثة يأمن العطش يوم العرض الأكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله (السادسة) سئل النبي ﷺ عن عجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قليل فان لم يجده قال يقول سبحان من لا ينبغي التسبيح الاله سبحان الأعز الأكرم سبحان من ليس العز وهو له أهل وعنه ﷺ إذا كان أول ليلة من رجب أطلع الله عز وجل فيها على أمتي فيعفو للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفوراً له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عدي قد وجب حقك على فاسألني وعزتي وجلالي لأرددت لك دعاء وأنت جاري تحت عرشي وأنت حبيبي من خلقي وأنت الكريم على ابشر فلا حجاب بيني وبينك حكاه في روض الأفكار عن كتاب النور قال أبو سعيد دخلت على النبي ﷺ في أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أي يوم ما أكثر خيريه وأي يوم ما أعظم بركته قلت وما ذاك يا نبي الله قال أخبرني جبريل إذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكاً ينادي ألا ان شهر التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه ﷺ من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السماء والأرض وعن ابن مسعود عنه ﷺ من صام ثلاثة أيام من رجب وقام ليلها فله من الأجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام ليلها يغفر له الله بكل يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزاع وسبعين حاجة في قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت في القنية للتسيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ان تسهر رجب شهر عظيم من صام منه يوماً كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبي ﷺ ألا ان رجب من الأشهر الحرم وفيه حمل الله نوحاً في السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وظهر الله الأرض من الكفر والطغيان وعنه ﷺ من تصدق في رجب بأعده الله من النار كمقدار غراب طار فرخاً حتى مات هرباً وعن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ من صام يوماً من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على جسده ألف

لثلاثة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حبة وألف طمرة وبني له في الجنة ألف قصر (الثامنة) قال آدم عليه السلام يارب أخبرني بأحب الأوقات إليك وأحب الأيام إليك قال أحب الأيام إلى النصف من رجب فمن تقرب إلى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألني شيئا إلا أعطيته ولا استغفرني إلا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا لفرجه متصدقا من ما له لم يكن له جزاء إلا الجنة وعن النبي ﷺ من صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة وقال في عيون المجالس ليلة النصف من رجب هي التي كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها إلى السماء ويقول الله تعالى في هذه الليلة للملائكة المتوكلين بدوا بين العباد انظروا إلى دواوينهم فكل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك إواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لأمة محمد ﷺ وعنه ﷺ رجب من الأشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة فإذا صام الرجل منه يوما وجد صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك وإذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خذعتك نفسك (العاشرة) قال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن من استغفر الله بالغداة والعشي في رجب سبعين مرة نحرم الله جسده على النار وقال على رضي الله عنه قال النبي ﷺ أكثروا من الاستغفار في شهر رجب فإن الله تعالى في كل ساعة منه عتقاء من النار وإن الله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من قال في رجب وثلعبان ورمضان قيما بين الظهر والعصر استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا أوحى الله إلى الملكين احرقوا كتاب سيئاته من ديوان صحيفته وفي الخبر يقول الله تعالى في كل ليلة من رجب رجب شهرى والعبد عبدى والرحمة رحمتى والفضل بيدى وأنا غافر لمن استغفرني في هذا الشهر ومعط لمن سألني فيه ورأيت في عيون المجالس رجب شهر التهليل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التجهيد (الحادية عشر) عن النبي ﷺ من صام يوم السابع والعشرين من

رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبي هريرة وسلمان الفارسي رضي الله عنهما قالاً قال النبي ﷺ أن في رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقال تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة ألف عام وقامها وهي ثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلاني في القنية ورأيت في الجامع الشافعي في الوعظ الكافي من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفي رقبة وجاء في الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فإذا فرغ صلى على النبي عشر مرات ثم يقول اللهم اني أمدك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعائتي يا أكرم الأكرمين فإن الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيي قلبه يوم تموت القلوب وقال النبي ﷺ ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الأجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين إلى المسنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة (الثانية عشر) عن النبي ﷺ لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لأنه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والأرضين الا ويجتمعون في الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا إليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت معاذاً فقلت له من أين قال من عند النبي ﷺ فقلت ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغي به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخات على النبي ﷺ فقلت يا رسول الله حدثني معاذ عنك بكذا فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبي ﷺ من فرج عن مؤمن كربة في رجب أعطاه الله في الفردوس قصرا مد بصره (الثالثة عشر) مر عيسى عليه السلام على جبل يقال له نورا فقال يارب انطق لي هذا الجبل فقال الجبل ياروح الله ما الذي تريد قال أخبرني بخبرك قال في جوفى رجل قال عيسى يارب اخرجني فأنطق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد ﷺ لأكون من أمته ولي ستمائة عام أعبد

الله تعالى فى هذا الجبل فقال عيسى يارب هل على وجه الأرض
أكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من أمة محمد يوما من
رجب فهو أكرم على من هذا (لطائف) الأولى رجب ثلاثة أحرف
راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية)
رجب اسمه الأصب لأن الرحمة تصب فيها صبا واسمه أيضا
الأصم لأن الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه للسلاح صلصلة وقيل
لأنه يرفع إلى الله إذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده
فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول
يا رب أنت أمرت عبادك أن يستتر بعضهم بعضا وسمانى نبيك محمد
ﷺ الأصم فأنا الأصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا
رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبته الشئ إذا
عظمته واسمه أيضا رجم بالميم لأن الشياطين ترجم فيه لئلا
يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب
ورمضان لتنوير القلوب وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان
بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة
وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة والله أعلم •

(باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح)

عن النبي ﷺ من صلى أول ليلة من شعبان اثنتى عشرة ركعة
يقرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس
مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشر ألف شهيد وخرج من ذنوبه
ك يوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ورأيت فى كتاب
البركة عن النبي ﷺ من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس
منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على
من له عادة وقالت عائشة رضى الله عنها كان أحب الشهور الى
النبي ﷺ شعبان وقال ﷺ شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلقانى
فليصمه وأو بثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هى
ما يجنك أى يستتر ويقيك مما تخاف وعن النبي ﷺ شعبان شهرى
ورمضان شهر أمتى شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وعن أسامة بن
زيد قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لا تصومه
فى شئ من الشهور الا فى شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه
الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فأحب أن يرفع
عملى وأنا صائم وعن أنس رضى الله عنه سئل النبي ﷺ عن أفضل
الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا نقوا أبدانكم

بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصل على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وأخبرني جبريل أن الله تعالى يفتح في هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة وعنه أيضا قال أتدرون لم سمى شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لأنه يتشعب فيه خير كثير وعن أنس رضى الله عنه سئل النبي ﷺ أى الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان وعن النبي ﷺ فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الأنبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه وعنه أيضا من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف في الجنان وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهو منكّر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال جاعني جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمن خمر وعنه ﷺ قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعنى المصارم لأخيه المسلم وعن النبي ﷺ إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مبتل فأعافيه ألا من استرزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطالع الفجر وفى كتاب البركة ان الجن والطير والسباع وحياتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبي ﷺ من أحببى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يممت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر فى الاقتناع) أن جبريل نزل على النبي ﷺ ليلة البراءة وقال يا محمد اجتهد فى هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبي ﷺ فأتاه جبريل مرة ثانية فقال يا محمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لا يشرك به شيئا ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الأول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس

ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السادس
ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤاله وعلى الباب السابع ملك ينادى
هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى تكون هذه الأبواب
مفتحة قال الى طلوع الفجر ثم قال ان الله تعالى فيها عتقاء من النار
بعدد تسع غنم بنى كلاب (حكاية) قال فى روض الأفكار مر عيسى
ابن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف
بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما
رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده
شجرة غنم فقال هذا رزقى كل يوم فقال كم تعبد الله فى هذا
الحجر فقال أربعمئة سنة فقال عيسى يارب ما أظن أنك خلقت خلقا
أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد ﷺ
ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمئة عام قال عيسى ليعتني من أمة
محمد ﷺ (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الدرينى رضى الله عنه
ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض
الأفكار ينبغى أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر وكيفيتها ما رواه
عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال للعباس رضى الله عنه
يا عماء ألا أمنحك ألا أعطيك إلا أفعل بك عشر خصال اذ انت فعلت
ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطاه
وسره وعلايته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة الاخلاص أربع مرات قال فى روض الأفكار ينبغى أن تكون
من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو الثعابين فاذا
فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راکع عشرا ثم
ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك
من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة
فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب أن من صلاها ليلا سلم من
كل ركعتين وأن من صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين
أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المذهب أن الأفضل فى صلاة الليل
والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى
ﷺ صلاة الليل والنهار مثنى رواه أبو داود بإسناد صحيح (وفى
كتاب البركة) عن النبى ﷺ من صلى ليلة النصف من شعبان
اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد

عشر مرات محيت عنه سيئاته وبورك له في عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لأنها ليلة القضاء والحكم فيه تنسخ الآجال وترفع الأعمال وقال ﷺ يسبح الله الخير سبحا في أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والأضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لأنها ليلة الرحمة والمعتق من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا وقال النسفي رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد في الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الأعظم في أسمائه الحسنى حتى ندعو بها كلها وأخفى الاولى حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه ﷺ أخفى الله تعالى ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحتقرن من الطاعة شيئا وغضبه في معصيته فلا تحتقرن من المعصية شيئا وأخفى وليه في خلقه فلا تحقرن منهم أحد (قال كتب الأخبار رضى الله عنه) يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تترين ويقول ان الله تعالى قد أعثق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهى من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشئين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والألف من الألفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن فى هذا الشهر (مسألة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له صححه الترمذى عن النبى ﷺ إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتى رمضان وقال الامام مالك رضى الله عنه بالاستحباب (فان قيل) فى البخارى من رواية عائشة رضى الله عنها ما رأيت النبى ﷺ استكمل شهر الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان وفى الصحيح أيضا قالت عائشة رضى الله عنها كان يصوم شعبان كله فاجمع بين الروایتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب فى التوراة من قال فى شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم •

(باب فضل رمضان والترغيب فى العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل)

وفيه فائدتان

الاولى رأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضى الله عنه خامس رمضان الماضى أول رمضان

الآتى وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا ((الثانية)
من أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ ما من عيد مؤمن رأى
الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه
الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال على رضى الله عنه قال
النبي ﷺ اذا رأيت الهلال وأول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله
الذى خلقنى وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين بياهى الله بك
الملائكة ويقول ياملائكتى اشهدوا أنى قد أعنت هذا العبد من النار
(وفى الأذكار للتقوى) رضى الله عنه كان النبي ﷺ اذا رأى الهلال
قال اللهم أهله علينا بالآمن والايمن والسلامة والاسلام ربي وربك
الله رواه الترمذى وكان النبي ﷺ اذا رأى الهلال يقول هلالى خير
ورشد آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات (وفى ربيع الأبرار للزمخشري)
يقال عند رؤية الشمس سبحانه من صورك ودورك ونورك ولو شاء
الكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لأن الناس
يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره (مسائل) الأولى لو قال
أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبرها غيرها به أو تم العدد وقع الطلاق
فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان
كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم
كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال فى الليلة الثانية كالأولى وعبرة برؤيته
قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة وقتها من
الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبى حنيفة من الغروب الى
الزوال كنية النقل عند الشافعى وفى قول يصح صومه النفل بنية
بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل
ليلة (الثالثة) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح
صوم اليوم الأول فيه خلاف صحيح فى الروضة الصحة ولو شك هل
نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صحح صومه وان لم يتذكر
وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء
والنية بالقلب والمصطفى كالبالغ فى وجوب النية قبل الفجر قال الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم الآية قال على رضى الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده
ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام
الشتاء وقال النبي ﷺ للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء ربه وقال النبي ﷺ من حضر مجلسا من مجالس الذكر فى
رمضان كتب الله له بكل قسم عبادة ويكون يوم القيامة معى تحت

العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بما تنال يده نظر الله اليه بالرفقة والرحمة وأنا كفيله وما من امرأة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان قضى الله له ألف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة الى فقير ذي عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وعن أنس عن النبي ﷺ قال من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال ﷺ ان لله خلقا خائفهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم أو شك الآمنون ومن عذاب الله رواء الطبراني ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها نه ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام وقال النبي ﷺ لا يزال الله في حاجة العبد ما دام في حاجة أخيه رواء الطبراني (لطيفة) حاف رجل بالطلاق أن يظا زوجته في رمضان نهارة فسأل جماعة من العلماء فجزوا عن خلاص فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجمعها في السفر ولا شيء عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعي أن فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعق رقبة فان لم يجد فإطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفي قول عليها كفارة أخرى (مسائل) الأولى لو قال أنت طالق بالشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق في الحال قياسا على قوله في الروضة أنت طالق بهمة وهما في مصر مثالا وقع الطلاق في الحال (قال الأسنوي) في طبقات العبادي أنها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال أنت طالق في الشمس وهما في الظل بخلاف ما قال أنت طالق في الشتاء وهما في الصيف فلا تطلق حتى يجيء الشتاء (الثانية) روى أن رمضان يأتي يوم القيامة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى (الثالثة) ذكر في مجمع الأحاب عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم رمضان وسلمه مني متقبلا وفي رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبي ﷺ رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة

كلها ورأيت في كتاب البركة عن المسعودي من قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ في ذلك العام وفي الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول أكرمك عبدى وعظمتك فيقول الصوم نعم يارب أنزلنى في أشرف المواضع من نفسه ووضعنى على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمنى وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى أنزله في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدره المنتهى طوله ألف عام ولله ألف رأس فى كل رأس ألف وجهه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة فى كل ذؤابة ألف لؤلؤة فى كل لؤلؤة ألف بحر من نور فى كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبج الملاك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفى عام فلما رآه النبى ﷺ ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح له فقال جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والأرض وقبل النبى ﷺ بين عينيه وقال ابشر يا محمد فقد غفر الله لك ولأمتك ببركة شهر رمضان ورأى النبى ﷺ بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمي رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفى (الخامسة) قال النبى ﷺ ان أبواب السماء وأبواب الأرض لتفتح لأول ليلة من رمضان فلا تغلق لآخر ليلة منه وليس من عبد يصلى فى ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائه حسنة وبنى له بيتا فى الجنة فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر فى الجنة وكان له بكل سجدة سجدتها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبى ﷺ فضل الجمعة فى رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفى حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان انى أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشى فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والوالدان عليكم بأطباق من نور فيجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والأشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخلية وهى أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام

غالباً أول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يا رب اغفر وارحم
 لصائمي رمضان من أمة محمد ﷺ والثالث ينظر به الى الجنة ويقول
 طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك
 ذكره التسقى رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكاً نصفه
 من ظلمة ونصفه من نور وملكاً نصفه من نار ونصفه ثلج وملكاً نصفه
 ذهب ونصفه فضة وملكاً نصفه ريح ونصفه تراب ليكون على المذنبين
 من أمة محمد ﷺ فيقول الله تبارك وتعالى عليهم وهم يعملون كذا وكذا
 فيقولون أما أعطينهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان
 كل يوم خمس مرات وقال على رضى الله عنه لو أراد أن يعذب أمة
 محمد ﷺ ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال
 موسى عليه السلام يا رب أكرمتنى بالتكليم فهل أعطيت أحداً مثل
 ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان لى عبداً أخرجهم فى آخر الزمان
 وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لأحدهم منك لأنك كلمتني وبينى
 وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد ﷺ حتى ابيضت
 شفاههم وأصفرت ألوانهم أرفع الحجب بينى وبينهم وقت افطارهم
 يا موسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه فى رمضان وقال كعب
 الأحبار أوحى الله الى موسى أنى كتبت على نفسى أن لا أرد دعوة
 صائم رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضرّبونه
 فينقلون بالنبي ﷺ فيقول ما ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى
 الله تعالى فيه فيرد النبي ﷺ أن يشفع فيه فيقال يا محمد
 ان خصمه رمضان فيقول النبي ﷺ أنا بريء ممن خصمه رمضان
 (الخليفة) قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى بستان
 الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثلاً يعقّبون فكما أن يوسف
 أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله
 فيغفر الله له بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب
 أحد عشر شهراً ببركة رمضان (ورأيت فى طبقات عيون المجالس)
 فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان
 بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر
 بشفاعته محمد ﷺ (حكاية) رأى مجوسى ابنه يأكل فى رمضان
 بخضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين فى
 رمضان فمات فى ذلك الأسبوع فرآه عالم البلد فى النوم وهو فى
 الجنة فقال أنت كنت مجوسياً قال بلى ولكن لما حضرت وفاتى
 أكرمنى الله بالاسلام لاحترام شهر رمضان (مسألة) تقضى الحائض

الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المذهب وسقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لأنها مأمورة بالترك وأما الصوم فاللشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاؤه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بأن العزيمة هي الحكم الثابت وفق الدليل والرخصة هي الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتارخانية للحنفية إنما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لأن حواء حاضت في الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فأمره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهي صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصلاة فأمره الله أن يأمرها بالقضاء فقال آدم يا رب دل من الصلاة والصوم عبادة فكيف أمرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله إليه لأنك في الصلاة رجعت إلينا وفي الصوم حكمت رأيك (وفي تهذيب الأسماء واللغات للنووي) وجعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفي تفسير القرطبي أن حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك إلى ربها فقال وعزتي لأدمينها وبناتها إلى يوم القيامة (فائدة) ذكر ولي الله تعالى الدين الحنفي في كتاب تنزيه السالك عن النبي ﷺ اشتد غضب الله على من أتى امرأة في حيضها أو نفاسها اشتد غضبي على من عمل قوم لوط اشتد غضبي على من أتى بهيمة (مسائل مهمة) تدعو الحاجة إليها (الأولى) امرأة رأت الدم أو حيضها على لونين فأكثر كأسود وأحمر وأصفر فالقوى حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوى عن يوم وليلة متصلة والثاني أن لا يزيد على خمسة عشر يوما الثالث أن لا ينقص الضعيف على أقل الطهور وهو خمسة عشر يوما متصلة فإن فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون فالأسود أقوى ثم الأحمر ثم الأصفر وتعتبر الرائحة أيضا فكرية الرائحة أقوى والتخين أقوى من الرقيق فإن استوى الدم في الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير أقوى والمقليل ضعيف فإن تساوى الدم في الكثرة رجح بالسبق فما خرج أولا فهو الحيض فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون واحد من أول رمضان مثلا فإن صامت شيئا منه غير اليوم الذي رأت غبه الدم ينحسب لها ثم يقضى ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث بسنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فتد إلى عادتها قد أو

وقتاً فتأكل من رمضان أيام عاداتها وتصوم الباقي فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة (الخامسة) امرأة مستحاضة وهي التي ترى الدم دائماً فتغسل فرجها وجوباً قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها جشو فرجها بقطن ونحوه إلا في نهار شهر رمضان ثم تعصبه إن لم تتأذي بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فإن أخرتها لمصلحة الصلاة كاستمرار وانتظار جماعة لم يضر وإن أخرتها لغير ذلك ويجب إعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو في أثناءه أو بعد التيمم ولم تعد انقطاعه عودة أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التي توضأت لها وجب إعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والأصل عدم عودها ولا مكان إيقاع الصلاة على الكمال في وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوماً فترجع إلى عاداتها إن كانت لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلاً فوضعت في أول رجب مثلاً واستمر بها الدم إلى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وإن كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوماً والضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فإن ضعفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوماً وإن جاوز النفاس ستين يوماً فنفاسها لحظة واحدة في الأظهر ومن نسب عاداتها فهي متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم (لطيفة) رأيت في عيون المجالس في قوله تعالى السائقون قيل هم الصائمون لأن السائح كلما رأى بلدة طيبة توجه إليها والصائم كلما رأى في الجنة مكاناً طيباً توجه إليه (موعظة) قال الباقر في الفوائد على القواعد نقلاً عن الأوزاعي أنه يجب في قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوماً هـ وقال سعيد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما إذا أفطر عناداً وإلا فلا شيء سوى قضاء ذلك اليوم إن ثبت في أثناءه ولا يجب الإمساك من أول يوم الشك احتياطاً لثبوت في أثناءه بل تحرم نية الصوم فلا تكرار على من أكل من عاقل إذا لا ينكر إلا المجمع على إنكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه (فائدتان) الأولى جاء في الحديث عن النبي ﷺ إذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتقلب من جنب إلى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمتك الله فإذا قام يدعو له الفرائض اللهم أعطه الفرائض المرفوعة في الجنة وإذا لبس ثوبه يدعو اللهم أعطه حلل الجنة وإذا

لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم اعطه أكوأب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والمخطايا وان قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدك منك الدعاء ومنا الإجابة وتقدم أن سائل الله في رمضان لا يخيب وعن النبي ﷺ نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبي ﷺ من صام رمضان ايمانا أى أى تصديقا واحتسابا أى خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة ان صلاحها في جماعة وهي عشرون ركعة يسلم في كل ركعتين وينوي بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء (الثانية) لو أحرم بالعشاء خلف من يصلي التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأنتم بمن يصلي التراويح أيضا على الصحيح قتاله في شرح المذهب قال في الروضة والأولى أن يصلي العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمه لم يشح نقله في الروضة عن فتاوى القاضي حسين قال الشعبي رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت للعرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الأرض الا في ليالي رمضان يدعون لمن يصلي التراويح (مسائل) الأولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الأمة دون غيرهم من الأمم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو في سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثاني أن يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مالا (الثانية) من تيمم لبرد قضى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدري اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض في عضو ولا سائر عليه فلا فان كان عليه سائر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدين وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شيء فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استحابة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيه نزع خاتمه (فوائد) الأولى قال النبي ﷺ قال الله تعالى ان أحب عبادي الى أعجلهم طهرا وقال النبي ﷺ ثلاثا يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احدهما على الأخرى في الصلاة وقال النبي ﷺ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبي ﷺ قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية)

يبسن أن يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى
النفسائي أن النبي ﷺ كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت
الأجر إن شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبي ﷺ إذا أفطر أحدكم
فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فالسأف فإنه طهور قال الرويائي
من أفطر على تمر زيد في صلاته أربعمئة صلاة وقاله أنه وجد فيه
حديثاً صحيحاً باسناد صحيح عن النبي ﷺ فإن لم يجد تمراً فحلاوة
(الرابعة) قال النبي ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة وقال
أيضاً إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال ﷺ السحور كله
بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال أيضاً يرحم
الله المتسحرين (الخامسة) رمضان خمسة أحرف فالراء ر ض و ان
الله والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والألف
آلفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقال جبريل أمان أهل
السماء ومحمد أمان أهل الأرض ورمضان أمان لأمته وسمى رمضان
لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهو شدة الحر
(السادسة) فإن قبل كيف كان رمضان ثلاثين يوماً (فالجواب)
أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن ذلك فقال لأن آدم لما أكل من الشجرة
بقى الطعام في بطنه ثلاثين يوماً ذكره أبو الليث السمرقندي (السابعة)
من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه إليه فقال الصوم لى وأنا
أجزى به لأن الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال النبي ﷺ أتاكم
شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب
السماء وتعلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال ﷺ شهر رمضان معلق
بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر وهى صاع من غالب
قوت البلد والصاع أربع خففات بكفى رجل معتدل الكفين حكاة ابن
الملقن عن جماعة من العلماء ولو دقيق وقال أبو حنيفة من لم يملك
نصاباً لا فطرة عليه والله أعلم •

« فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها »

قال الله تعالى أنا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضع فى بيت العزة ثم نزل
به جبريل مفرقاً على ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك
وأخره وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون قاله القرطبي ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جهرة
عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المأثر والجمع
بينهما أن أول من نزل من التنزيل اقرأ وأوله من نزل من الأمر بالانذار

المذثر (فان قيل) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو ﷺ بشير ونذير فالجواب أن البشارة لم تدخل في الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل في الاسلام والله أعلم قال القرطبي نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم في أوله قال ابن العماد يستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا في معنى تفضيلها على ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ليلة قال ابن عبد السلام في قواعده الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف حسنة في غيرها قال ابن مسعود ينبغي أن ينوى قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها قطعا وقال النووي ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردي يستحب كتمانها لمزركها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الأخبار رضى الله عنه كان في بنى اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قال له يئمنى فقال أئمنى أن أجاهد في سبيل الله بمالى وولدى فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا في ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فأنزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدى) وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفى نزل بمكة خمس وثمانون سورة أولهن الفاتحة وآخرهن ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون سورة أولهن البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت في روض الأفكار بأن النبى ﷺ ذكر يوما أربعة من بنى اسرائيل عودوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فعجبت أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبى ﷺ وأصحابه بذلك واختلفوا في تعيينها فالأكثر على أنها في السابع والعشرين من رمضان ومن صلى في هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقتل هو الله أحد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عواميد من نور على كل عمود ألف قصر (وقال الشافعى رضى الله عنه) أقوى الروايات عندي أنها في الحادى والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر في العشر الأخير وأذكره الرافعى أ • هـ والذي رأيته عن صاحب التنبيه رضى الله عنه

أنه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها في السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بأن الله خلق السموات والأرض سبعا والبحار سبعا والأيام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا وهي الحنطة والشعير وسيأتي فضألهما في باب الأمانة وغنا وسيأتي أيضا وقضا وهو القصب وحدائق غلبا بساتين عظاما شجرتها فاكهة كالتين أوبا وهو ما تأكله البهائم من العشب وأمرنا بالسجود على سبع وسيأتي هذا كله في باب الأمانة (فوائد) الأولى سلم الله على نوح في المعالين فأورثه الظفر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم الله على عيسى فأورثه إحياء الموتى وسلم الله على إبراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد ﷺ فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر يا جبريل الطاهر وبإميكائيل الذاكر وبإسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فنزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية إواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين في اللجنان فيقلن يارضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرون أزواجهن فتتزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد ﷺ وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والأرض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة إلا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكر سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت في عيون المجالس خطر على قلب محمد ﷺ ما يفعل الله بأمته فأوحى الله إليه بآمنهم الذي كم تقاسى غم الأمة لأخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الأنبياء في الدنيا لأن درجات الأنبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فذلك أمك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني قال كعب الأخبار من قال لا إله إلا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحد ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن علي رضي الله عنه من قرأ أنا

أنزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها لامرأة معوقة سهّل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ أبي الحسن قال منذ بلغت ما فانتنتى رؤيا ليلة القدر فان كان أول رمضان الأحد فهي في تسعة وعشرين بتقديم المئنة أو الاثنين فهي إحدى وعشرين أو الثلاثاء ففي سبع وعشرين أو الأربعاء ففي تسعة وعشرين أيضا كالأحد أو الخميس ففي خمس وعشرين أو الجمعة ففي سبع وعشرين بتقديم السن كالثلاثاء أو السبت ففي ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لو نذر أن يصلي ليلة القدر لزمه أن يصلي كل ليلة من العشر الأخير فان لم يفعل لم يقضها إلا في مثله قاله الماوردي قال البروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضى العشر الأخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وفي رواية كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعي أفضل خلافا لمالك وأبي حنيفة وفي رواية عن مالك أنها لا تستحب مطلقا .

(باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والأضحية)

قال الله تعالى في عرفة أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبي بكر الصديق لأنه ما بعد الكمال إلا النقصان وعاش النبي ﷺ بعدها ثمانين يوما (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال فالجواب أن الكمال لا يقتضى الزيادة والتمام يقتضى الزيادة فتعمره سبحانه وتعالى في زيادة لا نهاية لها فله الحمد وغرائضه لا زيادة فيها إلا لمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لا يصمه من المسلمين ثوابا ويشيعه سبعون ألف ملك إلى الموقف وعند نصب الميزان ومن التوقف إلى الصراط ومن الصراط إلى الجنة وييسرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبي ﷺ من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه

ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت في حادى القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله ما تقدم من ذنبه وبما تأخر قال الرازى اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى يوم المقروية قال النسفى لأن الناس يملئون رواياهم فيه لأجل صعود عرفة وقيل لأن إبراهيم عليه السلام تروى فيه الرؤيا التى رآها بذبح ولده من الله وقال أنس رضى الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبى ﷺ إذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى فى يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة فى ذلك أنه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لأنه لموسى عليه السلام وكرامة النبى ﷺ تتضاعف على غيره قال الرويانى ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشى فى قواعد وليس كما قال فى التحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهارة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أى تدفع عن الصائم الوقوع فى الاثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو ممن عليه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفى ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال ان فى الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يارسول الله لمن هى قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فإذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق فى جسده (وعن أم سلمة) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جمل الله له نصيبا فى ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبى ﷺ لا يبقى أحد يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقتل رجل لأهل عرفة يارسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جاورد خرجت أنا وصاحب لى فى طلب العلم فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت

لصاحبي ندخل هذه المدينة ونشكر الله على ما عاينا مما ابتلاهم به
 فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجه فقلنا له من
 أنت فتعافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت
 قال هذا وجهي من عرفات كنت أشفيت صدرى من قوم أذنبوا منذ
 خمسين سنة فنزلت الرحمة عليهم فى هذا اليوم فجعلت التراب
 على رأسى وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبى (لطيفة)
 الكوسج من قل شعر وجهه وانحصر عن عارضيه وقال فى الروضة
 الكوسج عند أبى حنيفة من عدد أسنانه ثمانية وعشرون وهى مذكورة
 فى باب الأمانة حكاية قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبى
 ﷺ عشية عرفة لأتمته فأجيب بأنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم
 فأنى أخذ للمظلوم حقه فقال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من
 الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة
 أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل فضحك النبى ﷺ فسأله أبو بكر
 وعمر رضى الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم أن
 الله تعالى قد استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ التراب وجعل يحثوه
 على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكتنى ما رأيت من جزائه (حكاية)
 قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل جبريل على النبى ﷺ يوم عرفة
 وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان
 الجواهر وقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى
 الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم تعبد من دون الله فخرج النبى
 ﷺ ودعاهم الى التوحيد فأعرضوا وأرسلوا جارية فقالت من أنت
 قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فأجابها فقالت اكشف عن
 ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيها
 وأخبرته بإسلامها أخذ أوتادا من حديد محمية على النار وعذبها
 فقالت هذا لمن يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبى ﷺ
 فكفنها وصلى عليها ثم قال والذى نفسى بيده ما ماتت حتى رأت
 منزلها فى الجنة ثم جاء جبريل وقال يامحمد ان القوم قد اجتمعوا
 لقتلك بكلاب ضارية فلما أقبل النبى ﷺ أرسلوا الكلاب وقالوا
 عليكم بمحمد فقال النبى ﷺ اللهم بحق يوم عرفة اصرف عنى هذه
 الكلاب فخضعت له فقال عليك بأصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموا
 بالأحجار فوق نجر فى وجه النبى ﷺ فنزل خمسة من الملائكة
 وقال كل منهم ان ربك يأمرنى أن أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان
 الله تعالى أرسلنى رحمة ولم يبعثنى عذابا ثم قال اللهم بحق آدم

وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس
 فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبي ﷺ (حكاية)
 قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم يحق صائمي عرفة
 لا تحرمني ثواب عرفة فقلت له في ذلك فقال كان والدي يدعو بهذا
 الدعاء فلما مات رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
 بهذا الدعاء ولما وضعت في قبري جاءني نور فقيل لي هذا ثواب
 عرفة قد أكرمناك به (فائدة) أكرم الله هذه الأمة بصيام عرفة
 وأكرم فيه أربعة من الأنبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمد
 بالهجرة وإكمال الدين وإبراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل كما تقدم
 في باب الحجة (قال النيسابوري) في تفسيره هربت هاجر من سيدتها
 سارة فقال لها ملك إلى أين قالت أهرب من سيدتي قال إرجعي وانخضعي
 لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحبلين وتلددين ولدا اسمه اسماعيل
 يكون عين الناس فلما أمر إبراهيم بذبحه في المنام لأن منام الأنبياء
 وحى قيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يا رب بيني وبينه صداقة
 وهو شبيخ كبير وما بشرته الا بخير فلا أبشره بهذا فحوله الله تعالى
 في المنام ليلة عرفة أصبح ذبح مائة من الغنم فجاءت نار فأكلتها
 فظن أنه وحى فقيل له ليلة الأضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسماعيل
 فلما أصبح قال لأمه اغسلي رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها
 الشيطان وقال يا هاجر ان إبراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت ولم قال
 زعم ان الله تعالى أمره فقال سلما الأمر لله فالحق اسماعيل وقال
 له كما قال لأمه فردد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال يا إبراهيم تريد
 ذبح ولدك قال نعم قال جاءك شيطان في المنام فقال اليك عنى يا عدو الله
 فاما وصل إلى الجبل قال يابنى انى أريد أن أذبحك فانظر ماذا ترى
 قال يا أبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتنى فشد وثاقى لئلا يصيبك
 من دمي وكفى على البلاء صابرا وادفع قميصى إلى أمى ليكون لها تذكرة
 واقرئها السلام منى وان سألتك عن فقل تركته عند من هو خير منك
 ومنى فقال إبراهيم يا رب ارحم ضعفى وكبر سننى فان لم ترحنى
 فارحم هذا الولد الصغير الذى لا ذنب له وكان عمره سبع سنين
 وقيل ثلاثة عشر فصجبت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء فصرعه
 على وجهه ووضع المسكين على أوداجه فلم تقطع شيئا وقيل أوحى
 الله تعالى إلى جبريل أدركه أن قطعت المسكين منه شيئا لأمدونك
 من ديوان الملائكة (قال النسفى رحمه الله تعالى) ان إبراهيم ألقى
 المسكين مغضبا فقالت أى المسكين لما تغضب قال لأنك لم تقطعي

شبيثا فقال له كيف النار لم تحرق منك شيئا قال خرج النداء من قبل الله ياتار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فقال وأنا خرج لى سبعين مرة لا تقطعى شيئا وان اسماعيل قال لأبيه حل وثاقى لثلا يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون أنى أبذل روحى طائعا مختارا ثم قال ياأبت أنا أكرم منك أم أنت أكرم منى فقال ابراهيم أنا تكلمت بولادى فقال وأنا تكلمت بروحى ولا أملك غيرها وقيل أن ابراهيم أكرم لأن ألم الفرقة يدوم بالموت وألم الذبح يزول بالموت فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذى قرب به هابيل فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أحبسك لك قال لا قال ولم قال لأنى ما استعنت بك فى اللهواء حين طرحونى فى النار فكيف استعين بك وأنا على وجه الأرض فلما نظر اسماعيل الى الكبش بكى فقيل أتبكي فى ساعة السرور فقال وكيف لا يبكي من أبعدته الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل يا ابراهيم ان الله قد أعطاك بصبرك دعوة لك مستجابة ادع بها ما سألت فقال اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد ﷺ فقال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله الحمد (لطيفة) قال اللهم ذانى رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول رب بيت الكبش فى الفردوس أربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح وكذلك ربينا فرعون أربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من العرق وربينا أشنوع اليهودى خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك أن اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودى فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى لذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفى آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم فى باب الدعاء أن جبريل عليه السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربه الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لأمة محمد ﷺ من النار يوم القيامة (فوائد) الأولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفى رواية أنس لينوا العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرها فى المنتخب عن حلية أبى نعيم وقال النبى ﷺ أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق نطف كل صلاة ثلاثا فإنه يهدم الذنوب هدماء وقالت فاطمة رضى الله عنها قال النبى ﷺ إذا رأيت المحرق فكبرى فإنه يطفى النار قال فى الروضة تكبير ليلة الفطر أكد من تكبير الأضحى وصلاة العيدين

أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف المائدة والنافلة والجنائز من صبح
عمره الى عصر آخر أيام التشريق وللنفل من ليلته الى أن يحرم
بصلاة العيد (الثانية) سمي العيد عيدا لأن فيه فوائد الاحسان
وفوائد الامتنان من الله الى عبده وقيل لأنه يعود كل سنة بفرح
جديد ذكره الرازي في المائدة التي نزلت على عيسى وقومه في
سفرة حمراء بين غمامتين احدهما فوقها والاخرى تحتها بهنديل من
حرير الجنة فكشفه عيسى وقال نعم الله خير الرازقين فاذا فيها
سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول
غير الحراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل
وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال
سمعون كبير الحواريين ياروح الله هذا من طعام الآخرة أم من
طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال
ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة اني
باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاهها ثم عادت مشوية كما
كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها
يوم عيد النصر الى يوم القيامة وهو يوم الأحد فان قيل قول
الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك
في قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم (فالجواب)
قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم
فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية وهي المائدة (وجواب) آخر
لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولكن ليظمن قلبي (وجواب آخر) لعل المراد بالرب جبريل لأنه الذي
رباه وأعاناه في جميع أحواله وهو من النعم التي عدها تعالى عليه
حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على
انزال مائدة من السماء قال القرطبي رحمه الله تعالى نزلت المائدة
عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى أن يفىء المفىء ثم ترفع فيأكل
سبعة آلاف وثلاثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى أن يخص بها الفقراء
دون الأغنياء وأمرهم أن لا يدخروا شيئا فخالفوا فمسخهم الله قردة
وخنازير وقيل سمي العيد عيدا لأن المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى
وهي صيام رمضان الى طاعة رسوله وهي صيام ستة أيام من
شوال وهي لا تجوز عند الامام أحمد في رواية وهي المذهب عند
أصحابه وقدمها في المحرر والرعاية ورأيت في كتاب الدرر والآلئ
في فضائل الأيام والليالي عن النبي ﷺ من ضحى أضحيتها فاذا خرج

من قبره وجده قائما على رأس القبر فإذا شعره من قضبان الذهب وعينه من ياقوت وقرناه من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيئا أحسن منك فيقول أنا قربانك الذى قربتني فى الدنيا اركب على ظهري فيركب عليه ويذهب بين السماء والأرض الى ظل العرش وقال على رضى الله عنه إذا ضرب المعبود قربانه بالأرض فذبحه كان أول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفى القنية للشيوخ عبد المقادر الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من أمة محمد ﷺ قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنة وأمحو عنه عشر سيئات وعن النبى ﷺ ألا إن الأضحية هى تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال على رضى الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبى ﷺ عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعن النبى ﷺ من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها لأموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله فى قبره اذ مات ألف نور وقال أنس قال النبى ﷺ من قال فى كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله أربعمائة حوراء وكأنما أعتق أربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة يبنون له المداين ويغرسون له الأشجار الى يوم القيامة وقال الزهرى ما تركتها منذ سمعتها من أنس وقال أنس ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر وصلاة العيد تستحب للنساء فى بيوتهن ويؤمن أحدهن أو محرم أو صبي مميز وقال النبى ﷺ أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة كما سيأتى قريبا وفى رواية البزار من أحى الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة النورية وليلة عرفة وليلة الفطر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه ﷺ فى أول من ذى الحجة ولد ابراهيم ﷺ فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة وعن النبى ﷺ ما من أيام الدنيا أحب الى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر وأن صيام يوم منها ليعدل صيام سنة وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ فى أول ليلة من ذى الحجة بعد صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى (مسألة) لو قال أنت طالق فى أفضل الأيام طلقت يوم عرفة وليس

الزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمى عرفة
لأن آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء
وتقدم في باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام في يوم عرفة
وصوم عرفة في عرفات مكروه (فائدتان) الأولى عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي ﷺ من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من
المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم جعل الله
له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر الحجة اللهم ما عملت
في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحملت
على بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة منه بعد جراتي على
معصيتك اللهم فاني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها من عمل
ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال
والإكرام أن تقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول
سنته فأفسده في ساعة واحدة .

((باب فضل صيام عاشوراء وصيام الأيام البيض والسود أيضا))
(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الأبدى القديم وهذه
سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على
هذه الأنفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم
قال الشيطان أيسنا من نفسه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك
السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ من صام أول جمعة
من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من
المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام
وتسبأتي في فضل باب هذه الأمة ان هذه الرواية وردت في الأشهر
الحرام من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما
من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها
قال النبي ﷺ من صام أيام العشر الى عاشوراء أورث الفردوس
الإعلى وعن النبي ﷺ من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة
وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق
والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد إسماعيل ويكتب له سبعون
ألف قصر في الجنة وحرّم الله جسده على النار وفي حديث آخر
من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو
الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب مع
الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمة عاش نوراً أى في النور

فأسقطت النون تخفيفاً وفيه تقلب أهل الكهف من جنب إلى جنب
(فائدة) سمي عاشوراء لأن الله أكرم فيه جماعة من الأنبياء على
الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع آدريس واستوت سفينة نوح
على الجودي يوم عاشوراء بعد أن مكث الماء على الأرض مائة وخمسين
يوماً ونزل الماء في أربعين يوماً بلياليها فكان ماء العيون أصفر وهاء
السماء أحمر وأنطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله الأولين
والآخرين أنا السفينة التي من ركبني نجى ومن تخلف عني غرق
ولا يدخلني الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتها
الوحوش الراحية والسباع الضارية والطيور الطائفة هلموا للسفينة
المنجية قال الرازي الكلام في طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه
وقال مقاتل طولها ألف ذراع غطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها
يوم الأربعاء ثانی عشر رجب وقيل في مستهلها قال الهمداني لما أمر
الله نوحاً بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفاً على
ظهر كل لوح اسم نبي وعلى ظهر آخرهم اسم محمد ﷺ فلما تمت
السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح
اسم واحد من الخلفاء الأربعة يقول لنا أظهر اسم محمد ﷺ واسم
أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه
في قلوب الموحدين نجا لهم في الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم
خليلاً يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشوراء ورد الله على
سليمان ملكه فيه والسبب في ذلك أنه عليه السلام غزا ملكاً فقتله وتزوج
ابنته وكانت جميلة فصارب تبكى ليلاً ونهاراً على أبيها فأمرته أن يأمر
الشياطين بأن تمثّل صورة أبيها ففعل فسجدت لأبيها أربعين يوماً وهو
لا يعلم فتوضأ في بعض الأيام ونزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه
فجاء الشيطان في صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما لبسه
عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطيبه فقالت ان سليمان
أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوماً
وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا
ليس هذا حكم سليمان لأنه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها أو
تيممها فجوزه أبو حنيفة وحرّمه الشافعي فطار الشيطان وألقى الخاتم
في البحر فابتلعت سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد
الخاتم في جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الأول فأخبره جبريل
بأن في بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوماً فعاقب المرأة وكسر
الصورة نكاه القرطبي وغيره لكن منع القاضي عياض صحته وكشف

الضر عن أيوب وخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبي ﷺ خديجة وخلق الله السموات والأرض والقلم وأدم وحواء كل ذلك في يوم عاشوراء وفيه تقويم الساعة وقال القرطبي أنها تقوم يوم الجمعة في آخر ساعة منه وهي التي خلق الله فيها آدم في النصف من رمضان (فائدة) مكتوب في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأسه يتيم أعطاه الله بكل شعره شجرة في الجنة عليها من الحل والحل ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع في قبره وقال النبي ﷺ من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقي وعنه ﷺ من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب. وقل هو الله أحد احدى عشر مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال الفسفى أى لم ترمد عينا قلبه (فائدة) الاكتحال بماء الفجل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم في باب الدعاء منافع كثيرة في الفجل وسيأتى في مناقب عثمان أن العسل يقوى البصر أكلا واكتحالا وأكل الزعر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ وأكل البندق والاكثر من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد وأكل الخس والزيتون الأسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الأسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال الكحل في العينين يثبت الأضراس والسواك يحذ البصر وعن النبي ﷺ يا على كل الزيت وأدهن به فان من أدهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة ذكره في تحفة الخبيب وعنه ﷺ كلوا الزيت وأدهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا في يوم عاشوراء لأجل الدعاء فقالت له امرأة أعطني شيئا لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته واثترز ودفع ثوبه لها من ثقب الباب فقالت له ألبسك الله من حل الجنة فرأى تلك الليلة في المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها

رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتي حقا في الجنة فاقبضني اليك فاستجاب الله دعاؤه ومات في الحال (حكاية) رأيت في الكتاب المذكور في صيام الأيام البيض وغيرها أن رجل سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام فقالا ألا أحدثك بحديث كان عندى فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية محمد ﷺ فانه كان يصوم الأيام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا (قال السهروردى فى عوارف المعارف) سميت أيام البيض لأن آدم عليه السلام لما هبط على الأرض أسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه سئل على رضى الله عنه لأى شىء سميت أيام البيض فأجاب بأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الأرض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام البيض فابيض في اليوم الأول ثلث بدنه وفى اليوم الثانى ثلثاه وفى اليوم الثالث جميعه قال فى العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فجاءه جبريل بالحجر الأسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يا رب عير فى كل شىء حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبياض لباليها بالقمر اذا انشق أى تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك فى هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر فى النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل آوى كل شىء الى مأواه فهما يحولان من نور الى ظلمة كذلك الأحوال تتبدل فى الدنيا والآخرة قال تعالى لتربكن طبق عن طبق أى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن بمعنى بعد (موعظة) قال النبى ﷺ لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله وليبتليك رواء الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت

حتى يعمله (فائدتان) الأولى رأيت في تحفة الحبيب عن الحسن ابن علي عن النبي ﷺ صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثاني يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفي حديث آخر رأيت في القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني قال على رضي الله عنه كان النبي ﷺ في الحج فسلمت عليه فقال يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليك السلام ثم قال يا علي يقو لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف حسنة وباليوم الثاني ثلاثون وباليوم الثالث مائة ألف فقلت يا رسول الله هذا لي خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولأن يعمل مثل عملك (الثانية) قال الماوردي يستحب صيام أيام السود أيضا وهي ثامن وعشرين وتاسع وعشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه في الحديث صمت من سود هذا الشهر صيام شبيث والسود بفتح السين المهملة هي الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قام ولو صام ثلاثة أيام غير الأيام البيض حصلت السنة لقول أبي هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي بثلاثة لا أدعهن أمرني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال في الروضة بسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصالح موضعا ثم بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر الى البصيام كيف أصلح بيني وبينه وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة ثقوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لو أن رجل صام يوما تطوعا ثم أعطى ماء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفي حديث آخر من صام يوما في سبيل الله كأنه جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض (لطيفة) من رأى في منامه كأنه صائم نال عزا وعملا صالحا وإن صام في السفر قرب أجله (فائدة) رأيت في تنبيه الغافلين دخل بلال رضي الله عنه والنبي ﷺ يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله اني صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال في الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه

وتصلى عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام فى مجلسه
والله اعلم .

« باب فضل الجوع وآفات الشبع »

قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين
(مسألة) التبسط فى المأكول والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل
له ذلك قال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف
قال له سيده المكاتب كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقسام مثلا
فى كل شهر مثلا قسطن اذا أدبته غأنت حر ويقول العبد قبلت ولا بد
أن يكون العبد والنسب رشيدين ويجب على السيد أن يحفظ عن العبد
جزءا من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبى ﷺ جاهدوا
أنفسكم بالجوع والمعطش فان الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل
الله وقال أبو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى ﷺ فوجدته
يصلى جالسا فسألت عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبتك
فان شدة القيامة لا تضيق الجائع اذا اختسبه وقال ﷺ أفضلكم
منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نواام
أكل شروب وقال ﷺ الأكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب
المفسرين رواه البيهقى وقال ﷺ سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان
الطعام ويشربون الإثربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون فى الكلام
أولئك شرار أمتى رواه الطبرانى وقال ﷺ أكثر الناس شبعاً فى الدنيا
أطولهم جوعا فى الآخرة رواه ابن ماجه وذكر المغزالي رضى الله عنه
فى الاحياء أن الأكل على الشبع يورث البصر ورأيت فى زاد المسافر
وهو كتاب حسن فى الطب أن التخمرة من كثرة الأكل وذلك من أعظم
المضرات للبدن فان تغير الأكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى
الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغير له أسباب كثيرة الأول
كثرة الأكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفئ بكثرة
الحطب الثانى بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيئا لا تقبله المعدة
الثالث بحسب قوة الأعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك
ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو انشعر بدنه أو تناوب كثيرا
علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القى فان شق عليه فليشرب
ماء حارا فانه يسهل القى وسيأتى فى باب الصدقة أن شرب اليسير
من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت فى تحفة البيهقى
فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يا رسول الله انى رجل مستقام
لا يستقيم بدنى على طعام ولا شراب فادع الله لى بالصحة فقال

إذا أكلت أو شربت فقل بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء لو كان فيه سم قل
 ﷺ نوبروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب (غوائد) الأولى قال النبي
 ﷺ من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام
 ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال ﷺ كلوا جميعا
 ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة وقال النبي ﷺ طعام الواحد يكفي
 الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية رواه
 مسلم (الثانية) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقال عند أول
 لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله
 الرحمن الرحيم (الثالثة) قال الحلبي رضي الله عنه أكل العدس
 بالزيت طعام الصالحين لأن البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من
 شهوات بني إسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج
 لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الأكثرين
 وصححه القرطبي قال في نزهة النفوس ترياق العدس في قشره وصحاحه
 أنفع من مطحونه وأقل ضرر وأخف على المعدة وهو أنفع الأغذية
 للصاحب الجعدي والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من
 استرخاء المعدة إذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتذلك به في
 الحمام به من حكة أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل
 والسماق ينفع لمن لا تحتمل معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى
 عليه السلام يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز
 ثم خطر له ذلك فانتقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى وإذا بشيخ قد
 أقبل فقال له عيسى ادع الله لي فإني كنت على حالة فانتقطعت عني لما
 خطر ببالي أكل الخبز فقال الشيخ اللهم إن كان خطر ببالي أكل الخبز منذ
 عرفتك فلا تغفر له قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع
 الرغفان على عدد أولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا
 ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم إن كان يسرق فقد سرق
 أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبي رضي الله عنه
 ما أباح الله شيئا وكرهه إلا الطلاق والشبع وقال غيره أول بدعة حدثت
 بعد النبي ﷺ الشبع قال ابن عبد السلام في قواعد البدعة فعل
 ما لم يعهد في عصر النبي ﷺ وهي تنقسم إلى واجب كالنحو لأجل
 القراءة والحديث النبوي وإلى محرم كمذهب القدرية والمجسمة فالرد
 على هؤلاء من البدع الواجبة وإلى مندوب كصلاة التراويح وبناء

المدارس والتي مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والتي مباح كالمصافحة بعد الصلاة وقال ﷺ من تمام التحية الأخذ باليد رواه الترمذي (ورأيت في كتاب شرف المصطفى) من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضي الله عنه ما أخذ النبي ﷺ بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره في الأذكار (مسألة) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال لفتاه يعني غلامه اذ أقامه مقام الغلام في الخدمة وهو يوشع بن نون وأمه أخت موسى آتتنا غذاءنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لأنه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (والجواب آخر) السفر الأول كان مبنيا على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام آخر والسفر الثاني رخصة فجاز معه الأكل والشرب (والجواب آخر) السفر الأولي كان للتكليم والثاني للتعليم وهو بمعنى الأول (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وعندي جواب آخر وهو أنما فقد الجوع أولا ووجده ثانيا عملا بالنسبة في المقامين مقام موسى لما ناجاه يناسب ترك الأكل والشرب لأن ربه متصف بذلك فاتخذ المتأمان ولا يبد للعبد أن يخلق بخلق من أخلاق الله تعالى وقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام في الأكل واحد فذلك وجد الجوع والله أعلم (فائدة) قال ابراهيم ابن أدهم رضي الله عنه معصية الله بعيدة من الجيعان قريبة من الشبعان والله المستعان .

« باب فضل الحج »

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيري رضي الله عنه الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن المعسوب قال النووي في الروضة لو قال المعسوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج غنى فله ألف فسمعه رجلان فأحرما عنه مرتبا صح حج الأول عنه وخج الثاني عن نفسه ولا شيء له وإن أحرما معا أو شكا فحجها لهما ولا شيء لهما من الألف وقال رضي الله عنه في قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أي لأصدنهم عن طريق الحج وعن النبي ﷺ إذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه

كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال ﷺ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعمم الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني باسناد صحيح وقال ﷺ ان الكعبة لها لسان وشفتان واقد اشكت وقالت يا رب قل عوادي وقل زواري فأوحى الله اليها اني خالق بشر خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده على الكعبة والأصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يا رب هذا نبي من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بي فأوحى الله تعالى اليها لأملأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا في آخر الزمان هو أحب الأنبياء الي وأجعل فيك عمارا من خلقي يعبدوني وأفرض على عبادي فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الأوثان ثم أمر الله سليمان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجره آخر نبي طوبى لمن آمن به وصدق به (فوائد) الأولى عن جعفر الصادق أن رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الأرض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي عام وان قواعده في الأرض السابعة (الثانية) بكة انسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيري سميت بكة لازدحام الناس في الطواف ويبذون الأموال والأرواح في التوجه اليها (الثالثة) قال في مجمع الأحباب من كمال الحج أنه لا يجب في العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه يشبه غير من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة وأذكار الطواف والوقوف كأذكار الصلاة والتسبيح والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمى الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر الزلفة كالأعتكاف والنفقة كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادة وقال النبي ﷺ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه الطبراني باسناد صحيح وفي رواية الطبراني فيهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف وعنه

إذا خرج الحاج من بيته كان في حوز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين وقال النبي ﷺ اللهم اغفر للحاج ولين استغفر له النجاح رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (حكاية) ذكر النفسى رحمه الله تعالى أن بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقتل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ ماله وانصرف متعجبا وقال ﷺ وهو على عرفات أيها الناس أتناى جبريل آتفا فأقرأنى من ربى السلام وقال ان الله غفر لأهل الموقف ولأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله هذا انا خاصة قال لكم ولن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (غائدة) قال النبي ﷺ ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى سبحانه وهللنى وكبرنى وعظمتى وأثنى على وصلى على نبىي اشهدوا ياملائكتى أنى قد غفرت له وشفيعته فى نفسه ولو سألتنى عبدى لشفيعته فى أهل الموقف رواه البيهقى وقال ﷺ من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الأكبر (حكاية) قال الجنيدى رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقى من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لئن لم تسقنى لأغضب فطلع الماء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسى غامنها الماء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستسقى من زمزم فقلت له اسقنى فسقانى فاذا هو غسل ثم فى اليوم الثانى رأيت يستقى فقلت له اسقنى فأسقانى لبنا ثم فى اليوم الثالث رأيت يستقى فقلت له اسقنى فأسقنى ماء فقلت له من أنت قال سفيان الثوري قال ﷺ فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله ﷺ طعام هو بضم الطاء وسكون العين أى يشبع من شربه وكان ابن عباس

إذا شربه يقول اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة (فوائد) الأولى يقال فى الحج يارب أتيتك من مشقة بعيدة مؤملا معروفك فأنتلى من معروفك تغنى به عن معروف من سواك يامعروفا بالمعروف (الثانية) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه أن حول الكعبة ثلثمائة نبي منهم بين الحجر الأسود والركن اليماني سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسماعيل وأمه فى الحجر تحت اليزاب (الثالثة) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة أن الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودنها الى المحشر فينادى ملك بالكعبة يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب شفعننى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فقال سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفرع الأكبر فينادى مناد ألا من زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يمرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد ﷺ فتقول يامحمد اشتغل بمن لم يزرنى وأما من زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب المصطفى ﷺ أن الكعبة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى ﷺ فيأذن لها فتقول يانبنى الله لا تهتم بثلاثة فأنى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن اشتبهى الوصول بى فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة أرسل الله اليه جريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة فأظلمته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فملك النداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا وقيل رجالا لأن حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لأن المنادى ابراهيم فهم قصدها فكأنما قصد ابراهيم لأنه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيئوا داعى الله وحجوا بيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الأمهات لبيك اللهم لبيك فمن لب مرة حج مرة ومن لب مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين دأين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشفاء (الخامسة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان

ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ
أمة محمد ﷺ فشفعني فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من
حج هذا البيت من شباب أمة محمد ﷺ فشفعني فيه وقال اسحاق
عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد ﷺ
فشفعني فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة
محمد ﷺ فشفعني فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من
أرقاء أمة محمد ﷺ فشفعني فيه فذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم
وآله في التشهد (السادسة) رأيت في تفسير النيسابوري أن الله
تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقي
وغربي وقال آدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه
آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام زاد صاحب الترغيب
فقال ما كنتم تقولون في طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يارب ان لكل عامل أجرا
فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدني قال اغفر لأولادك
اذا طافوا به قال زدني قال اغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى
حسبى قال الامام النووي ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات
احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن
الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه
الله بالبيت العتيق وقالت طائفة سمي عتيقا لأن الله تعالى يعتيق
فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل
أعاقه عن أيدي الجبابرة (السابعة) عن النبي ﷺ من طاف حول
البيت سبعا في يوم صائف واستلم الحجر في كل طرفة من غير أن
يؤذي أحدا وقت كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم
سبعون ألف حسنة ومحا عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون
ألف درجة (الثامنة) اختلف العلماء في عبادة البدن أيها أفضل فمنهم
من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف وعن
النبي ﷺ من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب
الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان
صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة
الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى
الملك بالهيبة فصار جوهر لأنه هتك ستر آدم فصار ييكي عند ذلك

الأحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك
ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الأسود جعله الله تعالى فى جبل
أبى قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال
يارب ائذن لى أن أسلم الوديعه لابراهيم فأخذه منه ثم قال ابراهيم
أدع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعا له فاستمر بمكة (العاشرة)
ذكر فى كتاب شرف المصطفى أن الحجر نزل كالنجم مع خيمة من
ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيث ما انتهى
نوره فهو تحت الحرم وقال ﷺ نزل الحجر الأسود من الجنة وهو
أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم وفى رواية الطبرانى
الحجر الأسود من حجارة الجنة وما فى الأرض من الجنة غيره وقال
النبى ﷺ اشهدوا هذا الحجر خيرا فإنه يوم القيامة شافع يشفع
له لسان وثفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشرة) قال ابن عباس
جاء جبريل الى النبى ﷺ وعليه عصابة صفراء وفى وجهه غبار فسمحه
النبى ﷺ وقال ما هذا قال ان الكرويين استأذنوا ربهم فى زيارة
البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من أجنحتهم يا محمد
سل ربك أن يشرك أمته فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا
وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من
أمتك فله ثواب ملائكة السماء والأرض ولا يرجع الا مغفورا له
(الثانية عشرة) قال سفيان الثورى حججت فى بعض السنين فنويت
على عرفات أن لا أعود فرأيت شيخا مسلما على وقال ارجع عن نيتك
فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض
السنين ههنا فى منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الأجنة والميزان
والمصراط والنار وسمعتها تقول اللهم فى الحجاج حرى وبردى فقيل
لها يانار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتبهت
فوجدت على كفى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى
سبعين من أهل بيته (الثالثة عشرة) قال الرازى اختلفوا فى الحج
الأكبر فقال ابن عباس هو يوم النحر وقال مجاهد والثورى أراد به
أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمى الحج
الأكبر لأن المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه قال الامام النووى
والصحيح الأول (الرابعة عشرة) لما بنى ابراهيم عليه السلام
البيت أعانه اسماعيل قال تعالى قد جعلت لكما كنزا أوحى الله الى
اسماعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال يا كنز الله أقبل فأقبلت
الخيل وكانت وحشية فأخذ بنواصيها فأعطاه الله له ولما عرض

الله تعالى على آدم كل شيء قال له اختر من خلقى ما شئت فاختر الخيل فقبل له اخترت عرك وعز ولدك الى ابد الآبدى قال السبكي خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الأنثى لأن آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الأئمة الثلاثة وحرمة أبو حنيفة وخالفه أصحابه (الخامسة عشرة) كان أبو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي ﷺ يقول أمن امرئ ينفى لفرسه شعيراً ثم يعلفه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة حكاة فى مجمع الأحباب وفى حديث آخر من علق مخلاة على فرس فى سبيل الله كان له حبة مبرورة وعمرة منقبة (السادسة عشرة) قال القرطبي فى قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وهى الرمي لما فى صحيح مسلم ألا وإن القوة الرمي ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبرى لأنهم ينفرون من صهيلها وفى الترمذى عن النبي ﷺ خير الخيل الأدهم قال عكرمة وأحبها الأنثى لأن بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن داراً فيها فرس (حكاية) قال وهب رضى الله عنه أن آدم عليه السلام لما هبط الى الأرض استوحش فيها لأنه لم ير فيها أحد مثله فقال يارب أما لأرضك عامر يسبحك غيرى فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبحنى ويقدمنى وسأجعل فيها بيوثاً ترفع لذكرك وسأبوؤك منها بيتاً اختاره لنفسى وأخصه بكرامتى وأوثره على بيوث الأرض كلها باسمى وأسميه بيتى وأنطقه بعظمتى وأحوطه بحرمتى وأضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت لك ولن بعدك حرماً وأمناً وأحرم بحرمة ما فوقه وما تحته ما حوله من حرمة بحرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن أهله فقد استوجب أمانى ومن أخافهم فقد جفانى سكانه جيرانى وعماره وفدى وزواره أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والأرض يأتونه أفواجا شعناً غبراً لا يريدون غيرى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويضجون بالتلبية ضجاً فمن اعتمر فقد زارنى وضافنى ووقد على وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمه يا آدم ما كنت حياً ثم تعمه من بعدك الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهى الى نبي بعدك يقال له محمد ﷺ وهو خاتم الأنبياء فاجعله من عماره وحماته وولادته ويكون آمينى عليه مادام حياً فاذا انقلب الى وجدنى

وقد ادخرت له من الأجر ما يتمكن به من القربة الى الوسيلة عندي وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمه لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع به قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه واجعله أمة واحدة قائما بأمرى داعيا الى سبيلى أبنتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه في ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع النخل الجن والانس وعن النبي ﷺ الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاعبين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الاشفى.

(فصل فى أركان الحج وهى خمسة)

(الأول الاحرام) من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه الدخول فى الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لا يزيد على نفس الاحرام لكن المتعين أفضل أو نويت عن فلان الحج أو عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوى الوالد عن ولده الصغير فان بلغ فى عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزاء عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة نعم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه فى حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل أو يتيمم حيث لا ماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذى يحرّم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لمزمته الفدية وسيأتى بيانها وتخصب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلى ركعتين والأفضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها فى ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقه ولفظها لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلى على محمد ﷺ ويسأل الله الجنة ويستعين به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبك أن المعيش عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط كقميص ولبس اللحاء فى رجله أو ناسومة فان خالف لمزمته الفدية وتكرر بتكرار اللبس فى أماكن وهى صوم ثلاثة أيام فى أى موضع كان أو ذب شاة صالحة للأضحية فى الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة أصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه وأحيتة بكل دهن الا أن

يكون أقرع أو أصلع فإن فعل ذلك فى أماكن تعددت الفدية والمرأة كالرجل إلا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليها القفاز وهو شيء يستتر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا إلا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غلى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به ويحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فإن فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهى بغير ذكر أو أنثى بشرطه فى الأضحية فإن عجز فبقرة فإن عجز فسبع من النعم فإن عجز قوم البعير بدرهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوى خمسمائة درهم مثلا فيشتري به حنطة ثم يفرقها فإن عجز صام عن كل مد يوما وسيأتى بيان المد فى باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع فى الكفارة ويحرم اصطياذ كل مأكول برى ووحشى (الركن الثانى) الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وإن كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفى حضوره لحظة ولو مارا فى طلب دابة أو أبق أو غريمة بشرط كونه أهلا للعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط علمه بأنها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزاء ولو وقفوا فى اليوم العاشر غاظا أجزاءهم إلا أن يقللوا على خلاف العادة فيقصون حجمهم فى عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا فى اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء ولو وقفوا فى غير عرفات غلطا وجب القضاء وإن كانوا الركب المعتاد لأن الخطأ فى المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون فى الزمان (مسألة) يصح وقوف الحائض والجنب فى عرفات كما سيأتى فى باب الكرم (فائدة) قال النبى ﷺ فى يوم عرفة أيها الناس إن الله تعالى تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم ووهب مسبيكم لحسنكم وأعطى لحسنكم ما سأل (الركن الثالث) طواف الأفاضة وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم فى قوله تعالى قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن أى ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الأسود ويكون البيت عن يساره ليحاذى القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتداء منه محاذيا له فى مروره بهجميع بدونه ومن السنة أن يطوف ماشيا وأن يسلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فإن عجز عن التقبيل استلم فإن عجز أشار بيده لا بكفه وأن يقول أول

طوافه بسبب الله والله أكبر اللهم ايماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا يشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركعتين اليمانيين ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بهما شاء (الركن الرابع) السعى من الصفا الى المروة مرة وعودة منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدرقامة ويقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهى حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بهما شاء (الركن الخامس الحلق) للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لأنه مثله وتشبيهه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر انملة وأقل ذلك والرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتقا أو بنورة قائلا اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لى بها درجة واغفر لى فى المالحقين والمقصرين (فائدة) قال فى المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت قال المساوردي ويعسل به وجهه وصدره ويصب على رأسه قال الزعفرانى ويستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أى يمتلىء منه ويكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه أنا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبى ﷺ مستحبة فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى ﷺ بعد فراغ الحج قال النبى ﷺ من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه ابن خزيمة وعنه ﷺ من جاءنى زائرا لو لم يكن له حاجة الا زيارتى كان حقا على أن أكون شافعا له يوم القيامة وفى عيون المجالس عنه ﷺ من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد جفانى وقال اسحاق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرتة مرة قلت السلام عليك يارسول الله فيقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه ﷺ من زارنى بعده موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين يعث من الأمنين يوم القيامة

رواه البيهقي (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدي أحمد الرفاعي يبعث السلام مع الحجاج في كل عام الى قبر النبي ﷺ فلما قدر الله له بالبحر وقف عند القبر الشريف وقال :

في حالة البعد روي كنت أرسلها
تقبل الأرض عني وهي ناظتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي ﷺ فقبلها ولا انكار في ذلك فان انكار ذلك يؤدي الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وأن كرامات الأولياء حق والنبي ﷺ حي في قبره سميع بصير منعم في قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبي ﷺ وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب أن زاره أن يصلي بين القبر الشريف والمذير فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون في الجنة يوم القيامة وقال ﷺ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره ﷺ أفضل من المشي الى الكعبة لأن البقعة التي ضمت أعضائه الطرية أفضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وقال النبي ﷺ ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن جعفر ابن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقيم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه ﷺ (قال في الشفاء) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمي جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا في أن يكون أحدهم هو قال الامام النووي في تهذيب الأسماء واللغات أول من سمي في الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابي ابن صحابية رضي الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبي ﷺ الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبي قال نعم قال فلم لا يدعوا على قومه فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت

من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسجين المهمة فأخذ النبي ﷺ مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال أيضا فى تهذيب الأسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا ﷺ قبل أحمد بن الخليل والخليل شيخ سبيويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم *

(باب فى فضل الجهاد)

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الأعمال الى الله تعالى لعلمناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هى لاشتريناها بالأرواح والأموال والأهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ففروا يوم أحد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يارسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضى الله عنه انما قتلت كلاب النخل (موعظة) قال النبي ﷺ لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طيور تزد أثمار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى أنا أباغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أنا له منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ويعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم وشرعت الأسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها يدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة

على الشهيد أهدأ من المساء البارد فى اليوم الصائف فإذا زال الشهيد
 عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الأرض حتى يبعث الله تعالى
 زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة ما لا عين
 رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفة
 على أهله من أرضهم فقد أرضانى ومن أسخطهم فقد سخطنى ويجعل
 الله تعالى روحه فى حواصل طير تسرح فى الجنة حيث شاء تاكل من
 ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم
 سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام
 يملا نورها ما بين الخافقين فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة
 سبعون سريراً من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون
 فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعاً على كل فراش زوجة من المحصور
 العين عرباً أن عاشقات لأزواجهن أترباً على سن واحد لها سبعون ألف
 وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر المحلى بيض الوجوه عليهم تيجان
 اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الأكواب والأباريق فإذا كان يوم
 القيامة فوالذى نفسى بيده لو كان الأنبياء نأى طريقهم لقرجواوا لهم
 لما يرون من بهائمهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيققدون عليها ويشفع
 الرجل منهم فى سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين
 ليختصمان أيهم أقرب جواراً فيقعدون معى ومع إبراهيم على مائدة
 الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشياً حكاى العلائى فى
 آل عران وعن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ من رابط يوماً فى سبيل
 الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع
 سموات وسبع أرضين رواه الطبرانى وقال ﷺ من رابط ليلة فى سبيل
 الله كانت له كألف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجة وقال ﷺ كل ميت
 يختم له على عمله الا المربط فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله الى يوم
 القيامة يأمن من فتنة القبر رواه الترمذى وقال حسن صحيح (فائدة)
 قال العلائى فى قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة فى سبيل الله تعالى
 والماء هيبتهم فى قنوب أعدائهم وقال القرطبى الطاء شجرة طوبى
 والماء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والماء هو هوان أهل النار
 وقيل الطاء طامعا فى الشفاعة والماء هادى الأمة وقيل اسم من أسماء
 محمد ﷺ فإن له ألف اسم زاده الله شرفاً وقال أبو بكر الصديق رضى
 الله عنه هو من أسرار الله التى انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان
 النبى ﷺ يمدى على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أى طأ الأرض
 بقدميك وذيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته ﷺ لما قال

أبو جهل شسقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال
وقل القششيري طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله تعالى والهاء
هداية قلبه الى الله تعالى وقال النبي من رمى بسهم في سبيل الله
كان له نور يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفي رواية كان كمن
أعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم في باب الحج أن قوله
تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وأن القوة الرمي (وفي
عيون المجالس) أول سلاح نزل من السماء القوس لأن آدم لما زرع
جاء الغراب فقلعه فثمكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه
القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الأسلحة عند النبي ﷺ
فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير وقال ﷺ من شاب
شبية في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في
سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له عتق رقبة ومن أعتق رقبة
مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائي باسناد
صحيح (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه خرجنا للجهاد
فقرأ رجل ان الله تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسي ومالى لله بأن لى الجنة
فلما وصلنا بلاد الروم وأذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية
فقلنا لعله أصيب فى عتله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقبل
اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن
أى غير متغير عليه حور كالأقمار فقال أهلا وسهلا بزوج العيناء فقات
أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت نهرا من لبن
لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقات أهلا وسهلا بزوج العيناء
فقات أهى فيكم فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت خيمة بيضاء
على بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد
جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل
بالدر والياقوت فقات مرحبا يا ولى الله أبشر فانك فى هذه الليلة
تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل فى ذلك اليوم حتى قتل
ذكره الياغى (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف
يقول يا سيدى ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد
فى سبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت فى
الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية
ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى
الى السيف تقربت منى جارية فحصل على شفاة فتكونى فصعدت

وهي تقول يا مصرورم يا مصرورم (حكاية) لما حضر النبي ﷺ خبير جاءه عبد أسود فقال يا رسول أعرض عليك الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول الله انى أرعى غنما ليهودى فما أصنع بها فقال أضرب فى وجوها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى فى وجوها التراب وقال ارجعى الى صاحبك فرجعت اليه كأن سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبي ﷺ فأعرض عنه فقيل يا رسول الله لم أعرضت عنه قال لأن معه زوجته من الحور المعين تنفض التراب عن وجهه وتقول تربة الله من تربة وجهك وقتل من قتلك (لطيفة) رأيت فى كتاب العرائس للشعلبى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما فى ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد أن ينقض فما تم كلامه حتى وقع الحائط فقال من أنت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معى وأنا ألعنك فى كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تكون شهيدا (فائدة) الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والمغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول فى سبيل الله خصوصا اذا غزا فى البحر قال النبي ﷺ غزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر رواه البيهقى والمقتول ظلما شهيدا أيضا كماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضى الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك اله غير أبى فقالت الهى واله أبىك واله السموات والأرض اله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالأوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فانزعجت الأم فقالت الصغيرة يا أماه وهى ممن تكلم فى المهد لا تجزعى فان الله تعالى بنى لك بيتا فى الجنة فاصبرى فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتب فرعون فقال لعل الجنون الذى أصابها أصابك فقال ما بى من جنون ولكن الهى واله والسموات والأرض واحد لا شريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم أرسل الى أبيها وقال ان الجنون الذى بالماشطة قد أصاب آسية فقالت أشهد أن ربى وربكم رب السموات والأرض واحد فقال أبوها يا آسية قد زوجتك اله العالمين وأنت أجمل النساء فقالت آسود بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجنى تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالأوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة وقد تقدم فى باب المحبة قال ابن عباس لما أسرى بالنبي

مرّت به رائحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال ريح
 ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السيدتان رضى الله عنهما
 ومثلهما من قتله الكفار أسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين
 لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسلا وصلى
 عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا مذهب الشافعى
 وأما مذهب أبى حنيفة الماشطة وأمرأة فرعون وعمر وعثمان وكل
 من يقتل ظلما بمحدد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل
 ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل
 اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووى وأما شهيد الدنيا
 والآخرة الذى لا يغسل ولا يصلى عايه وله ثواب خاص فى الآخرة
 فهو الذى مات فى قتال الكفار بسبب القتال بأن أعاد اليه سهمه أو
 وقع عن فرسه أو فى بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد
 انكشاف الحرب قتيلا أو يعلم بسبب موته ان لم ير عليه أثر الدم
 (حكاية) ذكر النفسى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يجاهد فى
 سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفّس ثيابه وجمع غبارها حتى جمع
 غبارا كثيرا فى بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسه
 فى قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه فى منامه فسأله عن حاله
 فقال غفر لى ببركة اللبنة (حكاية) خرج جماعة من المسلمين للجهاد
 فأخذهم العدو فأمرهم ملك كافر بدخولهم فى دينه فأبوا فقتلهم الا واحد
 رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول فى دينه وله من الأموال كذا وكذا
 فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم ياتفت اليها وقرأ سورة
 الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت
 أخرج بنا الى بلادكم فخرجنا ليلا فلما طلع الفجر سمعنا صهيل الخيل
 فقالت له الجارية قد جاء الطلب فى أثرنا فارجع اليهم لعلمهم أصحابك
 فرجع فاذا هم الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء أحياء عند الله
 ومستلحق بنا بعد أربعين يوما وقيل ان الله تعالى رزقه منها أولادا
 وقتلوا فى سبيل الله وكان ذلك فى أيام عمر رضى الله عنه وقال
 النسفى انها كانت فى زمن النبى ﷺ (فائدة) قال عمر بن العاص
 رضى الله عنه اذا قتل العبد فى سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة
 الى دار الشهداء فى قباب من حرير فى رياض خضر عندهم حوت
 ونور يظل الاحوت يسبح فى أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه
 فيذكيه أى يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل
 الثور فى غناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون

لحمه ويحدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلاني أن أرواح الشهداء
تركع وتجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم فى ذلك أرواح
المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال فى شرح المذهب سمي الشهيد
شهيدا لأن الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لأن ملائكة الرحمة
يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لأن روحه تشهد دار السلام وروح
غيره لا تشهدها الى يوم القيامة *

« باب بر الوالدين »

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن
أى شدة على شدة قال الثعلبي رضى الله عنه لما أسلم سعد
ابن أبى وقاص رضى الله عنه قالت أمه يا سعد بلغنى أنك صوبت فلا
أستتظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد ﷺ فمكثت ثلاثة
أيام على ذلك فأخبر النبي ﷺ فأُنزل الله تعالى هذه الآية فأمره
النبي ﷺ بالاحسان اليها ولا يطعها فى الكفر قال القرطبي قدمت
أم أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه راغبة عن السلام وقيل
راغبة فى الشرك وقيل راغبة بالميم أى كارهة للإسلام فقالت يا رسول
الله ان أمتى قدمت على وهى كافرة أفاصلها قال نعم وكان اسمها
قتيلة بضم القاف بعدها مثناء فوق شه بعدها مثناء تحت وقيل قتلة
بفتح القاف واسكان المثناء فوق وقال النبي ﷺ رضاء الله فى رضاء
الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه الترمذى (مسألة)
يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن
المسلم منهما لأن أمرهما فرض عين الجهاد فرض كفاية وفرض
العين هنا مقدم والأجداد والجندات هنا فى اعتبار الاذن كالأبوين
ولو مع وجودهما ولهما منع الولد من حج وتطوع ومن سفر تجارة
ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة (حكاية) قال
أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه طالبت أمى ماء فجئتها به فوجدتها
نائمة فقممت أنتظر يقظتها قالت أين الماء فأعطيتها الكوز وكان تمد
سال الماء على أصبعى فجعد عليها الماء من شدة البرد فاما أخذت
الكوز أنسلخ جلد أصبعى فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت
اللهم انى راضية عنه فارض عنه وكانت فى مدة حملها به لا تمد
يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت فى عروق المجالس أنه قال كنت
ابن عشرين سنة فدعتنى أمى للنوم معها ليلة من الليالى وقد تعلق
قلبى بقيام الليل فأجبتها فجعلت يدي تحتها والأخرى أمرها على
ظهرها وأقرأ قل هو الله أحد فخررت يدي فقلت اليد لى وحق الوالدة

لله فصبرت على ذلك كله حتى طبع الفجر وقد قرأت قف هو الله
أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت فلما
مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه في المنام وهو يطير في
الجنان ويسبح الرحمن فقال له بسم وصلت إلى هذه المنزلة قال
ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه عليه السلام العبد المطيع لوالديه
والمطيع لرب العالمين في أعلى عليين (حكاية) قال الخواص رحمه
الله تعالى كنت في البادية فرأيت رجلا إلى جانبي فقلت له من أنت
قال الخضر قال فبأى وسيلة رأيك قال ببرك لأمك وقال بعض
العارفين للأم ثلاثة أرباع البر لأنها وضعت الولد بمشقة والأب وضعه
بشهوة ولأن ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين
الترائب وهو الصدر والصدر أقرب إلى القلب من الظهر فصارت
شفقتها أكثر من شفقة الأب فاستحققت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ
الله تعالى بذكرها في الآية المتقدمة (مسألة) الولد يتبع أمه غالبا
حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم في باب
الغيبية والنميمة أنه يجوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وإن رضيت
الأم فإن فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا (حكاية) كان في
بنى إسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له
ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقر فلما حضره الموت قال
اللهم انى استودعك هذه العجلة لهذا الصبي فلما كبر الولد اجتهد
في العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل
بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثا ثم قالت
له أمه ان أباك ترك عجلة في مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بها
قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى
فقال له ملك خذ ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لا بد من
اذنها فرجع اليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له
تأمرنى ببيعها أم لا فقال امسكها فإن موسى يشتريها بملء جلد لها
ذهبا فقدر الله على بنى إسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على
بر أمه ولبيان القتل لأنهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا
القتيل ببعضها قليلا بلسانها وقيل بشيء من جلد ظهرها فأحياء الله
تعالى وأخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التي من ظهرها وصلت
إلى عمر رضى الله عنه فكانت درته وكان لأبى بكر رضى الله عنه
القضيب لأن الناس كانوا في نور النبوة لقرب عهدهم بالنبي صلوات الله
فكانوا أسرع انقياد للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنه الإبرة

لأن الناس طال عهدهم بالنبي ﷺ فتابعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لأن الناس زاد تخليطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنه بالسوط واتخذ على رضى الله عنه السيف لأن الناس فرقت الأهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال لا قارض أى غير مسنة ولا بكر كأنه وصفها بعدم الولادة عوان بين ذلك أى لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة أخرى فاقع لونها أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد لا ذلولا أى لم يذللها العمل تثير الأرض من غير حراثة بل تثيرها مرحا ولا تسقى الحرث أى لا يستقى عليها الزرع مسلمة أى سليمة من سائر العيوب لا شية فيها أى ليس فيها ما يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرننها وظلفها (فوائد) الأولى رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبي ﷺ البسوا النعال الصفر فانها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبي عن على رضى الله عنه من لبس نعلا أسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختتم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وسيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنه (الثانية) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمي بذلك لأن بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لأنه يبقّر الأرض أى يشقها وإحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلل والزنجبيل لا ضرر فيه والاحتحال بمرارة البقر الكبير والصغير لا سيما الأسود يقوى البصر ومن به سعال يطرح مسمارا عتيقا فى النار حتى يحمر ثم يوضع فى حليب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى وشرب حليبه حال حله على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفار من الوجه باذن الله تعالى (الثالثة) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى قال أوصيك بأمك قال أوصنى قال أوصيك بأمك حتى قال فى التاسعة أوصيك بأبيك ياموسى من بر والديه كنت له وليا فى الدنيا وفى القبر مؤنسا وفى الحشر رحيمًا وعلو الصراط دليلا وفى الجنة محدثا يكلمنى وأكلمه بلا واسطة (حكاية) رأيت فى الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حى فوجد مقبرة فأنشق منها قبو بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كراس الحمار وبدنه بدن آدمى فنهق ثلاث مرات ثم أنطبق عليه القبر فسألت امرأة عنه فقالت كان يشرب الخمر فتقول له أمه اتق الله فيقول لها انهق كالحمار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق

عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضى الله عنه لا يأكل مع فاطمة رضى الله عنهما فسألته عن ذلك فقال أخاف أن أكل شيئا سبق اليه نظرك فأكون عاقا لك فقالت كل وأنت فى حل (حكاية) قال ابن الجوزى جاء فى الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الأحاديث فى بنى اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولأحدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل فى بنى اسرائيل له امرأة يحبها ومعه أم عجوز وأم امرأته عجوز أيضا وكانت تغرى ابنتها بأمر زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرفهما فلم تنزل امرأته حتى خرج بأمه ووضعها فى فلاة من الأرض ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ما هذه الأصوات التى أسمع حولك قالت خيرا هذه أصوات ابل وبقر وغنم قال خيرا فإيكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها لو جئت فنظرت ما فعلت أُمى فجاء فإذا الوادى قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال أى أماه ما هذه غفقات يابنى عققتنى وأطعت امرأتك فاحتل أمه وساقى ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت إيه امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذى جاء لأمه فقال أيتها العجوز ما هذه الأصوات قالت شرا هذه أصوات سباع تريد أن تأكلنى فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما أصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت أُمى فذهب فما وجد منها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها وأتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبى ﷺ من فضل زوجته على أمه فعليه لونه الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعنى فريضة ولا نفلا قال النووى رحمه الله فى الفتاوى لا يؤتم من فضل زوجته على أمه فى النفقة اذا قام بكفالتها أو لزمه والأفضل الأم فان كان ولا بد من تعضيل الزوجة فالأفضل أن يخفيه عن الأم (لطيفة) قال رجل للإمام الليث بن سعد ان أبى ببلاد السودان وقد كتب الى أن أذهب اليه فمنعتنى أُمى فقال أطع أباك ولا تعص أمك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال أطع أباك ولا تعص أمك (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) الذى فهمته من قول الامام مالك رضى الله عنه أن طاعة الأم أمر لازم وأولى لأن قوله أطع أباك مصلحة وقوله لا تعص أمك أمر بترك المفسدة وترك المفسد أولى من جلب المصالح الا فى مسألة

جلب المصلحة أولى من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفى جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاجراج المولود هنا واجب قال فى الروضة فى باب الهبة يسن للأولاد أن يعدل فى هبته لأبويه كما يسن للوالد أن يعدل فى هبته لأولاده أى البارين فان أراد الولد أن يزيد أحد أبويه على الآخر فالأمر أولى (حكاية) كان لرجل ثلاثة أولاد فمرض فقال كبيرهم لآخواته أعطونى خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى فى منامه قائلاً يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم رأى فى الليلة الثانية كذلك وفى الثالثة مثلها فلما أصبح أخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما لاسلطان بستين ألف دينار ثم رأى فى منامه قائلاً يقول له هذا بخدمتك لأبيك (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من انطاكية يريد الشام فتعب فأوحى الله تعالى اليه أن آوى الى سفح جبل فيه عبد لى فاسأله شيئاً تركبه فوجده يصلى فاما فرغ قال يا عبد الله أريد شيئاً أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالأرض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى أتدرى بأى شىء أعطيته هذه المنزلة قال لا يارب قال سألتته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا الهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته واو سألتنى أن أقلب الخضراء على الغبراء لفعات (حكاية) قال رجل للأستاذ أبى اسحاق رأيتك البارحة فى المنام وكأن لحينك مرصعة بالياواقيت والأجوار فقال صدقت لأنى مسحت بها البارحة قدم أمى وفى الحديث أو شىء كتبه الله فى اللوح المحفوظ (بسم الله الرحمن الرحيم اننى أنا الله لا اله الا أنا من رضى عنه والده فأنا عنه راض) وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال رجل يارسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه قال الامام النووى فى الفتاوى من كان عاقبا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له فى عدم مطالبتهما له لكن ينبغى له بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضى دينهما ويصل رحمهما ويكره من كان بجوارهما اكراما لهم (حكاية) ذكر ابن الجوزى فى كتاب المنتظم فى تواريخهم الأهم أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه رقيقه فى الجنة

فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك في الجنة فلما رآه موسى في حانوته وعنده زنبيل فقاتل الشاب ياجمير اوجه هل لك أن تكون في ضيافتى قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع في الزنبيل لقمته فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذي لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كنا في الزنبيل أبواي قد كبرا فحملتهما في الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا أكل ولا أشرب الا بعدهما وكنا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له أبشر فانك رفيق في الجنة (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام وعلى ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاطم على أبيك أن تتنوم له وعزتي وجلالي لأخرجت من صلبك نبيا وذكر النفسى أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته وام ينزل فأوحى الله تعالى اليه هل لاقضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسل (لطيفة) رأيت في شرعة الاسلام عن النبي ﷺ حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين (مرعظة) قال النبي ﷺ اثنان لا تتجاوز صلاتهما رؤسهما وفى رواية ثلاثة لا تتجاوز صلاتهم آذانهم الم عبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون (حكاية) كان في بنى اسرائيل رجلا صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقاً فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنوا اسرائيل فكان الرجل يقول له لى عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افنقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوق الرجل في جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه أن الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو في موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الاله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الأكبر بحسن سيرته فقصدته فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصدته فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذي صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه

فأما قرب من الجزيرة ترك المرأة فى المركب ودخل عليه ومعه هدية
فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت امرأتى فى المركب وعاهدتها
أن لا أكل أمرها الى غيرى فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه
الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ
هذه المرأة ونخاف من النوم فاذا ذكر لى وأنا أذكر لك ما رأينا من الأخبار
فقال أحدهما كان لى أخ اسمه كاسمك فركب والدنيا فى البحر من
بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال
كيف كان اسم والدك قال فلان وأمك قال فلانة فخرامى عليه وقال
أنت أخى ورب الكعبة والأم تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء
الرجل من عند الملك فوجدتهما فى هم عظيم فغضب ورجع الى الملك
وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة
ما الذى رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة
فذكرنا ذلك فوثب الملك عن سريريه وقال أنما والله ولدى وقالت المرأة
والله أنا أههما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم
وجمعهم (حكاية) رأيت فى القنية للششيخ عبد القادر الكيلانى
رضى الله عنه أن عليا رضى الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة :

يا من يجيب المضطر فى الظلم

يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا

وأنت يا حى يا قيوم لم تتم

هب لى بجودك ما أخطأت من جرم

يا من اليه أشار الخلق بالكرم

ان كان عفوك لم يسبق لمجترم

فمن يجود على العاصين بالنعيم

فقال يا حسن أدركه فاذا هو رجلا حسن الوجه الا أنه قد شل

جانبه الأيمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاءه يجر شقه فقال من

أنت قال من العرب وكان الذى ينهائى عن المعاصى فلطمته على وجهه

فركب ناقته وأتى الى الكعبة وقال :

يا من اليه أتى الحجاج من بعد

يرجون لطف عزيز واحد صمد

هذى منازل ما قد خاب قاصدها

فخذ بحقى يا رحمن من ولدى

فشل منه بجود منك جانبه

يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قل فلما فرغ حتى أصابني ما ترى فلما رجعت ورأى في هذه
الحالة سألته أن يدعو لي في الموضع الذي دعا على فيه بعد أن
رضي عنى فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال على رضى الله
عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي ﷺ وسمعته يقول ما دعا به
مهموم إلا فرج الله عنه وهو هذا (اللهم انى أسألك يا عالم الخفية
يا من السماء بقدرته مبنية • ويا من الأرض بقدرته مدحية • ويا من
الشمس والقمر بنور جلاله مشرفة مضيئة • ويا مقبلا على كل نفس
زكية ويا مسكن رعب الخائفين وأهل البلية • ويا من حوائج الخلق
عنده متضية • ويا من نجى يوسف من العبودية • ويا من ليس له بواب
ينادى ولا صاحب يغشى • ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعى •
ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا • صل على محمد وآله واعطنى
سؤالى انك على كل شىء قدير يا حي يا قيوم يا رحيم الرحمن)
ثم قال على رضى الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش
فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبي ﷺ فى المنام فسأله
عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الأعظم (حكاية) قال أنس بن
مالك كان فى بنى اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء
احسن صوته وكان يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد
بنى اسرائيل لأخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ
التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فغسل وجهها فقلم
عينها وقلم سننها فقالت لا رضى الله عنك فلما أصبح ورأها قتل
السلام عليك يا أمه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لارضى
الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه فيه أربعين
سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يا رب ان
كنت غفرت لى فأعلمنى فهتف به هاتف رضائى من رضاء أمك
فرجع اليها ونادى لها يا مفتاح الجنة ان كنت بالحياة والطرباه وان
كنت ميتة فواذباها فقالت من هذا فتعال ولدك فلان فقالت لارضى
الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التى قلعت عينك لا تصحبني
أبدا ثم قال لأصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال
لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فاحبروا أمه بذلك فنادته يا قره
عيني أين أنت قال بين النيران فقالت يا بنى رضى الله عنك فأمر الله
تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادا كما كانا

ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (فائدة)
 روى البيهقي في شعبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ من قبل بين
 عيني أمه كان له سترا من النار وروى في كتاب شرعة الاسلام من
 قبل رجل أمه فكانما قبل عتبة الكعبة وقال في حادي القلوب الطاهره
 قال النبي ﷺ ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب
 الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظر كل يوم
 مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب حكاها في التتارخانية للحنفية
 (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبي ﷺ وهو في نفر من أصحابه
 فقلت أنت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم فقلت أى الأعمال
 أدب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأى الأعمال
 أبغض الى الله قال الاشرار بالله ثم قطيعة الرحم وفي صحيح
 البخارى وسام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
 ومن قطعني قطعته الله وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ
 قال أسرع اخير ثوبا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البعى
 وقطيعة الرحم وفي الترمذى قال رجل يارسول الله انى أذنبت
 ذنبا فهل لى من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة
 قال نعم قال خبرها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام
 فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود
 بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل
 رحمه فزاد الله فى عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة فى
 العمر يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من
 عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من
 عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر
 المفسرون فى قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فيها وجوها
 (الأول) انه يزيد فى العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت
 السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ (الثانى)
 انه تعالى يمحوا من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة ويثبت
 غيره لأنهم مأمرون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحوا الذنب
 من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) أنه يمحوا القمر ويثبت
 الشمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما جعل الله تعالى الشمس
 سبعين جزءا والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وتسعين جزءا
 فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار (وقيل)
 يمحوا الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم

يمحوها بالدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم
القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق
فى علمه أنه يمحوه ويثبت ما سبق فى علمه أنه يثبت قال الرازى
فى اثبات الحوادث فى اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة أن الله عام
بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذى كتبه الملائكة
وذلك هو محل المحو والاثبات والثانى هو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير
مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (فائدة) قال موسى عليه السلام
يارب كيف اصل رحمى وقد تباعدت عنى قل أحبب لها ما تحب لنفسك
وفى شريعتنا المطهرة تحصل الصلة برسالة الهدية والسلام وعن
النبي ﷺ قال ان أعمال بنى آدم تعرض على كل خميس ليلة جمعة
ولا يقبل الله قاطع رحم رواه الامام أحمد وعن النبي ﷺ من زار
قبر والديه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار
(فائدتان) الأولى عن النبي ﷺ من حج عن والديه بعد موتهما
كتب الله له عتقا من النار وقال الأوزاعى من عك والديه ثم قضى
عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما
دينهما كتب عاقبا (الثانية) عن النبي ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين
المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله
خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها
لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتى فى
المعراج على هذا زيادة مع ذكر شىء من حقهما ان شاء الله تعالى *

(باب الحلم والصبر عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقال النبي ﷺ فى حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا
فاعفوا يعزكم الله وقال النبي ﷺ ينادى مناد يوم القيامة ليقيم من
أجره على الله فليدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس رواه
الطبرانى وعن ابن عباس عن النبي ﷺ ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى
يارسول الله قال ان شراركم الذى ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع
وفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يمنع
الناس ويغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله
قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى
يارسول الله قال الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة)
قال النبي ﷺ من أقال مسلما بيعته أقال الله عثراته يوم القيامة

(مسألة) لو وكل غي بيع دابة ثم ندم المشتري وطلب الاقائه فلا تدون الا من الموكب أو باذنه وادا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعه الى البائع بزيادتها المتصلة غير المنفصلة والله تعالى أعلم (وغى الاحياء) عن النبي ﷺ اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يامعشر الموحدين ان الله قد عفا فاليه فبعضكم عن بعض (حكاية) دعا على رضى الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى قال غي روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم أنت خليلي حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى وأن أسكنه حاضرة قدسى وقال النبي ﷺ من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيروه من المحور العين ما شاء الله رواه أبو داود والترمذى (فائدتان) الأولى أوحى الله موسى عليه السلام أتحب أن يدعوك كل تىء طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقتى وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقى وعبد غيرى وقال بعضهم رأيت النبي ﷺ فى المنام فقلت يارسول الله أخالط الناس أم اعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر فى كتاب شرف المصطفى عن النبي ﷺ المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (الثانية) قال عمر رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال ياابن الخطاب تمن على فسكت فقال فى الثانية ياابن الخطاب أعرض عليك ملكى وملكوته وأقول لك تمن على وأنت فى ذلك تسكت فقلت يارب شرفت الأنبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفتنى بكلام منك بلا واسطة فقال ياابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لله شكراً ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتى كفر (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما فى ذكر الجب من التوبيخ لاختوته والصفح الجميل هو الذى لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فقولا له قولاً لنا ان موسى عليه السلام قال يا رب أهملت ذرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه ياموسى انه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه

(حكاية) قال العالئى فى تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجه صفوريا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب ناراً فوجدما تخرج من شجر العناب وتيل المعوسج لا تزداد النار الا تلهباً ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيئاً يسقط منها وأخذ شيئاً من نبات الأرض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كأنها تريدته فتأخر عنها فصارت عموداً نوراً بين السماء والأرض فنودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه ربه لأن كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة وكلام الخالق يأتى من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الأعضاء انى أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى قال ألقها ياموسى فألقاها فإذا هى حية تسعى قد فتحت فاهها ثمانين ذراعاً (قال الرازى) تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فإذا هى عصاه كما كانت ثم قال موسى ادن منى فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره للشجرة فقال يا موسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لأحد من بعدك قربتك حتى سمعتك كلامى وكنت بأقرب الأمكنة الى فاسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى فأنت جند من جندي أركانك بعينى وسمعى وألبسك جنة من سلطانى تسنكمل بها القوة فى أمرى أبعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتى وأمن مكرى حتى جحد حقى وأنكر ربوبيتى وزعم أنه لا يعرفنى وانى أقسم بجلالى وعظمتى لولا الحجة التى بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار ان أمرت الأرض ابتلعتة أو الجبال دمرتة أو البحار غرقته أو السماء حصبتها أى رمتها بالحصا ولكنة هان على ووسعه حلمى فبلغه رسالتى وأدعه الى توحيدى وأخبره أنى الى العفو والمغفرة أقرب منى الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا هان ناصيته بيدي لا ينطق ولا يتنفس الا بأذنى قل له أجب ربك فإنه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمئة عام فى كلها أنت تبارزه بالحربة وهو يطر عليك السماء وينبت لك الأرض لم تسقم ولم تورم ولو شئاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناءة وحلم فجاهد بنفسك وأخيك فانى لو شئت لأتيت بهجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا

العبد الضعيف الذى أعجبته نفسه وجموعه أن الفئة القليلة ولا قليل منى نغلب الفئة الكثيرة باذننى فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فأخبر الأبواب الذى دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن^١ فقال له فرعون ألم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله فى كتابه فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مابين فوئب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه فى فضل الذكر (قال فى الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الأمير فى عبد نشأ فى نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون فى الجواب يقول أبو العباس الوليدين مصعب جزاء هذا العبد ان يغرق فى البحر فما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قال خجلا وحياء لا ايمانا (وقيل) انما لم ينفعه ذلك لأن الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد (وقيل) لأن لم يقر بنبوته موسى عليه السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) أنه قال ذلك فى نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقى (قال الرازى) دلت الأخبار على أن قوله الآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيكَ ببدنك أى بدرعك وكان من ذهب فأخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام تقدم أنه لما أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله فى فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله (فان قيل) الرضا بالمعصية فكيف رضى جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين فى فمه هو من فعل الله لأنه خالق لأفعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوى البدن رطبه ويابس له لكن اليايس يلين الطبيعية والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه من أحرقه وينفع من الجدرى وحرارة الكبد والسعال اليايس (وصفته) أن ينقع العنات فى ماء ثم يمرس ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار وفى الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقيم أهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسىء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين^٢ ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع

المغفرة) عن عائشة رضي الله عنها قالت اذا غضبت عرك النبي ﷺ
أذننى وقال يا عويشة قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى واذهب
غيظ قلبى وأجرنى من مضلة الفتن ورأيت فى شرح الأربعين لابن رجب
عن أم سلمة رضي الله عنها (إ) لطيفة) قال الفضيل ثلثة لا يلامون
على غضبهم المريض والمسافر والمصائم وقال رجل يا نبى الله دلنى على
عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبرانى وقال
ابن عباس رضي الله عنهما رضى ثلثة من كن فيه فقد استحق ولاية
الله حلم أصيل يدفع به سفه للسفيه وورع يمنعه من المعاصى وحسن
خلق يدارى به الناس (إ) فائدة) قال فى الاحياء الحلم أفضل من كظم
الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع
الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حلما (قال بعض
المفسرين) فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يظلم
الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذى اذا ظلمه الناس اقتص منهم
والسابق هو الذى ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازى) فى قوله
تعالى ولو كنتم فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل
ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو السوء الخلق وغليظ القلب
هو الذى لا شفقة فيه ولا رحمة قال فى الكشف فاعف عنهم أى فيما
يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى أطلب لهم
المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على
احسانه *

« باب الكرم والفتوة ورد السلام »

قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت
الآية فى رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعا الآخر الى جاره
وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الأول وفى مجمع الأحساب
أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قصص ابن عمه بشربة ماء فلما
وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجد
آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع
الى الثانى فذلك ثم أتى ابن عمه فذلك فتعجب من جسنى اثارهم
مع شدة اضطرابهم رضى الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك
وهو مكان معروف ينزله الحجاج فى ذهابهم ويسمونه المزيبيب وكان
ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وفى صحيح البخارى أن
النبي ﷺ كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة ومارد
سائلا قط وما سئل عن شئ قط فقال لا (قال النووى رحمه الله

تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات) ما قال ﷺ لا منعا من الوجدان
وأما اعتدارا فقد قالها ﷺ قال تعالى قلت لا اجد ما احملكم عليه
قال فى عوارف المعارف عن ابن عيينه رضى الله عنه ان لم يكن
عنده ﷺ ما طاب منه وعد به ثم قال فى عوارف المعارف أيضا عن
جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المسال من
رسول الله ﷺ (فان قيل) كيف قال أجود الناس وما قال أكرم
الناس (فالجواب) أن الجود ما كان بغير سؤال والخرم بسؤال
فالأول أبلغ وفى المنتخب أن يهوديا رأى النبی ﷺ وعليه قميصان
فقال يا محمد اعطنى قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضى الله
عنه يا رسول الله هلا أعطيتہ الأردأ فقال ان ديننا الحنيفة السمحة
لا تشح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له فى الاسلام
(موعظتان) الأولى رأى النبی ﷺ رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول
اللهم بحرمة هذا البيت الا غفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم
أم الأرضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل
ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم
أم الله قال بل الله أعظم بل صف لى ذنبك قال يا رسول الله أنى
صاحب مال كثير واذا جاعنى سائل فكأنما يأتينى بشعلة نار قال اليك
عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن التكفر فى النار
وعن النبی ﷺ لما خلق الله الايمان قال يا رب قونى فتقوا بحسن
الخلق ثم خلق الكفر فقال يا رب قونى فتقوا بالبخل (الثانية) قالت
عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبی ﷺ وقد يبست يداها
فقات يا رسول الله ادع الله أن يصلح لى يدي فسألها عن ذلك
فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعه خرقة صغيرة
وشحمة قليلة تنقى بهما النار فسألتهما عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله
تعالى ولأبيك ولكن كنت بخيلة وهذا موضع البخل لم أتصدق
الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتهما عن أبى فقالت انه فى دار الأسخياء
فأتيت اليه فوجدته على حوضك يا رسول الله يأخذ الكوز من على
رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ
من أبى بكر وأبى بكر يأخذ منك يا رسول الله فقالت له ان أمى فى
جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وأسقيتها اياه فسمعت
قائلا يقول بيس الله يدك تسقى البخيلة من حوض النبی ﷺ
فاستيقظت ويدي يابسة وأنا أتوسل بك يا رسول الله فى رد يدي
فدعها لها فرد الله عليها يدها (حكاية) كان فى زمن النبی ﷺ رجل

يقال له أبو دجانة فإذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبي ﷺ عن ذلك فقال جارى له نعله يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فأسبق أولادى تب أن يستيقظوا فاطرحه فى داره فقال النبي ﷺ لصاحبها معنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقتها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغكانها من اللؤلؤ الأبيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لأبى دجانة وقال لزوجته قد بعت هذه النخلة لأبى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا ندفع لصاحبها الا القليل فاما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبى دجانه (موعظة) ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى القنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة أنظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يا رسول الله سله رسالى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وإن لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك (فائدة) عن النبي ﷺ لكل شئ طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة على فقال على رضى الله عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبي ﷺ من صلى على صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام ان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وسيأتى باب عظيم فى الصلاة عليه ان شاء الله تعالى (فائدة) قال النبي ﷺ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذى وصححه وقال النبي ﷺ من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد بإسناد جيد وقال النبي ﷺ من أنظر معسرا الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبرانى وقال ﷺ أحب الأعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال ﷺ اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد (فائدة) عن النبي ﷺ ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه فخذ لى بدين فانى أكره أن أبيت ليلة الا والله معى

((موعظة) قال النبي ﷺ الدين راية لله في الأرض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (فائدة) عن النبي ﷺ من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وقال ﷺ من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه في كل يوم ليلة وجمعه وشهر ظلم رواه الطبراني وقوله ﷺ نون الماء يعني دواب البحر وسيأتي زيادة في باب فضل العدل قال على رضي الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبريل ثبير دينا آداه الله عنك قال بلى قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي وتقدم في باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله (حكاية) قيل ان رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتروجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعي اليه بالدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو زوجها الأول فأخبرت زوجها الثاني فقال لها والله وأنا السائل الأول الذي ردني خائبا وقال ﷺ يا زبير اني رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة اتدري ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادي أنتم خلقي وأنار بكم وأرزقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكلفت لكم فاطلبي مني أرزاقكم والى فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدى انفق أنفق عليك ووسع أوسع اليك ولا تضيق فأضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سنوات متواصل الى العرش لا يغلق لا في الليل ولا في النهار لينزل الله فيه من الرزق عى كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وأن السخاء من اليقين والبخل من الشك لا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق ثمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشر سنة بعد أبى بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهى عمه النبي ﷺ أسلمت بلا خلاف رضى الله عنها (فائدة) قال ﷺ من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفي

رواية أبي داود من قتل وزغة في أول ضربة فله سبعون حسنة وقال
 ﷺ من قتل حبة ثكنا قتل مشركا رواه الامام أحمد والبخاري الا أنه
 قال من قتل حبة أو عقربا وعد في الروضة فيما يسن قتله للمحرم
 وغيره الحية والعقرب والفأر والكلب العقور والغراب والصدأة
 والدب والأسد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور
 والبق وأما القملة ان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا
 وقيل وجوبا وفي شرح المذهب أن العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر
 فلا مستحب قتله (مسألة) لو ألقى عليه حبة أو ألقاه عليها أو قيده
 بموضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وإن نهشته حبة أو
 لدغته عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية (فائدة) أكل الزبد
 وشرب السم يندفع السم يندفع السم وينفع من نهش الحيات ولدغ
 العقارب وشرب خمسين درهما من السم وخمس وعشرين درهما من
 السكر لمن حبس بوله نافع جدا وشرب السم ينفع من البواسير
 والاكتمال به مع الزيت يقطع الجرب من الأجفان (لطيفتان) الأولى
 وقف سائل على باب كبير يسأل شبيئا فأعطوه قليلا فجاء في اليوم
 الثاني بفأس وأراد أن يخرب الباب ففعل له في ذلك فقال أما أن يكون
 الباب قدر العطية أو العطية على قدر الباب (الثانية) رأيت في شرح
 البخاري لابن أبي جمرة أن شابيئا وشيخا اشتراكا في زرع فلما
 اقتدما صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا
 ويقول لعل من أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شبيئا ويضعه على
 نصيب الشيخ ويقول هذا الشيخ له عيال وكلما فعلا ذلك ازدادت
 الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما أعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه
 بما فعله فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون
 تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعل بن أبي طالب ولأهله جوع
 فأخذ من يهودى صوفيا لتغزله فاطمة رضى الله عنها بثلاثة أصع من
 شعير فغزلت أول يوم شبيئا منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا
 الأكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا
 مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ أطعموني شبيئا لله فدفعوا اليه
 الأقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل
 بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد أطعموني شبيئا لله فدفعوا اليه
 الأقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل
 بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد ﷺ أطعموني شبيئا لله فدفعوا
 اليه بالأقراص وباتوا على المساء فجاء الحسن والحسين رضى الله

عنهما جوعا شديدا فخرج الى النبي ﷺ وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيئا ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه يشتكى الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الأسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيئا فقال النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا ﷺ يقول لك أطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا الى فاطمة وولديها ما يشبعهم فأنزل الله تعالى فى حق على ويطعمون الطعام على حبة مسكينا وييتيما وأسيرا الآية . (حكاية) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكانوا فقراء ليس لهم الا شاة فلما كان يوم الـهـد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا فى ترك الأضحية فلما كان فى بعض الأيام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح لهم الشاة لـغـيـفـنا فذبحها خارج الدار لئلا يغيظ أولاده فرأت المرأة الشاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت أنها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوض علينا ورد لنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من احدى ثدييها لبنا ومن الأخرى عسلا . ذكر الياغنى فى روض الرياحين (لطيفة) مر الحسن والحسين على عجز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها الف شاة وألف دينار والحسين كذلك . (موعظة) رأيت فى كتاب العقائى أن رجلا مات فى زمن النبي ﷺ فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي ﷺ هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداقى فقال حالليه ولك أربعة قصور فى الجنة فابت فاعطى ﷺ عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق فى صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال فى الروضة كان يجب عليه ﷺ قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تـكـرـما قال مؤلفه رحمه الله تعالى (فان قيل) كيف دعا عليها النبي ﷺ ولم يجب عليها براءته (فالجواب) من وجوه . (الأول) أنها اختارت الدنيا على الآخرة (الثانى) لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسى بعيد عن الله كما جاء فى الحديث وقد قال النبي ﷺ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله (الثالث) لأنها خالفت النبي ﷺ فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمر أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى

يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 (الرابع) لعن الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق
 لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبي ﷺ السخى
 قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
 والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
 (وفى الحديث) من قبل أن ينزل النصف بأهل المنزل أربعين يوما
 يبعث الله اليهم ملكا فى صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق
 والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادى يا أهل المنزل بصوت يسمعه
 من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادى الثانية والثالثة فيجيبه
 جبريل ما تريد بأهل المنزل يا جبريل فيقول يا جبريل بعثنى الله اليهم
 أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا فى شهر كذا وهذا رزقه معي
 من الجنة ومعه ورقة مختومة فى منقاره فيقول جبريل ما هذه
 الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها
 بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار فلان ابن فلانه
 من النار فيتهلك وجه جبريل فرحا لأمة محمد ﷺ فيقول الملك
 يا جبريل أيسرك هذا فيقول أى والذى نفسى بيده فيقول الملك لأزيدنك
 سورا ان الله بعثنى اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيئات
 وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل
 نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدتهم وغائبهم وصغيرهم
 وكبيرهم ذكره فى روض العلماء (حكاية) لما اتخذ الله ابراهيم
 خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما فى قلبه غيرى
 اذهبوا فجهنم فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى
 غنما وله أربعة آلاف كلب فى عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه
 عن ذلك فقال لأن الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له
 ما نأكله الا بئسنا فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد
 لله فى آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قال بصوت حسن
 سبحانه الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم
 ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب
 قولاً مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه
 من الأغنام فقالا بصوت أحسن من الأول فقال قولاً مرة ثالثة فقالا
 ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من المتاع
 والأولاد فقالا بصوت أحسن من الأول فقال قولاً مرة رابعة فقالا
 ما نقول الا بشئ فقال وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك

الله غيبك وفى مالك وأولادك أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل
الله فلا أرجع فى هبتى فأمره الله ببيعها ويشترى بثمنها الضباع
ويجعلها وقفاً ذكره النفسى فى زهرة الرياض وقال النبى ﷺ ما جبن
الله وليا الا على السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام لابليس أخبرنى بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال
قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس الى الفاسق السخى
انذوف أن الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) حضر
مجوسى عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك
فى الاسلام رغبة فترك الأكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم
أنا أرزقه على كفرك منذ أربعين سنة وأنت تريد أن ترد عن دينه
بأكلة واحدة فخرج فى طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع
معه الى طعانه وجاءه فى بعض الأيام رجل يعبد نارا فأكرمه فقالت
الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخيلى منكم يا جبريل
اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل لربى
تعلمت الجود منك لأنك تحسن لمن أساء وعن النبى ﷺ الجود من
جود الله فوجدوا يجد الله عليكم الا أن الله تعالى خلق الجود
فجعلته فى صورة رجل وجعل أصله راسخا فى شجرة طوبى وشد
أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيا
فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لأن السخاء من الايمان
والايمان فى الجنة وخلق البخل من مقتته وجعل أصله راسخا فى
أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق
ببعض أغصانها أدخله النار لأن البخل من الكفر والكفر فى النار ذكره
فى الاحياء وقال النبى ﷺ اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه
ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف
حبة وعمره وقال ﷺ لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا
ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شفيق البلخى ليس شئ أحب
الى من الضيف لأن رزقه على الله وأجره لى بفضل الله وعن النبى
ﷺ من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله
من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
رواه الطبرانى والبيهقى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى
ﷺ الملائكة تصلى على أحدكم ما دامت مائتته موضوعة (وفى كتاب
شرعة الاسلام) عن النبى ﷺ لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت
الضيافة وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أيما مؤمن أطعم

مؤمننا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما مؤمن سقى مؤمننا على ظمأ أسقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمننا على عرى كساه الله من خلال الجنة رواه الترمذي وعن النبي ﷺ أن الله يباهى ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصالح الدارين عن النبي ﷺ أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة (موعظة) عن النبي ﷺ من مشى إلى طعام لم يدع إليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين المعجمة (حكاية) كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لى بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل فرأى عبد الله في منامه قائلا يقول له أنت طالقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت ذبحت لأجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حجبت في بعض السنين فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرى بهرام المجوسى منى السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من خير عند الله قال زوجت ابنى ببنتى وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت أنا ببنتى وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتني مسلمة وأصبحت مصباحا من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقالت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد أضربنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن أطلب من غيره فرجعت وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له أبشر فان النبي ﷺ يقرئك السلام ويقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يانبي الله ان لفلان في حائطي يعنى بستانى عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد أذاني فأرسل اليه النبي ﷺ وقال بعنى عذقتك الذى في حائط فلان قال لا قال فيه لى قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة قال لا فقال ﷺ ما رأيت الذى هو أبخل منك الا الذى يبخل بالسلام (غائدة) قال النبي ﷺ من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبرانى وعن أبى هريرة

رضى الله عنه أن رجلا مر على النبي ﷺ فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وقال النبي ﷺ إن أول الناس بالله من بدؤهم السلام رواه أبو داود وقال ابن عباس إذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وأن ابليس ليبيحى من سلام المؤمن على أخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما فإن قيل ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدى لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال فى سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤوف الأرحم الهى قد علمت اسمك الأعظم فمن ذا محمد الذى قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتى وجلالى ما خلقت خلقتى الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة محمد ﷺ وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتى وبركاتى فصار ابتداء السلام سنة لأنه من المخلوق والجواب فرض لأنه من المخلوق والله أعلم (فائدة) قال النبي ﷺ لأنس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال متى لقيت أحدا من أمتى فسلم عليه يطل عمرك وإن دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار الأولين (لطيفة) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة كان على بن أبى طالب إذا لقي أبابكر بدأه بالسلام ثم فى يوم من الأيام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبر النبي ﷺ بأعراض على عنه فسأله النبي ﷺ فقال على رأيت فى المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبابكر على نفسه قال فى تهذيب الأذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل بسلامة على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه أنه لم يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (لطيفة) قال سليمان الفارسى رضى الله عنه لقوم جاؤه من عند أبى الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أى هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام عليكم أى ملازم لكم قال القاضى أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام أى السلامة من الله فحينئذ ربنا بالسلام أى اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل

م نى السلام عليكم أى الله معكم وعلى بمعنى مع وأما السلام
فى التشهد فمعناه السلام لكم حكاه النووى فى تهذيب الأسماء
واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت
أحدهم زوجى وخمسة عبيدى وأربعة أخوتى وكلهم من بطن واحدة
وصورة ذلك أنها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم
وتزوجت به ثم وهبت الجارية لأبيها فأولدها أربعة أولاد (مسألة)
يستقر المهر على الزوج بخاوته بزواجه عند الامام أحمد وأبى حنيفة
أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أماره
الزفاف وعند الامام الشافعى لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما
(فائدة) عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ اذا أكلت فابدأ بالملح
واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص
ووجع الحلق والأضراس والبطن وقالت عائشة رضى الله عنها
من أكل الملح قبل كل شئ وبعد كل شئ دفع الله عنه ثلاثمائة وثمانين
نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه ﷺ سيد ادامكم الملح قال
الأطباء والرعاف الزائد دواءه ذلك القدمين بالملح واذا علق الكارباء
قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجر ببلاد الروم ورأيت فى الطب
النبوى لأبى نعيم أن النبى ﷺ لدغته عقرب فوضع الملح فى الماء وجعله
على موضع اللدغة ورأيت فى عوارف المعارف عن عائشة رضى الله
عنها قالت لدغ النبى ﷺ فى ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك
الأبيض الذى يكون فى العجين فجئنا له بالملح فوضعه فى كفه ثم
لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه
(حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك فى كل سنة
قالت حبة حنطة فحبسها فى قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت
السنة فتحت القارورة فوجدتها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك
فقالت كان اتكالى على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن
تنسانى فادخرت النصف الى العام الآتى فسأل ربه أن يضيف جميع
الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا
فأكله أكلة واحدة ثم قال يا نبى الله انى جائع فقال رزقك كل يوم
أكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة (وفى حادى القابوب الطاهرة)
قال انى أكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه
السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة
وعشرين ألف شاة (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يا نبى
الله أنت فى ضيافتى يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد

الى جزيرة فى وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها فى البحر وقال من
 فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبى ﷺ
 تنهادوا تحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل المصدر وعنه ﷺ
 الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما
 يردها على الله (فائدة) اذا بخر البيت بريش الودهد طرد منه
 الهوام ومصوانة اذا عاق على امرأه بها نزيف الدم قطعة وتقدم
 فى عاشوراء أن عينه اذا علفت على انسان زال نسيانه واذا سحقت
 فى دهن ودهن به وجه انسان لا يراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من
 القولنج وهو حرام على الأصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس
 به عند أبى حنيفة (حكاية) رأيت فى بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا
 فلما كان عيد الأضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذى
 ما نملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما
 رجع القاضى من صلاة العيد وجد فى الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته
 ما هذا فأخبرته الخبر فقال اكرمى ديكتنا لعلة من ذرية اسماعيل
 فان الله غداه بكبش واحد وديكتنا غداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال
 لقمان لابنه يابنى لا يكن الديك خيرا منك فاذا انتصف الليل ذكر ربه
 وتقدم فى باب التقوى الخلاف فى اسم ابن لقمان وقال غيره
 فى الديك خصال من خصال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كثير
 الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام
 قلبه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن
 النبى ﷺ لا تسبوا الديك فانه صديقى وأنا صديقه وعدو عدوى
 والذى نفسى بيده لو يعلم بنو آدم ما فى قربه لاشتروا لحمه وريشه
 بالذهب والمفضة فانه يطرد مد صوته من الجن وقال ابن عباس
 أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبهم اليه الطاووس وهو حرام
 عند الشافعى حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبى ﷺ الديك
 الأفرق الأبيض وصديقى وصديقى جبريل وعدو عدوى وعدو
 الله ابليس يحرس دار صاحبه وستة عشر دارا من جيرانه أربعة عن
 اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف وكان
 النبى ﷺ يبيتته معه فى البيت وعن أنس أيضا عن النبى ﷺ اتخذوا
 الديك الأبيض فان كان كل دار فيها الديك الأبيض لا يقربها الشيطان
 ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت فى بعض المتجامع عن النبى
ﷺ من قال عند صباح الديك لا اله الا الله الحى القيوم خمس مرات
 غفر الله له ذنوب أربعين بسنة وفى رياض الصالحين عن أبى هريرة

عن النبي ﷺ قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوزوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطاناً واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكاً ومن ذبح الديك الأبيض الأفرق ينكب في ماله وأهله وسبيأتى في مناقب على رضى الله عنه أن لحم الديك العتيق داء لا غذاء (مسألة) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان ﷺ يقوم يصلى بالليل حين يسمع صياح الديك (فائدة) عن النبي ﷺ اتخذوا الحمام في المقاصير فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه الدارقطني وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت في مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جداً وشكا رضى الله عنه الوحشة الى رسول الله ﷺ فقال اتخذ زوجاً من حمام تؤنسك توقظك للصلاة بتغريدها وقال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ربح آية تعبثون الريح الطريق والآية اتخاذ بزواج الحمام وقال سفيان الثوري من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط واذا طبخ فرخان بشيرج فقط يغمرهما وكلهما صاحب الحصاة براً باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحانه ربى الأعلى عدد ما في سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة *

(فصل في كرم الله تعالى)

قال الله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بك الكريك قال أبو سليمان الداراني غره ظلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأن أخى سريال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بظنان عرشه أنا الجواد ومن مثلى وجود على الخلاق وهم لى عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بينى وبينهم أجود على العاصين وأتفضل على المستسيئين من ذا الذى دعانى فلم أستجب له من ذا الذى سألتنى فلم أعطه من ذا الذى أناخ ببنانى فطرده أنا المتفضل ومنى الفضل وأنا الجواد ومنى الجود وأنا الكريم ومنى الكرم وقيل معنى الكريم أنه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد (فائدة) عن النبي ﷺ اذا اغتسلت المرأة من حیضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الأخرى وأعطاه أجر ستين شهيداً وبنى لها

مدينة في الجنة وأعطاهما بكل شعرة على رأسها نورا وإن ماتت إلى الحيضة الأخرى ماتت شهيدة وقالت عائشة رضي الله عنها ما من امرأة تحيض إلا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وإن قتلت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض إذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحا عنها سبعون ذنبا وبنى لها في كل شعرة في جسدها مدينة في الجنة (فوائد) الأولى : دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الأحمر من الزيت العتيق أو العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض إذا وضع على برص أو بهق قلعه (الثانية) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء الماء إلا أن يكون العسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فأنشق منه فإنه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الأرنب إذا علقته الحامل شيئا من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (فائدة) قال النبي ﷺ لا يستتر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أدخله الله بها الجنة رواه الطبراني وقال النبي ﷺ من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفصح بها في بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) فيها معنى التظيم والكرم والاخلاص والأمانة والكف عن الغيبة نقلها أبو الليث السمرقندي عن والده أن بعض الأنبياء عليهم السلام رأى في منامه قائلا يقول له إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تيأسه والخامس اهرب منه فلما أصبح أول شيء استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الأمر فكلما دنا منه صغر حتى كان كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طشتا من ذهب فدقنه في الأرض فحذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثنى يا نبي الله فجعله في كفه وقال الباز يا نبي الله لا تمنعني عن رزقي فقطع له قطعة من فخذ وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لي هذا فأوحى الله إليه الجبل الذي أكلته هو الغضب يكون في أوله كالجبل

وفى آخره اذا صبر وكظم صغره وحلا كالعسل والطشت هو الحسنة
كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع اذا
سألك فى طلب حاجة فاجتهد فى قضائها وأما الخامس أعنى الجيفة
فهى اللعينة فأهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك
متبرعا وعن مال غةك متورعا وكان عتد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يقول حول الكعبة اللهم قنى شح نفسى فمسئل عن ذلك فقال :
ومن يوق شح نفسه أى لم يسرق ولم يزن والله أعلم •

تم الجزء الأول من كتاب نزهة المجالس ويليه الجزء الثانى
وأوله : (باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف)

((فهرست الجزء الأول من كتاب نزهة المجالس))

صفحة	
٣	خطبة الكتاب
٤	باب الاخلاص
٧	كتاب العقائد وفضل الذكر الخ
١٢	تصل في الذكر
٣١	فصل في فضل البسملة
٥٧	فصل في أذكار غير القرآن
٦٢	فصل في أذكار الصباح والمساء للنووي
٦٣	باب المحبة
٨٠	باب في ذكر الموت والأمل الخ
٨٦	فصل في الأمل
٨٧	فصل في الصبر
٩٤	فصل في الرضا
١٠٠	فصل في الأدب
١٠٤	باب فضل الدعاء
١٢٤	باب التقوى وفعل الخيرات الخ
١٣٢	باب فضل الصلوات ليلا ونهارا الخ
١٦٤	باب فضل الجمعة ويومها وليلتها
١٧٧	باب فضل الزكاة
١٧٩	فصل في زكاة الأعضاء الخ
١٨٤	باب ذم الكبر
١٩٠	باب ذم الغيبة والنميمة
١٩٢	باب في الاحسان لليتيم
١٩٦	كتاب الصوم
	باب فضل رجب وصومه
٢٠٢	باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح
٢٠٥	باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح
٢١٣	فصل في ليلة القدر وبيان فضلها
٢١٦	باب فضل عرفة والعيدين الخ
٢٢٣	باب فضل صيام عاشوراء
٢٢٨	باب فضل الجوع وآفات الشبع
٢٣٠	باب فضل الحج
٢٣٧	فصل في أركان الحج وهي خمسة
٢٤١	باب في فضل الجهاد
٢٤٦	باب بر الوالدين
٢٥٥	باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان
٢٥٩	باب الكرم والفتوة ورد السلام
٢٧١	فصل في كرم الله تعالى

الكتاب الكبير للشيخ
تخمين وتسبع
البردة البوصيرية في مدح خير البرية

الفتوحات للمحمد بن
الخطبة الحديثة المنبرية

عمل اليوم والليلة
سُلوك النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٣/٧٧٦٠

نزهة المجالس ومنتخب لنفائس

للعالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبد الرحمن

الصغوري الشافعي تغمده الله

تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته أمين

الجزء الثاني

مكتبة القاهرة

لصاحبها: عيسى يوسف سليمان

شارع المنارقية بميدان الزهور الشريف بمصر
تليفون ٩٠٩٠٩٠٩ - ص.ب. : ٩٤٦



الطبعة الرابعة سنة ١٩٩١
مزايدة ومتقمة



دار القاهرة للطباعة
١١ درب الأتراك - خلف جامع الأزهر
ص ٩٤٦ : ٩٠٥٩٠٩

(باب في فضل الصدقة وفعل المعروف)

خصوصا مع القريب والجار والغريب -

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات الآية وقال النبي ﷺ كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال ﷺ ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته رواه البيهقي والطبراني وقال ﷺ عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة فأما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتزيد في المال وتعمر الديار وأما التي في الآخرة فتستتر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي ﷺ اذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعي رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم أن تسجد به شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد ﷺ من عذابها وقال ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة ودفعت اليها ثيئا من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف الى فقير رآته في الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية فان الله تعالى أعنتها من النار لأنها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزي وقال ﷺ يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه أحمد بأسناد حسن وعن النبي ﷺ من لم يكن عنده ما يتصدق به فليعلن اليهود والنصارى وفي الحديث الصحيح أن بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث الى آخره مشهور (غائدة) كان ابن مسعود رضى الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندي معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة وفي الحديث الصحيح وتبسمك في وجه أخيك صدقة (حكاية) خرج النبي ﷺ الى السوق بثمانية دراهم يشتري قميصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت أشتري حاجة لأهلي بدرهمين فذهبا مني فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشتري قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شيئا يقول من كسانى ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفعت اليه القميص ثم رجع الى السوق واشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي

فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلى لطول غيبتى فقال الحقى بأهلك
فتبعتها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم
يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فأجابوه فقال النبى ﷺ لم لا أجبتكم
من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية
فقالوا هى حرة لأجلك يارسول الله فرجع النبى ﷺ وهو يقول
ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمتا جارية بها وأعنتنا بها جارية
وكسونا بها عريانا قاله فى كتاب شرف المصطفى (فائدة) كان أحب
التياب الى النبى ﷺ القميص رواه النسائى وأبو داود عن أم سلمة
وأنفعه للبدن فى الصيف الكتان وأفضله البياض وكذا غيره من الثياب
لقوله ﷺ أحسن ما زرتكم به الله فى قبوركم ومساجدكم البياض
وفى الأحياء أحب الثياب الى الله ومسبأتى فى المعراج وفى باب
فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الأخضر وقال على رضى الله
عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر
قل دمه قال النبى ﷺ ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله
الجنة رفق بالضيف وشفقة على الموالدين واحسان الى الماليك رواه
الترمذى وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه
فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت النبى
ﷺ يقول من أغاث مكروبا أعنته الله من النار يوم الفزع الأكبر
وقال ﷺ من أعنت رقبة أعنت الله بكل عضو منها عضوا منه من
النار رواه الامام أحمد (حكاية) كان منصور بن عمار رضى الله عنه
يعطى الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال
منصور بن عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام
عبد ليوىدى وأعطاه ثم قال العبد ادع الله لى بالعنتق وأنا فقير مادع
الله لى بالغنى وأنا مذنب فادع الله لى بالمغفرة وادع لسيدي الاسلام
فدعا له فلما رجع قال له نبيده ما الذى أبطأك عنى فقال حضرت مجلس
منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لى أربع دعوات فدعوت
بالعنتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوت بأن يخلف الله فى نفقتى
فقال لك أربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال أشهد أن لا اله الا
الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لى ولك بالمغفرة فقال ليس
هذا فى قدرتى فرأى فى منامه قائلا يقول أنت فعلت ما فى قدرتى
وأنا أفعل ما فى قدرتى قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين
أجمعين (حكاية) خرجت امرأة حبيب العجمى رضى الله عنه لتأتى
بنار لتخبز العجين فجاء سبائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت أين المعجين

قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال
 لزوجته انظري ما أسرع ما رده الله علينا بزيادة وتصدق في بعض
 الأيام بعشرة آلاف دينار في أول النهار فقال يارب قد اشتريت نفسي
 منك بهذا ثم أتبعها بعشرة آلاف أخرى وقال يارب هذه شكري
 لما وفقنتني له ثم أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تشاء
 الأولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يارب
 ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكرا لما قال القرطبي رضى الله عنه ان
 عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائفة
 فقالت لما خادمتها في ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة
 فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال القرطبي كان
 العرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلونها في التنور (حكاية) كان في
 بني اسرائيل رجلان مشتركان قلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة
 آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال
 فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فانطلق وتصدق بألف وقال
 اللهم زوجني بها عروسا في الجنة ثم قال له ما صنعت قال اشتريت
 غلاما بألف فانطلق فتصدق بألف وقال ابن فلانا اشترى خدما يمولون
 وأنا اشتريت منك غلاما في الجنة ثم قال ما صنعت قال اشتريت
 بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى بستانا
 في الدنيا وأنا اشترى منك بستانا في الجنة ففقد ماله وصار فقيرا
 ثم جاء الى صاحبه وسأله أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال
 أقرضته فقال بئس ما فعلت فقال كأنك من الذين يقولون أخذ أمتنا وكنا
 ترابا وعظاما أننا لمدينون أي محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى
 بما يكون من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال اني كان
 لى قرين يقول أئنتك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون
 فاطاع فرآه في سواء الجحيم أي في وسطها فناداه تالله ان كنت
 لقردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أي من الممضين (قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى) هكذا رأيته عن بني اسرائيل (حكاية) كان في
 زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت في يوم بثلاثة أرغفة وكانت
 قد طحنت دقيقا فطيرته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني
 وبين الريح فأعطاه ألف درهم فقال سليمان ارجعي اليه واطلبي منه
 الحكم فرجعت فأعطاه ألف درهم أخرى فقال سليمان ارجعي واطلبي
 منه الحكم فقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبي وسأله عن
 ذلك فقال الحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود

الريح وقال ما حملك على اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن وأحد الـ
 الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال
 تعالى يا جبريل أخبر داود أنى لم أفعل شيئا عبثا وذلك أن غارة
 ثقت مركبا كاد أن يغرق فأمرت الريح فألقت الدقيق الى أهل السفينة
 فسدوا به الثقب فكان ذلك سببا لنجاتهم يا داود خذ ثاب ما فى
 المركب للعجز فاذا هو ثلاثمائة ألف دينار فقال يا داود هل فعلت
 شيئا من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت
 فى المورد العذب أن شابا سحب داود عليه السلام فأخبره ملك الموت
 بأنه يموت بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه
 ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك
 الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله على
 وقل يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فأعطاه
 عشرين درهما فقال له بارك الله فى عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته
 بكل درهم عالما وقال نبينا ﷺ اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه
 بالصدقة (موعظة) قال العلائى قال عيسى عليه السلام من رد
 سائلا لم تخش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا ﷺ تصدقوا فان
 الصدقة فكاكم من النار رواه الطبرانى والبيهقى وقال ﷺ الصدقة
 تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقى (لطيفة) رأيت فى
 تفسير مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى من أئمة الحنفية كثر
 الله منهم فى تفسير سورة الضحى أن سلمان رضى الله عنه أهدى
 للنبي ﷺ عنقود غنб فجاءه سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه
 من السائل وأهداه أيضا للنبي ﷺ وهكذا ثلاث مرات فقال النبي
 أنأجر أنت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة)
 قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما الذى لا على منه
 قال الماح والماء والنار فقلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه
 فما بال الملح والنار قال من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب
 الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت النار ومن سقى
 مسأما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعنت رقبة ومن سقى مسأما
 حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياه وقال ابن عباس من وضع الماء على
 شارع نظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (حكاية) قال مسعد
 ابن عبادة يا رسول الله ان أمى قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال
 فأى الصدقة أعظم أجرا قال سقى الماء كما رأيته فى شرح
 المنهاج الدميرى فى كتاب الوصايا (فائدة) قال النبي ﷺ الحمى

من فيج جهنم فأبردوها بالماء وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ المعوذتين وترش على المريض وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المريض المحرم شفاه الله وعن النبي ﷺ خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبي ﷺ من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد يشرب من سؤر أخيه إلا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (فائدة) قال النبي ﷺ أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض النار والماء والملح والحديد قال القرطبي من منافعه السكن والفأس وغير ذلك (وفى نزهة النفوس والأفكار) أن من حمل شيئاً من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الأحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يحلل الأرياح ويقطع الياغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون إذا استعماه صباحاً ومساءً ومن منافع النار أن الله تعالى جعلها تذكرة يعنى موعظة لجهنم ومتاعاً للمقوين وهم المسافرون وتقدم منافع الماء فى فضل رمضان (وحكى) أن عمر ابن عبد العزيز قالت زوجته أشتى عمر عسلاً فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامى إلى خيل البريد بدينارين فاشتراه لك فباعه وأعطانى رأس مالى ورد الباقى إلى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك (حكاية) خرج على ابن أبى طالب رضى الله عنه يبيع أزار فاطمة رضى الله عنها ليأكلوا بثمه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه إياه فجاءه جبريل فى صورة أعرابى ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معى ثمنها قال إلى أجل فاشتراها بمائة ثم تعرض له ميكائيل فى طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم فقال ادفع لى دينى فدفعت له مائة ورجع بستين فقالت فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى لى بستة دراهم فأعطانى ستين ثم جاء إلى النبي ﷺ فأجبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمره أن علياً دخل منزل والأولاد يكون فقال لفاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض ديناراً وإذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادى يكون من الجوع فأعطاه الدينار وإذا بالنبي ﷺ يقول يا أبا الحسن هلا شيتنى اللية قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد

ثريدا فقدمه للنبي ﷺ فلما أكل قال هذا بالدينار الذي أعطيتني
فلانا (حكاية) رأى عثمان رضى الله عنه درع على يباع بأربعمائة
درهم ليلة عرسه على فاطمة رضى الله عنها فقال عثمان
هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبدا فدفعت لعلام على
أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه
فلما أصبح عثمان وجد في داره أربعمائة كيس في كل كيس
أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان
ابن عفان فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان
(حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما وقع قحط في عهد أبى بكر
فقليل له ان الناس في شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم
فلما كان آخر النهار جاء غير عثمان من الشام فجاءه التجار وقالوا ان
الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فنعنا
ايها قال كم تربحوني قالوا العشرة تجعل ربها درهمين قال زادوني أكثر
من ذلك قالوا نربح أربعة قال زادوني قالوا نحن تجار المدينة فمن زادك
قال ان الله تعالى زادنى بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها أشهدكم أنها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت
النبي ﷺ تلك الليلة في المنام على برذون أبلق وعليه حلل حرير
من نور وهو مستعجل فقلت يا نبي الله انى مشيتك اليك فقال يا ابن
عباس ان عثمان تصدق بصدقة وأن الله قبلها منه وزوجه بها عروسا
ننى الجنة وقد دعينا الى عرسه (سؤال) فان قيل كيف أمر النبي
ﷺ بالصدقة وقد حرم عليه أكلها (فالجواب) من عدة وجوه (الأول)
أنه كان يحث عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل هاشمى ومطلبى ان
كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الأصح لئلا يتوهم متوهم
أنه انما يأمر بها لأجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له أن
لا يقف مواقف التهم (الثانى) أظهر الله تعالى شرفه حيث أباح
له ما طريقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل
والانكسار وهو الصدقة (الثالث) أنه كان ﷺ رحمة للعالمين والمتصدق
وانما يتصدق على سبيل الترحم فلو أحلت له الصدقة لكان مرحوما
للأخلق لا رحيما بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم (الرابع)
لو أحلت له الصدقة لكان المعطى له خيرا منه لأنه ﷺ قال اليد العليا
خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه كنوز الأرض فلم يقبلها
من ربه فكيف يقبل القليل من غيره فان قيل كيف قال ﷺ ما نقص مال من
صدقة ولا شك أن الصدقة بدرهم من عشرة تصير تسعة (فالجواب)

أن الصدقة تنفع بيد الله قبل أن تنفع بيد المسائل فيريها كما يربى أحدكم فلو فهدا في الحقيقة زيادة ولا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح في رواية أخرى حيث قال ﷺ كما يربى أحدكم مهره أو فصيله قال في الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة فان قيل كيف قال ﷺ الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين (الأول) أنها تدفع البلاء حال الصدقة (الثاني) تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة أحرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الأعمال الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حية فقالت أجرني أجرك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك في كبدك أو غيره قال ولم قالت لأنك عملت المعروف مع غير أهله فقال أمهليني حتى أحفر لى قبرا فنزل عليه ملك فاطعمه شيئا فنزات الحية قطعا فقال من أنت قال المعروف الذي فعلته مع الحية قال عيسى عليه السلام استكثروا من شيء لا تأكله النار قليل ما هو قال المعروف وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخله الجنة أهل المعروف رواه الطبراني في الأوسط قليل معناه أنهم يكونون في الآخرة أهلا للمعروف الله كما كانوا في الدنيا أصحاب المعروف لأجل الله وقيل وصفهم بذلك لأنهم تكمروا بأهلهم في الدنيا والآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الأمة قال النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من أمتي فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتى الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادى من نبيكم فيقولون نبينا محمد ﷺ فيقول هل زيد في سيئاتكم فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شيئا فيقولون لا فيقول يا عبادى على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك غيأمر الله رضوان اخراج الذين أدخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد ﷺ قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فربوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وفي الحديث أن الأسد يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف (فائدتان)

الأولى قال ﷺ من استعاذكم بالله فاعيدوه ومن سألكم بالله فاعادوه
ومن استجاركم بالله فاجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكاهنوه فان
لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود
وفى رواية الطبراني حتى تعلموا أن قد شكرتم له فان الله تعالى
شاكر يحب الشاكرين وقال ﷺ من لم يحمد الناس لم يحمد الله
حكاه الرازي فى الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال الذبى
ﷺ من لا يشكر الله لا يثكر الناس رواه الترمذى وقال حديث
صحيح قال فى الترغيب والترهيب الهاء من الجلالة والسين من الناس
يرفعان وينصبان برفع الأول وينصب الثانى وعكسه وقال ﷺ ان
أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال ﷺ من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء (الثانية) عن النبى
ﷺ من تبسم فى وجه غريب ضحكك الله اليه يوم القيامة ومن
صافحه وأعانته جاز على المصراط أسرع من طرفة العين وما من مؤمن
يموت فى غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له فى قبره
بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن
ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال اذا نظر الغريب عن
يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم ير أحدا يعرفه غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وفى حديث آخر ان الله لينظر الى الغريب
فى كل يوم ألف نظرة وفى حديث آخر ما من غريب يمرض فيرمى
ببصره فلا يقع على من يعرفه الا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين
ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبى ﷺ
أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمنى ومن أحبهم فقد
أحبنى ومن أكرم غريبا فى غربته وجبت له الجنة وعنه ﷺ
ألا لا غربة على مؤمن وما مات فى غربة غائباً عن والديه
الا بكت عليه السماء والأرض وعنه ﷺ ارحموا اليتامى
وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا وفى
الدوارف عن النبى ﷺ أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء
قال الفارون بدينهم ويجمعون عن عيسى ابن مريم عليه السلام
يوم القيامة (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام
يا نبى الله ان لى حاجة بأرض الهند فمر الريح أن تحملنى اليها فى
هذه الساعة فنظر سليمان عليه السلام الى ملك الموت عليه
السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبنا أمرت بقبض روح
هذا الرجل بأرض الهند فى بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر

سليمان الريح فحملته الى الهند فى تلك الساعة فقبض روحه هناك .

(فصل فى اكرام الجار)

قال الله تعالى والجار ذى القربى وهو الجار القريب والجار
الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الأول المسلم والثانى
اليهودى فالأول له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام
والثانى له حق الجوار الاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط
وقال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه والجار ذى القربى
يعنى قلبك والجار الجنب يعنى نفسك والصاحب بالجنب عقلك
وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس صاحب الجنب هو الرفيق
فى السفر ورأيت عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن جاره
اليهودى انفرق جداره الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل فى
داره واليهودى لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد
اجتمعت فى دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودى اليه
معتذرا فقال أمرنى جدى عليه السلام باكرام الجار فأسلم اليهودى وقال
الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار بل حسن
الجوار الصبر على أذى الجار وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليحسن الى جاره ومن أذى جاره فقد أذانى ومن أذانى فقد
أذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب
الله وقال عليه السلام أتدرون ما حق الجوار ان استعان بك أعنه وان استقرضك
أقرضه وان افتقر جد عليه وان مرض عده وان مات اتبع جنازته
وان أصابه خير هنئه وان أصابته مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء
فتحجز عليه الريح الا بأذنه وان اشتريت فاكهة فأهد له منها
فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها أولادك فيغيظوا بها ولده
(لطائف) الأولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضى الله عنه أن
جارنا يشتمكى من عبدى ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنت عبدك
ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فادبه على ذلك فتكون قد أرضيت
جارك وأدبت عبدك وعن النبى عليه السلام حرمة الجار كحرمة الأم (الثانية)
كان عدى بن حاتم الطائى صاحبيا روى عن النبى ستة وثلاثين حديثا
وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالأرض وكان يفت الخبز لمن جاوره
من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاه النووى فى تهذيب الأسماء
واللغات (الثالثة) رأيت فى لوامع أنوار القلوب نزل بالنبى عليه السلام
أضياف فلما توضأ النبى عليه السلام شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم
بما وقع منه على الأرض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله

ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقتل المراء مع من أحب ان كنتهم
تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاثة خصال صدق الحديث وأداء
الأمانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة)
تقدم أن الصدقة على المقرب أفضل قال النبي ﷺ يا أمة محمد
والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة
محتاجون الى صلة يصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله
اليه يوم القيامة رواف الطبراني وقال النبي ﷺ أيما رجل أتاه
ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواف
الطبراني في الأوسط وصدقة السر أفضل لأنها تطفى غضب الرب
ومن السبعة الذين يظلمهم الله في عرشه رجل تصدق بصدقة فآخفها
حتى لا تلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيئا بثمانية
يساوي عشرة وقال النبي ﷺ من يسأل من غير فقر فكلنا يأكل الجمر
قال في الاحياء السؤال حرام كالميتة فلا تحل الا لضرورة وفي شرح
البخاري لابن أبي جمرة عن النبي ﷺ لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله
لأخيه المؤمن (الثانية) التذكير الى السوق وأسرع الخروج من
المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين واطفاء السراج
بالفم ومنع الخمير من العجين يورث الفقر وكذا المشي بين المعز والغنم
فان كان ولا بد فليقرأ سورة لا يلاف قريش وسمع النبي ﷺ عليا
رضي الله عنه يقول اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فقال لا تقل
هكذا قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين
اذا أعطوا منعوا واذا نهوا أعابوا (موعظة) قال النبي ﷺ من
احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه رواف
الحاكم (لطيفتان) الأولى قال سعيد بن العاص مات النبي ﷺ
وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضي الله عنه سنة تسع وخمسين
وأوصى في مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم
صرفتھا قال في رجل جاءني يتراءى دمه في وجهه من الحياء فبدأته
بحاجته قبل سؤاله والله أعلم •

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال
عز وجل اعلوها انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الأموال والأولاد قال نجم الدين النسفي كل صفة لثمان
سنين الى أربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان
سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر ثمان سنين فاذا بلغ أربعين سنة فان

كان موافقا أقبل على الآخرة وتزود لها والا خسر خسرانا مبينا وقوله
 كمثله عيب أعجب الكفار نباته أى الزراع لأن الزراع يكفر البذر أى
 بستره فى الأرض ثم يهيج أى يصير يابسا ثم يكون حطاما أى منكسرا
 وفى الآخرة عذاب شديد أى لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله
 ورضوان لمن تزود منها للآخرة قال القرطبي قال رجل يأنبى الله أخبرنى
 بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون
 الذابرون الله كثيرا قال فهم أول الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة
 فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب ما أفيضت
 علينا الأموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور
 ولكن جاءنا أمر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبى ﷺ اتقوا
 الله فإنه يقول يوم القيامة أين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من
 هم ياربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلهم
 الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والأغنياء فى الحساب يترددون
 (فائدة) أصاب إبراهيم ﷺ فذهب الى صديق له يستقرض منه
 شيئا فام يستقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألتنى
 لأعطيتك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك أياها فتمنعنى
 فأوحى الله اليه لينت الحاجة من الدنيا وقال النبى ﷺ من طلب
 الدنيا حلالا واستعافا عن المسألة وتعففا من جاره لقي الله ووجهه
 كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا لقي الله وهو عليه
 غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من أقام نفسه فى ذل فى
 طاب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعته الى الشهداء يوم القيامة
 (حكاية) كان رجل يخدم موسى ﷺ ويقول حدثنى موسى كليم الله
 حدثنى موسى نجي الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل
 يقول مسخ خنزيرا فدعا موسى ربه أن يرده الى حاله فأوحى الله
 اليه يا موسى لو دلتنى بما دعانى به آدم فمن دونه ما أجبتك ولكن
 أخبرك بما صنع أنه كان يأكل بالدين (حكاية) رأيت فى تفسير
 العلائى فى سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد
 أهلها أهواتا على الطرقات من غير دفن فسأل ربه عنهم فأوحى الله
 اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم
 فقال واحد منهم لبيك يا روح الله تعالى قال ما قصتكم قال بتنا فى
 عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبي لأمه
 اذا أقبلت علينا فرحنا بها واذا أدبرت بكينا عليها قال فما بال
 أصحابك لا يجيبونى قال انهم ملجمون بلجمن من نار بأيدي ملائكة

غلاظ شداد فكيف أنت أجبتنى من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فاصابنى ما اصابهم وأنا معلق بشفرة على شفير جهنم فلا أدري أنجو منها أم لا (حكاية) قال النسفى فى زهر الرياض لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه الا نملة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت أهنيه وقد علمت أن الله اذا أحب عبداً زوى عنه الدنيا وحبيب اليه الآخرة وقد اشتغل سليمان بأمر لا يدري ما عاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الأيام شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فأشاروا عليه أن يشربه فأرسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فأرسل الكلب اليه فأجابه فساءله سليمان عن الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت وأراق الشراب فى البحر فطاب مؤؤه ثم قال له كيف لا أطعت الفرس دون الكلب قال لأنها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (حكاية) قال مكحول التابعى رضى الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط مأكاه على الريح بحراث فقال وددت أنى أكلم سليمان ثلاث كلمات فأخبر الله بذلك فنزل عليه فقال أخبرنى عن الكلمات الثلاث فقال يانبى الله أنت لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعيه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فتحن سواء وأنت تحاسب على قدر ما أعطاك وأنا أحاسب على قدر ما أعطانى فبكى سليمان وقال يارب لولا أنك كريم لا ترجع فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل ياموسى اسأل ربك أن يرزقنى فسأل ربه فأوحى الله اليه ياموسى أقلبلاً سألت أم كثيراً فقال يارب بل كثيراً فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يارب سألتك له كثيراً فأكله السبع فقال ياموسى انك سألت له كثيراً وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمناً وكافراً يصيدان السمك فالمؤمن يذكر ربه فلا يصيد شيئاً والكافر يذكر صنعه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه انظر ياموسى فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان ما لا يحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه ياموسى قل لعبدى المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك

حيثانا بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يا رب ان منعت عنى
الرزق صبرت طمعا فى رضاك فكيف بالحيتان (هكاية) قال بعض
العارفين رأيت كأن القيامة قد قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا
زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لأكون معهم فحالت
الملائكة بينى وبينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء السابقون لا يكون
معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ
اثنان فاستيقظ مرعوبا فصار لا يملك الا واحدا من كل صنف (فائدة)
قال سهل بن سعد قال النبى ﷺ ما لبس أحد ثوبا فقال الحمد لله
الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة الا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه موعظتان الأولى نقل أبو الليث السمرقندى رضى الله
عنه أن ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين
تريد قل أمرت بشئ عجيب قال ما هو قال فى البلد الفلانى رجل
يودى قد دنت وفاته وقد اشتبهى سمكة ولم توجد فى بحرهم فأمرنى
ربى أن أسق اليه الحيتان ليصطاد له سمكة وذلك لأنه لم يعمل
حسنة الا كافأه الله بها فى الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة
فأراد أن يبلغه شهودته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة
وقال الملك الآخر وأنا بعثنى ربى بأمر عجيب فى البلد الفلانى رجل
صالح ما عمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتبهى
زيتا وقد بقى عليه ذنب واحد فأمرنى ربى أن أريق الزيت ليحزن
على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن
كعب فى قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى
ثواب خيره فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى
جزاء شره فى الدنيا دون الآخرة قال الجنيد دخلت على السرى السقطى
فرأينته يبكى فسألته فقال جاءتتى البارحة بنتى وقالت هذه ليلة حارة
أفأغاق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت فى منامى حوراء لم أر
أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز
وضربت به على الأرض (موعظة) قال عيسى عليه السلام هذا
الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فإذا أسد هائج فنظر وراءه فإذا
الأسد يريده ونظر أمامه فإذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الأسد
رأى بثرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقف الأسد فوق الجب
فنظر الى أسفل الجب فرأى شعبان فيقول فى نفسه الأسد فوقى
والشعبان تحتى حتى أنظر الى الشجرة هل لها أصل أتمسك به فإذا
أصلها متعلق بغصنين وإذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان نى

العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فابتناول منها فلا يشعر بشيء حتى يقطع الفأرتان عرق الشجرة فهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الأسد فملك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويأكل الشعير ويقول سراجي القمر وطعامي نبات الأرض ودابتي رجلاي فهل اغتنى مثلى وأمه مريم رضى الله عنها وكانت كذلك زاهدة عابدة وأخوها من أبيها هارون وكذلك أيضا سموه باسم هارون أخى موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال الاحياء أن عيسى عليه السلام اشتد عليه الرعد والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها فاذا بغار فى جبل فأتته فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة والآمرن مناديا أين الزهاد فى الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم (حكاية) قال بعض المصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالة وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الأسد واحدا وقفت الغزالة عند رأسه فتعجب من ذلك فقال الأسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هى الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد فان قيل كيف أمطر الله على أبواب جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا من الدود فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لأنه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها التمساح فاذا مات صار دوداً ثم جرادا باذن الله تعالى (موعظة) ذكر العلائى فى سورة النحل أن ابليس يعرض الدنيا على من يريد لها كل يوم فيقول من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول عشاقها وأصحابها نحن فيقول انها مهيبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصبيكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك يقول أريد أن أربح بأن توطنوا قلوبكم أن لا ندعوها أبدا فيقولون نعم فبييعهم اياها على ذلك ثم يقول بنست التجارة ورأيت فى سفينة الأبرار أن الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلائل فدلالات الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وبائعها المولى وثمرتها التوحيد بذل المال

والنفس ودلال الدنيا ابليس ومشتريها الراغبون وثمنها ترك الدين
وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن الباطلين وسوق
الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة
المتقين زاد مؤلفة ومزرعة للعالمين (لطيفة) لما مر سليمان بواد النمل
قالت نملة أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا
فلما سلم عليها قالت عليك السلام أيها الفاني المشتغل بملكك
فأنت تظن يا سليمان أن لك امرا ونهيا فأنا نملة ضعيفة لى أربعون
ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صنفا من النمل كل صنف من
المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قالت لأن الدنيا دار
مصيبة ولباس أهل المصائب السواد فما هذا الحز الذي فى وسطك
قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق
قلت لأنهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا
ولدنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكلين قالت حبة أو حبتين
قال ولم قالت لأننا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال
أطلبى منى حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لابد
من الطلب قالت زد فى رزقى وفى عمرى قال اطلبى شيئا يكون فى
يدى قالت ان الله يقضى حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت منذرة
أنذر أصحابى من الدنيا الساحرة وأرغبهم فى الآخرة وفى رواية
اسمها طاحية وفى رواية حر من ثم قالت يا سليمان ما أفخر ما رأيت
فى ملكك قال الخاتم لأنه من الجنة قالت تعلم معناه يعنى الذى
أعطيناك من الدنيا فى يدك بقدر فص الخاتم ثم قالت هل غير هذا
قال نعم بباط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا تنبيه على أن
جميع ما معك كمثل الريح اليوم وغدا يزول عنك قال فان غدوها شهر
ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وأنت مستعجل
المسير قال علمنى منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة
الغير قال اخذمنى بالانس والجن قالت فيه اشارة الى أن الخلق
اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتى قال انى أستأنس بفص الخاتم
لأن عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى بغنيك عن الاسم (فائدة)
أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى
ابن مريم عليه السلام فى منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه
لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهى خاتمة
الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك حسبى الله ونعم الوكيل وخاتم

موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضى الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدرى لم سمى أبوك داود قال لا قالت لأنه داوى قلبه قالت أتدرى لم سميت سليمان قال لا قالت لأنك سليم المقاب وأن لك أن تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه فى الملك فخرج الجواب هذا عطاؤنا فامتن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يا مؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فما نزع فكيف ينزع منك الايمان وأنت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبى ﷺ ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبى ﷺ أكثر من سليمان بثلاثة عشر سنة (مواظ) الأولى قال وهب بن منبه بينما انخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاء رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطينى شيئا لله فقال لا أملك الا نفسى قد وهبتك اياها فأخذه فباعه لرجل له بستان فاستعمله فعمل فيه عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر اوجه الله فسجد فنودى يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها مسكنا حتى ابتلاك بالورق وذلك أنه قد كان بنى صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء على الخبر أن الدنيا تمثلت لعلى بن أبى طالب فى صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهى تظن أنه لا يعرفها قال ألسنت الدنيا قالت نعم كيف عرفتنى قال كشف لى الغطاء قالت كلمنى قال أنت مطلقتى وكلام المطلقة حرام أخرجى من دارى قلت الادار دارى قال صدقت فخرج وتركها فخرجت خلفه لتتقدم قميصه كزليخا مع يوسف عليه السلام فلم تجدله الا درعا فقالت سلمت منى يا على قال اخذعى غيرى وأنشد شعرا :

عقبت على الدنيا فقلت الى متى
أكابه دارا همها ليس ينجى
فقلت نعم يا ابن الكرام لأننى
غضبت عليكم منذ طلقنى على
وقال الشافعى من زهد فى الدنيا قرت عيناه غدا بما يرى
من السرور وقال على :

وما هى الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذايها
فان تجتنيها كنت سلما لأهلها
وأن تجتذيها نازعتك كلابها

(فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما التوكؤ على العصا من أخلاق الأنبياء وكان النبي ﷺ يتوكأ عليها ويأمر بالانكاء عليها وعنه ﷺ اعصا علامه المؤمن وسنة الأنبياء ومن خرج فى سفر ومعه عصا من لوزمر أمنه الله من سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمى حتى يرجع الى أدله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقام البرماوى ذات حمة بضم المهملة أى ذات سم كالحية والعقرب وقام الحسن البصرى رضى الله عنه للعاكز ثمانية خصال سنة الأنبياء وزينة الصالحاء وسلاح على الأعداء وعون الضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منه الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا أعبى وعنه ﷺ من بلغ أربعين وام يأخذ العصا عدله من الكبر والعجب *

« فصل فى القناعة »

قال الله تعالى ان الأبرار لفى نعيم أى فى قناعة وان الفجار لفى جحيم أى فى طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة قال فى الرسالة القشيرية قال دثبر من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل قوله تعالى والذى يهيئنى ثم يحيينى أى يميئنى بالطمع ويهيئنى بالقناعة وقال الجنيد فى قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا أى لألبسه ثوب الطمع ولأحرمه ثوب القناعة (لطيفة) قال فى الرسالة القشيرية لما مر موسى بالجدار وأقامه الخضر قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذى يلى الخضر لحما مشويا والجانب الذى يلى موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقل لأنك طمعت وأنا قنعت وقال فى المعقائى جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى فوقف بين يدى الخضر والآخر عليه سمك طرى فوقف بين يدى موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تدبر والقرية هى انطاكية والجدار كان طوله مائتير وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان (حكاية) قالت حفصة بنت عمر رضى الله عنهما لأبيها يا أبت البس ألين الثياب فقال يا حفصة ألست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي ﷺ لبس فى النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي ﷺ كان يغسل ثيابه فيأتية بلا

لهؤذنه بالصلاة فلا يجد ثوباً يخرج به إلى الصلاة قالت نعم قال
ناشدتك الله فما زال يذكرها حال النبي ﷺ حتى بكى وأبكاها
وقال النبي ﷺ ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة ولا الآخرة للدنيا
ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه •

« فصل فى التوكل على الله »

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي ﷺ
من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى
الوكل هو الرضاء بفعل الله تعالى أى اعتماد القلب على الله وسياثى
الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية) رأيت
فى كذب العقائق ان رجلاً من أهل البصرة اجتمع عليه من الدين ألف
دينار فطلبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب إلى الكوفة ودخل
مسجدها وقال يا ملائكة ربى ارفعوا قصتى إلى الله فانى غريب
ومديون فجاء رجل وأيقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس
فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائماً فرأيت قائلاً
يقول فى المسجد غريب ومديون قد رفع قصته إلينا فادفع إليه
ثلاثة آلاف دينار فاذا نفذت فائتتنا وأنا فلان ابن فلان فقال معاذ
الله أن أرفع قصتى إلا لمن أرسلك إلى (حكاية) قال فى العقائق أيضاً
أن ملأين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا
إلى آخر النهار فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت
قال فى المشرق أرسلنى ربى إلى كنز رجل فخسفت به الأرض فقال
الآخر وأنا أرسلنى ربى بأمر عجيب أمرنى أن أخرج الكنز من قرار
الأرض وأجعله بدار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما
رضوان خازن الجنة فقال قصتى أعجب من ذلك أن الله تعالى أمرنى
أن أذهب إلى دار الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنز كم
درهم ودينار ففعلت ثم أمرنى أن أبني قصوراً فى الجنة بعدد كل
درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقال الملكان ربنا أطلعنا على هذه
الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى
لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذى جعلنى راضياً بقدره
وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان فى خزانته مالا يحوجنى إلى
غيره (حكاية) خرج سليمان عليه السلام إلى شاطئ البحر فوجد
تملة فى قمها ورقة خضراء فلما وصلت إلى الماء خرجت صفدع على
ظرفها وغاصت بها قليلاً ثم رجعت فسألها سليمان عليه السلام
عن ذلك فقالت يا نبى الله فى البحر صخرة صماء فى وسطها دودة

وقد وكلنى الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة ضفدع فيحملنى الى الصخرة فتتشق فتأخذها الدودة منى وتقول سبحان من خلقنى وفى البحر أسكننى ومن الرزق لم ينسنى اللهم كما لم تنسنى من رزقك فلا تنس أمة محمد ﷺ من عفوك ورحمتك (حكاية) قل أنس رضى الله عنه خرجت مع النبى ﷺ فرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبى ﷺ أتدرى ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجبت عنى بصرى وقد جعت فأقبلت جرادة فدخلت فى فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال ﷺ أتدرى ما يقول قلت لا قال انه يقول من تودك على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا فى منقاره رغيف ففتبعته وجاء الى شيخ موثق وصار يأقمه لقمه لقمه ثم طار وجاء بماء فى فمه فسكبه فى فم الشيخ فقلت له من أنت قال من الحجاج أخذنى اللصوص وربطونى ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه فأنا مضطر فأرحمنى فأرسل الله لى هذا الغراب قال مالك فحلقته من وثاقه ومضينا (حكاية) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة فأخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فتبعه رجل الى بيت خراب فوجد فيه قط أعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع الشيخ أبو الحسن الى الله وترك الاكتساب ورأيت فى تفسير الرازى أن عيسى عليه السلام مر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا حتى نصطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى فأمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فأخبروا عيسى بذلك فضرب على الأرض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا عطشنا فضرب بيده على الأرض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه (فائدة) تعوذ النبى ﷺ من جهد البلاء قال عمر رضى الله عنه هو قلة الماء وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاضة والسراج المظلم وهرة تعوى فان قيل ما الحكمة فى أن سليمان عليه السلام رد الله عليه الشمس بعد ما غربت حتى وصل محمد ﷺ ما ردها عليه حين نام فى الوادى بل صلى الصبح قضاء فالجواب أن محمدا ﷺ وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشى وجواب آخر وهو الأحسن أن سليمان حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة وفى غير قضاء منه ومن أمته مع أنها

قدرت له ﷺ في بعض الأوقات ولقد أجاد القائل رحمه الله تعالى :
والشمس بعد غروبها ردت له والبدر بين يديه شق وأغرجا
فان قيل ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض فيقال :
التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم أن تكفى بعلم الله والتفويض
أن ترضى بحكم الله عز وجل •

« باب حفظ الأمانة وترك الخيانة »

« وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير

من اللواط وفضل الزراعة »

« وبيان قوله ﷺ خلقتكم من سبع ورزقتكم من سبع »

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وقال
تعالى أوفوا بعهد الله (حكاية) قال في الاحياء أن رجلا واعد النبي
ﷺ أن يأتيه في مكان فمضى الرجل اليوم الأول والثاني والثالث ثم
جاء في اليوم الثالث فوجده ﷺ مكانه فقال يا فتى لقد شفقت على
أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى
حكاية عن اسماعيل أنه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس
في هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاءه وقال مكانك
حتى آتيك فعاب سنة ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلاني
والقائل له الخضر رضى الله عنه (فان قيل) كل نبي فهو صادق
الوعد فلم خص اسماعيل بذلك فالجواب تكرر منه مواعيد كثيرة لعباده
فوفى بها لأنه من بيت الوفا قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى
(حكاية) قال في روض الأفكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة
النبي ﷺ فقال له جماعة سلم على أبى بكر فلما دخل المدينة نسي
فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب
الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبي ﷺ ونام فرأى
النبي ﷺ وأبا بكر وعمر فقال أبو بكر هذا الرجل يا نبي الله
قال نعم فالتفت الى وقال يا أبا الوفا قلت يا رسول الله كنييتى
أبو العباس فقال أنت أبو الوفا وأخذ بيدي فرفعنى فانتبهت فرأيتنى
فى المسجد الحرام فأقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحاج
(فائدة) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة براءة عن ابن عمر
وابن عباس رضى الله عنهما قالاً دخلنا مع جماعة على رسول
الله ﷺ فقلنا يا نبي الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن
كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق إذا حدث كذب وإذا وعد
أخلف وإذا أئتمن خان فظننا أن لا نسلم منهن أو من بعضهن ولم

يسلم منهن كثير من الناس فضحك النبي ﷺ وقال ما لكم ولهن
انما خصصت بهن المذايقين أما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى
اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال
لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولى اذا وعد أخلف فذلك فيما أنزل
الله على ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم
كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيئا وفيناها فقال لا عليكم
أنتم من ذلك برآء وأما قولى اذا أئتمن خان فذلك فيما أنزل الله على
انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية فكأن مؤمن
مؤتمن نال دينه فالؤمن من يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم
كذلك قلنا نعم يا رسول الله قال عليكم أنتم من ذلك برآء
(حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو فى السجن أن خرج ليصنع
وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسى نذره فذكره جبريل
فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل
لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال عجوز عمياء فى بيت من
جريد النخل فأرسل اليها رسولا فقالت للرسول قل ليوسف يحضر
بنفسه وأنشد لسان الحال يقول :

لا تبعثوا لى مع النسيم تحية انى أغار من النسيم ذليكم
فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال أيتها
العجوز احضرى دعوتنا فقالت أين قولك يا سيدتى من قولك ياعجوز
طال ما أنعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال يوسف ما هذا
الاذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبقى
فى المجلس أحد الا قام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ملكنا
من هذا كثير ان لم تفعل ما أريد والا رجعت مكانى قيل ما هو قالت
بصرى وشبابى وأن تكون زوجا لى فنزل جبريل وقال قد أكرمناها
لأجلك برد بصرها وشبابها فأكرمها أنت بالزواج فتزوجها فى الحال
(حكاية) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف
شهر فرأت فى منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها
أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة فى منامى لم أر أحسن منها فقال
أبوها لو عرفت مكانه لطلبتك لك ثم رآته فى المنام الثانى فقالت له
بحق الذى صورك من أنت قال أنا لك فلا تختارى غيرى فاستيقظت
وقد تغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رآته فى المنام الثالث
فقالت بحق الذى صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح
عقلها فأخبرت أباه بذلك ففك القيد منها وأرسل الى ملك مصر ان لى

بنثا قد خطبها الملوك وهى راغبة اليك فكتب اليه من أردنا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بغير وألف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكث بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للخادم ليس هو الذى رأيته فى المنام فقاتلت لها الجارية صبرى فلما رآها الملك افقتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية فى صورتها وحفظها ليوسف فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ آسية بنت مزاحم رضى الله عنه من فرعون لأنها من زوجات النبی ﷺ فى الجنة فان قيل اذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وأبكار فان المراد بالثيبات آسية وبالأبكار مريم على أحد الأقوال فالجواب أن المرأة تسمى ثيبا اذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجرى عليها أحكام اثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة وهريم لم تزل بكارتها لأنها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب ابن منبه رضى الله عنه مرض شاب من بنى اسرائيل فنذرت أمه ان شفى الله ولدها لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فشفاه الله فحفرت قبراً وقالت لولدها أحت على التراب ثم بعد سبعة أيام اخرجنى منه فلما حثا عليها التراب وجدت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس أحدهما طير يروح بجناحه عليها والأخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للأول بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى راض عني وقالت للأخرى بم نأت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى ساخط على فاذا رجعت الى الدنيا فاسأليه العفو عني فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فغفا عنها ثم رأتها بعد ذلك فى المنام فقالت لها جزاك الله خيراً قد نجوت من العذاب (حكاية) مات رجل من بنى اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول عليها بليلة رأت زوجها الأول مهموما فى المنام فسألته وقالت ما نسيك فقال لها لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله أسأل فلان أن يطلقنى فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطينا بكل شعرة عابى بدنهما جارية تخدمهما ويجمع الله بينها وبين زوجها فى الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوماً مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبی ﷺ لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا ولا جارية قال وأنت موسى

بخير وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من
النصارى كنت من رهبانهم أن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأرزل
موتاكم عزابكم (موعظتان) قال النبي ﷺ لبعض أصحابه تزوج
ولا تطلق فان الله يبغض الذواقين والذواقات وعن أبى هريرة رضى
الله عنه عن النبي ﷺ من عمل فى فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه
لعنة الله فى الدنيا والآخرة وحرم عليه النظر الى وجهه وعن أبى أيوب
الأنصارى عن النبي ﷺ قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله
بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتى فى باب الخوف أن الطلاق
قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله أعلم (حكاية)
عن جفر بن محمد الصادق قال كان فى بنى اسرائيل رجل صالح
وله امرأة جميلة فرآها شهاب فعشقه وصنعت له مفتاحا يدخل عليها
متى شاء فقال زوجها فى بعض الأيام قد أنكرت حالك فلا بد أن تحلفى
على عدم الخيانة قالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك
فقال كيف انخلاص فقالت ألبس ثياب المكاري وخذ حمارا وقف على
باب المدينة فلما جاء زوجها وطأها أن يحلفا على جبل معظم عندهم
يحافون عنده فخرجت معه فلما رأت المكاري قالت لأبد من ركوبى مع
هذا فأركبها فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها على الحمار فأنكشف
ثىء من بدنهما ثم قالت والله ما رآنى غير هذا فاضطرب الجبل من
تحتهم اضطرابا شديدا فاذلك قوله تعالى وان كان مكروهاً لتزول
منه الجبال وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النبي ﷺ أيما امرأة
خانت زوجها فعليها نصف عذاب هذه الأمة وسيأتى على هذا زيادة
فى المعراج ان شاء الله تعالى (حكاية) كانت امرأة نوح عليه السلام
تخونه بأن تأمر الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط تخونه أيضا بأن تخبر
قومه بالملائكة لما أتوا اليه فى صورة شهاب مرد فان قيل كيف جاز
أن تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب أن الأنبياء عليهم السلام
بعثهم الله الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم
ما ينفروهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يروونه عارا قال
العلائي سورة هود أن جبريل وميكائيل واسرافيل دخلوا على لوط
فى صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومه فجاءه يهرعون أى
يسرعون فخاف على الملائكة لأنه لم يعرفهم وضاق بهم زرا أى ضاق
صدره كما أن البعير اذا كان حمله خفيفا طال باعه وان كان ثقيلا
ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد قال الله تعالى
للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا

عليه كالضيف قل لوط أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها
قال أشهد بالله أنها شر قرية في الأرض عالا قال ذلك أربع مرات وكل
مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء
بناتى يعنى أزواجكم بهن وقيل أراد بالبنات نساءهم لأن النبی كالأب
أقومه قل العلاءى وهو الصحيح فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح
ابواب فوضع جبريل يده على أبصارهم فانطمست وعلى أيديهم فبيست
فرجعوا وهم يقولون يا لوط اصبر حتى يطلع الصبح فقال تعالى فاسر
بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدا الا امرأتك قرأ ابن كثير
وأبو عمر وبضم التاء على البدل من أحد والباقيون بفتحها على الاستثناء
فانه مصيبيها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم
الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج لوط وأخذ أهله قال
لا يلتفت منكم أحد فلما سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت
واقوماه فصارت حجرا فأمر الله تعالى جبريل فرفع مدائن لوط وهى
خمسة على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير
ولم ينتبه لهم نائم ولم ينكسر لهم اناء فجعل عاليها سافلها ثم أرسل
عليهم حجارة من سجيل قيل هو جبل فى السماء وقيل بحر بين السماء
والأرض (موعظة) قيل مر سيدنا عيسى عليه السلام فى أرض
فراى نارا تشتعل على رجل فأخذ ماء وأطفأها فتحولت النار شهابا
أمرد وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبى فتعجب من ذلك فدعا
الله تعالى فأنطق الله له الرجل فقال يا نبى الله انى كنت أفعل الفاحشة
بهذا الصبى فجعلنى الله نارا اشتعل عليه تارة ثم يردنى الى حالى
أولا ويجعل الصبى نار يشتمل على تارة الى يوم القيامة وقال
ابن عباس رضى الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان
خوفا من اللعنة أن تصيبه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل
عمل قوم لوط وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل قوم لوط لم يلجئ
فى قبره الا ساعة واحدة ثم يبعث الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه
برجليه ويطرحه فى قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله
وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤوس فيقول الله تعالى
لهم من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول وهن ظلمكم فيقولون
أباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فألقونا فى الأدبار فيقول الله
تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله
(مسألة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين عبيد السلام
لو رأينا رجلا يزنى بامرأة ورجلا يلوط بصبى ولم نقدر الا على دفع

واحد دفعنا الذى يلوط بالصبي ولو قال يا لوطى فالصواب أنه صريح
فى القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحدان قاله المحسن وهو
البالغ العاقل الحر السلم الذى غيب حشفته بقبل فى نكاح صحيح
وهو عفيف عن وطء يحد به ولو غى ادبر لكن قال البغوى اذا وطىء
فى الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لأن الاحصان لا يحصل بالوطء
فيه فلذلك لا تبطل به بل الحصانة قال الرافعى وآرى أبطال حصانتهما
لوجوب الحد عليهما (حذاية) قال الحارث خرجت بأصحابى الى النزهة
فرجع واحد منهم فتبعه كلب من كلابنا فدخل الرجل على زوجة الحارث
وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلتهما فلما رجع الحارث
فوجدتهما ميتين فأنشده فيهما :

فيا عجباً للخل يهتك حرمتى ويا عجباً للكلب كيف يحون
(غنيدة) قل نوح عليه السلام يا رب أمرتنى أن أصنع السفينة
فأصنع نهاراً فيفسده قومى ليلاً فقال اتخذ كلباً يحرسك فاتخذ فأذا
جاءوا ليفسدوا علمه صاح عليهم فيستيقظ نوح غايه السلام
فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب لأحراسة قال بعض العلماء سبب
امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة أو كلب لأن الصورة فيها
مشاركة لخلق الله تعالى والكلب لكثرة أكله النجاسات وقبح رائحته
ولأن بعضها يسمى شيطاناً وهو الأسود فلا يحل صيده واذا
مر بين يدى المولى بطأت صلاته عند الامام أحمد بن حنبل (قال
مؤلفه رحمه الله تعالى) ينبغي أن يقال سبب امتناع الملائكة من
دخول بيت فيه كلب لأنه خلق من ريق الشيطان وذلك أن إبليس لعنه
الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضع السرة من
بنى آدم فضاق الله من التراب الذى أصابه ريق إبليس الكلب ذكره
فى العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان (عجيبة) اذا ذبح الكلب
طهر لحمه وجلده عند أبى حنيفة رضى الله عنه (مسألة) لو كان
معه شاة وكلب جائع غير عقور وجب ذبحها للكلب ان لم يجد غيرها
ولا يحل قتل غير العقور (لطيفة) قال رجلا لابن سيرين رضى
الله عنه رأيت فى المنام كائى أخطب فلانة وهى امرأة سوداء قصيرة
فقال اذهب اليها وتزوج بها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها
ففى تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيراً (حكاية) جاء صياد بسمكة
الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت زوجته أسرفت
فقال كيف أخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فان ذكر
نوعا فقل له نريد ضسده فسأله عن ذلك فقال الصياد لا ذكر ولا أنثى

بل خنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف درهم فلما أخذها سقط منه درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته أنه بخيل لا يستحق من ذلك شيئا فسأله عن سبب ذلك فقال الصياد لأن اسم الملك عليه فأعطاه أربعة آلاف أخرى فنادى أن لا يسمع أحد من رأى زوجته وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان فى خلفهن البركة وقال حسن البصرى من أطلع زوجته فيما تهوى أكبتة فى النار وقال على رضى الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهم يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما يردن أفسدن المالك وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فى ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلما وهن ظلمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيزوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه رضى الله عنه عن النبى ﷺ استعينوا على النساء بالعرى فان المرأة اذا عريت لزمت بيتها أه . والله أعلم وعن المقدم قال خطب النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال النبى ﷺ استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شئ فى الضلع أعلاه لأن أعوج ما فيها أعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الصاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال ذروا الحسنة العقيم وعليكم بالودود الولود فانى مكثرت بكم الأمم يوم القيامة وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ من مشى فى تزويج امرأة لرجل ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها فى ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (فائدة) عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة صرير مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله أثقل من السموات والأرض وأيما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل لبسة على بدنها مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة صرير مغزل النساء وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال النبى ﷺ أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته عن أهله وقال ﷺ من اشترى لعياله شيئا ثم حمله بيده اليهم حظ الله عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبى ﷺ شيئا من السوق فأراد رجل أن يحمله فقال صاحب الشئ

أحق بحمله وعن أنس عن النبي ﷺ من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئاً فحمله الى بيته فخص به الأنثى دون الذكر نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفي حديث آخر من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين أن النبي ﷺ قال البيت الذي فيه البنات ينزل الله عليه ذل يوم اثنى عشر رحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لأبويها بل يوم عبادة سنة (موعظة) قال النبي ﷺ من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وثقة ساقط (مسألة) يجب العدل بين الزوجات في الأوم ليلاً فإذا كان عندها ليلاً لم يدخل فيه على الأخرى الا لضرورة ولا تجب التسوية في الإقامة نهاراً ولا في الأكل والشرب والجماع (حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهاها ألا يتزوج عليها فجاءته في بعض الأيام امرأة الى دكانه وسألته أن يتزوج بها فأخبرها بعهدده مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوماً فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه بنت عمه وأرسلت جاريتها لتتظر الى أين يذهب فدخل بيتاً فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج فأخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبرى أحد فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي عظم الله أجرك في فلان فإنه مات وترك ثمانية آلاف دينار سبعة لابنه وألف بيني وبينك فلما أخبرتها بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فإذا فيها براءة له من المصدق ولم تأخذ منها شيئاً (حكاية) قال عبد الله الواسطي رأيت امرأة على عرفات وهو تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فعلمت أنها ضالة فقلت أيتها المرأة من أين أقبلت سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فعلمت أنها من المقدس فقلت ما الذي جاء بك قالت والله على الناس حج البيت ان استطاع اليه سبيلاً فقلت ألك زوج قالت ولا تنقف ما ليس لك به علم فقلت أتركين بعيري قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فأعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر في الكتاب مريم فقلت لها ألك أولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب فعلمت أن لها أولاداً فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليماً

واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فقلت
فى أى موضع أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت أنهم
أدلة الركب فقلت يا مريم ألا تأكلين شيئا قالت انى نذرت للرحمن
صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا قالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه
الى المدينة الآية فسألنهم عنها فقالوا انها ضلت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت
أن لا تتكلم الا بالقرآن ثم بعد ذلك رأيتهم ييكون فسألتهم ففشاوا
انها فى النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكره
أوت بالحن فاما ماتت رأيتها تلك الليلة فى المنام فقلت أين أنت قالت
ان المتقين فى جنات ونور فى مقعد صدق عندك مليك مقتدر رضى الله
ننها وعن أمثلها وهم بحمد الله كثيرون وانما ذكرت هؤلاء على سبيل
التبرك (موعظة) قال ابن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول
الله تعالى له رددت أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم
فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شئ معى فيقول أنا أدلك عليها ثم
يقول للملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم وأره
تلك الأمانة فيقول له اهبط وأخرجها فيهو فى النار سبعين
عاما فاذا صار على شفير جهنم تفلنت منه فيهبط اليها سبعين عاما
وهكذا حتى يريد الله تعالى (حكاية) قيل أودع رجل رجلا مالا كثيرا
ثم سافر الى مكان بعيد فلما قدم من سفره أراد أن يأخذ ماله
فوجد الرجل الذى عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع
أوال والده فى المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال
انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته قال ان ضيعت دينى
فلا أضيع الأمانة فأعطاه ذلك المال وكان عدته خمسة آلاف دينار
فتاب بن المعاصى وبارك الله له فيه وكان ذلك ببركة حفظ الأمانة
(حكاية) قيل كان بمكة رجل فقير وله زوجة سالحة فقالت ليس
عندنا شئ فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرج به
فرحا شديدا وأخبر زوجته بذلك فقالت له لقطعة الحرم لا بد فيها
من التبريف فخرج فسمع المنادى من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال
أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف دينار فقال أتستزىء بى
قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال
اطرح منها ألفا فى الحرم ثم ناد عليها فان ردها من وجدها فادفع
الجميع اليه لأنه أمين والأمين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة
لأمانته (لطيفة) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فخذ أربعة
من الطير وهى اللدريك والغراب والطاووس والبط وانما خصهم بذلك

لأن الخيانة وجدت عندهم فالطاووس خان آدم والبط قطع شجرة
 الليقين عن يونس والديك خان الياس لأنه سرق ثوبه والغراب خان
 نوحا لأنه اشتغل بالجيفة لما أرسله لينظر موضعا خالبا من
 الماء (فائدة) لما خلق الله الجنة نادى مناد من يشتري دار الآلاء
 والبناء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الأمانة فقتلوا لا نحمل
 ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقليل له أتحمّل ثقلها قال بمعونتك وإن
 عجزت فبمشيئتك بك أستجير وأنت المجير قال صدقت أنا جار من
 استجار بى فلما وقع فى الزلّة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بى
 وقد استجرت بك فخذ بيدى فبشره جبريل بالتوبة (حكاية) جاء
 بعضهم الى ذى النون المصرى رحمه الله ليتعلم منه اسم الله الأعظم
 فأقام عنده سنة وستة أشهر ثم اقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء
 عليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء فى
 أثناء الطريق فوثبت من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا ورجع الى
 ذى النون المصرى وقال أستعزى بى فقال له ائتمناك على فأرة فحنقنا
 فيها فكيف استأمنك على اسم الله الأعظم (حكاية) خلق الله الأمانة
 على صورة صخرة فعرضها على السموات والأرض عرض تخيير
 لا عرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها
 الى ركبتيه ثم وضعها ثم الى وركيه وهما عظماء الورك ثم وضعها ثم
 حملها على عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فى عنقك وعنق أولادك
 الى يوم اقيامة لأنك حملتها باختيارك وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 الأمانة هى الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل
 الجنابة لأن التستر عن غير الله تعالى فى الجميع ممكن وقيل الأمانة
 هى الفرج لأنه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة
 والبطن أمانة وقال بعض الصحابة جاء أعرابى الى باب المسجد
 فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج
 فلم يجد الناقة فقال يارب أدبت أمانتك فما أمانتى فلم يمكث حتى
 جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره
 النيسابورى فى سورة البقرة وحكاة العلائى فى آل عمران عن طاووس
 اليمانى التامى وأنه قال يارب فى ضمانك فلما خرج من هرم الكعبة
 ولم يجدها قال يارب انه ما سرق إلا منك واذا برجل نزل من جبل
 أبى قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاووس فسألناه ما
 سبب ذلك فقال جاءنى رجل على فرس أشهب فقطع يدى وقال لى رد
 الناقة (فان قيل) كيف حمل آدم الأمانة دون السموات والأرض

(قالجواب) لأن ادم ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها (وقيل) حملها لأن فيه قوة محمد ﷺ (لطائف) الأولى لما حمل المؤمن الأمانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمار الأهلي الذبح والنار في الدنيا لأنه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الأمانة ساط الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكاه (الثانية) اذا حملت الجارية من سيدها حرم الله بيعها وتحتم عتقها كذلك المؤمن لما حمل الأمانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله تعذيبه (الثالثة) لما ابتاع الحوت يونس قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عني فان معى الأمانة فلا أضيعها لأجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان كما أجاب به أبو حنيفة لقوله تعالى قالت نملة (حكاية) رأيت في عقائني الحقائق أن الله تعالى عرض على آدم صورة المخلوقين ليأنس بشيء منها فأعرض عنهم من غير الجنس فاما نام عرض الله عليه صورة حواء فمال قلبه اليها لأنها من جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل عقد النكاح للكفين فقط من الحرية أما الأمة فينظر عنها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال تعالى لها كونى فكانت من ضلعه الأيسر من غير أن يجد ألماً ولولا ذلك لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال قد زوجتك مصطفىاً من خلقى فلما انتبه من نومه ورآها غمضت عينيها فقالت الملائكة لآدم أتحبها يا آدم قال نعم ثم قالوا له أتحببته قالت لا وفي قابها أضعاف ما في قلبه من المحبة قال ولما خلق الله حوراء كساها حسن ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حوراء كالمسراج عند الشمس فأراد آدم القرب منها فقبل له حتى تؤدى مهرها قال وقد وهبتها كل شيء في الجنة فقال صداقها أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلى على محمد ﷺ بشر صلوات وقد تقدم في الجمعة بأزيد وقيل ان الله تعالى قال له وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحث لكما جميع ما في الجنة لأنكما في دار ضيافتى وشجرة الحنطة الآن صداق زوجتك فلا تأكلا من معلومكما في دار ضيافتى شيئاً فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سوءاتهما ولم تبد لغيرهما ولو بدت لغيرهما لقبل وبدت منهما وهبط آدم بالهند وحواء بجدة فبكى بكاء شديداً فسأله جبريل عن بكائه فقال دلنى على حواء هل هي بالحياة قال نعم وهى أصلىح

مناك حالا نأكل كل يوم سمكة قال هل عندها منى خبر قال لا ولكن حفظها الله لأجلك ثم اشتد به الجوع ففسى حواء فجاءه جبريل بشورين أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فصار الذكر مثل حظ الأنثيين كل حبة وزنها ألف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز فى أربع ساعات فلما أكل وشبع نام فراها فى نومه فقالت يا آدم أنت نائم أم يقظان فاستيقظ آدم وقد زاد بكؤه وأنشد لسان حال وقال :

كبت كتابا لو قدرت صباية
لصرت لفرط الشوق فى طيه نشرا
وما بى من الشوق المبرح نحوكم
يجل لعمري أن أحدا له قدرا
على أننى من كل أرض بعيدة
أزوركهو ليلا وأهجركمو فجرا
ومع ذا وذا قلبى لفرط اشتياقه
يزيد بذراكم على حره حرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكـم
ويصبح كفى من لقائكمو صفرا
إذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم
تطوف بمعناكم فتلمحكم شذرا
فتحظى بوصل منكمو فى منامها

فيا ليت ذاك النوم دام لها شهرا
فقال له جبريل أبشر فما أراك الله أياها فى المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل عام منهما يطاب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمي مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا فى مكان سمي عرفات وتمنيا الخير فى مكان سمي منى .

(فصل فى الزراعة)

وبيان قوله ﷺ خلقتم من سبع ورزقتم من سبع
عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ما من مسلم يغرس
غرسا أو يزرع زرضا فياكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به
صدقة وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ من غرس
غرسا أعطاه الله من الأجر عدد ما يخرج من ذلك الغرس وعن جابر
ابن عبد الله عن النبى ﷺ ما من مسلم يزرع زرضا يأكل منه سبع
أو طير أو انس أو جان الا كان له صدقة (فائدة) قال جابر بن

عبد الله رضى الله عنهما من غرس غرسا يوم الأربعاء فقال سبحانه
 الوارث الباعث أنته بأكلها (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ
 كبير يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل أن تأكل منه قال زرعوا لنا فأكلنا
 ونزرع لهم فيأكلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال
 عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله
 فقال الغراس يحمل مرة فى العام وغراسى هذا حمل مرتين فأعطاه
 ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك
 وإن خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه أنت غرس بعد
 الكبر فقال لأن تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافيني
 وأنا من المفسدين (فوائد) الأولى : نقل العلاءى فى سورة يوسف
 أن الله تعالى أنزل على موسى ما من فدان يزرع الا والله تعالى
 ينزل عليه ألف ملك يباركون فى نباته فاذا استوى أنزل الله ثلاثة
 آلاف يباركون فى شطئه أى فى الذى يتفرع منه فاذا آن حساده
 أنزل الله ستة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه
 ولن يؤكل منه شئ حتى ينزل عليه عشرة آلاف ملك ويباركون فى
 أكله (الثانية) أنزل الله على داود عليه السلام فى الزبور انى أنا
 الله رب كل شئ خلقت الدنيا وجعلت فى قوامها القمح والشعير
 ولم أخلق شيئا أعز على منهما فمن أفسد منهما شيئا فقد برئت
 منه ذمتى قال عبد الله بن عبد السلام خلق الله القمح والشعير
 وجعلهما رأس كل بركة فيهما أمن الأرض أن تزول وعن النبى ﷺ
 أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر من بركات السماء والأرض
 ولا تسندوا به القصعة فانه ما أهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع
 ومن تتبع ما سقط من السفرة غفر له ومن كرامته أن لا ينتظر به الا دم
 ووجد بعض الصحابة لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام فأكلها
 فقال له أنت حر لوجه الله لأن من رفع لقمة وأماط عنها الأذى وأكلها
 لم تستمر فى جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا
 غفر الله له (الثالثة) أنزل الله على ابراهيم خلقت القمح والشعير
 وخلقتهما فى النفع كله فحذر قومك فسادا فان فسادا يرفع الغيب
 عن العباد (الرابعة) أول صناعة عملت على وجه الأرض صناعة
 الحدث وأول من حرث آدم ثم أدركه التعب فى آخر النهار فقال
 لحواء ازرعى ما بقى فصار زرعها شعيرا فتعجبت من ذلك فأوحى
 الله الى آدم لما أطاعت العدو بدلت لها القمح بالشعير قال كعب
 الأحبار رضى الله عنه كانت الحبة فى عهد آدم كبيض النعام

(الخامسة) نقل أبو نعيم في الطب النبوي عن حذيفة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال أطعمنى جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت فى كتاب العجائب أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو الثوم (السادسة) اختلخوا هل زراعة الحنطة مقدمة على غيرها أو غيرها مقدم عليها فقال بعضهم بالأول لقوله وأنزلنا من المعصرات يعنى السحاب ماء نجاجا أى منصبا متتابعاً لنخرج به حباً وقال بعضهم بالثانى لقوله تعالى فأنبئتنا به جنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا يعنى بساتين ملتفا بعضها على بعض قال أبو نعيم كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب وقال غيره انه يقوى البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف فى يومه وأما الزبيب فان أكله على الريق ينفع من علة كثيرة وقال ﷺ نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الموصب ويطفىء الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون والوصب المرض والنكهة هى رائحة الفم وفى حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم ورأيت فى كتاب شرعة الاسلام الهادى الى دار السلام أن الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الأخضرين مع يابسهما (الثامنة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ ما للنفساء عندى شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وقال ﷺ أطعموا نسائكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليماً فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لأطعمها اياه وقال ﷺ أكل التمر أمان من الفالج (التاسعة) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال أهدى للنبي ﷺ طبق فيه تين فأكل وقال لأصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عرجم لقلت هو التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر فى العجائب أن أكل يابسها على الريق فيه منفعة عظيمة وقال ﷺ عليكم بأكل البلس فانه يقطع عرق الجذام الا وهو التين (العاشرة) عن عقبة بن عامر قال سمعت النبي ﷺ يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة وهى الزيتون فتداؤوا به فانه مصحة للبواسير وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبى الادهان بالزيت يقوى الشعر والأعضاء ويطفىء الشيب وشربه ينفع من السموم وهو ترياق الفقراء *

(فصل فى قوله ﷺ خلقتم من سبع)

يعنى من سلاله وهى النطفة تنسل من الظهر سلا من طين أى من مخلوق من طين وهو آدم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه أى جعلنا النطفة البيضاء علقه حمراء وهى دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغه الآكل ثم قسم أجزاء النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص اذا مكثت النطفة فى بطن الأم أربعين يوما رفعها ملك الى الله وقال اخاق يا أحسن الخالقين فيقتضى الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول يارب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يارب أو احد أم توأمان فيبين له فيقول يارب طويل الأجل أم قصيره فيبين له ثم يقول يارب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يارب أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقول يارب اقطع رزقه أى قدره فيقدر له رزقه أى قدره فيقدر له رزقه على قدر أجله ثم يرجع به الى بطن أمه قال القرطبي فى قوله تعالى أمشاج أم مختلط قال ابن عباس العظم والعصب والقوة من الرجل والدم واللحم والشعر من المرأة قال القاضى أبو بكر بن العربى اذا خرج ماء الرجل أولا وكان أكثر كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه أعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان أكثر كان الولد أنثى بحكم السبق ويشبه أخواله بحكم الكثرة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا للسبق ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن كان ماء الرجل أكثر كان أنثى لسبق ماء المرأة ونشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل (فائدة) حسن لون الحامل يدل على الذكورة وكذا الثقل فى الجانب الأيمن وكبر حلقة الثدي الأيمن وغلظ الحليب يدل عليه أيضا فان اشتبه فخذ منه شيئا ييسيرا واجعله على مرآه برفق واجعله فى الشمس فان انبسط الحليب فأنثى والا فذكر والله أعلم ثم ركب اللحم على العظام وجعل العظام قوية صلبة من نطفة ضعيفة وجعلها قواما للبدن ثم قدرها الى صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظما وهى مائتا عظم وثمانية وأربعون عظما فى الرأس منها خمسة وخمسون مذتلفة الأشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فمذا ستة للفخذ وأربعة عشر للحى الأعلى واثنتان للأسفل والبقية هى الإستانان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع ثم ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادات

ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسى تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظام الفخذ من أربع وعشرين خرزة ثم خلق فى الانسان خمسمائة وعشرين عضلة مركبة من لحم وعصب وأغشية فأربعة وعشرون منها لتحريك حدة العين وهى مركبة من سبع طبقات لو فقدت طبقة لتعطلت العين من النظر وأظهر فى مقدار عدسة منها السموات مع اتساعها وبعد أقطارها زينها بالأجفان لتحفظها وتصلقها ولم يجعل شعر الجفن أبيض لأنه يضعف البصر ثم شق الآذان وأودعها ما أمر الحفظ سماعها ودفع الهوام عنها وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لا يدخل الهوام اليها سريعا بل ينتبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وهى أفضل من العين لأن الله تعالى لم يبعث رسولا أصم والله أعلم (لطيفة) قال الامام أحمد وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين ويصره ثم رفع الأنف من وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الأطعمة ثم فتح الفم وزينه بالأسنان وأحسن صفوفها وببيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما فى القلب وحوطه بالشفيتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الأشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاحة فاختلقت الأصوات بذلك فلا يشبهه صوت صوتا وتميز بعض الناس بالصوت فى الظلمة ثم خلق اليدين وطولها لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الأصابع الخمس كل أصبع بثلاثة أنامل ووضع الأربع فى جانب والابهام فى جانب ليدور على جميع الأصابع فان بسطها وضمت الأصابع كانت مجوفة ثم زينها بالأظفار للحك ولأخذ الشيء الرقيق الذى لا تمسكه الأنامل ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين وجعل البروقهما متصلة ولكل عضو عضلات بحسب احتياجه اليها وجعل البطن جامعا لآلات الأكل والشرب كالأمعاء والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلىة والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلىة تأخذ منه المائية الى المثانة وهى مكان البول فاذا صار دما خالصا أخذته العروق الى سائر البدن ثم لكل عضو من هذه الأعضاء ملك يديره ويصلح أمره كما أن البر لا يصير طحيينا وعجيننا وخبزا الا بالصناع كذلك الغذاء لا يصير دما ولحما الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء فى باطنك وأنت

فى المغلة ومددهم من ملائكة السماء ومددهم من حملة العرش
وهدد الجميع من الله تعالى ثم غذاه فى بطن أمه بدم الحيض ثم سهل
له الطريق وألهمه الخروج ثم غذاه بلبن أمه حار فى الشتاء باردا فى
الصيف وألهمه مص الثديين وجعل حلمة الثدي على قدر فمه وفتح
له فى الحلمة ثقباً ضعيفاً ضيقاً لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم
له عامين لم يغنه اللبن بل يضره فيحتاج الى الطعام والطعام يحتاج
الى المضغ والطحن والقطع وأنبت له اثنين وثلاثين سناً عند الحاجة
فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقاً آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى
تكامل فصار مراهماً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً اما شاكراً واما كفوراً
واعلم أن الله تعالى خلق الآدمى من ماء وتراب ونار وهواء فالبحر
من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب
وجل فى المولود اثنى عشر منفذاً بعدد البروج سبعة منها فى الرأس
الفم والمنخران والعينان والأذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة
والقبل والدبر وخلق سبعة أفلاك وخلق فى الولد سبعة أعضاء فلا يصح
السجود الا عليها وهى الجبهة واليدين والركبتان والقدمان وفى الفلك
سبعة أنجم وفى الولد سبعة ألطاف السمع والبصر والذوق والشم
والنطق والعقل واللمس وحركاته كحركات الكواكب وولادته كطلوعه
وموته كغروبه وهذا باعتبار العالم العلوى وأما السفلى فحسده
كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالأنهار ولحمه كالتراب
وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب
وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق
وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره
كالخيال وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف
وشيوخته كالشتاء وخلق الله الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة
والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل الضياء حظ الحور
العين والنور حظ الملائكة والظلمة حظ الزبانية واللطافة حظ الجن
والكثافة حظ التراب والرقرة حظ التراب والرقرة حظ الشياطين جمع
ثم ذلك فى بنى آدم فجعل الضياء حظ الوجه والنور حظ العينين
والظلمة حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقرة
حظ الدماغ فاما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه
بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) قال
رسول الله ﷺ عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع
له دواء (الأولى) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من ساء

خاقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاح الرجال ذهب
كرامته وسقطت مروغته لاحتى أى ضارب وخاصم (الثانية) احتجم
النبي ﷺ من وجع كان برأسه وكان ﷺ إذا أصابه وجع الصداع
خصب رأسه بالحناء وسيأتى منافع الحناء فى باب العدل والاعتدال
الظلم وهما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل يضمده به الرأس
وكذلك شحم المسك أو ماء الورد أو أكل الخيار أو الكثاء وشحمها أو لطخ
الرأس بالسدر أو الخل والنزلة ينفعها شحم الكمون إذا عجن بالخل
والنخالة إذا طحنت ووضعت على حجر الرعى إذا أحمى على النار
ورش عليه الخل ويتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبي ﷺ
ما مررت بمثل من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا أمر أمك بالحجامة
ولا جاءه من يشكو وجعا فى رجليه الا أمره بالحناء فيهما (الثالثة)
وجع الأذن يزيه عصارة السدب مع قشور الرمان إذا وضع على النار
وقطر فى الأذن دهن لوز مر أو عصارة النعناع مع العسل ينفع
(الرابعة) للمعين إذا حصل لها مرض غير الرمد يزيله الزعفران إذا
خاط بلبن المرأة واكتحل به أو ضمده الجبهة بقشور البطيخ الأصفر
أو قشور الجوز الأخضر إذا جف وسحق ووضع على مقدم الرأس
قال أبو سعيد الخدرى دواء العين ترك مسها وقد داوى النبي ﷺ
الرمد وهما يقوى البصر أكل السداب وقد تقدم فى عاشوراء زيادة
(الخامسة) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ لا تكثرها أربعة لأربعة الرمد
فانه يقطع عروق العمى ولا تكثرها الزكام فانه يقطع عروق الجذام
ولا تكثرها السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكثرها الدماميل فانه
تقطع عروق البرص وقال ﷺ الشعر الذى فى الأنف والأذنين أمان
من الجذام وقال النبي ﷺ لا تنتفوا الشعر الذى فى الأنف فانه يورث
الأكلة ولكن قصوه قصا ومما ينفع من السعال أكل الملوخية وأكل البندق
أو شرب المصطكى وأيضا سعال الصبيان ينفعه أكل الكمون بالعسل
(السادسة) إذا وضع دمع الزيتون على خرس أزال وجعه أو المالح
أو الفلفل ومما يسهل طلوع أسنان الصغير ذلك اللثة بشحم الدجاج
أو زبد البقر وقد تقدم قريبا أن السفرجل ينفع الصدر وقال عبد الله
ابن رواحة أصابنى وجع الصدر فشكوت ذلك لرسول الله ﷺ فقلت
أدن منى فوالذى نفسى بيده لأدعون لك بدعوة لا يدعوا بها عبد مؤمن
الا كشف الله كربته ثم وضع يده على صدرى وقال اللهم اذهب عنه
ما يجد واشفه بدعوة محمد ﷺ فشفاه الله فى الحال (السابعة)
المغص يزيله شرب الخرنوب إذا دق وطبخ على النار أو أكل قشور

الكمون أو طبخ قشور النارنج وأكلها وقال أنس رضى الله عنه قال
النبي ﷺ عليكم بالسنا والسنون فان فيهما شفاء من كل داء قال
أبو نعيم السنون هو الكمون وقال أنس رضى الله عنه أنطق الله شجرة
الزعر فقالت يا رسول الله خذنى فوالذى بعثك بالحق ما أنزل الله داء
الا وفى منه دواء وقال ﷺ لو علمت أمتى ما فى الحلبة لأشتروها
ولو بوزنها ذهباً (الثامنة) قالت عائشة قال النبي ﷺ الخاصرة عرق
الكلية اذا تحرك أذى صاحبه ودواؤه الماء المحرق بالعسل (التاسعة)
الطحال ذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سنام أبرص ويعلق على موضع الطحال
فكنا جف جف الطحال أى ويطرحه عند الصلاة اذا صلى ومما ينفع
به أيضاً شرب الزعفران وعصارة السلق أو شرب المصطكى وكذا شرب
ماء حب الرشاد بالعسل (العاشرة) جاء فى الحديث اذا طاب قلب
المرء طاب جسده واذا خبت خبت الجسد (الحادية عشر) عن على
ابن أبى طالب عن النبي ﷺ خير الدواء الحجامة والفسادة وقال ﷺ
الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت والله أعلم *

« باب الخوف »

قال الله تعالى فالله أحق أن يخشوه ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
مرج البحرين أى بحر الرجاء وبحر الخوف فى قلب المؤمن وقال النبي
ﷺ لا يلج النار أحد يبكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع
وقال ﷺ دمة العاصى تطفى غضب الرب وعن أنس بن عباس وأبى
هريرة قالوا قال ﷺ من زرقت عيناه من خشية الله كان له بكل قطره
من دمعه مثل جبل أحد فى ميزانه وله بكل قطرة عين فى الجنة
على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فان قيل قد بكى ابليس فما أفاده بكاءه
(فالجواب) أنه قال دمة العاصى وما قال دمة الكافر فالعاصى
سموم والدمعة تزيقها نعم جاء فى الحديث عن النبي ﷺ قال ان
من أختيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبيكون سرا
من خوف عقابه أبدانهم فى الأرض وقلوبهم فى السماء وأرواحهم
فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة
(فائدة) عن عائشة عن النبي ﷺ قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم
يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورئى بعضهم فى
المنام فتيل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة
المحزونين وقال أبو يزيد البسطامى بكى شعيب عليه السلام حتى
عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى أيضاً فأوحى الله اليه وهو أعلم

أن كان بكأوه خوفا من النار آمنتك منها وان كان بكأوك شوقا للجنة فقد أوحيناها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما أبكى شوقا اليك فأوحى الله اليك فابك فما لهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام فى اللوح المحفوظ أن عبدا يعبد ربه ثمانين ألف عام ثم يرد الله عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه فى اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزرائيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فأخبروه فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسى نفسه لأنه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة مكتوبا أن لله عبدا من المقربين يأمره ربه بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لى أن ألعنه فلحن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه فى سماء الدنيا الأبد وفى الثانية الراكع وفى الثالثة الساجد وفى الرابعة الخاشع وفى الخامسة القانت وفى السادسة المجتهد وفى السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمى ابليس لأنه أبلس من رحمة الله وفى الاحياء قال عيسى عليه السلام يامعشر الجواريين أنتم تخافون المعاصى ونحن معاشر الأنبياء نخاف الكفر وشكا نبي من الأنبياء الجوع والقمل والعري سنتين فأوحى الله اليه أما رضيت أن عصمت قلبك أن يكفر بى حتى تسألنى الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فأعصمنى من الكفر (حكاية) قال ابليس يارب أخرجتنى من الجنة لأجل آدم وانى لا أقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه قال زدنى قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لكم قال زدنى قال اجلب عليهم أى صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل فى معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم فى الأموال بانفاقها فى المعصية والأولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال آدم يا رب قد سلطته على فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من الملائكة قال زدنى قال الحسنه بعشر أمثالها قال زدنى قال لا أنزع منهم التوبة ما دامت أرواحهم فى أبدانهم قال زدنى قال أغفر لهم ولا أبالى قال اكتفيت اكتفيت قال ابليس يارب جعلت فى بنى آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلى قال الكهان قال فما كتبى قال الوشم قال فما حديثى قال الكذب قال فما قرآنى قال الشعر قال فما مؤذنى قال الزمار قال فما مسجدى قال الأسواق قال فما بيتى قال الحمام قال

فما طعمي قال الذي لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال المسكر
وفى رواية قال وما مصائدی قال النساء (موعظة) عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما قال سأل النبي ﷺ ابليس عن ضحيته قال
السكران وعن جليسه قال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه
قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله قال الساحر
وعن قرة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه
قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه قال من يسب أبا بكر وعمر
(حكاية) قالت عائشة رضى الله عنها كان لى جارية تخدمنى
فاستيقظت فى بعض الليالى وطلبت الماء فلم أجده فى الكوز
فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام القيامة ورأيت والدى يستغيث
من العطش فطلب منى ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت
قائلا يقول من هذا الذى يسقى شارب الخمر ثلث يداه فاستيقظت
وقد يبست يداها وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال
من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه وان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه فان عاد فى الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب
لم يتب الله عليه رواه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال
ابن حجر لعن الله الخمر وشاربها وحاضرها وساقيتها ومبتاعها وبائعها
وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه (مسألة) يجب على
السكران قضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع
تصرفاته القولية والفعلية له وعليه اذا شربه مختارا عالما بالتحريم
وقال أبو حنيفة ضرب الثارب أشد من ضرب القاذف (حكاية)
قال رجل لأبى حنيفة شربت الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتى أم لا قال
لزوجة زوجتك حتى يتبين الطلاق فسأل سفيان الثوري فقال راجع
زوجتك فان كنت طلقته فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن
أبى نمر فقال طلقها ثم راجعها فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة
واضرب لك مثال ذلك كرجل مر بثوبه النظيف على نجاسة ولم يعلم
هل أصابته أم لا فثوبه باق على طهارته فما زاده الا تطهيرا (حكاية)
غرس نوح عليه السلام دالية فبيست فشق ذلك عليه فقال ابليس
أنا أحبيها لك فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا
وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر أولا شجاعا كالأسد وقويا
كالدب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا
كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار

وسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته (حكاية) قال ذو النون
المصرى كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت اليه
فوجدت ابليس يبكى فقلت ما هذا البكاء فقال وهل يحق البكاء الا لى
كنت من المقربين عند الله والآن صرت من المطرودين فقلت كيف خالفت
أمره فقال لم يكن له فى أمرى عناية ثم قرأ هذه الآية وبدأ لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون (حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليهما
السلام ابليس فى بعض الأودية باكيا فسأله فقال كيف حال من
عبد ربه زمنا طويلا ثم ذهبت عبادته مجانا فقال ارجع عن اضلالك
للخلق فقال يا يحيى ان كنت أضلتهم فمن أضلانى قال ارجع الى ربك
قال فكان لى شفيعا عنده فبكى يحيى فى محرابه وقال يا الهى قد
علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل له طريق فنزل
جبريل وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت
بك كما فعلت به وراه أيضا فى بعض الأيام يبكى فسأله عن ذلك
فقال على عمل مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج بعد ذلك
الاجواب ليس لك طريق قد أخطأت التوفيق فقال يحيى يارب هل
لاصالحته فجاء جبريل وقال انه يبكى نفاقا لا وفاقا قل له يسجد
لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال أنا ما سجدت له حيا فكيف
أسجد له ميتا (لطيفة) بكى آدم فى البر والبحر فدمعه فى
البر صار قرنفلا وفى البحر بلخس لأنه هبط من باب التوبة وجواء
بكت البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار
ؤلولة وابليس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى
البحر صار تمساحا والحية بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار
عقربا وفى البحر صار سرطانا والطاوس بكى فى البر والبحر فدمعه
فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا (قال الراوى) عى النبي
ﷺ لو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع
بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لبكاء نوح لكان نوح أكثر ولو جمع بكاء
أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان آدم أكثر أى
على خطيئته (فائدة) لما خلق الله الخلق من ظهر آدم كالذر وقال
لهم ألسن بربكم قالوا بلى أولهم محمد ﷺ قال القرطبي هذا
دليل على من قال ان جميع الأطفال فى الجنة قال الكلبي مسح الله
ظهر آدم بين مكة والطائف وقال لسدى فى سماء الدنيا حين هبط
آدم من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء
وكل نفس مخلوقة للنار سوداء وفى الحديث ان الله خلق آدم

ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للجنة
وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال
خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون قال رجل ففيم العمل
يأمرسول الله فقال ان الله اذا خالق العبد للجنة استعمله بعمل أهل
الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة
واذا خالق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل
من أعمال أهل النار فيدخله النار وانما لم يذكر ظهر آدم لأن المعلوم
أن كلهم بنوه وأنهم أخرجوا من ظهره قال النسفى ثم أمرهم بالسجود
فسجد فرقة وتخلف فرقة ثم ان الساجدين افترقوا أيضا فرقتين فرقة
فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الأولى عاشوا مسلمين وماتوا
كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التى
تخلفت عن السجود فترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود
فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والذين لم يندموا عاشوا كفارا وماتوا
كذلك (عجيبه) قال بعض العلماء سبب هداية أهل الكهف أنهم
كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هر من ورائه على غفلة
فارتاع وفزع فقالوا لو كان الهاما ما خاف من النسور فلذلك أخبر الله
محمدا ﷺ بالفرار منهم والفرع لئلا يعتقد أحد فيه الألوهية وقيل
انما أخبره بالفرار منهم لو رآهم لأنهم من علامات الساعة فيكون
فراره خوفا من الساعة لا منهم (حكاية) مرت رابعة العدوية رضى
الله عنها على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال
تريدين أن تأكلى منه شيئا فقالت ما نظرت اليه من قبل الشهوة
وانما نظرت اليه من قبل أن الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم
يدخلها حيا (غائدة) رأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين من
قال خلف كل فريضة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا أو ربا شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون جعل
الله له الصراط أربعة أذرع أى عرض أربعة أذرع قال ابن الجوزى
رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام
(حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجة فرأى الثلج
نازلا من السماء يمينا وشمالا فتفكر فى تطاير الصحف الى طلوع
الفجر ونسى حاجته فقالت عائشة رضى الله عنها هل تذكرن أهليكم
يوم القيامة فقال النبى ﷺ أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدا أحدا
الأول عند تطاير الصحف والثانى عند الميزان والثالث عند الصراط
قال أنس بن مالك رضى الله عنه سألتك يا رسول الله أن أشفع لى

يوم القيامة فقال أنا فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى قلت فأين أطالبك
 قال عند انصرافك قلت فإن لم ألقك قال عند الميزان قلت فإن لم ألقك
 قال عند الحوض فإنى لا أخطىء هذه الثلاثة قال بعض العلماء
 الصحيح أن الحوض يرده الناس قبل الميزان ومال إليه القرطبي
 (مسألة) لو قال أنت طالق كالثلج أو كالنار وقع الطلاق في الحال
 نقله الإرافعى في آخر الباب الأول من أبواب الطلاق ثم نقل عن
 أبي حنيفة (لطيفة) الثلج في المنام رزق لمن أكله في وقته وان كان
 كثيرا فهو عذاب لأنه آية من الآيات التي أرسلها الله على بنى إسرائيل
 ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (لطيفة) رأيت في عظة الأبواب أن
 بعض الصالحين في بغداد رأى صبيا على باب مكتب يبكي فسأله
 عن ذلك فقال كتب لى المعلم فى اللوح سطرأ أبكاني فقلت ما هو
 قال بسم الله الرحمن الرحيم أهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف
 تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون تهديد بعد تهديد
 وتخوف بعد تخوف يخوف الله به عباده فقال له أضر
 بك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا قال وما تكتب قال
 قوله تعالى اترون الجحيم الى آخرها فاضطرب الصبي فسقط
 ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلتته فأخبره أهله فرفعوه
 الى الخليفة فقص عليه القصة فقال دعوه فقد أشرع الصبي
 الصالح الى منازل السعداء (حكاية) رأيت في كتاب نرجس القلوب
 كان فى الزمن الأول عبد تمادى فى طغيانه وزاد فى عصيانه فتداركه
 الله بلطفه فقال لزوجته هل من شفيع يشفع لى قالت لا قال أتوب
 الى الله قالت لا تذكره فقد أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى
 الصحراء وقال يا سماء اشفعى لى ويا أرض اشفعى لى فما زال كذلك
 حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا فأجلسه ومسح وجهه
 وقال أبشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعى اليه قال خوفك
 (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ومعه أصحابه الى
 السفر فوضعوا سفرة لياكلوا فمر عليهم راع فدعاه ابن عمر لياكل
 فقال انى صائم قال فى مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم قال أبادر
 ايامى الخالية قال فهل لك أن تبيعنا من غنمك قال انها لمولاي قال
 فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول
 فأين الله فأين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين
 الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام هاشمته وأعتقه واشترى
 الغنم ووهبها له وقال أعتقتك كلمتك فى الدنيا وأرجو أن تعتقك لى

الآخرة (لطيفة) النخلة اذا نبتت فى الأرض الباردة كانت سريعة التلف وتثمرها ردىء كذلك القلب اذا كان باردا من خشية الله كان عمله قليلا ويخاف عليه عند الموت من زوال الايمان والعياذ بالله تعالى (موعظة) قال سفيان الثوري رضى الله عنه قال الله تعالى لجبريل (اذن فدننا ثم انتقض ثم قال اذن فدننا فقال تعالى ألم أكرمك ألم أرسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك قال كذلك كن ورأى النبي ﷺ جبريل متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغير اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد الثرب أليم (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم وفد من العرب على النبي ﷺ وفيهم شاب فقال الشاب للشسيوخ انطلقوا وآمنوا بمحمد وأنا أحفظ رجالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبي ﷺ وقال أستجير بك من النار فقال القوم دعه يا غلام فقال والمذى بعته بالحق لا أفلته حتى يجيرنى من النار فنزل جبريل وقال اخبره أن الله تعالى قد أجاره منها (موعظة) فى قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا عبرة لأولى الأبواب فالأول عبد الله أربعمائة عام ثم مكر الله به فحول وجهه الى عبادة الشمس وقد تقدم فى فضل الفاتحة أنه لم يشكر الله يوما من الأيام بزيادة والثانى عبد الله مائة عام وكان مجاب الدعوة فأرسل اليه ملك زمانه ابنته له ليدعو لها فقال ابليس أتركها عندك الايلة فلما كان من الليل وسوس له حتى واقعها فقال اقتلها والا فضحكك بين الناس فقتلها فأخبر ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس وقال من فعل هذا بك قال أنت قال من يخلصك قال أنت فاسجد لى فسجد له بالاشارة فمات كافرا والعياذ بالله تعالى (فائدة) قال الترمذى الحكيم رأيت رب العزة فقلت يارب أخاف من زوال الايمان قال قل بين سنة الفجر والفريضة يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام أسألك أن تحببى قلبى بنور معرفتك يا أله يا محببى الموتى برحمتك يا أرحم الراحمين •

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصرى رضى الله عنه التوبة النصوح هى الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والاضمار أن لا يعود وعن النبي ﷺ الموت أهون على التائب من شرية باردة للمعطشان فان قيل كيف أخفى الله الموت والقيامة (فالجواب) أن الله تعالى وعد بقبول التوبة فلو بين ذلك تمادى العبد فى المعصية الى ذلك الوقت فيكون

كالأغراء له على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلاني في سورة طه
 (١) فائدة (قل سهل رضى الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال
 يا رب أنت الذى وفقنتى وأعنتنى قال الله تعالى أنت أطلعت وأنت تقربت
 وان قال أنا عمات قال الله تعالى أنا الذى قدرت ثم يعرض عنه
 واذا عمل سيئة وقال يارب أنت قدرت على غضب الله عليه وقال
 أنت عصيت وأنت أسأت وان قال يارب أنا ظلمت نفسى وأسأت قال
 تعالى وأنا قضيت وأنا غفرت وسئرت وزاد ابن الملن فى كتاب الحقائق
 عن بعضهم أنه كان يقول يا الهى أنت قضيت وأنت حكمت فهتف به
 هاتف وقال هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال
 يا الهى أنا عصيت وأنا أذنبت فقال الهاتف وأنا غفرت وأنا سئرت
 وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يا رب اذا
 سألك الطائع ماذا تقول له قال أقول لبيك قال فالزاهد قال أقول لبيك
 قال فالعالم قال أقول لبيك قال فالخاطيء قال أقول لبيك لبيك لبيك
 يا موسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصى يتكل على رحمته
 وأنا لا أخيب عبدا اتكل على لأنى قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة
 نخلتين احدهما رطبة عليها رطب والأخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ
 الرطب ويضعه فى رأس اليايسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء
 والطير يأخذ الرطب ويضعه فى فمها فقلت يا رب هذه حية أمر النبى
 بقتلها أقمت لها طيرا يأخذ الرطب ويأتى اليها برزقها وأنا أشهد
 لك بالوحدانية ثم أقمتنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف يقول
 بابى مفتوح للقاصدين فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف
 قد قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابى فسمعونى أقول التوبة فلما
 جئتهم سألوا عن ذلك فقلت كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا ونحن
 نصلح معك أيضا فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا
 بعجوز تقول أفيكم فلان الكردى فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت
 هذه ثياب ولدى أردت أن أتصدق بها فرأيت النبى ﷺ فى المنام
 وقال اعطى هذه الثياب لفلان الكردى فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وفى
 الخبر اذا تاب العبد توذت توبته بين السماء والأرض سبعين قنديلا
 وينادى مناد ألا وأن العبد قد اصطلح مع ربه (لطيفة) مر بعض
 الصالحين على راعى يرعى غنما والذئب معها فقال متى اصطلح الذئب
 مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله (فائدة) رأيت فى تفسير
 النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله أن يتوب

على آدم طاف بالببيت سبعا وهو يومئذ ربوه حمراء فصلى ركعتين
وقال اللهم انك تعلم سرى وعلايتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى
فاعدنى سؤالى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنبى اللهم انى أسألك
ايمانا يياشر قلبى ويقيننا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبته
لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله اليه يا آدم غفرت لك ذنبك ولن
يأتنى أحدا من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه
وكشفت غمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريد
قال النبيسابورى وهذا يقتضى أن التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها
قبله فلذلك أعاد الأمر بالهبوط مرة ثانية بقوله تعالى قلنا اهبطوا
منها جميعا لأن آدم وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا
بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة
فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى
انى جاعل فى الأرض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لأن
روحه وجدت بالمجاورة من ريح الكافر فى صلب آدم والكافر بفعل
الاحسنة لأن روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة
يسط الله بساط الحكمة ويضع عليه أعمال العباد فتهب ريح فيطير
كل جنس الى جنسه فتطير معصيته الى معصية الكافر وتطير حسنة
الكافر الى حسنات المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر
فى الدار التى أعدها الله له وذلك لأن كلا منهما له منزل فى الجنة
ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر
أيضا فيصير له منزلان واذا مات الكافر ورث منزل المؤمن فى النار
ومنزله فيصير له منزلان ذكره النسفى رحمه الله (مسألة) اختلف
العلماء فى حد الكبيرة فى أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكى فقال
أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من
رحمة الله والأمن من مكر الله وثلاثة فى البطن وهى شرب الخمر
وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنان فى الفرج الزنا واللوط واثنان
فى السرقة والقتل وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وواحدة
فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وأربع فى اللسان وهى شهادة
الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد
فيها الكذب سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الاثم ونار جهنم
ولا كفارة لها عند أبى حنيفة وأحمد وقال الشافعى يكفرها الصوم
وهى ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف
الاثنين والخميس واذا كان عاجزا عن أحد الثلاث عتق رقبة مؤمنة

بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين مما يسمى كسوة واطعامهم بالسوية وهو الأحق كل مسكين مد طعام وهو ثلاثة أواق بالدمشقي من غالب قوت بلده (موعظة) أمر نوح عليه السلام أن لا يقرب الذكر الأنثى فى السفينة فخالفه الكلب فأخبرته الهرة مطلبه فحاف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له الى يوم القيامة فى تفسيره ان العنز امتنعت من الدخول الى السفينة فمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها موقوفا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الأحبار لولا هؤلاء الكلمات لجعلتنى اليهود حمارا يعنى من سحرهم وهى هذه) أعوذ بوجهه العظيم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلماته الثامنة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذراً وبراً ونقل العلائى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبيطه الآية لم يضره كيد ساحر ولا تكتب على مسحور الا دفع الله عنه السحر وقال البرماوى فى شرح البخارى ومما ينفع للرجل اذا حبس عن أهله أى منع من الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر ويدقها بين حجرين ويخلط بماء ويقرأ عليه آية الكرسي وكل سورة أولها قل ويلحس منه ثلاث لحسات ثم يغتسل بالباقي فإنه أنجح أهـ والله أعلم وفى صحيح مسلم من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وفى غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول احداهما لصاحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة فيشتعل بها نارا (حكاية) كان فى زمن موسى عايه السلام رجل لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه الرسالة فصير أياما ثم رجع الى المعصية فأوحى الله الى موسى قل له انى غضبت عليه فبلغه الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهى ما هذه الرسالة التى أرسلتها الى مع موسى أنفذت خزائن عفوك أم ضرتك معصيتى أو بخلت على عبادك وأى ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أغفر لك فكيف لا تغفر لى والكرم من صفاتك فاذا أيسر عبادك من رحمتك فمن يرجون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفذت ولا بد من عذابي فاجعل على ذنوب عبادك غافى فدينتهم بنفسى فأوحى الله الى موسى قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والأرض لغفرتها لك كما عرفتى بكمال العفو والرحمة

(حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله أم صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها في ديوان فبينما هو ذات ليلة وإذا بالباب يطرق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال ما حاجتك قالت عندي أيتام ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلي فعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها عنها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع ما أقول :

ألا أيها الناسي ليوم رحيله
أراك عن الموت المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين الى البلى
وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة
وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غداً أو بعده في جوارهم
وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يا رب أغثنى وخلصنى من هذا الرجل فلمسا
سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقالت بالله عليك ان كان حصل لك
الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس كرامة البكاء فأعطاهم نفقة وقال
لها اطعمي أولادك واسألهم أن يدعوا لى بهو ما فى الديوان قالت
نعم فما صنعت لهم الطعام سألتهم أن يدعوا لله فقالوا والله لا نأكل
حتى ندعوا له فان الأجير لا يستحق الأجرة حتى يعمل ثم ان الرجل
دخل على أمه ونظر فى الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه
بذلك فسألتها ما السبب قال جئتني امرأة تطلب قوت أولادها فجرى
الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم محوت الذنوب من المكتوب
ألحقني بك ثم سجد فصرخته أمه فإذا هو قد مات (لطيفة) انما أمر
ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل لأنه رأى عاصيا فدعا
عليه فهلك ثم ثانيا ثم ثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادى أما تعلم
أنى رحيم بهم ان تابوا ثبت عليهم ألم يخرج من أصلابهم من يوحدى
فالشبيبة مشيئة فاذا سألتنى هلاك عبدى فأنأ أسألك ذبح ولدك
واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله فى شرح الحكم (فائدة) لما
خرج يوسف عليه السلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان
فعرف اخوته بخروجه فالحقوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس
بعشرين درهما كذلك العاص اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول
الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى

فضاء الطاعة وقد قدمنا فى باب الخوف أن دمة حواء صارت فى البحر لؤلؤ يتقوم فى سوق الجواهر كذلك دمة العاصى اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتى قوموا دمة عبدى فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون قيمتها أن تكفر عنه السيئات فيقول الله تعالى قيمتها أكثر فتقول قيمتها أن تعطيه الجنة فيقول تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى جمال وجهى (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر فى المرأة يوما فرأى الشيب فى لحيته قال الهى عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا اجتبتنا فاجتبتناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت اليك قبلناك ورأيت فى تفسير العلاءى فى سورة يوسف عليه السلام ان الله تعالى أنزل فى صحف ابراهيم عليه السلام من العزيز الحميد • الى من أبى من العبيد • سلام عليكم • هذه رسالتى اليكم • بما اختصتكم به من نور العلم • وذكاء الفهم • فأول ذلك أنى أخرجتكم من العدم الى الوجود • واخترت لحم الجود • وأنشأت لكم الأبصار فأبصرتم • والأسماع فسمعتهم • والألسنة فنطقتم • والقلوب فعلمتم • والعقول ففهمتم • وأشهدتكم على أنفسكم لى بالوحدانية فشهدتم • وعند الاقبال أدبرتم • وبعد الاقرار أنكرتم • ونقضتم عهدنا وغيرتم • فلا يوحشكنم ذلك منا • فان عدتم عدنا • وزدنا فى الكرم وجدنا • فمن عثر أقلنا • ومن قطع وصلنا • ومن تاب قبلنا ومن نسي ذكرنا • ومن عمل قليلا شكرنا • نعطي ونمنح • ونجود ونسمح ونعفو ونصفح • كرمنا مبذول • وسترنا مسبول • عبدى أنظر الى السماء وارتفاعها • والشمس وشعاعها • والأرض وأقطارها والأمواج وبحارها • والفصول وأزمانها • والأوقات واتيانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما غاب وما حضر • وما خفى وما حضر • وما خفى وما ظهر • الكل يشهد بجلالى • ويقر بكمالى ويعلن بذكرى ولا يغفل عن شكرى عبدى أذكرك وتنسانى • وأسترك ولا ترعانى لو أمرت الأرض لابتلعك من حينها • أو البحار لغرقك فى معيها • ولكى أحملك بقدرتى • وأمدك بقوتى وأوخر الى أجل أجاته • ووقت وقته • فلا بد لك من الورد على • والوقوف بين يدي أعدد عليك أعمالك • وأذكرك أفعالك • حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة أنك من أهل النار أوليتك غفرانى • ومنحتك رضوانى • وغفرت

لك الذنوب والأوزار • وقلت لا تحزن فمن أجلك سميت نفسى الغفار •
وأنشدوا فى المعنى :

أتعرض عنا والجنان فسيح
وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو لنا من نحوك الصد والجفا
ومن نحونا ود لديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا
وأنت لأسباب البعاد طروح
وكم مرة جاءتك منا رسائل
وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيها الغصن الرطيب قوامه
وفيه لنا سر يسان وروح
اليك أشرنا بالوداد فكلما
يعد قبيحا فهو منك مليح

(فائدة) لما هبط آدم عليه السلام بكى على ذنبه فقال يا رب انى
تبت وأصلحت أتقبلنى فأوحى الله الى آدم انى كتبت على عرشى
من قبل أن أخلق السموات والأرض وانى لغفار لمن تاب أحشر التائبين
صالحين مستبشرين ودعائهم مستجاب وتقدم قريبا أن الله تعالى
تاب على آدم قبل هبوطه وذكر الغزالي رضى الله عنه فى الاحياء أن
العبد اذا كان مسرفا على نفسه فيرفع يديه يقول يا رب حجت
الملائكة صوته أولا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى الى
متى يحجبون صوت عبدى عنى قد علم أنه ليس له رب يغفر الذنوب
غيرى أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له (فائدة) الأولى : ما
الحكمة فى تسليط ابليس على المؤمن قال العلائي فى سورة يوسف
قال العلماء فيه لطف عظيم فانه تعالى يحيل بمعاصينا عليه قال تعالى
فأزلهما الشيطان فوسوس لهما الشيطان وأما أنسانيه إلا الشيطان
من بعد أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى وقال النيسابورى فى أول
تفسيره الحكمة فى تسليط ابليس لعنه الله على المؤمن أنه اذا أوقعه
فى معصية وتاب منها يكون أشد عليه ممن لم يوقعه فى المعصية
كالصياد اذا وقع فى شبكته صيد ثم ذهب فانه يكون أشد عليه مما
قبل وقوعه وقال أيضا مثل المؤمن مع ابليس كشجرة مر عليها رجل
فأخذ منها سواكا مثلا فلا يخاصمه صاحبها لأنها تنبت غيره فان أخذ
فأسا وأراد قطعها منعتة من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فيخلفها

بحسنة والكفر كالفاس فإذا أراد الشيطان أن يوقعه في الكفر منه الله من ذلك (الثانية) ما الحكمة في خلق إبليس (فالجواب) أراد الله أن يغفر ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأيضا فأولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن أما بالمخالفة له أصلا وذلك بتوفيق من الله وأما بالتوبة عما فعله بوسوسة مع موافقة القدر لأن المدينة لا بد لها من كناس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنهم صاحب المسك شيئا فالقلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله إبليس كناسا لها وأيضا فإن الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين في الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنيمة كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم في الشهوات فإذا تابوا فقد حصلت لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد في كشف الأسرار خلق الله إبليس من الظلمة وقيل من الاعمى وقال الرازي ردا على القائلين بأنه من الملائكة أنهم خلقوا من النور وهو من النار وقال النووي وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضي عياض انه من الجن كما أن آدم أبو البشر وفي الحديث أن الله تعالى لما أراد أن يخلق لإبليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارته منه شظية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء واسكان السين الممهلة وذكر ابن العماد أن له ذكرا في فخذه الأيمن وفرجا في الأيسر ورؤية الجن على صورهم الحقيقية ممتنعة وتصح الجمعة بأربعين مكلفا من الجن وكان بعضهم انسا وبعضهم جنا اذا تصوروا كصور الآدميين (الثالثة) ما الحكمة في أعوذ بالله دون غيره من الأسماء قال النيسابوري لأن العدو كلما كان شديدا احتيج له اى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة في الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم دون جبريل وغيره من الملائكة مع أن الكناية من شرة تحصل بأصغر الملائكة وهو أدغر من أن يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابوري كأنه تعالى يقول عدى ما وكلت حفظك الى غيرى بل توليته بنفسى (الخامسة) ما الحكمة في اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري لأن البسملة فيها شفاء المؤمن والاستعاذة فيها سم الشيطان وفي الحديث اغلقوا أبواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية (السادسة) ما الحكمة في موت الحبيب ﷺ وابقاء العدو (فالجواب) أن العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى فاض فقدم الشفيع قبل الخصم لينوب لنا في دفع الخصومة قال النيسابوري لما أنظره

الله تعالى قال وعزتك وجلالك لم أخرج من قلب بنى آدم ما دام فيه الروح فقال وعزتي لأكفرن عنهم سيئاتهم فقال لأتينيهم من بين أيديهم قتال العلائى ينسبهم الآخرة ومن خلفهم معناه يزين لهم الدنيا وعن أيماهم معناه يصددهم عن الحق وعن شمائلهم معناه يزين لهم الباطل وقال الرازى لما قال الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فأوحى الله تعالى اليهم أنه بقى بالانسان جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه فى الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع وجهه على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب سبعين سنة (فان قيل) من أين أعلم الملعون أن أكثرهم لا يشكر الله حيث قال ثم لا تجد أكثرهم شاكرين قيل رأى ذلك فى اللوح المحفوظ (وقيل) ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح عليهم باب التوبة فقال لعنه الله وأنا أسدده عليهم بطول الأمل فقال الله تعالى هل تقدر أن تمنعنى من المغفرة لهم قال سفيان الثورى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى ليس لك أن تقدر أن توقعهم فى ذنب أعجز عن مغفرته (السابعة) ما وجه ذكر خصوص عداوته للانسان وهو عدو الله والملائكة وعدو الجن أيضاً قال العلائى الأصل أنه عدو للانسان لأنه لما لم يسجد لآدم ظن أن آدم صار سبباً للجنة وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رأيت ابليس ضعيفاً فسألته عن ذلك فقال من خوف فراق الله وانما لم يعاد الجن لأنهم آمنوا بأنبياء الانس قال العلائى فى سورة النحل ان ابليس لعنه الله قال يا رب ان أمة محمد ﷺ يقولون انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم يعصون أمرك ويطيعون أمرى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتى أغفر لهم ما قصروا فى حقى وبدعواهم أنهم ييغضونك أغفر لهم ما عملوا بأمرك (الثامنة) لما نهى الله آدم عن أكل الشجرة وجدها قريبة من سرير فأمره أن يطير فطار السرير ألف عام فى الجنة ثم نزل فوجدها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألف عام أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يا رب نهيتنى عنها وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة بجانب المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة فلما هبط جاء جبريل بثورين فحرث عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا قال لأنكما خالفتما أمرى فقالا ولم لم يعاقبك ربك يا آدم لما أكلت من الشجرة فبكى وقال يا رب عيرنى كل شيء حتى البقر فأخرسها الله تعالى الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يا رب هل غفوت لى فى الجنة فقال

لو غفرت لك فى الجنة لم يظهر كرمى بمغفرتى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتنى بألوف من العصاة فأغفر لهم حتى يتبين كرمى وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام عارفا بالظلم فأراد أن يظهر نفسه فأمر طباطبا الخليفة أن يزيد دانقا من الملح فى الطعام ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال عن ذلك فقال ان الطباخ زاد فى ملح الطعام فسأله فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لأنك لم تحتج الى علمى فأردت أنك تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزانة رحمة فقدر المعصية ليجتاح المخلوق الى رحمته وقيل لعلى بن أبى طالب هل يرحم الله العصاة فدعا باناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر فملاهما جميعا فقال كذلك رحمة الله تعم الطائع والعاصى وقال داود عليه السلام الهى ما أكرمك على عبادك فقال الله تعالى يا داود انى لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب بل أردهم بالاحسان ليستحيوا منى فيتوبوا الى يا داود قل للمتلذذين بذكرى هل وجدتم أكرم منى وأوحى الله الى موسى قم على بابى فانى لطيف وادعنى فانى مجيب واسألنى فانى غنى وناجنى فانى قريب وأصحبنى فانى كريم (حكاية) رأيت فى كتاب الحديث لابن الملقن رحمه الله تعالى ان بنى اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يستسقى فام تردد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يا رب ان كان جاهى خلق عندك فبجاه محمد ﷺ أسقنا الغيث فأوحى الله اليه جاهك غير خلق عندى ولكن فيكم رجل له أربعون له سنة يعصنى فمن أجله منعكم الغيث فقام موسى فيهم خطيبا وقال يا أيها العاصى الذى له أربعون سنة يعصى ربه أقسمت عليك أن تخرج من بيننا فقال العاصى ان قمت عرفنى بنو اسرائيل فوضع رأسه فى جيبه وقال يا الهى ثبت اليك فأنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يا رب بم أسقيتنا الغيث قال بالعاصى فقال يا رب أرنى آياه فقال الله تعالى يا موسى أنا ما فضحتك حال معصيته فكيف أفصحه وقد تاب ورأيت فى عقائق الحقائق أن كل عبد له صورة فى قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل العبد طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أن الله تعالى يبدل كاتب الحسنات بغيره وكاتب السيئات لا يبدله والاشارة فى ذلك أن العبد يرد يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب واحد للسيئات فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة

(حكاية) كان بالبصرة شاب عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهيه فلم ينتهي وكانت تحضر مجلس الحسن البصري رضى الله عنه ونقول انه قال كذا وكذا تخوفه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي الى الحسن واسأليه أن يحضر عندي ليعلمنى التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضره ولا أصلى عليه فرجعت مكسورة خاطر وأخبرت ولدها بقول الحسن فقال يا أماه اذا خرجت روجى فاجعلى الحبل فى عنقى واسحبينى على وجهى فى البيت وقولى هذا جزاء عبد عصى ربه واجعلى قبرى فى بيتى لئلا تتأذى بى الأموات كما تتأذى بى الأحياء فلما وضعت الحبل فى عنقه سمعت هاتفا يقوه ارفقى بولى الله ثم دفنته فى بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من بالباب قال الحسن البصري رأيت رب العزة فى المنام فقال يا حسن تقنط عبدى من رحمتى وتسد الطريق فى وجه عبدى وعزتى وجلالى قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه كان النبی ﷺ يوما يتفكر فى ذوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبی ﷺ من حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمى فى البحر ثم جاء الى النبی ﷺ وأخبره بذلك وقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبی ﷺ وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله جعلنى مثلاً حين علم ما خطر ببالك والذى بعثك بالحق ما ذنوب أمتك فى سعة رحمة الله الا كما يأخذ الطائر بمنقاره ويرمى به فى البحر (لطائف) الأولى قال الله تعالى حكاية عن سليمان فى قصة الهدد لأعذبه عذاباً شديدا قيل يبعده عن ألفه وقيلاً بنتف ريشه أو لأذبحنه أو ليأتيننى بسلطان مبين ثم دل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول القسم أربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للمطيعين والعفو للمذنبين (الثانية) جاء فى الخبر اذا كثرت ذنوب بنى آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فيقولون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله ماذا رأيت من كرمى وأنت فى سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمى فى الجنة (الثالثة) أكبر الأشياء المعرفة ووسعها أصغر الأشياء وهو القلب والرحمة أوسع الأشياء فكيف لا تتسع المعصية وهى من أصغر الأشياء (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفاً فيدخل صف العلماء فيمنعونه ثم الى المصلين فيمنعونه فيقولوا فاضحيتاه ما بقى الا النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول

الى أين تذهب فيقول الى النار فيقول من أى الأمم أنت فيقول من أمة محمد ﷺ فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي ﷺ انى مشغول بالأمّة فعند ذلك ينادى يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول النبي ﷺ يا رب أمرتنى أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاءه من الخلق رجع الى واعتمد على وأنا لجواد من قصدنى وجدنى وعن النبي ﷺ قال يؤتى برجل يوم القيامة من أمتى له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدى الله فيقول انطلقوا به الى النار فينطلق به الى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى ما لك تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائى منك فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى ما كان هذا ظن عبدى ولكن هذه دعوى أدعاه! أشهدكم يا ملائكتى أنى قد قبلت دعواه وغفرت له (مسائل) يشترط لصحة التوبة أربعة شروط ندم واقلاع وعزم على أن لا يعود ورد ظلامة آدمى ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لأن المطالب به فى الآخرة فلو أعسر وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردى فان مات معسرا أوفى الله عنه كما سيأتى فى باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أن تكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل توبته قال الأسنوى فى المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله ولا أن يقيم الحد على نفسه لأن العفو فى حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضى الله عنه حيث شهد على نفسه بالزنا أربع مرات عند النبي ﷺ حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل وفى الروضة المعصية أفضل من الشهادة بها عند الحاكم وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصى كالنظر الى غير محرم والقعود فى المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاحى فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاحى بسماع القرآن والقعود فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المسلمين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق الرقاب قاله فى الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالعتق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم

شهرين متتابعين غلو أفطر بمرض وجب الاستئفاف ولا يضر الفطر
 لحيض أو نفاس أو جنون أو اغماء مستغرق جميع النهار (فوائد)
 الأولى : قال السري السقطي لرجل معنى التوبة أن لا تنسى ذنبك
 فقال الرجل بل معنى التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد لأن ذكر
 الجفاء في حال الصفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي
 قال رجل من أصحاب الجنيد له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره
 لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستاره لك فاغفر له أنت (الثانية)
 قال رجل لابن مسعود رضى الله عنه عملت ذنبا هل من توبة فأعرض
 عنه ثم التفت اليه فرأى عينه تذرغان بالدموع فقال له ان للجنة ثمانية
 أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة عليه ملكا موكلا لا يخلقه الى
 يرم القيامة فلا تياس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لأنه لم يعترف
 بخطيئته ولم ير وجوب التوبة فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله
 وآدم سعد لأنه اعترف بذنبه ورأى أن التوبة واجبة فتاب الى ربه
 وتواضع ولم يياس من رحمة الله (الثالثة) قال عبد الله بن سلام
 رضى الله عنه إلا أحدثكم عن كتاب منزل في بنى اسرائيل أن العبد
 اذا عمل ذنبا ندام عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال
عليه السلام ان العبد ليذهب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله
 قال يكون نصب عينيه تائباً وأمنه حتى يدخل الجنة قال الغزالي رضى
 الله عنه تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله
 للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أى عن قرب
 عباد بالخطيئة فاذا بادروا بالتوبة سريعا محبت المعصية كالنجاسة
 اذا كانت رطبة فزالمتها سهلة وقال تعالى ان الحسنات يذهبن
 السيئات ولا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنات كما لا طاقة لكدر
 الوسخ مع بياض الصابون (الرابعة) عن عمر رضى الله عنه
 قال دخلت على مريض من الأنصار مع النبي عليه السلام وهو فى سكرات
 الموت فقال النبي عليه السلام تب فلم يقدر بلسانه فجال بطرفه نحو السماء
 فتبسم النبي عليه السلام فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه أو ما بقلبه
 الى السماء وندم قال تعالى يا مالا تكتمى عبدى عجز عن التوبة بلسانه
 فندم بقلبه أشهدكم أنى قد غفرت له ذنوبه ولو كانه أكثر من زبد البحر
 وعنه عليه السلام أنه جاءه جبريل عند موته فقال يا محمد ان ربك يقروك
 السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال جبريل
 سنة لأمتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقروك السلام ويقول
 لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لأمتى

كثير فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لأمتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لأمتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ربك يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل الساعة لأمتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثير والجمعة كثيرة واليوم كثير والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالى ذكره النفسى فى زهرة الرياض (الخامسة) عن عبادة ابن الصامت عن النبي ﷺ من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغفر تاب الله عليه (السادسة) تفكر ابراهيم عليه السلام فى أمر آدم عليه السلام وقال يا رب خلقتني بيدك ونفخت في من روحي وأسجدت لله ملائكتك وأسكنته الجنة بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب لحبيبه أمر شديد (السابعة) لما عصى آدم بكى عليه كل شيء فى الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما لا تبكيا عاى آدم فقال كيف نبكى على من خالف أمرك فقال وعزتي وجلالى لأجعلنكما قيمة كل شيء ولأجعلن بنى آدم خدما لكما (فان قيل) كيف حرم الله أجساد الأنبياء على الأرض (فالجواب) أن التراب أحد الطهورين فهو مظهر للنجاسة الكلبية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الأرض أجساد غير الأنبياء لأنهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعد النبوة (الثامنة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بخير وعافية وقال النبي ﷺ يا على ألا أعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك عدد المدر ذنوبا لغفرت لك قل اللهم لا اله الا أنت الكريم الحليم تباركت سبحانه رب العرش العظيم •

» باب فى فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله

واكرام المشايخ وفضل الخصاب

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلانى هو الانصاف والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى هو التناول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وقال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة وقال عليه السلام قال ربكم عز وجل وعزتى وجلالى لأنتقم من الظالم فى عاجله أو آجله ولأنتقم من ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره (حكاية) مر أبو حنيفة فى بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشياً عليه وقال رضى الله عنه يؤدى الظلم الى سوء الخاتمة والعباد بالله وبالله المستعان (موعظة) مرت على صدر سيدنا سليمان عليه السلام نملة وهو نائم فاما أحس بها أخذها وألقاها فقالت يا نسي الله ما هذه السطوة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قاهر يأخذ للمظلوم من الظالم فعشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزى عن ظلمك قالت نعم بثلاث شروط الأول أن لا ترد سائلا الثانى أن لا تضحك بطرا فى الدنيا الثالث أن لا تمنع جاهك لمن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد قهرا عنه فلما أخذها وأصلح أمرها وأراد أن يأكل منها فتحت فاهها وعضته على أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع أصبعك ففعل فسرى الألم الى الكف فقا الطبيب اقطعه والا سرى الألم الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له اذهب الى المصياد واعطه شيئا واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت باذن الله تعالى قال فى عوارف المعارف وطىء رجل بقدمه على قدم النبى عليه السلام بنعل كثيف فقال أوجعتنى فنفضه بسوط كان فى يده قال الرجل فجعلت ألوم نفسى تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أحب النبى عليه السلام فذهب اليه وأنا متخوف فقال نفحتك بالسود نفحة وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها (حكاية) كان دين لأبى حنيفة رضى الله عنه على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ان كنت كشطها نقص من تراب جداره فطرق بابه فخرج اليه وقال امهلى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقال يا أبا حنيفة أتريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واله أعظم (حكاية) اشترى

ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين
بين يديه فأخذهما ظلما أنهما من القمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت
فرأى فى منامه ملكين يقول أحدهما للآخر من هذا قال ابراهيم
ابن ادهم زاهد خرسان غير أن طاعته موقوفة منذ سنة لأنه أخذ
تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل
واده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين
فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن ادهم قبل الله طاعته
الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل
الا فى سبعة أيام أكلة من الحلال قال أبو يزيد البسطامى رضى الله
عنه خرجت الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت
بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت استمسكت
بجدارك فاجعلنى فى حل قال وفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم
قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال الامام
النووى فى بستان العارفين قيل لأبى سليمان الدارانى بعد موته
فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب
الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى
مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فما على
قلبي شغل أعظم منه وقال القرطبى يؤخذ بدائق واحد سبعمائة
صلاة وتوقف فيه القرطبى لقوله تعالى ومن جاء بالمسيئة فلا يجزى
الا مثلها وفى الحديث أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت انى قتلت
فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت صابر محتسب
الا الدين وفى حديث آخر والذى نفس بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل
الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن
مات وهو قادر على الوفاء أو لم يوص به أما من استدان فى حق ومات
وهو معسر فإن الله تعالى يؤدى عنه بفضل رواه أبو بكر الصديق
رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم
القيامة فيقول له ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم
فيقول يا رب لم أفسد ولكن أصبت اما غرقا أو حرقا فيقول أنا
أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة
وفى الحديث من أقرض ديننا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله
فاذا حل الأجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (فوائد) الأولى دخل
النبى ﷺ المسجد فوجد أبا أمامة رضى الله عنه جالسا فقال مالى
أراك فى المسجد فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتمنى وديون

يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما ان قلت أذهب الله همك وقضى
 عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت
 اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل
 وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
 (الثانية) قال أبو بكر الصديق علمنى رسول الله ﷺ دعاء كان
 عيسى عليه السلام يعلمه لأصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل
 أحد ديناً فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه وهو هذا اللهم فارح
 الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة
 ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من
 سواك قال أبو بكر كان على دين فقضاء الله عنى قال كعب الأحبار
 والله انه لفى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه
 عدوه (الثالثة) امتنع النبى ﷺ من الصلاة على ميت لدين عليه
 فجاء جبريل بدراهم قدر دينه وقل عليه يا محمد فانه كان
 يقرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة (الرابعة) رأيت فى
 كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن معاذ عن النبى ﷺ قال من كان
 عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرفان
 والعظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب
 الظل والحر أسألك أن تفتح لى باب رحمتك وأن تحلل عقدتى من
 دينى وأن تؤدى عنى أمانتى اليك والى خلقك قضى الله دينه (حكاية)
 كان فى بنى اسرائيل ثلاثة قضاه فأراد الله أن يمتحنهم فأرسل
 الله اليهم ملكين أحدهما على فرس ومعه ولدها والآخر على بقرة فدعا
 صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال صاحب الفرس هى بنت فرسى وقال
 الآخر هى بنت بقرتى فتخاصما الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة
 الرشوة فحكم بأنها بنت البقرة ثم ذهب الى الثانى فحكم كذلك
 ثم ذهب الى الثالث فقال انى حائض فقال الرجل يحيض فقال كيف
 تلد البقرة فرسا فهذان قاضيان فى النار فأمر فى الجنة (حكاية)
 نقل ولى الله تعالى الشيخ العارف بالله تقى الدين الخصنى فى
 قمع النقوس أن قاضيا صالحا حضره الموت وكان فى زمنه رجل
 ينبش القبور ويأخذ الأكفان فدعاه وأعطاه ثمن كفيه لئلا يكشف عنه
 فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلاً يقول شم قدميه
 قال ما فيهما معصية قال شم بصره قال كذلك قال شم سمعه قال
 انه اصغى الى كلام أحد الخصمين أكثر من الآخر فننفخ فيه فالتهب
 نارا وقال الثعلبى مر عيسى عليه السلام على جماعة قد قلعوا عيونهم

فسألهم عن ذلك فقالوا مخافة من عاقبة القضاء فقال أنتم الحكماء والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله ففعلوا فإذا هم كما كانوا (موعظة) قال النبي ﷺ من ولى القضاء أو جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد أشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبي ﷺ ان الله مع القاضى ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه رواه الترمذي والحاكم (مسألة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقيين فان تعين على واحد لزمه طلبه بأن كان أهلاً للقضاء دون غيره (فائدة) قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم أن المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالماً لنفسه وبالغضب يصير الانسان ظالماً لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حصرة جلال الله فلهذا قال النبي ﷺ الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله أن يتركه هو ظلم الانسان لنفسه فممنشأ الظلم الذى لا يغفر هو الهوى وممنشأ الظلم الذى لا يترك هو الغضب وممنشأ الظلم الذى عسى الله أن يتركه الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج البخل والحرص نتيجة الشهوة والغضب والكفر والبدعة نتيجة الهوى فإذا اجتمعت هذه الستة فى بنى ادم تولد له منها سابعة وهى النحس فلهذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة قال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم شر من النحس بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس قال فرعون لابليس هل تعلم أحدا أشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لأن ابليس حسد آدم وأول معصية فى الأرض لأن قابيل حسد هابيل فقوله قال الكرابيى صاحب الشافعى رضى الله عنهما فأصول هذه القبائح ثلاثة ونتائجها سبعة والفاصلة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفاتحة المسئلة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة الأصول القبائح فمن واظب على قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضج بها وجه محموم شفاه الله تعالى *

(فصل فى العدل)

قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازى
رضى الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا
أو لا يظلم أحدا أحدا فان كان الأول فلا يستقيم على قولكم لأن
مذهبكم لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لأن الظالم هو المتصرف
فى ملك الغير وهو سبحانه يتصرف فى ملكه وان كان الثانى فباطل
أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على
مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى
الظلم فيكون محالا عليه فأجبناهم بجوابين (الأول) أنه تمدح
بنفيه كالسنة والنوم وهما محالان عليه (الثانى) لو عذب الطائع
كان له ذلك لأنه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما
فى نفسه لكنه يشبهه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر
وهو مجاز حسن (ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام) لو وجد المكلف
مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لأحدهما عاش يوما ولو أطعم
كل واحد نصا عاش نصف اليوم فالمختار أن تخصيص آلدهما غير جائز
لأن أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولأنه سبحانه أمر بالعدل
والاحسان (حكاية) دخل شقيق البخى على هارون الرشيد فقال
عظنى فقال ان الله تعالى أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك
مقام الفاروق فيريد منك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام
عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام على فيريد منك العدل والعلم
قال زدنى قال ان لله دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تندفع الناس
عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور
ادفع للخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فاعطه
من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه
بالسيف قال زدنى قال أنت البحر وهم الأنهار فان صفوت صفوا وان
تكدرت تكدروا (حكاية) قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب
كثيرا يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الأرض
عدلا وقال بينما أنا مع عمر وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول
لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أو ليس قد نادى عمر
أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا أن نطيعه
فى المال ونعصيه فى الخلا فلما أصبح عمر نادى أولاده عبد الله
وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لأبيكم من
حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت

البنّت بنّنا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه (لطيفة)
 روى البيهقى أن رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر
 ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء
 وصعد الى أعلى المركب وصار يلقي دينارا فى البحر ودينار فى المركب
 وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال فى البحر وتقدم فى باب
 التقوى أنه يؤكل على وجهه واه عند الشافعى رضى الله عنه حكاه
 القرطبى ويكره اقتناؤه وكان النبى ﷺ إذا رأى قردا سجد وفى
 عجائب المخلوقات وغيره من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أناه السرور
 قال مؤلفه وهذا مردود بسجود النبى ﷺ شكرا عند رؤيته لأنه
 على صورة من سخط الله عليهم وبما قال العلماء من كراهة اقتنائه
 وفى عجائب المخلوقات فى بعض جزائر بحر الصين قردة كالجواميس
 بيض ألوانها (حكاية) قال رباح بن عبيدة خرجت مع عمر بن عبد العزيز
 الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه
 السلام أخبرنى أنى أتولى على هذه الأمة وأعدل فيهم وكان رعاء
 النساء يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على
 الناس فقيل من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذناب
 عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد
 أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر رضى الله عنه (حكاية)
 لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم
 عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات
 ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب
 فلما تولى الخلافة صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما
 أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حراسا لطعامك وشرابك كما
 يفعل الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم أنى أخاف شيئا غير يوم
 القيامة فلا تؤمن خوفى وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمى
 عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناد ينادى أبين
 أبو بكر الصديق فجاء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى
 الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب ثم نادى أبين عمرو بن
 عبد العزيز فوقع على وجهى فأثنى ملكان وأوقفانى بين يدى الله
 فحاسبنى حسابا يسيرا ثم رحمنى فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت
 جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته
 شديد العقاب ثم انتظر ما ينتظره الموحدون (فائدة) قال عمر بن
 عبد العزيز رأيت الزهرى فى المنام فقلت له هل من دعوة قال قل

لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحى الذى لا يموت
 اللهم انى أسألك العفو والعافية وأسألك أن تعيذنى وذريتى من
 الشيطان الرجيم مات عمر سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين
 سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره
 اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله
 العزيز لعمر بن العزيز وفى التوراة مكتوب أن الأرض لتبكى على
 عمر بن عهد العزيز رضى الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما
 قدمته وأكل منه قيل من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامى على خيل
 البريد فاشتراه لك فباعه وأعطانى رأس مالى ورد الساقى الى بيت
 المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك (حكاية)
 قال وهب بن منبه لما أخرج بختنصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب
 الأموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الأموال من بيت المقدس
 على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه السلام
 قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وذمرد بالذال المعجمة قال
 النووى وأسر بنى اسرائيل والأنبياء وكان منهم العزيز عليه السلام
 فرفع صوته وقال اللهم انك خلقت السموات والأرض بمشيئتك ثم
 يوأى بنى اسرائيل الأرض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم
 فجاءه ملك وقال يا عزيز أترى أن تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم
 قال ان الله أرسلنى اليك وأريد منك أن تصر لى من الشمس صرة
 وترن لى مثقالا من الريح وتكيل لى كيلا من النور وترد لى أمس
 قال ومن يطيق ذلك قال الذى لا يسأل عما يفعل يا عزيز ان كنت
 تسأل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الأرض
 من ينبوع وكم فى البحر من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين
 طريق الجنة قال العزيز لا علم لى بشئ من هذا فقتل اذا لم تعلم
 هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذى حجبته عن خلقه
 يا عزيز سل البحار ما لأمواجها تعلو وتتدفع فاذا بلغت حدا رجعت
 بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الأرض والبحار اليك ما كنت تحكم
 بينهما اذا قالت الأرض أريد أن أتوسع وامتد فى البحر وقالت البحار
 أريد أن أتوسع قال أقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوز
 قال نعم ما حكمت احكم بهذا على نفسك فان الله تعالى جعل لبنى آدم
 أجلا وحد لهم حدا لابد أن يصلوا اليه (حكاية) قال موسى عليه
 السلام يا رب أرنى عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا
 وشجرة فجلس تحتها متخفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسى

كيسا فيه ألف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الأعمى فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فأوحى الله اليه اعلم أن الصبي أخذ حقه لأن الفارس أخذ من والد الصبي ألف دينار وأما الأعمى فإنه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذى حق حقه (فائدة) نسج العنكبوت على النبي ﷺ وعلى عبد الله بن أنيس رضى الله عنه لما أرسله النبي ﷺ لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غاراً فنسج عليه العنكبوت فجاء الطلب فلم يروه ونسج على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما لما طلبوه مجردا ونسج على داود عليه السلام لما طلبه جالوت قاله القرطبي وترك بيته فى البيت يورث الفقر فى الاصطبل يورث ضعف الدواب وأصله امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملتن فى العمدة يستحب قتل العنكبوت لقول النبي ﷺ اقتلوا العنكبوت فإنه فيه شيطان (موعظة) قال داود عليه السلام يا رب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم وما من ليلة الا ولك فيها من آل داود قائم فقال ذلك بقوتهم أو منى قال بك منك يا رب فقال وعزتى وجلالى لأكلنك الى نفسك سنة فقال لا بعزتك قال شهرا فقال لا بعزتك قال أسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك قال لحظة فرضى وجمع حوله ثلاثين ألف مقاتل وجمع قراء الزبور فسقط عليه طيرا من ذهب فتبعه ليأخذه فوقع نظره على امرأة جميلة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان الى مكان ليقول فلما قتل تزوجها وهى أم سليمان عليه السلام فأرسل الله اليه ملكين كالخصمين فلما رأهما قد دخلا عليه من غير باب داره خاف منهما فقال لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ان هذا أخى له تسع وتسعين نعجة ولى نعجة واحدة وكان داود عليه السلام متزوجا بتسع وتسعين امرأة فقال لقد ظلمتك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأخبره بفعله مع زوج المرأة وخرجا من عنده فعرف أنه قد امتحن فمكث أربعين سنة يبكى حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله اليه اذهب الى زوج المرأة وتحلل منه فناداه من هذا الذى شغلنى عن لذتى قال أنا داود عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتنى للجنة فأوحى الله اليه يا داود انى حكم عدل وأخبره بأنك تزوجت امرأته فناداه فقال من هذا الذى شغلنى عن لذتى فقال أنا داود قال ما تريد أليس قد جعلتك فى حل قال انى قد تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه

ثانيا فلم يجبه فحشا داود التراب على رأسه فقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لى ولم يغفرلى صاحبي قال أنا أرضيه وأستوهبك منه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عابد عبد الله دهرا طويلا فى صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت ياراهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعنى أنام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه بذلك فقال ان الزانى يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع فعرض عليها النار الصغرى وهلا سراجة دهنا وغلظ الثتيلة وأدخل أصبعه فنادى مالك يانار كلى فأحرقت أصابعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس فى المدينة ألا وان الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب الملك بعسكره اليه وناداه فأجابه فقال أين فلانة قال عندى قال دعها تخرج قال انها ميتة فقال ما رضيت بالزنا حتى تقتلها فأخذوه بالسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروا فلما فعلوا تأوه فقال الله تعالى يا جبريل قل له قد أبكيت حملة عرشى وسكان سمواتى وعزتى وجلالى لئن تأوهمت مرة ثانية لأهد من السموات على الأرض فصبر واحتسب ولم يخبرهم بحاله فأنطق الله المرأة وقالت انه مظلوم والله ما زنى وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده محترقة ندموا على قتله فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فننادى مناد من السماء اصبروا حتى تصلى عليهما الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده انى قد نصبت المنبر تحت عرشى وجمعت ملائكتى وخطب جبريل وأشهدت الملائكة أنى قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لئن خشى ربه .

(فصل فى فضل الشفقة على خلق الله تعالى)

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبى ﷺ فى حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم (مسألة) تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صاغرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على

حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه الممالك ولا يكفى فى كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحببت التسوية بينهم الا فى الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما فضلت الجميلة على غيرها لأن الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الأمانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضى الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع فان لم يكن للسيد مال أمره ببيعه أو اجارته أو عتقه فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعى ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول أو ذبحه غيره على بيعة ولا يزيد شئ حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شيئاً من العسل ان لم يكن يكتفى بغيره ويجب عليه تحصيل ورق الثوت الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله فى ذلك ويجوز تجفيف الدود فى الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبى ﷺ من لا يرحم لا يرحم وقال النبى ﷺ رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به أمتى قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى فى الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة عن أنس عن النبى ﷺ من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبى ﷺ من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حواجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير فى حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبرائة من النفاق ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يرجع وقال النبى ﷺ يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر عن النبى ﷺ من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس عن النبى ﷺ قال الله تعالى اذا أخذت كريمتى عبدى لم أرض له ثوابا دون الجنة فقيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبى ﷺ أول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريرا (فوائد)

الأولى : عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال على رضي الله عنه قال النبي ﷺ إذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني أعزم باسمك الأعظم الحي القيوم الأحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجرى على إلا ما هو خير لى فى دينى ودنياى وعواقب أمرى اللهم ارزقنى خيره واصرف عني شره واكفنيه يا أالله يا أالله فيقول لك ملك أنك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي ﷺ من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربى الله الله لا إله إلا الله وقاه الله شره (قال مؤلفه) فان زاد ما قاله موسى حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حى لا تموت تنام العيون وتتكرر النجوم وأنت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لأنه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت فى رسائل الحاجات للامام الغزالى بجدة أنه قال بلغنى من غير واحد من أصحاب القلوب أن من قرأ فى الركعة الأولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح وفى الثانية الفاتحة والفيل قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالى وهو صحيح لا شك فيه (الرابعة) فى القوراة انى أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى من أطاعنى جعائتها عليه رحمة ومن عصانى جعلتها عليه نقمة وعن أبى الدرداء عن النبي ﷺ يقول الله تعالى انى أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك بيدى وأن العباد اذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وأن العباد اذا عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فسأموهم نسوء العذاب فلا تتسفلوا أنفسكم بالدعاء على ماوكمم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى أكفكم ملوككم قال الرازى فى قوله تعالى ييسوه ونكم نسوء العذاب أى ييغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى بوصية قال كن مشفقاً على خلقى قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقتة للملائكة فبعث اليه ميكائيل فى صورة طير صغير وجبريل فى صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال يانبنى الله أجرنى من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال ياموسى هرب منى طير وأنا جائع فقال فهل تريد إلا سد الجوعة قال نعم قال أنا أعطيك لحماً قال نعم لكن لا أكل إلا من فخذك قال نعم قال لا أكل إلا من عضدك قال نعم قال لا أكل إلا من عينك قال

نعم قال لله درك ياكليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله تعالى أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أنتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر إليها فأسقطه الله تعالى من مقامه وسلبه عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على أفراخ طير قد سقطن وكرهن فرغعن إليه رحمة لهن ف شكر الله له ذلك وجعله نبيا من الأنبياء ورأيت عن عمر ابن الخطاب أنه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عهدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب بكتابة عهد الرجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب فجاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه بالكلام فقال الرجل يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد مثلك ما دنا مني أحد منهم فقال عمر للكاتب مزق الكتاب فان من لا يرحم أولاده كيف يرحم الرغبة (موعظة) قال النبي ﷺ لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة أتريد أن تميتها مرتين هلا أددت شفرنك قبل أن تضجعها رواء الطيراني وقال رجل للنبي ﷺ اني لأرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها رحمك الله رواء الحاكم وقال صحيح الاسناد قال الامام النووي يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وأن لا يذبح بعضها بحضرة بعض وأن لا يحد الشفرة قبالتها (فائدة) قال القرطبي أوحى الله تعالى الى موسى أتدري بما اتخذتك كليما قال لا قال أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شاة فتتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي أن الشيخ أحمد الرفاعي لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كفه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كفه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة ذهب الهر أعاد كفه الى موضعه وفي البخاري بينما رجل على ركية أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطاش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له (حكاية) كان في بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل في بئر فأمر نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها في بئر فسقاه وذكر القرطبي في قوله تعالى وفي أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة والسائل هو السائل الذي يسأل الناس من الفاقة والمحروم

قيل هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص ركبت حمارا فى بعض الأيام فجعل يطأطأ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك (حكاية) مر بعض الأنبياء عليه السلام فطمه النبی عليه السلام لطمه لطمه السبع مثلها فقال يارب أنا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمه بلطمه والبادىء أظلم حكاة فى شرح أسماء الله الحسنى (حكاية) قال فى عقائد الحقائق أن السبع أزعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فطمه نوح عليه السلام لطمه شديدة فأوحى الله اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقتى وهو مريض يشكو لى حاله وأنا أحب شكاية المريض فقم وصلحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحمى على الأسد لعظم ضرره فى الأرض (لطيفة) لما افتقد سليمان عليه السلام الهدى أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى طلبه فى الهواء فرآه مقبلا من نحو اليمين فأنقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان يجز جناحيه تواضعا فقال له سليمان لأعذبنك فقال الهدى يانبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدى وعلق بجملته على باب دار آمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا بسداب يمنع النسيان (حكاية) قال الدميرى فى حياة الحيوان جالس موسى عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه ذلك فى النمل ليعلم أن العقوبة قد تعم الطائع والعاصي ه باختصار قال الراعى احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيت ارتحل بانذن الله تعالى وتقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير أى الأحمر وقال ابن عباس فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبی ﷺ عليكم بلباس الصوف فانكم تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكير والتفكر يورث الحكمة وتقدم فى فضل البسمة لأن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبی ﷺ نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذكاة فى الدنيا ونور فى الآخرة وقال الدميرى

التصوف مبنى على الكرم وهو لآبراهيم عليه السلام والرضا وهو لاسحاق عليه السلام والصبر وهو لأيوب عليه السلام والاشارة وهى لذكرىا عليه السلام والعزبة وهى ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه السلام والشجاعة وهى لمحمد ﷺ وعليهم أجمعين وقال الشبلى الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا مقصور وهو مؤخر العنق .

الاساط

(فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب)

قال ﷺ ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وعنه ما من نبى الا مشى الى وسلم على ليلة المعراج الا نبى واحد قال لى جبريل امش اليه وسلم عليه يا محمد لا لكونه افضل منه بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفى رحمه الله تعالى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أول من شاب ابراهيم عليه السلام وسيأتى بيانه فيكون نوح شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى ﷺ الشيب أول منازل الموت وعن النبى ﷺ من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله تعالى قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن يموت وهو شاب فقال النبى ﷺ أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال ﷺ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال ﷺ ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ من بلغ الثمانين من هذه الأمة لم يعرض ولا يحاسب وقيل انه ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر قال النبى ﷺ السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله وقال النبى ﷺ اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه وفى رواية هون الله عليه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الأرض وشيعا لأهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب

الله فى الأرض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت فى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن عباس ما لكم لا تخشون الله عقابا وفيل ما لكم لا تعرفون الله حقا وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبابا ثم شيوخا فإذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والأمهات وفى الخامس عشر يجرى عليه القلم وفى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية وعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين تنتهى قوته وفى الأربعين يأمن من الجذام والجنون والبرص وفى الخمسين تحبب اليه الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيئاته وفى التسعين يعتقه الله من النار وإذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته (حكاية) قيل ليحيى بن أكرم بالثناء المثلثة رضى الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياشيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت انى لأستحي أن أعذب شبيهة شابت فى الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهرى وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقنا أنا اذهب فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شبيهة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عدى المؤمن نور من نورى وأنا أكرم من أن أحرق نورى بنارى (حكاية) قال محمد النيسابورى رأيت بعضهم فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياشيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتتل من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدره وأنا صاحب عيال فأمر بى الى النار فقلت ما هكذا ظنى بك فقال وما كان ظنك بى فقلت حدثنى يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت أنا عند ظن عدى بى فليظن بى ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس وصدق محمد وصدق جبريل أنا قلت ذلك فطيبنى وألبسنى سبعين حلة وجعل على رأسى تاجا ومثلنى بين يدى الولدان المخلدون الى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود والله والله الذى

لا اله الا الله لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه حكاة القرطبي
 فى التذكرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة أن بعض
 الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك الممكان فى قبرك
 قال لما سألتنى ارتج على الجواب ساعة وإذا بشاب حسن الوجه
 قد دخل على وعلمنى الجواب فقلت له من أنت قال أنا عمك قلت
 ما أبطأك عنى قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقات
 ما أكلت منها شيئا بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن
 أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله حرم
 الجنة على جسد غذى بحرام وقال ابن عباس لا يقبل الله صلاة
 امرئ فى جوفه حرام (فائدة) قال رجل يا نبي الله أدبرت الدنيا
 عنى وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الملائكة
 وبها يرزقون أن تقول ما بين طلوع الفجر الى أن تصلى الغداة مائة
 مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله تأتئك الدنيا
 راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم
 القيامة لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصرى مكتوب على وجه
 الأرض من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله قال ابن عباس
 رضى الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للمؤمنين يتزودون به الى
 الآخرة وقسم يتزين به المنافقون وقسم يتمتع به الكافرون قال
 الحناتلى الزهد ثلاثة أحرف الزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى
 والدا ل ترك الدنيا (حكاية) خرج على بن أبى طالب للصلاة فوجد
 شيخا يمشى أمامه فمشى خلفه ولم ينتقدم عليه اكراما لشيعته
 واحتراما له فلما ركع النبى ﷺ وضع جبريل عليه السلام جناحه على
 ظهره فكلما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه على لكنه حديث
 موضوع وعن أنس عن النبى ﷺ قال ان الله تعالى ينظر الى وجهه
 الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر ستك ودق عظمك ورق جلدك واقترب
 أجلك فاستح منى غانى أستحى منك وعن النبى ﷺ قال أول من
 جزع من الشيب ابراهيم عليه السلام فقال يارب ما هذه الشوهة
 التى شوهت بخليائك فأوحى الله اليه هذا سريال الوقار ونور الاسلام
 وعزتى وجلالى ما ألبسته أحد من خلقى يشهد أن لا اله الا أنا
 وحدى لا شريك لى الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا
 أو أنشر له ديوانا أو أعذبه بالنار فقال يارب زدنى وقارا فأصبح
 رأسه ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووى فى شرح
 المهذب الثغامة بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر

أبيض قال الحنطى لما ولدت سارة اسحاق وهى ابنة مائة وعشرين سنة فقال قومه أما تنظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما لقيضا فاختذاه ولدا لا يولد لمثلهما فألقى الله تعالى شبه ابراهيم على اسحاق عليهما السلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك أن كفا طلع من السماء وبين أصبعه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه عليه السلام وقال ابن عباس اذا طلبت من أحد حاجة فلا تطلبها ليلا ولا من ورائه فان الحيا فى العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم عارف بمصالح الرعية لأن نظر الشيخ أتم من نظر الشاب قال بعض الفضلاء :

ان الأمور اذا الأحداث دبرها

دون الشيخ ترى فى بعضها خلا

قال النبى ﷺ قال الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته (رائدة) قال النفسى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك ويقول له اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابة فاذا فعل ذلك يقول الشيخ لذلك قف حتى أقرأه فيقول ما معى اذن فيفك ختمه ويقرأ فيجد فيه ذنوب كثيرة فيخجل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب فيرسل الله تعالى ريحا فيطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتتزع منه ذكر الذنوب حتى كأنه لم يعلمها *

(فصل فى الخضاب والتسريح)

عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أول من اختصب بالحناء ابراهيم عليه السلام وعنه أيضا عن النبى ﷺ اذا دخل المؤمن قبره وهو مختصب بالحناء آتاه منكر ونكير فقالا له من ربك ومن نبيك فيقول منكر للنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نور الايمان وعن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال الحناء بعد التوراة أمان من الجذام وقال أنس رضى الله عنه دخل رجل على النبى ﷺ وهو أبيض الرأس والحية فقال أأنت مسلما قال بلى فاختصب وعنه أيضا عن النبى ﷺ اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وقال النبى ﷺ اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وقال أبو طيبة رضى الله عنه نفقة درهم فى سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم فى خضاب الاحية بسبعة آلاف وقال غيره اذا بدأ الجدرى بصغير فاختصب أسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدرى قال الذهبى فى الطب النبوى وهو مجرب وشجرة الحناء أحب الى الله من غيرها ويستحب

النساء وقد يجب بأن هياً الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم فى عدة وفاة بأن مات زوجها فيما يظهر من بدنها أما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الأصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها ويحرم الخضاب على الرجل فى اليمين والرجلين الا من ضرورة وقال النبى ﷺ من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة قال فى شرح المهذب عن الغزالى والبغوى أن الخضاب بالسواد مكروه ثم قال بل الصواب أنه حرام الا أن يكون فى الجهاد (فائدة) قال أبى بن كعب قال النبى ﷺ من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفى من أنواع البلاء وزيد فى عمره وعنه أيضا من أمر المشط على حاجبه عوفى من الوباء وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ عليكم بالمشط فإنه يذهب بالفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمان حتى يمضى لأن الحاجة زينة الرجال وجمال الوجه قال فى الاحياء ان لله ملائكة يقولون فى حلفهم والذى زين بنى آدم باللحاء وقال وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاد همه أو بماء نقص همه ومن سرحها يوم الأحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى الله حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاء أو الأربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاده الله فى حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت ظهر الله قلبه من المنكرات (لطيفة) الشيب فى المنام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة فى المنام دليل على فسق زوجها وان كان صالحا تزوج عليها ونثقه فى النوم دليل على أنه لا يكرم المشايخ وفى اليقظة مكروه قال فى شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهى الصحيح عنه (مسألة) شيب الرقيق فى غير وقته عيب يرد به والشيخ ليس كفوا للشابة قاله المولى وهو مردود والله تعالى أعلم *

(باب فى فضل العقل)

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس وعن النبى ﷺ قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال لكل شىء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شىء مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شىء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شىء غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل (لطيفة) قال قتادة الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف

رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شيء وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء وقال النووي فى بسستان العارفين عن بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل (فائدة) قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياة عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ولأسكنك فى أحب الخلق الى وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولأركبئك فى أحب الخلق الى فبك أخذ وبك أعطى وبك أعاقب فترى العاقل محبوبا الى الناس وان لم يعمل خيرا معهم ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولأركبئك الا فى أبغض الخلق الى فترى الجاهل مبعوضا الى الناس وان لم يعمل معهم شرا وقالت عائشة رضى الله عنها يانبي الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل (فائدة) قال الذهبى فى الطب النبوى عن النبى ﷺ عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل وهو أجود للمحمومين وينفع من السعال وفى الطب النبوى ما من حامل تأكل الكرفس الا خرج ولدها ضعيف العقل وعن النبى ﷺ أطعموا أحبكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن أنثى حسن خلقها وقوله ﷺ اللبان أى حصى اللبان (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير لا أمطى الرجل قال العقل قيل فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشير قيل فان لم يكن قال فموت عاجل وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وحديث الاستخارة مشهور (فائدة) صلاة الاستخارة سنة يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص قال فى الروضة كتحية المسجد وقال القرطبى اختار بعض المشايخ أن يقرأ فى كل ركعة الأولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وفى الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة الآية ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من سفر فلقية غلامه فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكك أمرى قال ما فعلت أمى

قال ماتت قال ذهب همى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراثنى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الأب قضم الظهر وموت الولد صدع فى الفؤاد وموت الأخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الذميرى من المروءة أن لا يعزى الرجل فى زوجته (فوائد) الأولى دخل عمر وأبو هريرة وأبى بن كعب على النبی ﷺ فقالوا يا نبى الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال العاقل قالوا يارسول الله أليس العاقل الذى تمت مروءته وظهرت فصاحته وجاد كفه قال وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) العقل مشتق من عقل الناقة فكما أن العقل يمنع الناقة من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهالك وقال العقل له ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن القائل

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه وأفضل قسم الله للمرء عقله وليس من الأشياء شيء يقاربه (الثالثة) قال بعض العلماء لما هبط آدم جاءه جبريل بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله يخبرك فى واحد فاختر العقل فقال جبريل لادين والمروءة اصعدا فقالا ان الله أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الرابعة) نقل العلانى فى تفسيره فى سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس أن الله تعالى خلق العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد تسعمائة وتسعة وتسعون للنبي ﷺ وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للأنبياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء ثم نقل عن كعب الأحبار أن الله تعالى خلق العقل من نور ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم وذريته جزءا واحدا وأعطى محمدا تسعمائة وتسعة وتسعين جزءا فاختر بعقله الزهد فى الدنيا (الخامسة) اختلف العلماء فى محله وصفته فقال الشافعى هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة وأحمد وأكثر الأطباء أنه فى الدماغ *

(باب فضل العلم وأهله والنشام)

قال الله تعالى هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون

وقيل فى قوله تعالى والذى يميّتى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم وقال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل ابن عبد الله فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الظالم للجاهل والمقتصد المتعلم والمسابق العالم وقال عليه السلام من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين وعنه عليه السلام ان لله مدينة تحت العرش من مسك أدفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار العلماء فقد زار الأنبياء ومن زار الأنبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وعنه عليه السلام قيل العلم خير من كثير من العبادة وقال عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قرية لأنه معالم الحلال ومنار سبيل أهل الجنة هو الأنيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والمعين على المضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الإخلاء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلقهم وتمسحهم بأجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وبحيتان البحر وهوامة وسباع البر وأنعامه لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الأخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكير فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل وتابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء ورأيت فى تفسير الرازى وفى بعض نسخ الحقائق لابن المقلن أيضاً وعن النبى عليه السلام كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك وعن النبى عليه السلام حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال النبى عليه السلام من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قول رأس عالم فله بكل شعره حسنة وعن النبى عليه السلام لله كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة تسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة للساير الناس وقال عليه السلام من جاء أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الأنبياء الا درجة النبوة رواه الطبرانى وفى عبوس المجالس سأل النبى عليه السلام جبريل عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وفى كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله تعالى برزق طالب

العلم والعلم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال
نجم الدين النسفي في قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعلم
اذا مات وقال النبي ﷺ ان الملائكة لتضع أجنحتهم لطالب العلم
رضاء بما يصنع (، الطيفة) قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف
عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطافة والميم من الملك
فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا
على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتكفين وببركة اللام اللطافة
وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (، فائدة) قال ابن عباس خير
سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختر العلم فأعطاه
الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يأخذ
بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا فيأخذ زيد
بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل البيت (، الطيفة) قال
عيسى ابن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ويعمل به
كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فاغتضبت فذلك من لا يعمل
بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة (، حكاية) رأيت في روض
الأفكار أن رجلا سافر سبعمئة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات
(الأولى) ما أثقل من السموات والأرض قال البهتان على البريء
(الثانية) ما أوسع من في الأرض قال الحق (الثالثة) ما أغنى
من البحر قال القلب الغنى بالقناعة (الرابعة) ما أبرد من الثلج
قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها (الخامسة) ما أحر من
النار قال الحسد (السادسة) ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر
(السابعة) ما أذل من اليتيم وقال النمام عند المقابلة (فائدة)
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال اللهم اغفر للمعلمين
وبارك لهم في أبدانهم وأطل في أعمارهم وعن أبي امامة عن النبي
ﷺ قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوث في
البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي ﷺ أخبرني
جبريل أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر وعمر على
سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس
عن النبي ﷺ من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلي نظر الى
المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب
عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبينى له بكل قدم مدينة
في الجنة وبمشى على الأرض والأرض تستغفر له وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي ﷺ اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفائك

قال الذين يأتون من بعدى ويرون أحاديثي يعلمونها الناس وعن النبي ﷺ من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوه وسئل رسول الله ﷺ لأي شيء كانت قصة يوسف أحسن القصص كان لأن المتكلم بها الله سبحانه وتعالى أحسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف أحسن الناس وبها قالت عائشة أهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقاً وأنا أحسن خلقاً فقالت ولم تخبر به الناس فقال أوحى إلى وإنك لعلی خلق عظيم (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت كأن الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموه والياسمين هم العلماء فمات في ذلك اليوم عشرون عالماً وقيل إن شم الياسمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة وإذا ذلك به الكلف قلعه وروى ابن ماجه عن النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضح العلم عند غير أهله كمقلد الخيازي الجوهر والمؤلؤ والذهب وأرسل أبو حنيفة رضى الله عنه يسأل عن رؤيا كأنه يحفر قبر النبي ﷺ فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي (فائدة) قال الامام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقلت ان رأته تمام المائة لأسألنه عما ينجو الخلائق يوم القيامة فرأيت أنه فجلست بين يديه فقلت له أي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك إلا ما أعلمتني ما ينجو به الخلائق يوم القيامة منك فقل يا أبا حنيفة من كان قائل حين يأوى إلى فراشه وحين يقوم منه سبحان الأبدى الأبد سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجا وتقدم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ من قال حين يستيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد (فوائد) الأولى قال النفسى رضى الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وعلم سليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم وفوجد الملكة والهدد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكان الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان في السماء أحدهما قال السماء خير من الأرض لأن العرش فيها وقال الآخر الأرض خير منها لأن الكعبة

ففيها فتحاكمنا الى جبريل فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة لابقاء
ولا العرش للاتكاء قد كان الله تعالى ولا عرش ولا سماء ولا أرض
ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشروا قد كتبت أسماؤكم في جملة
العلماء من أمة محمد ﷺ فمسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة ينادى مناد ارفعوا رؤسكمما فقد قامت الساعة وقد كتب الله
ثواب سجدكم لعلماء أمة محمد فنقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب
طاعتنا لعلماء أمة محمد ﷺ فيقول الله تعالى يا رضوان أقسم عبادة
الملائكة على علماء أمة محمد ﷺ وأقسم الجنة عليهم كذلك فيقول
رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول أمتي كلهم علماء فيقول الله
صدق كل من شهد لي بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ تشهد الله أنه
لا اله الا هو الآية (الثالثة) قال العلاني حسد أخوة يوسف عليه
السلام غلب على علمهم في الحل ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح
في المسأل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين
لا يأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم ابليس
عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد
فالعالم نور يقذفه الله في قلب من أراد فان قيل كيف قال ابراهيم
لما قال له ربه أسلم قال أساميت لرب العالمين ومحمد ﷺ لما قال
له ربه فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت فالجواب أنه أجاب عنه
سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمن هو
العلم وجواب الحق تعالى عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه
قال بعضهم في قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها
المراد بالماء العلم وبالأودية القلوب (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة
وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وسعيد
ابن المسيب والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد بكر
فتحها وهو صحابي روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت
الشجرة وأما السائب ابن زيد فهو صحابي أيضا روى خمسة
أحاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس
خارجة بن زيد بن ثابت الفرضي الصحابي روى زيد اثنين وسبعين
حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما في باب الدعاء السادس
سليمان بن يسار والسابع قيل سالم بن عبد الله بن الخطاب وقيل
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحارث وسلمه ابنا
هشام اخوان وأخوهما عمرو بن هشام وهو أبو جهل لعنه الله تعالى
(حكاية) قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار أخبرنا عن الأخلاق

كيف خلقها الله قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية قال الصبر وأنا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر قال المذل وأنا معك ثم قال البخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام قال الشر وأنا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة درس الإمام مالك ولم يعرفه فألقى الإمام مالك سؤالاً على أصحابه فأجابهم أبو حنيفة فقال من أين الرجل قال من أهل العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لي أن أقول شيئاً من القرآن قال نعم فقرأ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق فقال الإمام مالك ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة كيف قال الله قال ومن أهل المدينة فقال الحمد لله الذي حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه أكرمه قال الإمام الرازي مردوا على النفاق أي ثبتوا أو صبروا عليه سنعذبهم مرتين بالأهراض في الدنيا وبالنار في الآخرة وقيل العذاب الأول قوله ﷺ يوم الجمعة على المنبر أخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثاني عذاب القبر (مسألة) إذا أسر عالم وجاهل ولم تقدر إلا على خلاص واحد خينا الجاهل لأننا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل العالم والعامى الحمام ولم يوجد إلا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامى عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه .

« فصل في سكنى الشام »

عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ من مات بالشام أعطي الأمان من ضغطة القبر والجواز على المصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله ابن خولة قال يا رسول الله اختر لي بلدة أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لما اخترت على قريبك شيئاً قال عليك بالشام فلما رأى كرامتي بالشام قال أتدري ما يقول الله في الشام أن الله يقول يا شام أنت صفوتي من بلادى أدخل فيك خيرتى من عبادى أن الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبي قلامه عن النبي ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعت به بالشام فأولته أن الفتنة إذا وقعت كأن الإيمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه لكعب الأحمري ألا تتحول إلى مدينة النبي ﷺ فقال انى أجد في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبي ﷺ رأيت ليلة أسرى بى عمود

أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب
 أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي ﷺ إذا هلك الشام فلا خير
 في أمتي وقال كعب الأخبار تخرب الأرض قبل الشام بأربعين سنة
 وفي حديث أبي الدرداء يقول النبي ﷺ فسطاط المسلمين بأرض يقال
 لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال
 الحاكم صحيح الإسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أي مجتمع الناس
 (فائدة) قال سفيان الثوري صلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف
 صلاة قال عمر بن مهاجر الأنصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة
 الجامع أربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار
 وكل مائة صندوق بألفي ألف وثمانمائة ألف دينار وكان ابتداء
 عمارته في ست وثمانين ومائة وكمل في سنة ست وتسعين ومائة قال
 بعضهم الذي بنى دمشق قيل انه نوح عليه السلام لما خرج
 من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وقال وهب بن منبه
 أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهب له النمرود لما
 خرج سالما من النار (فوائد) الأولى : قال الزهري رضي الله عنه
 من صلى في مقام ابراهيم أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 أمه ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي
 سمعت كعب الأخبار يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من
 الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس
 قال النبي ﷺ يا ليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي
 موضع الأنبياء حيث قتل أخاه ابن آدم فأسأل الله أن يهلك قومي
 فانهم ظالمون فأثاه جبريل وأمره بغار حراء (الثالثة) قال بعضهم
 رأيت في المنام كأنني بمغارة الدم فإذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر
 وهابيل بن آدم فقلت بحق الواحد الصمد وحق أبيك آدم وبحق محمد
 هذا دمك فقال أي وحق الواحد الصمد وحق أبي آدم ومحمد هذا
 دمي سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب
 الله لي فقال النبي ﷺ قد فعل الله ذلك اكراما واحسانا واني آتيه
 كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه (الرابعة) قال الزهري
 لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هني لهم طعام
 ولا شراب الا فيها (الخامسة) سأل كعب الأخبار رجلا عن بلدة محمد
 فقال دمشق فقال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر
 (قال مؤلفه) خصوصه لأهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى
 عليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الأخبار لرجل من أين أنت قال

من الشمام قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم في سبعين قال من هم
قال أهل حمص قال لا قال لعلك من الذين يعرفون في الجنة بالثياب
الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل
عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الأردن بضم الهمزة والبدال
ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم
مرتين قال من هم قال أهل فلسطين قال نعم *

« باب ذكر مناقب سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين وهو
حي سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه »

اعلم ملا الله قلبي وقلبك من حبه وجعلني الله وياك من خواص
حزبه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث مزن لا حد له ولكني أذكر
شيئا من أنبائه لعلنا نحشر تحت لوائه ووفاء بالوعد السابق وذخيرة
ليوم تأتي فيه كل نفس معها سائق قال في الشفاء وقال على رضى
الله عنه سألت رسوله الله ﷺ عن سنته فقال المعرفة رأس مالي
والعقل أصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله أنيسى
الثقة كنزى والحزن رقيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضا
غنيمتى والفقر فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى
والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرة عينى فى الصلاة وثمرة فؤادى
فى ذكر ربى وغمى لأجل أمتى وشوقى الى ربى قال الامام النووى
فى الروضة ومنع ابن خيرون الكلام فى الخصائص قال الامام
الباقينى رضى الله عنه فى التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها
بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووى والصواب الجزم بجوازه بل
باستحبابه ولو قيل وجوبه لم يكن بعيدا وذكر الحناطى رضى الله
عنه أن النبى ﷺ أعطى قوة أربعين نبيا وأراد على أن يرفع النبى
على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبى على ذراعه
قال على لو شئت لعلوت السماء الثانية لقوته ﷺ وقال النسفى
خلق الله رأس محمد ﷺ من البركة وعيناه من الحياء وأذنيه من الغيرة
ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضاء و صدره
من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وتقدم الفرق بين
الفؤاد والقلب فى باب العلم وكفيه من الكرم وشعره من نبات الجنة
وريقه من غسلها ولحمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه
من اليمز وربليه من الأرض وعضديه من القوة فلما أكمله الله تعالى
بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه الأمة وقال هذه هديتى

البيكم فاعرفوا قدره وعظموه (١) فائدة (أوحى الله الى موسى أن فائدة
الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبي الرحمة وقائد الغر
المحجلين وامام المتقين ونور العباد وربيع البلاد ومعدان الخير وأنه
المبعوث الى الأمة المرحومة وشفييع من لم يكن له وسيلة والرحمة
تنزل في زمانه ودولته متوسدة عن غرقه من الدنيا وقبره روضة
من رياض الجنة (٢) حكاية (قال ابن عباس جلس ناس من أصحاب
النبي ﷺ يتذكرون فقال بعضهم أعجبني أن الله تعالى اتخذ آدم
صفيا وقال آخر أعجبني أن الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبني
أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي ﷺ فسمع كلامهم فقال آدم
صفى الله وهو كذلك وابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله
وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر
وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك
خلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين
ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين (٣) فائدة (رأيت في الاحياء عن
النبي ﷺ أنه قال اللهم توغنى فقيرا ولا تتوغنى غنيا واحشرنى في
زمرة المساكين ولا تحشرنى في زمرة الأغنياء وقال النبي ﷺ
يسبق الفقراء الى الجنة قبل الأغنياء بخمسائة عام وفي رواية
بأربعين عاما وقال النبي ﷺ خير هذه الأمة قراؤها ورأيت في كتاب
شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى
احمدنى أن مننت عليك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لو لم تقبل
الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى ياموسى
أحبب لأحمد ما تحب لنفسك وأحبب لأمتي ما تحب لنفسك أجعل لك
ولأمتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه تعالى
أوحى الى محمد ﷺ يامحمد كل أحد يطلب رضائي وأنا أطلب رضاك
قال النسفى قال موسى عليه السلام يارب أنا كلبيك ومحمد حبيبك
فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضاء مولاه والحبيب
يعمل مولاه برضاءه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم
يأتنى الى طور سيناء ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتني به
جبريل الى مكان فى طرفة عين لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسألة)
فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تتشوق عنه الأرض
فكيف يسبقه موسى تحت العرش (٤) فالجواب (أن موسى عليه
السلام لما وعده ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لأجل الرؤية
ومحمدا ﷺ ما عنده حرقة الرؤيا كحرقة موسى عليه السلام لأنه رأى

ربه عز وجل فى الدنيا (قال مؤلفه رحمه الله) وفى النفس من هذا الجواب شئ لشبيئين (الأول) أن منصب النبى ﷺ فى المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره واكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة ويقدر المحبة يعظم طلب اللقاء (الثانى) من شاهد جمال الأيوهية وكمال الربوبية يكون أعظم اشتياقا ممن لم يره لا محالة قيل المشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به (وجواب آخر) أن محمدا ﷺ يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لأئمة موسى وغيره يقول نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى فى تفسيره - ير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس أعطاه الله ألف قصر فى الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك وفى صحيح مسلم رضى الله عنه أنه ﷺ قرأ قوله تعالى (حكاية) عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعنى فانه منى الآية وقرأ قوله تعالى (حكاية) عن عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتى وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك فى أمتك ولا نسيئك فيهم قال النفسى أمر النبى يهوديا أن يصنع له خاتما ويكتب عايه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به وجد عليه محمد رسول الله فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الأسماء اليك وأنا كتبت أحب الأسماء الى (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم محمد ﷺ فى أربعة مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد فى اثنى عشر موضعا ففسار من الشمام الى الديانة فوجد النبى ﷺ قد مات فقال لعلى رضى الله عنه أرنى ثوب محمد ﷺ فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوضع ميتا فغسله على ودفنه بالبقيع رحمه الله تعالى قال وهب منبه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مائتى عام فلما مات ألقته بنو اسرائيل على المذبة فأوحى الله تعالى الى موسى أن يغسله وكفنه وصل عليه لأنه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد فقبله ووضع على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حورا (حكاية) رأيت فى الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعى منه فقال الذئب ألا تتقى الله حلت بينى وبين رزقى فقال الراعى العجب من الذئب يتكلم بكلام الإنس فقال الذئب أنت أعجب ترعى غنمك

وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدراً وقد فتحت له
ابو الجنان وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه
الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لى بغنمى يرعاها فقال
الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى
النبي ﷺ آمن به فقال له عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة
قيل ان هذا الراعى كن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه وكان ذلك
سبب اسلامه وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبي ﷺ فى
صحراء فنادته ظبية يارسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادنى
هذا الأعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب
فأرضعهما وأرجع فقال تفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه
الأعرابى وقال يارسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها
فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
أنك رسول الله ورأيت فى غير المشفاء أخبرت أولادها بخبرها وان
النبي ﷺ ضمنها قالوا لبنك علينا حرام حتى ترجعى الى رسول
الله ﷺ وقال كعب الأحبار وصف الله محمدا ﷺ فى التوراة فقال
محمد عبدى ورسولى ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم
واجعل السكينة لباسه والبر شعاعه والتقوى ضميره والصدق
طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والاسلام ملته وأمه خير أمة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل
لعنه الله يامحمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة فى دارى آمنت بك
فدعا ربه فصارت الصخرة تنن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن
طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوت ورجلاه
من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال غى
بعض الأيام يامحمد السموات أقوى أم الأرض فقال السماء
فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربى قال قل له يخرج لنا
من هذه الصخرة طيرا فى فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل
جبريل وأمره أن يشير الى هذه الصخرة فانشقت عن طير فى
فمه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة
ورب غفور فقال أنت اسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر
من قتل فرعون فاما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك
أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على
الرمال فتغوص أرجلهم فى الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة
والعطش فأرسل الله عليهم المطر فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا

من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الأرض التى بها أبو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص فى الطين وأهلكهم الله قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام وذكر النيسابورى فى سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبى ﷺ من يقرأها على رؤساء قریش فقال ابن مسعود أنا يارسول الله اقرأها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبى ﷺ ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يارسول الله فاتنى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فأقتله فك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال أخبر صاحبك محمدا أنه أبغض الخلق الى فى الحياة وفى الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بخيط الى رسول الله ﷺ وجبريل يضحك فقال جبريل يارسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فأخبر النبى بما قاله أبو جهل فقال النبى ﷺ فرعونى أشد من فرعون موسى لأنه قال عند موته آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود على حمل رأسه لأنه كلب والكلب يقاد ولا يحكم فان قيل كيف أكد الله طغيان أبى جهل لعنه الله بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه وكان اذا زاد ماله زاد فى ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى (فالجواب) أن فرعون كان يؤذى موسى عليه السلام بلسانه فقط وأبا جهل لعنه الله كان يؤذى محمدا ﷺ بلسانه وغيره (وجواب آخر) أن فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وأبا جهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد ﷺ (وجواب آخر) أن الحبيب كالعين والكليم كاليد والمعقل يخاف على عينه أكثر من اليد بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان أبى جهل أكثر من طغيان فرعون قاله النيسابورى فى تفسيره (عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت فى كتاب شرف المصطفى أن تبعاً الأول خرج من بلاده لينظر فى الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة عرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الأموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريهة فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء

فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير أن أخبرني الملك بما نواه عاجلته فأخبره بذلك فقال أرجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله في الحال وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الإقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان واسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى هنا فبنى لهم أربعمائة دار وكتب كتابا يامحمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فن أدركتك فذلك الذي أريد والا فاشفع لى يوم القيامة فانى من أمتك الأولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سألته عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم وأولاده وأولاد أولاده من مذبم أبو أيوب الأنصارى فلما هاجر النبي ﷺ ونزل في دار أبي أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه على فقال النبي ﷺ مرحبا بالأخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدم النبي ﷺ فوجدوه ألف عام أه والله أعلم ((فائدتان) الأولى : رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره أن يقال للمدينة يثرب الآن لقوله ﷺ من قال المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه قال في الوجوه المفسرة عن اتساع المغفرة قال البرماوى في شرح البخارى يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لأنه من التعبير والتوبيخ (حكاية) لما فتح رسول الله ﷺ مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فهدت الطافات وغلقت الأبواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل ونهاه عن الاستظلال بجدارها فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم رجع وقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت المرأة كافرة فجاهك كبير فلأجل وقوفك في ظل جدار الدار غفرت لها الذنوب والأوزار وقد فتحت أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة في الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبي ﷺ قاله في كتاب العقائق (ورأيت في روض الأفكار) أن امرأة خرجت تسمع كلام النبي ﷺ فقال لها رجل أتحيبينه قالت نعم قال فبحقه ارفعى نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي ﷺ فقال أرجع اكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جللها العرق ((ورأيت في قوله

تعالى يحبهم ويحبونه) نزلت في اثني عشر رجلا من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعته على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال ياهبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله جميعا وأعلنوا بالشهادتين (قال مؤلفه) هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا أخلع نعلي عليه حين أدخل وأضعهما عليه إذا أردت الخروج وأردت لبسهما حين أخرج (ورأيت في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن) أى غير متغير (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى) أن نهر الماء لموسى ونهر اللبن لسليمان ونهر الخمر لعيسى ونهر العسل لمحمد ﷺ فكما أن للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك لمحمد ﷺ الفضل على سائر الأنبياء ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال أشهدوا وهم حينئذ بمنى ودعا الله أن يرد الشمس على بنى قريظة حتى رأوا ما غربت ونبع الماء من بين أصابعه وحن اليه الجذع اليابس فجاءه يخرق الأرض فالترمه النبي ﷺ ثم أمره فعاد الى مكانه بعد أن قال له ان شئت أن أردك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقت ويكمل خالك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك فى الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي ﷺ يسمع ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأكل منى أولياء الله تعالى وأكون فى مكان لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي ﷺ قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته ﷺ أنه جرى له بصبي يوم ولد فقال له من أنا فقال أنت رسول الله قال أنس رضى الله عنه أخذ النبي ﷺ كفا من حصى فسبحن فى يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالاته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت فى وجه النبي ﷺ الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال أحدهما للآخر ألا أريك كيف ذبحت أمى الشاة فذبحه وهرب فوقع فى النار فاحترق فجعلتهما فى بيت واشتعلت بطعامها فجاء النبي ﷺ وأصحابه وقال أين أولادك حتى أكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدتهما بالحياة وقال ﷺ أخبرنى جبريل بما انفق من أمرهما وقال على رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ بأرض مكة

فما مر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية)
 قال تميم الدارى جاء بعير حتى وقف على النبی ﷺ فقال له أسكت
 فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع أن الله
 تعالى قد آمن عائدنا قلنا يانبي الله ما يقول قال هم أهله بنحرو
 فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه فقال النبي
 ﷺ ما هذا آخر المملوك الصالح من مولاه قالوا فانا لا نبيعه
 ولا ننحرو فقال كذبتكم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة
 منكم فاستتراه منهم بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فأتت حر لوجه
 الله تعالى فرغا الجمل فقال النبي ﷺ آمين ثم رغا فقال آمين ثم
 رغا فبكى النبي ﷺ فقلنا ما قال يانبي الله قال جزاك الله أيها النبي
 خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك
 كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لاجعل الله بأس أمتك بينها فبكيت
 فان هذه الخصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني
 جبريل بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم
 في قوله ﷺ عن أحد هذا الجبل يحبنا ونحبه قال لما دخل مكة
 وجد الأصنام على الكعبة فكل صنم نطق له برسالة ومن معجزاته
 ﷺ عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل الى الملائكة أيضا ونسخ
 جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب مسيرة شهر وورد أن
 أبا جهل استترى جملا من رجلا ومأطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على
 محمد استهزاء فجاء وأخبره فجاء النبي ﷺ معه فطرق باب أبي جهل
 فخرج أبو جهل فقال النبي ﷺ اعط هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه
 فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه شعبانا لو امتنعت منه لالتقمني
 وأباح الله له العنائم وجعل له الأرض مسجدا وطهورا وأعطاه المقام
 المحمود وهو الشفاعة العامة لأهل الموقف كما سيأتني في فضل
 أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي
 عياض والشماميل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك
 ما يبلغ جزءا من عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين قال ابن عباس من صدق النبي ﷺ سعاد ومن آمن به سام
 في الدنيا من الخسف والمسح فهو رحمة لجميع الناس في الدنيا
 بل قال النفسى انه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا مادام لواؤه
 معقودا في الموقف ﷺ وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
 فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك
 عظيما وما أحسن ما قتاله صاحب البردة :

محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
(الطيفة) جاء يهودم الى عمر رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق
محمد ﷺ فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم منى
بذلك فسأله فقالت على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع
الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة ﷺ
حكاه النيسابورى فى تفسيره *

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الأولين والآخرين)

محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

الحى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال الامام الرازى عزيز
عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم
قال العلائى كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى
يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الأنصارى بهذيه الآية
فقال عمر والله لا أسألك عليها بيثة قال القرطبى عاش النبى ﷺ
بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه جاء
الشبللى الى أبى بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقبل له
فى ذلك رأيت النبى ﷺ فى النوم فعل به ذلك فقلت يارسول الله
أتفعل هذا بالشبللى قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى دبر وحكم
وأظهر الحكم وخط خط القلم بما جرى على الأمم فى لوح علمه قديما *
صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما
كون الأكوان ودبر الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم تعطف بلطفه
عليه تعليما * لا يقال متى كان ولا فى أى مكان سبق المكان والزمان
وهو الآن على ما عليه كان قديما * بين بديع عظمتة فى خلق العبد
وتصوير نسخته وما زال فى صنعه حكيم * حرك بناته وأمسك لسانه
وأسمع ترجمانه وأنشقه نسيما ركه من ماء وتراب ونار وهواء فازم
كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريمه ثم أعاده بعد عظيم قدره الى
ظلمات قبره فصار عظيما رهيبا * ثم اذا نفخ فى الصور خرج من
ظلمات القبور من كان فيها مقيما * فمن كان لربه طائعا وأوامره

تأبعا قربه وأعطاه نعيما ومن كان بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة نافرا أبعداه وأصلاه جحيما * فسبحان العظيم الذى لم يزل فى ملكه قديما وفى سطاتنه عظيما وبعباده روعفاً رحيما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له ولا شبيه له ولا عديل له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له ولا مساعد ولا معارض له ولا معاند شهادة أرجو بها نعيما مقيما وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ عبده ورسوله وحببيه وخليله وأمينه ودليله الذى خصه الله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه فى الدار الآخرة وقال فى حقه اجلالاً له وتكريماً ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً توجه بتاج الجمال واللبسه لباس الكمال وزينه باشراف الخصال فان سألت عن وجهه فكان صبيحاً منيراً وان سألت عن فضله فكان ليلاً بهيماً وان سألت عن طرفه فكان أدعج ضخماً وان سألت عن حاجبه فكان نونا وان سألت عن غمه فكان ميماً وان سألت عن وجهه فكان بدر أتمم بالحسن تقيماً وان سألت عن صدره فكان سليماً وان سألت عن قلبه فكان رحيماً وان سألت عن خلقه فكان عظيماً وان سألت عن كفه فكم أغنى عديماً وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديماً ولن سألت عن أصله فكان شريفاً كريماً اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً قال على رضى الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرى البرية قبل دحو الأرض ورفع السمماء وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نور من نوره ثم اجتمع ذلك النور فى تلك الصورة الخفية فوافق صورة محمد ﷺ فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نورى وكنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السمماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ثم نصب العوالم أى السمماء والأرض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد ﷺ وعن على رضى الله عنه قلت يا رسول الله مم خلقت قال لما أوحى الى ربى ما أوحى قلت يا رب مم خلقتنى قال وعزتى وجلالى لولاك ما خلقت أرضاً ولا سماء قلت يا رب مم خلقتنى قال يا محمد نظرت الى صفاء بياض نورى الذى خلقتك بقدرتى وأبدعته بحكمتى وأضفته تشريفاً الى عظمتى فاستخرجت منه جزءاً فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الأول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثانى

وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت
النور الى نورى وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك
جنتى برحمتى فأخبرهم بذلك عنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما
إنا أراد الله تعالى خلق المخلوقات وخفض الأرض ورفع السموات
قبض قبضة من نوره ثم قال لها كونى حبيبى محمدا فطاف نور محمد
ﷺ بالعرش قبل آدم بخمسائة عام وهو يقول الحمد لله فقال تعالى
من أجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه السلام من نور
محمد وخلق جسد محمد من طينة آدم ثم أسكن نور محمد فى ظهر
آدم عليه السلام فصارت الملائكة تتقف خلفه صفوفًا ينظرون الى النور
فقال آدم يا رب ما لهؤلاء الملائكة يقفون خلفى قال ينظرون الى نور
محمد ﷺ قال يا رب اجعله فى مكان فى جهتي فنقل الله تعالى ذلك
النور الى جبهته فصارت الملائكة تتقف أمامه ثم قال آدم يارب اجعاه
فى موضع أراه فجعله فى أصبعه المسبحة فرفعها آدم وقال أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهيد
لهذا سمت المسبحة لأنه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولأن عرقها
متصل بالقلب ثم قال آدم يا رب هل بقى من هذا النور شئ قال
نور أصحابه قال يا رب اجعله فى بقية أصابعى فجعل الله نور
أبى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر
ونور على فى الإبهام فلما هبط آدم عليه السلام الى الأرض
انتقلت الأنوار الى ظهره أى كما كان أولا فى ظهره فلما قدر الله
الاجتماع بين آدم وحواء على عرفات أرسل الله اليه نهرا من الجنة
فاغتسل وغشى حواء فانتقلت الأنوار اليها ثم لم ينزل نور محمد
ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن الى أن انتقل الى صلب
ابراهيم عليه السلام فأخرجه الله من أفضل المعادن وأكرم المعارس
شجرة مشرفة الضياء أصلها فى الأرض ثابت وفرعها فى السماء
ثابت أصلها وصيل وفرعها طويل وغارسها الرب الجليل وساقيتها
ابراهيم الخليل وخادمها الأمين جبريل ومقلىح ثمرها اسماعيل ثم قصد
تحويل النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غمسها
فى بحر الرحمة خرجت بمنشور وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم
غمسها فى بحر الرضى فخرجت بخلة ولسوف يعطيك ربك فترضى
ثم غمسها فى بحر الكراهة فخرجت بمنشور من يطع الرسول فقد
أطاع الله ثم غمسها فى بحر القرية فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين
أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فأثبتت

شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية أى لا يهودية ولا نصرانية
فهي شجرة النور أصلها نور وفروعها نور على نور فكان صلب الخليل
ناديها وظل اسماعيل شاطيء واديها سقى بالخليل عودها واخضر
باسماعيل عمودها وتم بمحمد مؤددها فلما قوى أصلها وشب
فروعها وثبت تشعبت شعوبها ونضربت ضروبا فالحق زهرتها والصدق
ثمرتها واليقين أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك
بها سلم ومن تأخر عنها ندم ثم انتقل النور من صلب الى صلب الى
عبد المطلب فرأى فى منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت
بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيئا قد تعلق
بها فقال عبد المطلب من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها
أو يعض منها فقل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى
وهو أبو لهب ثم أبو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله
ثم حمزة فهو عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهم ثويبة
مولاه أبى لهب فعلمت أخبار الشام بعبد الله لأن فى كتبهم اذا
قطرت جبة يحيى عليه السلام فقد ولد والد النبي ﷺ فلما كبر
عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله تعالى ملائكة فقتلهم عن آخرهم
وكان وهب والد آمنه ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله
فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنه بذلك وقال هل لك أن تزوجى
عبد الله بأمنة قالت نعم فتوجه وهب وبرة الى عبد المطلب واسمه
شيبه الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة لما رأى وهب من كرامة والد النبي
ﷺ فزوجه بها فى رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ
المعارف ولى الله تقى الدين الحصنى كانت آمنه فى حجر عمها وهيب
فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب
فى المجالس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنة
عبد الله فى ليلة واحدة قال فى كتاب شرف المصطفى هالة هى أم حمزة
رضى الله عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة
لقريش الا نطقت وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا
وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبى قبيس فاجتمعت
عليه الشياطين فقالوا ما الذى أصابك قال قد استقر محمد فى بطن
آمنة ببعثه الله بالسيف القاطع فيغير الأديان ويكسر الصليبان قال فى
روضة الأفكار عن سهل رضى الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد
ﷺ فى بطن أمه أمر رضوان أبواب الجنة أن يفتح تلك الليلة أبواب
القرودوس وأمر مناديا ينادى فى السموات والأرضين ألا وان النور

المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن آمنة قالت آمنة ما شعرت أني حملت بولدي محمد لأنني ما وجدت له وحما ولا نقلا كما تجد الحوامل ولكني أنكرت انقطاع حيضى ولقد رأيت وأنا حامله به نور أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام (وفي الشهر الأول) رأيت رجلا طويلا فقال أبشرى فقد حملت بسيد المرسلين فقلت من أنت فقال أبوه آدم (وفي الشهر الثانى) أثنانى آت وقال أبشرى فقد حملت بسيد الأولين والآخرين فقلت له حملت بالنبى الكريم فقلت له من أنت فقال أنا هود (وفي الشهر الرابع) من أنت فقال شيث (وفي الشهر الثالث) أثنانى آت وقال أبشرى أثنى آت وقال أبشرى فقد حملت بالمسيد الشريف والنبى العفيف فقلت مى أنت قال ادريس (وفي الشهر الخامس) أثنانى آت وقال أبشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود (وفي الشهر السادس) أثنانى آت وقال أبشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم (وفي الشهر السابع) أثنانى آت وقال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسماعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشر شرافة (وفي الشهر الثامن) أثنانى آت وقال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس (وفي الشهر التاسع) أثنانى آت وقال أبشرى فقد حملت بمحمد فقلت من أنت قال عيسى وفيه سقط التاج عن كسرى وقيل في الشهر الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة وهو ابن خمسة وعشرين سنة فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه قالت آمنة فلما كانت ليلة الولادة أى وهى ليلة الإثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى انى أقول ليقعن على وامتألت الأرض نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكف على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والأرض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عظشانة فشربت من أحدهما فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذ دخل على جماعة من النساء لم أر حسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن فى الشفاء عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضى

الله عنهما قالت لما سقط محمد ﷺ على يدي من بطن أمه واستهل سمعت قائلاً يقول رحمك الله وأضاء أى ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بى الطلق فرأيت طيراً عظيماً الخلقة حسن الهيئة فمسح بجناحه على بطنى فوضعت ولدى محمداً مستقيماً أى فخرج بأقدامه الكريمة ولم يخرج منكوساً إشارة إلى أنه ﷺ لم يزل قائماً فى حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين قال ابن عباس عن أبيه العباس عن أبيه عبد المطلب ولد محمد مختوناً مسروراً أى مقطوع السرة وفى رواية أن عبد المطلب ختنه يوم سابعه (فائدة) ولد جماعة من الأنبياء مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وإسليمان ويحيى وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال إبراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الأمة المرحومة وسيأتى فى مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم (قالت آمنة) فلما وضعته وكأن وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة وإذا به قد رده وقال خذية فقد طافوا به المشارق والمغرب والساعة كأن عند أبيه آدم فقبله بين عينيه فقال أبشر يا حبيبى فانك سيد ولدى من الأولين والآخرين فمضى الرجل الذى غيبه وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس انه رضوان بواب الجنة وهو الذى ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فتمايلات الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الأصنام وقالت الله أكبر الله أكبر واد محمد الأثرى الآن طهرنى ربى من أنجاس المشركين وسمعت قائلاً يقول ألا وإن آمنة قد ولدت محمد وانسكبت عليها ستحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد ظلت حجرتها فجعلت أمسح عيني وأقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته فإذا المسك يفوح من حجرتها فقلت لها ما الخبر فقالت ولد محمد قال دعيني أنظر إليه قالت انه فى البيت فلما أردت الدخول إليه خرج رجل معه سيف وقال مهلاً حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة .

« فصل فى نسبته صلى الله عليه وسلم »

قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس قبيلة من العرب الا وله ﷺ فيها نسب وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال ان الله اختار خلقه فاختر من بني آدم ثم اختار بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم بني هاشم فاخترني منهم قال ابن عباس ان قريشاً كانت نورا

بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عالم وعن النبي ﷺ
 أن الله تعالى لما خلق بني آدم جعلني في خيرهم أبا ثم جعلهم قبائل
 جعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلني في خيرهم بيتا
 فلذلك قال ابن عباس وفاطمة لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح
 الفاء أي من أفضلكم وأشرفكم فهو محمد بن عبد الله واسم أم
 عبد الله فاطمة بنت عبد المطلب واسم أمه سلمى بنت هاشم واسم أمه
 عاتكة بنت عبد مناف واسم أمه أيضا عاتكة بنت قصي بن كلاب بن مرة
 ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن مدركة
 ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم في باب الحج
 أن جماعة سمو أبناءهم باسمه طمعا أن يكون محمد منهم رسول الله
 قال الامام النووي في تهذيب الأسماء واللغات نقل القاضي أبو بكر
 ابن العربي عن بعض الصوفية أن النبي ﷺ له ألف اسم كعب الأخبار
 اسم النبي عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند حملة
 العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الأنبياء
 عبد الوهاب وعند الشياطين عبد المقهار وعند الجن عبد الرحيم وعند
 الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند
 الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار
 وعند المؤمنين محمد وأحمد قال في كتاب العقائد في الليلة التي ولد
 فيها محمد انطفت النيران إشارة لطفها من أمته وفي الليلة التي ولد
 فيها عيسى اشتعلت النيران إشارة لتوقدها على من اتخذها الها
 من دون الله وكان مولد النبي ﷺ بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل
 بخمسين يوما قتلت عاتكة رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس *

« فصل في رضاعة صلى الله عليه وسلم »

قال ابن عباس نأى منادى الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد
 ابن عبد الله طوبى لثدى أرضعه طوبى لعبد كفله الطير الها نحن
 نحملة الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الأرض وقال السحاب ربنا نحن
 نحملة الى مشارق الأرض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة
 الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليلة
 السعدية (قال في كتاب شرف المصطفى) كانت حليلة في ضيق من
 العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها بالسعادة قحط
 بلادها فكانت تأكل من نبات الأرض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة
 أيام لم تأكل الا قليلا فأضرها الجوع فرأت في منامها رجلا أخذ بيدها
 الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربي يا حليلة فشربت

كثيرا. ثم قال أنتعرفيني قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين
الله فى الشدة والرخاء يا حليلة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق
الواسع واكنمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء
ولا أطيق أن أحمل ثديي من اللبن فتعجب النساء منى ثم خرجن
يوما نطلب النبات فسمعن قائلا يقول ألا وان الله قد أخرج مولودا
بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن وأخبرن
أزواجهن فخرجن الى مكة وكانوا عشرة وخرجت معهن على أتان ضعيف
فبينما أنا فى بعض الطريق اذا خرج رجل من شجرة ومعه حربة
فركز الأتان وهى الأنثى من الحمير وقال اسرعى بمرضعة سيد المرسلين
فسبقنا انقوم ودخلنا مكة فرأى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال
عندى غلام يتيم لم تبقي امرأة الا وعرض عليها لكن لعدم سعادتها
تأباه اذا قيل لها توفي الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة
فى غير وصاله فقال لها ما اسمك قالت حليلة السعدية فقال حلم وسعد
فيهما عز الأبد فأدخلنى الى منزل آمنة فرأيتها نائما فوضعت يدى على
صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور لحق بعنان السماء والعنان
بفتح العين هو السحاب فناولته ثديي الأيمن فشرب حتى روى ثم
ناولته ثديي الأيسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لأنه علم أن له نى
اللبن شريكا فاما أخذناه من أمه قالت أعيذه بالله ذى الجلال • من سر
ما مر على الجبال • حتى أراه حامل الكلال • ويفعل الخير مع المولى •
وغيرهم من حبة الرجال • حبة بكسر الحاء المهمة هم أسافل
الناس قالت حليلة فخرجنا وخرجت أمه تودعه ولسان حالها
ينشد ويقول :

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار أمكيف أصبر والأحباب قد ساروا
ومنزله الأنس أضحى بعد ساكنه مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا والشمل متصل والعيش مدرار
يا ساكنين بقلبي أينما رحلوا وراحين بقلبي أينما ساروا
نعبتم فأظلمت الدنيا لغيبكم وضاق من بعدكم رهب واقطار
ليت الغراب الذى نادى بفرقتنا عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا وبعد أحبابنا شطت بنا الدار
قالت حليلة فلما وضعت بين يدى على الأتان استقبل بوجهه
الكعبة وسجد ثلاث مرات ثم مرت بنا الأتان كالجواد فقالت النساء
يا حليلة أليس هذه أتانك ان لك لشأنا عجيبا فقالت الأتان أتنن فى
غفلة عنى على ظهري راكب البراق (قالت حليلة) فبينما أنا أثناء

الطريق واذا أنا بأربعين نصرانيا يتذكرون محمد ومعههم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فزو المطلوب فقت وامحمداه ففتح عينيه ورمى بطرفه نحو السماء واذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن اخرهم فقال زوجي ان لهذا اولود لشأنا وسوف يعلو أهره فلما دخلنا جئنا أخصب الوادي على كل حاضر وباد وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد عليه السلام يكبر في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليوة على أمه آمنة زائرة فأخبرتها بما رأت من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعي به فاني أخاف عليه من وباء مكة وفي السنة الثالثة ولد أبو بكر الصديق وفي الرابعة قال يا أماه مالي لا أرى اخوتي في الحى نهرا قلت أنهم يرعون الأغنام التي رزقنا الله اياها ببركك فقال دعيني أخرج معهم الى المرعى وأقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصاه وسار معهم وقيل في المعنى :

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى فيا حسنه راعى فؤادى له يرعى
فما أحسن الأغنام وهو يسوقها لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه كأن بدور التيم قد طبعت طبعها
أقول له مذ سار في البر ماشيا وأغنامه من حوله تطلب المرعى
عيونك يا راعى الحمى فتكت بنا فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى
وحزت جمالا حير الخلق وصفه وسرا خفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعى الحمى ما تشوقت قلوب الى واد العقيق ولا الجرعى
حبيبي طبيبي أنت راعى قلوبنا فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى
قالت حليلة رضى الله عنها وغاب عنى رسول الاله يومه ذلك
فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على الطريق فاذا به قد أقبل والأنوار
تسبقه والأغنام تلوذ به وكان فى الغنم شاه رماها أخوه حمزة
فكسر ساقها فجعلت تلوذ به كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على
ساقها فكان الوجع لم يقع ثم قالت لولدها حمزة كيف وجدت أخاك
القرشى قال يا أماه ما مر بحجر ولا شجرة ولا سهل ولا جبل ولا وحش
ولا طير الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يبطأ موضعا
الا ونبت العشب فيه قال ابن جمرة فى شرح البخارى حتى موضع
دابته التي يركبها يخضر فى الحال واذا سقيناه من بئر فار الماء الى
أعلاه واقد دخلنا الى واد الموحوش فيه كثيرة فاذا نحن بسبع عظيم
قد جمع نفسه ليثب علينا فلما نظر الينا أخينا محمد عليه السلام تقدم
وخضع له ورمى نفسه على الأرض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام

عليك يا محمد وتقدم اليه وكلمه فى أذنه فذهب الأسد يعدو فقالت
يا بنى اكنم هذا عن أهلك ثم عطفت الأغنام عليها تشخب لبنا وهى
كالعرائس وكان محمد يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد
رأوا لله معجزات وآيات بينات ثم فى بعض الأيام جاء أخوه يشهد
عدوا وقال يا أماء قد قتل أخى القرشى فخرج القوم وأنا فى أولهم
فوجدناه على صخرة يتبسّم فقلت ما شأنك يا بنى قال جاءنى ثلاثه
نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كفى
بخاتم النبوة قال الاعلاى مكتوب فى باطن الخاتم الله وحده لا شريك
له وفى ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة
وفى صحيح البخارى كبيضة الحمامة وفى جامع الترمذى كالنفاحة
وقالت عائشة كالتينة الصغيرة فلما مات ﷺ التمسته فلم أجده
(فائدة) قل السبكي خلق الله فى قلوب البشر علة قاتلة لما يلقه
الشیطان فأزليت من قلب النبی ﷺ قالت حليلة فاحتملناه وقدمنا به
الى أمه فى السنة الخامسة فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة
على مآته عندك فقالت أدبت خدمته وكنمت قصته فقالت أتخوفت
عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
دعیه عنك وانطأى راشدة فخرجت حليلة ولسان حالها يقول :

دعونی على الأحباب أبكى وأندب
غفى القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبونی ان جرت أدمعی دما
فليس لصب فارق الألف معتب
لقد جرح التفريق قلبی بنيلة
فمن دمها دمی على الخد يسكب
أحبابنا ما باختیارى فراقكم
ولكن قضاء الله ما فيه مهرب
وما كان ظنى الدهر يفرق بیننا
وسرعة هذا البین ما كنت أحسب
أجول بطرفی بعدكم فى دیاركم
فأرجع والنیران فى القلب تلهب

ثم جاءت حليلة بعد النبوة فأكرمها ثم جاءت فى خلافة أبى بكر
وخلافة عمر فأكرماها قاله فى الشفاء (وفى السنة السادسة)
من عمره مائت أمه آمنة بین مكة والمدينة ودفنت بمكة وفى ثمان سنين
مات جده عبد المطلب وفى اثنتى عشرة سنة رآه بحيرة الراهب

لما خرج مع عمه أبى طالب الى الشام وفى خمس وعشرين خرج
فى تجارة خديجة الى الشام وتزوج بها وسيأتى فى مناقبها وفى
الأربعين أرسله الله تعالى للعالمين رحمة وأطلع فى أفق السعادة
نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع فى الشهادتين ذكره ورفعته الى
المحل الأسمى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل
القامة طيب الريح والشم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر
وأزكى رائحة من المسك الأذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى فى
النور كما يرى فى الظلمة الحالكة جوامع كلمة مأثورة وبدائع حكمه
منشورة عيون معانيه منسجمة ودرر ألفاظه منتظمة أنزل الله القرآن
بلسانه تعظيما لأمره وشأنه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبدل
لن حرمه ويعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره
أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الأسرار المكنونة
وأطلعته على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته
وأفردته بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بالطفاه الخفية
وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية وحديث ناقلته العضباء وكلامها له مشهور
ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها فى الكتب مسطور على أنها
بعد وفاته ماتت ولم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظلمت حمام مكة
يوم فتحها وأزلفت اليه البدن فى بعض الأعياد لذبحها وأثبت الله له
شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سترا من الكفار وبرك البعير
بين يديه ومن الذبح استجار واستجارت الطيبة من صيادها
وسألتها إطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن الى الصياد عودها فأطلقها
فأرضعتهم وأوفت وعدا فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها
بأذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فقتل عليها فكانه
لم يكن به ألم واشتكى على غضبه برجله فلم يعد اليه الوجع من أجله
وركب فرسا لأبى طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق
وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفى مما به
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد
الذى عقل تأليفه العقول وفاق بالتثام كلمه كل مقول وأخرس بفصاحته
بلاغة العرب وبسيفه اعجازه وایجازه لأعناقهم ضرب وجمع الله له
المعارف الوافرة وأطلعته على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من
معجزاته الواضحة ولمعة من أنواره اللامعة وقطعة من سحائب كرامته
الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب المسالام وأتم
التحيات وعلى آله وأصحابه من الأنصار والمهاجرة الى يوم الورد
عليه فى الدار الآخرة *

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه)

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال في شرح المذهب يستحب عند قراءة هذه أن يقول ﷺ تسليماً قال في الروضة اذ قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فليسمعهم أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد (قال في روض الأفكار) رأيت رجلاً باليمن أعمى أبرص أخربس مقعداً فسألت عن فقيل انه كان حسن الصوت بانقرآن فقرأ يوماً ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فلم يصل فأصابه ذلك قال ابن عباس لا تجوز الصلاة على غير النبي ﷺ وقال سفیان الثوري يكره أن يصلى على غير النبي وقال مالك أكره الصلاة على غير الأنبياء وقال الحسن البصري من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصحابه وأنصاره وأتباعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي ﷺ معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والمولاية لآل محمد أمان من العذاب (فائدة) رأيت في الروضة وشرح المذهب آله ﷺ بنو هاشم والمطلب ثم قال في شرح المذهب وقيل آله أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الأزهرى وهذا أقرب الى الصواب وقيل عترته المنسوبون اليه وقال القرطبي عن ابن عباس هم أزواجه وقال في الشفاء سئل النبي من آل محمد قال كل تقى اه (مسألتان) الأولى (فان قيل) ربنا أمرنا بالصلاة على محمد ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف نقول (فالجواب) رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم انى أشهدك وأشهد حملة عرشك أنى أصلى على محمد وقال بعضهم يقول اللهم صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك على محمد ورأيت في عيون المجالس أنه ﷺ طاهر من الدنس ومولانا طاهر فسألنا الطاهر أن يصلى على الطاهر لأننا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب طاهر قال مؤلفه وعندى اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد أتى بالمأمور لأن الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الأمر بالصلاة عليه والصلاة من الله زيادة له ﷺ لا محالة ولكن الزيادة فى علو درجاته ﷺ ممكنة والتوجه الى الله فى غفران الذنوب مطلوب بأى وجه ولا شك أن سؤلانا مولانا علو الدرجات والزيادة فيها لنبيين

محمد من أعظم الوجوه المحصلة لغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله
 ﷺ لأصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان
 بالمأمور والله اعلم (الثانية) ما الحكمة فى تأكيد السلام عليه
 بالمصدر فى الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهاني لأن الصلاة
 تأكدت من الله وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها
 بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة
 الى الله تعالى وملائكته دون السلام لأنه من التسليم والانقياد
 ولا يصح ذلك من الله وملائكته (فائدة) فى القول البديع فى الصلاة
 على الشافي قال ابن عباس معنى ان الله وملائكته يصلون على
 النبى أى يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته
 يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبى تشريف وزيادة كرامة ولغير النبى رحمة
 (فائدة) رأيت فى القول البديع عن على عن النبى ﷺ من حج حجة الاسلام
 وغزا بعدها غزوه كتبت غزوته بأربعمائة حجة فأنكسرت قلوب قوم
 لا يقدرّون على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت
 صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال على خلق الله فى
 الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من
 الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ المرطب
 وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر
 من الصلاة على محمد ﷺ ورأيت فى تحفة الحبيب فيما راد على
 الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله قال جاءوا برجل الى النبى
 فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول
 اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شىء فتكلم الجمل وقال
 يا محمد انه برىء من سرقتى فقال النبى من يأتينى بالرجل فجاءوا به
 فقال يا هذا ما قلت أنفا فأخبره فقال أتلك نزلت الملائكة يخرقون
 سكك المدينة حتى كادوا يحوّلون بينى وبينك ثم قال لتردن على الصراط
 وجهك أضوا من القمر ليلة البدر وعن النبى ﷺ قال اذا طنت أذن
 أحدكم فليذكرنى وليصل على وفى رواية وليقل ذكر الله من ذكرنى
 بخير (حكاية) وفى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لأبى حامد
 القزوينى أن رجلا سافر بولده فمات الأب فى الطريق فتحول رأسه
 رأس خنزير فبكى والده وتضرع الى الله فأخذه النوم فقال له قائل
 فى نومه كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد لأنه ما سمع بذكره
 الا صلى عليه وقد رددنا عليه صورته الأولى قال ﷺ العدل
 ميزان الله فى الأرض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه

ابى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الأولى ميم المئة كان الله تعالى يقول أمن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتى فى قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة لأمتك والبدال دوام الدين لا ينزع منهم دين الاسلام (فائدة) عن ابن عباس عن النبى ﷺ من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الأيسر طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرغرف حول العرش ويقول اللهم اغفر ثقاتلى وقال النبى ﷺ يا عمار ان لله ملكا أعطاه الله أسمع الخلائق كلها وهو قائم على قبره اذا مات الى يوم القيامة فليس أحد من أمته يصلى الا سماه لى باسمه واسم أبيه وقال يامحمد صلى عليك فلان ابن فلانه كذا وكذا فصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر رواء الطبراني فى معجمه الكبير وعن أنس عن النبى ﷺ من صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره فى روض الأفكار وعن جماعة من الصحابة قالوا بينما النبى ﷺ فى المسجد اذ دخل أعرابى فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبى ﷺ بينه وبين أبى بكر الصديق فقال أبو بكر يارسول الله تجلسه بينى وبينك ولا أعلم على وجه الأرض أحب الى منك قال أخبرنى جبريل أنه يصلى على صلاة لم يصلها على أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى الأولين والآخرين وفى المأل الأعلى الى يوم الدين فقال أبو بكر الصديق أخبرنى عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والأشجار أقلاما والملائكة كتابا لفنى المداد وتكسرت الأقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن أيضا فى الحقائق الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلى عليه وصلى على محمد عدد من لم يصلى عليه وصل على محمد كما تجب الصلاة عليه وصل على محمد المختار وصل على محمد الذى من نوره الأنوار وأشرق بشعاع وجهه الأقطار وصل على محمد وعلى أهل بيته الأبرار وقال النبى ﷺ من صلى على صلات عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء فى السموات السبع والأرضين السبع والبحار السبع والأشجار والنبات والظير والسباع والأنعام الا صلى عليه وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن

النبي ﷺ قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله ما كما يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفه عين ويقول ان فلان ابن فلان أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عنى عشرا وقل لله لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لدخلت الجنة معى كالسبابة والموسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهى الى العرش فيقول ان فلان ابن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشرة اما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدى على نبى واجعلوها فى عليين ثم يخلق الله من صلاة بكل حروف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا فى كل رأس ثلثمائة وستون وجها فى كل وجه ثلثمائة وستون فما فى كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد ﷺ وقال النبي ﷺ اذا سألتهم الا له حاجة فابدأوا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى احدهما ويرد الأخرى وعن البراء بن عازب قال قل النبي ﷺ كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد وعن العباس بن عبد المطلب قال أهدقت النظر بالنبي ﷺ فقال يا عم هل من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليلة وأنت ابن أربعين يوما رأيته تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصنى القمط فى جانبى فأردت أن أبكى فقال لى القمر لا تبك لى القمر لا تبك فلو قطر من دموعك قطرة على الأرض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك يا عم قال نعم قال قرصنى القمط فى جانبى الأيسر فأردت أن أبكى فقال لى القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الأرض لم تنتشق الأرض عن خضر الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتى فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال يا عم والذى نفسى بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا فى ظلمة الأحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذى نفسى بيده ان الله بعث مائة ألف نبى وأربعة وعشرين ألف نبى ما فيهم نبى علم أنه نبى حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال انى عبد الله آتاني الكتاب وابن أخيك فأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال فى السموات السبع وملاها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يدعون الله ويقدمونه الى يوم القيامة ويجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم بعد ذكرت بين يديه صلى على فأزعج أعضاء العباس بالصلاة على النبي ذكره فى شوارد الملح وهو موضوع وقال النبي ﷺ من صلى على

صلاة وجهر بها تشهد له حجر ومدر ورطب ويابس وقال النبي ﷺ
 ان الله وكل بقبرى ملكين فلا أذكر عند عبد فلا يصلى على الا قال
 الملكان لاغفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد
 فيصلى على الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين
 وعن أبى ذر عن النبي ﷺ قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى
 يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أبخل الناس
 ورأيت فى الشفاء عن النبي ﷺ قال ان البخل كل البخل من ذكرت
 عنده فلم يصل على وقال النبي ﷺ لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون
 فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لم يروا من الثواب
 كمن صلى على وقال النبي ﷺ من ذكرت عنده فلم يصل على فقد
 أخذ طويق الجنة قال فى الرسالة القشيرية أوحى الله تعالى الى موسى
 انى جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة آلاف
 لسان حتى أجبتنى وأحب ما تكون الى اذا أكرت الصلاة على محمد
 ﷺ وفى غيرها أوحى الله تعالى الى موسى أتريد أن أكون أقرب
 اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى
 عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قل نعم قال فأكثر من صلاة
 على محمد ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام
 أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عشر مرات فلم ينفلق البحر
 فأوحى الله اليه ياموسى صل على محمد فصلى على محمد وضربه
 فانفلق باذن الله (ورأيت فى تفسير القرطبى) فى سورة الأحزاب
 أن النبي ﷺ قال ما منكم من أحد يسلم على اذا أنا مت الا جاءنى
 فى سلامه مع جبريل فيقول يامحمد هذا فلان ابن فلان يقرأ عليك
 السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (وقال فى سورة
 الرعد) قال عثمان يارسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك
 وملك عن شمالك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا
 تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه اذا تجبر على الله قصمه وماك
 على شفقتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك على همك
 لا يدع النجبة تدخل فى فمك وملك على عينيك فؤلاء عشر أملاك
 مع كل آدمى وتقدم فى باب الزهد زيادة قال جبريل يامحمد ان الله
 تعالى لما خلقنى مكثت عشرة آلاف سنة لا أدرى ما اسمى ثم نادانى
 يا جبريل فعرفت أن اسمى جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسنى
 فقد عشرة آلاف سنة ثم قال مجدنى فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال
 احمدنى فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لى عن ساق العرش فرأيت

سطرا مكتوبا ففهمنى اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله
فقلت يارب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك
بل لآله ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على
محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين
خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الأشجار
وصل على محمد عدد الأزهار والثمار وصل على محمد عدد قطر
البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد
ما فى البر والبحار فهتف بى هاتف أنتعبت الحفظة فى كتابة ثواب
ما قلت الى آخر الدهر والأعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنات
عدن فنعم عقبى الدار (فوائد) الأولى : قال مقاتل خلق الله تعالى
هلكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة
الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على
النبي ﷺ لم تبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض
الصالحين حصر بول فرأى فى هنامه الشيخ العارف شهاب الدين بن
رسلان فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل
وسلم على روح سيدنا محمد فى الأرواح وصل وسلم على قلب
سيدنا محمد فى القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد فى
الأجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد فى القبور فلما استيقظ
أكثر من ذكرها فعافاه الله تعالى وقد تقدم فى باب الادعاء أن الفجل
مع الحليب ينفع من حصر البول وتقدم فى باب الاكرم أن ورقه ينفع
من هذه العلة (الثالثة) قال بعض العارفين كنت فى مركب فعصفت
علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي ﷺ فى منامى فقال
قل لهم يقولون اللهم صل على محمد صلاة تنجيننا من جميع الأهوال
والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع
الذخيرات فى الحياة وبعد الممات فاستيقظت فقلناها جميعا فسكن الريح
بإذن الله تعالى وقال النبي ﷺ أكثروا من الصلاة على فانها تحل
العقد وتفرج الكرب وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ
قال اذا كان يوم الخميس يبعث الله ملائكة معهم صحف من فضة
وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة
على وعن ابن عباس عن النبي ﷺ لا تضربوا أطفالكم عن بكائهم سنة
فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على
محمد وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال النبي ﷺ أكثروا من الصلاة

على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الأيام تبلغنى الملائكة
صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانى أسمع صلاة من يصلى
على بأذنى ذكره السمرقندى فى تنبيه الغافلين وعنه عليه السلام من قال
يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد النبي الأمى وعلى
آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن
أنس عن النبي عليه السلام من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان
قاعدا غفر له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن
النبي عليه السلام يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطئون الطريق فقل
يا رسول الله ولم ذلك فقال سمعوا باسمى ولم يصلوا (الرابعة) عن
النبي عليه السلام من شم الورد الأحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن
أنس عن النبي عليه السلام خلق الله الورد الأحمر من هجائه وجعله ريحا
لأنبيائه فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله ويشم رائحة الأنبياء فليتنظر
الى الورد الأحمر (الخامسة) قال أصحاب الطب شم الورد نافع
لأصحاب الصفرا ويقوى الأعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع
الحار ومن أخذ أربعين وردة وعجنها فى أوقية طحين وثردها فى أوقية
من رب الخروب أسهلت أسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت
ويشدد القلب ويقوى المعدة وقرص الورد ويقوى الكبد وينفع من الحمى
الطويلة (للطيفة) رأيت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكل
الصلابة على النبي عند أكل الأرز لأنه كان جوهرها فى الجنة أودع الله
فيه نور محمد عليه السلام فلما خرج منه النور تفتت فصارت حبا وعن على
عن النبي عليه السلام كل شئ أخرجه الأرض فيه داء وشفاء الا الأرز
فانه شفاء لا داء فيه وعن على فى قوله تعالى فليتنظر أيها أركى
طعاما انه الأرز فى كتاب البركة عن النبي عليه السلام كلوا الأرز فانه بركة
(حكاية) كان رجل كثير المال فى مدينة بالبحر وله ابنان فلما مات
أخذ كل واحد نصف ماله ووجدوا فى التركة ثلاث شعرات من شعر
النبي عليه السلام فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة واحدة فقال الكبير
نقطعها وقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي عليه السلام فقال الكبير هل
لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها
وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب المال كله وصار فقيرا
فرأى النبي فى المنام فشكا اليه حاله فقال يامحروم زهدت فى
الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلى
على اذا رآها فجعله الله سعيدا فى الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء
الى أخيه وصار من جملة عياله وما كان اسم محمد فى بيت الا جعل

الله فى ذلك البيت بركة ومن كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمي محمدا رزقه الله ذكرا وقالت حليلة بنت عبد الجليل يارسول الله انى امرأه لا يعيئس لى ولد فقال اجعلى لله عليك أن نسميه محمدا ففعلت وعاش ولدها وغنم وقال ﷺ اذ سميتهم محمدا فأكرموه وأوسعوا له فى المجالس ولا تقبحوا له وجها وعنه ﷺ ما اجتمع قوم فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار مسرف على نفسه وكنت أمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيته فى الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعتة يقول من رفع صوته بالصلاة على رسول الله ﷺ وجبت له الجنة فرغعت صوتى بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا أجمعين ورأيت فى المورد العذب أن النبى ﷺ قال من ضج بالصلاة على فى الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه فى السموات (ورأيت فى الأذكار) للامام النووى رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد نص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلى مات رجل من جيرانى فرأيتة فى المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لسانى عند سؤال الملكين فقلت فى نفسى ألسنت مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل على وعلمنى الجواب فقلت له من أنت فقال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد ﷺ (فائدة) قال أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى ﷺ من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى وروى أن النبى ﷺ خرج يوما الى المسحراء فوجد أعرابيا قد صاد ظبية فقالت يا نبى الله اسأله أن يخلي سبيلى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن شرا ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأرسلها الأعرابى فجاءت الى أولادها وقصت عليهم الخبر وأن رسول الله ﷺ ضمنها فقالوا لبنك علينا حرام حتى توفى ضمانه رسول الله فجاءت حتى أدخلت رأسها السلسلة فأطلقها الصياد وأسلم قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبى ﷺ واذا بظبية قد أقبلت ودخلت حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف ولا شك أن هذه الظبية من نسل تلك الظبية وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أكثروا من الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثر من سبى فيه فمن صلى عليه فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيامة

فيمن أحب وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ما من أحد
يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام فال
الامام السبكى معناه أنه لما دفن ﷺ رد الله عليه روحه لأجل
رد السلام على من يسلم عليه (وسئل) الامام البلقينى عن
سجود النبى ﷺ تحت العرش هل يكون بطهارة فقال نعم يكون
بطهارة الغسل لأنه حتى فى قبره لم تبطل طهارته ﷺ وقدّر هذا
السجود كجمعة من جمع الدنيا نص عليه الامام أحمد فى مسنده
(فائدة) قال الدميرى فى شرح المنهاج أن بعضهم رأى النبى ﷺ
فى المنام فقال يارسول الله علمنى أحب للصلاة اليك قال قل الله
صل على محمد الذى ملأت عينه من جمالك وقلبه من جلالك ولسانه
من لذيذ خطابك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وقال أبو بكر
الصديق رضى الله عنه الصلاة على رسول الله ﷺ أمحق للذنوب
من الماء البارد للنار الحامية والسلام عليه أفضل من علق الرقاب
لأن العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبى يقابلان
بالصلاة والسلام من الله .

(باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً)

من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (الآية)

تقدم أول الكتاب أن النبى ﷺ سئل عن تفسير سبحان الله
فقال هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء وأصله التبعاد فمعنى سبحان
الله بعده عن كل ما لا ينبغي له فهو ذكر الله لا يصلح لغيره وقال
ابراهيم عليه السلام يارب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه
لا يعلم تأويله إلا رب العالمين وقال النبى ﷺ ما من صباح يصبح
فيه العباد إلا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال
ﷺ أن بحراً من نور يحوله ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم
حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى
الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الذى لا
لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها فى يوم أو فى
شهر مرة أو فى سنة مرة أو فى عمره مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فر من الزحف (فائدة) قال
الامام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات والأفصح ضم السين
والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ عن كل ما لا يليق
بالألوهية والقدوس المطهر وقيل المبارك وقال الجوهرى سبوح صفة
الله وقال غيره ويقال فيه سبوحاً وقدوساً أى اعبد سبوحاً أو اذكر

سبوحا والاله أعلم وفي الحديث أن موسى عليه السلام عبد الله ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فمر على شاطئ البحر وإذا بضفدع يقول يا موسى أعجبتك عبادتك البارحة وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله وأقدسها فقال بحق الذي أنطقك ما تسبيحك قال أقول سبحان من يسبح له في البحار سبحان من يسبح له في الأرض القفار سبحان من يسبح له من في رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبي ﷺ من سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة أو في كل عام مرة كتب الله له كمن اعتق ألف نسمة من لد اسماعيل أو حج ألف حجة مبرورة وعن النبي ﷺ لو يعلم الأمير ما في ذكر الله لترك أمارته ولو يعلم التجار ما في ذكر الله لترك تجارتهم ولو أن ثواب تسبيحه واحدة قسم على أهل الأرض لأصاب كل واحد عشرة أضعاف الدنيا وعن النبي ﷺ من سره أن ينسأ له في عمره وينصر على عدوه ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال أنس بن مالك قال سبحان الله وبحمده غرس له ألف شجرة في الجنة من ذهب طلعتها أي ثمرها كندى الأبقار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شيئا عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الألفصح وقال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده يقول صدق عبدي سبحانني وبحمدي أن سألتني عبدي أعطيته ما سألت وإن سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي ﷺ من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفطان ولسان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها إلى يوم القيامة وعن كعب الأحبار من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله تعالى (أسرى بعبده) أضافه إليه تشريفا وتعليما قال العلائي لو كان للنبي اسم أشرف منه لسماه الله تعالى به في تلك الحالة العلية قال القشيري لما رفعه الله إلى حضرة السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للأمة الأمية وقال غيره لما وصل إلى الدرجات العالية أوحى الله إليه يا محمد بم شركك عندي قال يا رب بنسبتي إليك بالعبودية فأنزل الله تعالى

هذه الآية (قال أهل الإشارة) لما أسرى بعيسى عليه السلام
 الى السماء قالت النصرارى هو ابن الله فزعه الله محمدا ﷺ رحمة
 على أمته فقال بعبده اثلا تقول أمته كما قالت النصرارى قال العلائى فى
 سورة مريم قال فتادة لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من
 فقهاء قومه فقالوا للأول ما تقول فى عيسى قال هو الله هبط الى
 الأرض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعة قوم وكذبه الثلاثة
 ثم قالوا للثانى ما تقول فى عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه
 الآخرون ثم قالوا للثالث ما تقول فى عيسى قال هو اله وأمه اله والله
 الله فتبعه قوم وكذبه آخرون ثم قالوا للرابع ما تقول فى عيسى فقال
 بل هو عهد الله ورسوله فاختصوه فقال اتعلمون أن عيسى يأكل
 ويشرب قالوا نعم قال اتعلمون أن الله لا يأكل لا يشرب قالوا نعم
 قال اتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال اتعلمون أن الله لا ينام
 قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله عنه قال ابن الجوزى رضى الله
 عنه عظم الله تعالى محمدا ﷺ بقوله سبحان الذى أسرى وصعده
 عنده نفسه بقواه تعالى بعبده (فان قيل) كيف سبج نفسه عند
 عروجه دون هبوطه (قيل) لأن صعود الكثيف أعجب من هبوطه
 (وقيل) لأنه كان فى عروجه مقصده الحق فى هبوطه كان مقصده
 الخلق (وقيل) ان كان سبج عند عروجه فقد أقسم بنزوله فقال
 تعالى والنجم اذا هوى قال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وأنه
 هو أضحك وابكى أى أضحك السماء بعروجه اليها وبكاها بنزوله
 منها (وقيل) أضحك الأرض بولادته وبكاها بموته وقال فى قوله
 والضحى هو الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام والليل اذا سجي
 أى أظلم (وقيل) اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل
 هو ليلة المعراج ورأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد مسائل آخر
 (فان قيل) كيف أضافه اليهم فى هبوطه بقوله ما ضل صاحبكم
 وأضافه اليه بقوله سبحان الذى أسرى بعبده قبل لأنه فى عروجه
 مقصده الحق وفى هبوطه مقصده الخلق (وقيل) حتى لا يتوهم
 متوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى
 عليه السلام (لطيفة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة
 الكهف سبح الله نفسه عند الاسراء وحده نفسه عند انزال الكتاب
 لأن الاسراء أول درجات كماله ﷺ وانزال الكتاب لآخر درجات
 كماله فالاسراء به ﷺ يقتضى حصول الكمال وانزال الكتاب
 يقتضى كونه مكملًا لغيره من الأرواح البشرية ولا شك أن هذا الثانى

أكمل لأن أعلى مقامات العبد أن يكون عالماً معلماً لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التوحيد نهاية أو لأن الاسراء منافع خاصة به ﷺ ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة وقوله تعالى ليلا مع أن الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكرة لأن الاسراء في بعض الليل (وقيل) أسرى به ليلا دون النهار لأن الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهود (وقيل) لأن الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده (وقيل) لأن النبي ﷺ بدر والبدر لا يكون الا بالليل (وقيل) أسرى به بالليل لأنه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله بعروج محمد ﷺ فيه لأن الليل خلق من الجنة والنهار خالق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها بأذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها بأذن الله تعالى فخلق منها النهار وقيل لأن النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها في بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغافلة والنوم ولى اليقظة ولك السكون ولى الحركة وكم في الحركة من بركة وفي تطلع الشمس الباهرة قل عليك المفخرة فقال الليل ان افتخرت بشمسك فشمسي قى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخطوة والصفاء أين أنت من معراج المصطفى أين أنت قى قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) أين أنت لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى (كل ليلة) هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى (يا أيها المازل قم الليل الا قليلا) أين أنت من قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) فان قيل : ثم سماء الله تعالى سراجا في قوله تعالى (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وما سماء شمس ولا قمرا (قيل) الشمس سماها أيضا سراجا قال تعالى (وجعلنا سراجا وهالجا) فسماء باسم عام لأن كل شيء يمتضاء به يسمى سراجا (وقيل) لأن الشمس بعيدة وهو ﷺ قريب من كل قاصد وقيل لأن المناظر اذا أحيطت نظره بالشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي ﷺ اذا أهدق به أحد زاد بصره وقيل لأن السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو ﷺ لا يتكبر ولا يتجبر ذكر هذه الأجوبة ابن الجوزي (وقال مؤلفه رحمه الله) وأقول أن الشمس عبدت من

دون الله بخلاف السراج فانه لم يقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحد هذا ربي بخلاف الشمس فكما طيب الله ذاته الشريفة كذلك طيب أسمائه الحسنى وفى كتاب البركة كان يقول إذا أدخل عليه المصباح اللّوم أتم لنا نورنا الى يوم القيامة وقال ابن العماد المبرج خمسة سراج فى القاب وهو المعرفة وسراج فى الدنيا وهو النار وسراج فى السماء وهو الشمس وسراج فى الجنة وهو عمر رضى الله عنه كما سيأتى فى مناقبه وسراج فى الدين وهو محمد ﷺ وإنما قلنا سراجا منيرا ولم يقل سراجا مضيئا لأن الضياء تذهب الظلمة والنور يذهبها وإن قلنا بالجواب الأول وهو أن الشمس سراج ومحمدا سراج فيكون وجه التشبيه أن بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها تحل له ذلك وبوجود حب النبى ﷺ تحرم النار على المؤمن وبفقد حبه تحل له النار (وقيل) إنما كان المعراج بالليل لأنه أفضل من النهار ولتقدمه فى الخلق عليه قال ابن عباس وغيره لقوله تعالى (وأية لهم الليل نسلخ منه النهار) وقال مجاهد وعكرمة خلق النهار أولا لأنه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم فى باب الجمعة عن قتادة خلافة (وقيل) إنما كان المعراج ليلا ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله كرامة الأحاب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدره الله تعالى وقوله تعالى من المسجد الحرام قال أنس هو الكعبة (وقيل) من بيت فاخنة المشهورة بأمر هاتى بنتا أبى طالب وقوله تعالى الى المسجد الأقصى يعنى بيت المقدس ويسمى أقصى لهذه عن مكة ويسمى مقدسا لأنه مطهر من الأدناس والأصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفى صحيح البخارى أى مسجد وضع أولا قال ﷺ المسجد الحرام قال أبو ذر رضى الله عنه ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة (فان قيل) الكعبة أول بيت وضع للناس والأقصى بناء داود عليه السلام وبينهما أكثر من أربعين سنة (قيل) لعله بنى ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه السلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جذا وسبب بنائه ابيت المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود انى واعدت ابراهيم لمسا أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون كعدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتيهيم ببلىة يقل فيها عددهم وهى أما القحط ثلاثة سنين أو أسبلا عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود عليه السلام بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا به وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفّنوا

فمات منهم فى يوم واحد ألوف كثيرة فلما كان فى اليوم الثانى تضرع داود عليه السلام وقال يا الهى الخل الحامض لى وبنو اسرائيل يضربون يعنى الذنب منى والعقاب عليهم وذنبه عليه السلام أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود قد رحمكم ربكم فابنوا له مسجد فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان فى بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها ولا صوت لها ان استطعتم فقتلوا ان عفريننا له حيلة فى نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يابنى الله انى ضحكت فى طريقى من أشياء رأيتهما رأييت رجلا على نهر يسقى بغلته ثم ملأ الجرة وأوثق البغلة فى أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرد فضحكت منه حيث توهم أن الجرة توثق البغلة ورأييت رجلا عند اسكاف يستعمل وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأييت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأييت رجلا أصابته علة فأكل البصا فشفاه الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى أن ضرره يصل الى الدماغ ورأييت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الأدوية ورأييت الفلفل يباع وزنا وهو من السوءوم القاتلة وقد تقدمت منافعه فى فضل عائشوراء ورأييت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قيلهم فقال سليمان هل لك علم ينحت هذه الحجارة من غير صوت فقال أعلم حجر يسهل نحته من غير صوت ولكن لا أعلم معدته غير أن العقاب يعلم معدته فاجعل أفراخه فى صندوق من حجارة ففعل فعلم العتاق وجاء بحجر له قطيعة ماضية فوضعه على الصندوق فلقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الجواهر والحجارة من غير صوت لها قال الكلبى رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام من غير صوت لها قال الكلبى رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احدهما نبت الذهب والاخرى تثبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتى رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول من دخل المسجد الأقصى للصلاة فضلى فيه الخمس المأروضة خرج

من خطيئته كيوم وإدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زار
جميع الأنبياء في الجنة (قال كعب الأحبار) من مات ببيت المقدس
جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا ان لله بابا مفتوحا من
سمااء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك
يسئغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي ﷺ من زار
بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من
قل لأخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الأحبار
اليوم في بيت المقدس كآلف شهر والشهر فيه كآلف سنة والسنة
فيه كآلفى سنة والحصنة فيه كآلف حسنة والسيئة فيه كآلف سيئة من مات
فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال
عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم أن
الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب في عينيه جوهرة
تغزل نساء الملقاء على ضوءها بالليل قوله تعالى (الذي باركنا حوله)
أى بالأنهار والأشجار وقيل سماه مباركا لأنه مقر الأنبياء ومهبط
الملائكة وقبلة الأنبياء قبل محمد ﷺ واليه يبشر الخلق يوم القيامة
ويسمى بيت المقدس مقدسا لأنه يظهر فيه من الذنوب ولأن الماء
العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس قال وهب أوحى
الله الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي
وفيك جنتي وناري ولأفجرن أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك
وقال غيره ان الله يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض
السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه عن النبي ﷺ صخرة بيت المقدس على نخله من
نخيلة الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية
بنت مزاحم ومريم ابنة عمران ينظمان حلى أهل الجنة الى يوم القيامة
ذكره الثعلبي في العرائس وقال الحسن البصري من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كهن
تصدق بجبال الأرض ذهباً (فائدة) عن جابر رضى الله عنه عن
النبي ﷺ قال قال لى جبريل عليه السلام ان الله تعالى يخالطني
يوم القيامة فيقول يا جبريل ما لى أرى فلانا في صفوف أهل النار
فأقول يارب انا لم نجد له حسنة فيقول الله تعالى انى سمعته
في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فيسأله فيقول هل من حنان ومنان
غير الله فيأخذ بيده من صفوف أهل النار فيدخله في صفوف أهل الجنة
قال على كرم الله وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه

والمغان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبي ﷺ ما كربنى
أمر الى تمثلى جبريل وقال يا محمد قل توكلت على الله الذى
لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم
يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا فإنه لم يخلقها عبد قط الا أذهب
الله عنه هم الدنيا والآخرة وكان ﷺ يقول اذا عظمت أمتى الدنيا
والدرهم نزع منها هبة الاسلام وقيل انما أسرى به ﷺ الى
السماوات لأن الأرض افتخرت عليها فقالت الأنبياء والأولياء فقالت
السماوات فى الجنة والحدود والولدان فقالت الأرض على محمد وهو
أفضل الورى فأراد الله تعالى أن يسرى به حتى لا يبقى تفاخر بين
السماوات والأرض كما روى أن الجنة تتفاخر حللها على جسد المؤمن
فيقول الأعلى أنا أنظر الى وجهه ويقول الأسفل أنا أرى جسده فتقلب
احال باذن الله تعالى فصير الأسفل أعلى والأعلى أسفل حتى لا يبقى
بينهم تفاخر قوله تعالى (لنرى من آياتنا) أى من عجائب قدرتنا
قال ابن عباس رضى الله عنهما رأى النبي ﷺ ليلة المعراج فى ملكوت
له تعالى رجالا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام
وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لا يرى أولهم من آخرهم
ولا آخرهم من أولهم فقال جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى
(وما يعلم جنود ربك الا هو) فانا أهبط وأصعد أراهم هكذا يمرون
لا أدري من أين يجيئون ولا الى أين يذهبون قال عبد الله بن مسعود
يا رسول الله هل وراء جبل قاف شىء قال سبعون أرضا من كافور
ووراءها سبعون أرضا من عنبر ووراءها ألف عالم فى كل عالم ملائكة
لا يعام عددهم الا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا ابليس
عبادتهم لا اله الا الله محمد رسول الله (فائدة) جاء فى الحديث
أن النبي ﷺ رأى ليلة المعراج لوحا تحت العرش من درة ولوحا من
ياقوت فى أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن فقلت
ما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة
قلت ما جزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة فى الجنة
ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسي ويس وقل هو
الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسي قال هى صفتى من
قرأها ينظرنى يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ يس
قال ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون فى حياته
وعشرون عند وفاته وعشرون فى قبره وعشرون يوم القيامة تمت
ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الأنهار الأربعة المذكورة

فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر
 (حكاية) قال واهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام
 فى بلادى حتى ترى عجائبي فسار الى شاطئ بحر فوجد رجلا يمشى
 على وجه الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فسار معه الى
 جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل
 فى المحراب وصلى فسقط من السماء كبش وفار فذبحه وأكل هو
 وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله فقام الكبش كما كان فتعجب
 ابراهيم وسار معه الى صخرة فضربها فخرج الماء ثم توضأ وقال
 لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الذى أرانا قدرته فانى عبد صائم
 أكل فى كل سنة مرة واحدة فاعبد ربك منفردا فانه من استأنس
 بالخلق استوحش من المخلوقين فقال ابراهيم كم لك تعبد ربك قال
 أربعمائة عام وقد بلغنى أن لله خليلا اسمه ابراهيم فها أنا أدعو
 الله أن يجمع بينى وبينه حتى أموت بين يديه فقال له أنا ابراهيم
 نعمت فى الحال وعبد ابراهيم ربه بالمكان زمانا طويلا حتى ظن أنه
 عبد الله حق عبادته فأوحى الله تعالى اليه لأرينك من هو أعبد منك
 فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن
 ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل
 الرحمن فقال من أين عرفتنى قال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك فى
 هذا المكان الا ابراهيم فقال كم لك تعبد ربك فى هذا المكان قال
 خمسمائة عام قال فأنت العابد الذى بشرنى بك ربي قال لا ولكن تقدم
 أمامك فتقدم فاذا هو بضدع تسبح الله تعالى فسلم عليها فقالت
 وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين علمت أنى ابراهيم قالت أوحى
 الى ربك أنه لا يمر بك فى هذا المكان الا ابراهيم قال كم لك فى
 هذا المكان قالت منذ ألفى عام قال فأنت العابد الذى بشرنى
 ربي به قالت لا ولكن تقدم أمامك فتقدمت فاذا بشخص عظيم الناقة
 فقلت السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم
 فقال من أين عرفت أنى ابراهيم فقال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك
 فى هذا المكان الا ابراهيم فقال من الجن أنت أم من الانس فقال
 ملك من الملائكة الموكلين بالحجب سبقنى الملائكة بتسبيحة واحدة
 فغضب على ربي وسلبنى ريشى وأهبطنى الى الأرض فأنا أعبده فى
 هذا المكان ألف عام ولكن ادع الله أن يعيدنى مع الملائكة فدعا له
 ورفع الله تعالى وقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعائك يا ابراهيم
 وأمرنى أن أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم القيامة وأوحى الله تعالى

الى ابراهيم أن أرجع من حيث جئت (لطيفة) رأيت فى كتاب
العقائد لما اطلع ابراهيم على الملكوت قصده أربع من ذوى الحاجات
الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا أسير ليلا ونهارا
وقال الهواء أنا فى الجو لا أهدأ وقال الماء أنا لا أسنقر فى مكان
فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم
بالسؤال لربه فى ذلك فجاءه الخفاش وقال لا تعترض على الله فإن
مصلحة العالم فى حركاتهم فاو سكنت الشمس لم يغرف الليل من
النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الأرض ولولا جريان الماء من
مكان الى مكان لهلك المكان الذى لا ماء فيه ولو استقرت الحية بمكان
للخرب ولو كان لها جناح لأذت العالم فعلموا بكلام الخفاش فقال
الشمس أنا أحرقه بحرى وقال الريح لأطيرنه فى الأفق وقال الماء
اذا وردنى غرقته وقالت الحية لأقتلنه بسمى فاستغاث الخفاش الى
ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران بعد غروبها
وأما الريح فيؤذك أن لو كان لك ريش وأنا جعلت لك جناحين من لحم
وجلد كلما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فأنى
أجعل فى صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشرب وأما الحية
فأنى أجعل بولك سما يقتلها فتهرب من أرض أنت فيها (فائدة)
رأيت فى نزهة النفوس والأفكار اذا علق الخفاش على شجر قرية
لم يقربها الجراد (ورأيت) فى النصيحة للإمام الغزالي من كتب
(أنا أنزلناه فى ليلة القدر) وسقاها زرع لم يصبه نار ولا آفة
ومن كتبها وسقاها محموم أبراه الله تعالى ومن قرأها على رأس
زوجته أو ولده نال خيرا وذكر أيضا أن الجراد وقع على زرع
رابعة العدوية فقالت الهى قد تكفلت بزرعى فإن شئت فاطعم زرعى
لأعدائك وان شئت فاطعمه لأوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى
(ورأيت فى زاد المسافر) وهو كتاب نافع فى الطب أن الاكتحال
بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العينين وتقدم فى باب الكرم
على هذا زيادة (ورأيت) فى عجائب المخلوقات للقزوينى أن
الموظاوط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النساء سكن وجعه
باذن الله تعالى *

(فصل فى المعراج)

قال النووي رضى الله عنه فى الروضة كان المعراج بمكة ليلة
السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشرة سنين وثلاثة أشهر

وجزم فى فتاويه بأنه فى ربيع الآخرة وفى شرح مسلم أنه غى ربيع الأول والصواب الأول وقال نجم الدين النسفى كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (، فائدة) تقدم فى فضل رجب أن من قال هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحى قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الأكرمين ويصلى قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد أحد عشر مرة ويصلى على النبى ﷺ بعد ذلك عشر مرات وذكر الضحاطى من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة فكأنما أقر عشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السماوات والأرض بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد فى تلك القراطيس قال العلائى وغيره كان للنبى ﷺ خمس مراكب . (، شعر فى مدح سيد الكونين)

محمد أشرف الأعراب والعجم	محمد خير من يمشى على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة	محمد صادق الأفعال والكلم
محمد بانسط المعروف جامعه	محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه	محمد طيب الأخلاق والشيم
محمد جبلت بالفور طينته	محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر	محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لأنفسنا	محمد شكره فضل على الأمم
محمد زينة الدنيا وبهجتها	محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه	محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه	محمد خصه الرحمن بالنعيم
محمد صفوة البارى وخيرته	محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابيت الدنيا بمبعثه	محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا	محمد نوره المهادى من الظلم
محمد قائم الله ذو همم	محمد خاتم الرسل كلهم

.. المركب الأول البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الأحمر لونه كالثلج براق الثيابيا عليه وشاحان من الدر له ألف وستمئة جناح من الياقوت الأحمر

بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين
ريشيه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من
زعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله
بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم في نهر من الجنة
فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا
فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس
يعسل كل يوم وقت السحر في نهر من نور عن يمين العرش فيزداد
نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج
الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعين ألف ملك
يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة
سبعون ألفا ثم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه القرطبي في سورة
النحل في قوله تعالى ((ويخلق ما لا تعلمون)) وقال وهب انه واقف
بين يدي الله تعالى ترعد فرائضه أى رجلاه وركبته فيخلق الله من
كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا بأذن الله فاذا أذن لهم قالوا
لا اله الا الله ويستغفرون لقاتلها فلما أراد الله اكرام محمد ﷺ
بكرامة لم يبلغها الأولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل قف
على قدم العبودية واعترف بعز الربوبية وامرج في ميدان شكري
واعلم عظم قدرى فقد مننت عليك فاسقمع لما يوحى اليك فقال يارب
أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية
وخلة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وأنزل مع سبعين
ألف ملك الى محمد ﷺ فقم ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب
ركابه وياميكائيل خذ علم السؤال وأنزل مع سبعين ألف ملك الى باب
حجرة الرسول ﷺ ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعل كما فعل جبريل
وميكائيل ويا جبريل زد من نور الشمس على نور القمر أى ضوء القمر
ومن نور القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة
قال لا ولكن لنا الليلة مع يثيم أبى طالب سر نريد أن نظهره اليه
ونطلع عليه قال يارب ما هذا السر فقال يا جبريل أسرار الملوك
لا يقف عليها مملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة
وسلم وقال قم يا سيد وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة
قد تزينت لأجلك والموجودات قد شهدت بفصلك فلما ركب واستوى
وطار في الهواء وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة عليه
ونادوا يا سيد التفت اليها وأقبل بوجهك علينا فقال من بلغ هذا

المقام الأعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شيء من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نودى يامحمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد قال كل ما جدت به على الأنبياء قبلى فخلع مستعمله لا أريدها قيل له فبماذا تقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود ياذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعتك (ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ونقش طرازها (ما كذب الفؤاد ما رأى) ثم قال يامحمد أتعرفنى قال سبحانه ما عرفناك حق معرفتك قال يامحمد أنتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراءك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبقى فى ملكوت الأرض عجيبة الا واطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الأملاك ولا أدركت الأفلاك (قال فى العنائق) قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن أصرخ بالفأس قامت القيامة فهتف بى هاتف امسك ياابن عباس فقد رقى بالمحسوب الى الحبيب والهجر قد هجر والوصل قد حصل والأنوار قد حفت والعوازل قد كفت وجيوش الفصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأدبر البراق ناظرا وتفاعس متأخرا فقرعه جبريل بصوت التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقربه عبد الا اياه فقبل له تقدم ياخاتم النبيين فقال تقدمت يارب العالمين فقال وعزتى وجلالى لأنشرن ذكرك ولأنشرجن صدرك ولأرفعن قدرك ولأشفعنك فى العصاة والمذنبين ولأصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى ألم نشرح لك صدرك أى ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للإيمان والنبوة والحكمة والعلم ﷺ ووضعنا علق وزرك أى وزر أمتك لاشتغال قلبه بذنوب أمتة جزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمتة ﷺ شعر :

هذا هو المختار والبحر الذى كلّ البدور خضعن تحت هلاله
ما أن له فى العالمين مائل كلا ولا فى الكون من أشكاله

أسرى به فى ليلة سعيدية
فمالك والملكوت طوع يمينه
حتى دنا من قاب قوسين العلا
ورأى وشاهد ذا الجلال بعينه
كلا ولا كذب ألفؤاد وكيف لا
هذا الذى قد خط فى العرش اسمه
هذا الذى رام الكليم مقامه
هذا الذى جاء المسيح مبشرا
هذا الذى سفر اللثام فأطرقت
هذا الذى فى الحصر يعقد فوقه
يا حضرة القدس القى هاموا بها
صلى عليك الله ما ظهر الدجا
(قال الأنسفى فى كتابه زهر الرياض) لما أمر الله تعالى
جبريلا عليه السلام أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها
أربعين ألف براق على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى
فيهم براقا باكيا قد اعتزل وحده وترك الأكل والشرب فسأله عن ذلك
فقال سمعت باسم محمد من أربعين ألف سنة فمنعنى الشوق اليه
الأكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل ووجهه
الآدمى ضخم العينين بسواد رقيق الأذنين لونه كالطاوس وجبينه
كالزهرة وبدنه كالياقوت الأحمر وأظلافه كأظلاف البقر من زمرد أخضر
مرصع بالياقوت والمرجان ورأسه من المسك الأذفر وهو الذى لا خلط
فيه وعنقه من العنبر الأشهب وناصيته من اللؤلؤ الأبيض مزوم بسلسلة
من ذهب مكللة باللؤلؤ والجواهر عليه راحلة الديباج خطوه مد البصر
فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد
(قال فى روض الأفكار) لما نزل جبريل قوع حلقة الباب وقال قم
يا نائم فقد هيئت لك النائم قم يا يتيم أبى طالب فقد هيئت لك المطالب
قم يا محمد اللبابة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر
اللطائف أنت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لأجلك
ولا روق كأس الحب الا لوصيك قم فان الموائد لك ممدودة والأيام
للنائك معدودة فسمعه النبى ﷺ فقال يا جبريل بجئتني بأية رحمة
أم بأية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك لحضرته
لنسر بينه وبينك قال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه فما الذى يصنع بى

قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لى فما لىعالمى
 قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضىء قال قد جئتكم
 بماء من السلسبيل فى كوز من الجواهر وطشت من ياقوت أحمر وحنة
 من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة أسطر
 (الأول) محمد رسول الله (الثانى) محمد نبى الله (الثالث)
 محمد حبيب الله (الرابع) محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه
 أربعين ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل
 السموات والأرض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان العمامة من الجنة
 فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة
 فشرطنا الليلة بالنظر اليه وأئذن لنا بالمسير بين يديه فلما توضىء
 النبى ﷺ أمر جبريل أن يدفع ماء وضوئه الى ميكائيل فدفعه اليه
 ثم أمر الله ميكائيل بدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان
 ثم الى لجنة الفردوس فأمر الله الحور العين أن يمسحن به وجوههن
 ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل البراق فنفخ لأن النبى ﷺ
 لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا لشقى والمصفا كان صنما
 على صورة رجل والمروة كانت صنما على صورة امرأة فقال
 له جبريل يا براق أما تستحى من محمد فوالذى نفسى بيده ما
 ركب ظهى ظبرك أفضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال
 نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد
 الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيامة قال نعم
 فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك
 حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب
 بكى فساله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمئى هل يركبون يوم القيامة
 قال نعم نحشر المنتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا فعند ذلك اندفع
 الكرب عن محمد ﷺ فقال حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار
 أمانته التى عجز عن حملها السموات والأرض والجبال يا جبريل
 المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات
 انما هى محل الحادث وأنا حبيبى تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه
 بالحركات فمن علم المعانى وعرف ما أعانى عرف أن قربى منه قاب
 قوسين كقربى منه وأنا فى بيت أم هانئ وقال جبريل انما جىء بى
 اليك لأكون خادما لذولتك وجئتكم بالمركوب على عادة الملوك وآداب
 أهل الملوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل

بركابه واسرافيل يسوى أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة
ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدرى أين صليت قال لا قال
صليت بطيبة والديها تهاجر ان شاء الله ثم ساروا فى رواية فسرنا
ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدرى أين صليت قلت لا قال صليت
بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال
أتدرى أين صليت قلت لا قال صليت فى بيت لحم حيث ولد عيسى
فبينما أنا أسير اذ سمعت نداء عن يمينى على رسلك يا محمد حتى
أسألك فلم أعرج اليه ثم سمعت نداء عن يسارى على رسلك يا محمد
حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتنى امرأة عليها من كل زينة فقالت على
رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال
الداعى الأول داعى اليهود ولو أجبتك لتهودت أمتك والثانى داعى
النصارى ولو أجبتك لتنصرت أمتك والمرأة هى الدنيا ولو أجبتك
لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة (موعظة) كان بعض العارفين يعظ
الناس ويזהدهم فى الدنيا فقل له ان ثيابك ومركوبك يساوى خمسمائة
دينار فقال اجعل الدنيا على ظهرك لا فى بطنك فلو ملكتها وأنت عبر
محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك منها شيئا وأنت محب
لها بقلبك فأنت راغب فيها مذموم ومن علامة كون الدنيا فى القلب
البخل بها لان اخراج المحبوب من القلب عسر ومن علامة كونها فى
اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد عليه السلام أشرف الخلق فكيف قال
حبب الى من الدنيا ثلاثة الطيب والنساء وقرة عيني فى الصلاة
فالجواب أن هذه الثلاثة وان كانت فى الدنيا صورة فليست منها
حقيقة لأن المذموم من الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد
منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب
آخر أنه عليه السلام كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعة
متبعة الى يوم القيامة لأن حب الطيب يزيد فى العقل ويقدر العقل
يقوم الدين والنساء سبب العفة وكثرة النسل وبكثرة العباد تكثر
العبادة وما ذكر الله سبحانه وتعالى نبيا الا تزوج حتى يحيى عليه
السلام تزوج أيضا ولم يأتها لأنه أخبر عنه أنه حصور وأما عيسى
عليه السلام فإنه يتزوج بعد نزوله وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف
الزنى ترك الزينة والهوى ترك الهوى والدال ترك الدنيا قال النبى عليه السلام
ثم رأيت شابا بأحسن الثياب طيب الرائحة قبلنى بين عيني ثم غاب
عنى فسألت جبريل فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين

ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقذاح قدح من لبن وقدح من ماء وقدح من خمر فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطره ولو شربت الماء غرقت أمتك او الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لم يدخل أحد من أمتك النار فقلت أشربه فقال هيات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الأبيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة وجبت لأمتك الجنة والثياب الصفرة ثياب أهل الكتاب نجت أمتك من اليهوديه والنصرانيه والسود ثياب أهل النار نجت أمتك من النار وفى المصابيح عن النبى ﷺ ألبسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر وقال المعلى فى تفسير سورة الاسراء قال النبى ﷺ لما أتيت بيت المقدس ليلة أسرى بى وقفت على باب المسجد فلقاني ثلاثة بيد كل أحد اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء وقيل لى اشرب سمعت قائلاً يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت أمته وان شرب اللبن هدى وهديت أمته فأخذت اللبن فشربته وقال فى العقاق أن النبى ﷺ جىء له بشيخ وكهل وشباب فقيل له اختر لك واحد فاختار الشاب فقال جبريل اخترت العافيه والشيخ هو الدوله والكهل هو البخت وهما يتغيران وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الآية لم يمسأ الله شيئا الا أعطاه الله وقال النبى ﷺ أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكر الغزالي فى النصيحة (قال العلاء) قال النبى ﷺ ثم مررنا على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم فقلت يا جبريل بن هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائه ضعف ثم مررنا على قوم ترسخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتناقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة قال المجاهد وقتادة الضريع فى قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع هو نبات لاصق بالأرض له شوك فاذا كان رطباً ترعاة الابل واذا يبس لا يأكله شيء اسمه فى أيام الربيع الشبرق وفى أيام الصيف الضريع ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال

هؤلاء الزناة وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه الزنا مع الحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين ثم مررنا على قوم تقرض شفاهمهم وألسنتهم بمقاريض الحديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الخطباء الذين يقولون ولا يفعلون ثم مررنا بحجر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردّها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات من أشفار عيونهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن من الرضاعة ويرضعن أولاد غيرهن (قال العلائى) قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والدك قال ما لي والدان قال بر ولدك كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبى ﷺ قال ريح الولد من ريح الجنة وتقدم فى باب بر الوالدين وعن النبى ﷺ رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين (وفى المورد العذب) عن النبى ﷺ بين ابرار الوالدين وبين الأنبياء فى الجنة درجة واحدة وبين العاق لولديه وبين إبليس فى النار درجة واحدة وعن النبى ﷺ بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد أى فضل من نفل الصلاة وغيرها وقال رجل يا رسول الله جئت أستشيرك فى الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وقى حديث آخر هل لك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلها وجاء رجل يشكو أباة بأخذ ماله الى النبى ﷺ فقال يا رسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى وكنت لا أمنعه شيئا من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وفقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكى النبى ﷺ وقال ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لأبيك .

« فصل »

يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير طريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع الدعوى عليه حق الأبوة والله أعلم (قال فى تهذيب الأسماء واللغات) مسيوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى ﷺ من قال الحمد لله رب العالمين رب

السموات ورب الأرضين ورب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والأرض وله النور في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه عليه حق إلا آذاه وقال على رضى الله عنه دخلت على النبي ﷺ وهو يبكي فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من امتى فى عذاب شديد رأيت امرأة متعلقة بثدييها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضى زوجها (، ورأيت) امرأة معلقة بثدييها والنار توقد تحتها تأكل لحم جسدها وهى التى تترنن لغير زوجها وفى حديث آخر اذا كتحت المرأة فى غير وجه زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار (، قال العلاءي) قال النبي ﷺ ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت غرفى وحريرى وذهبي وفضتي ولؤلؤى ومرجاني وأكوابى وفواكهي وعسلى ولبنى ومائى وخمري فائتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بالله شيئا انى أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت يا جبريل ما هذا قال صوت جهنم تقول يا رب ائتنى ما وعدتنى فقد كثرت سلالى وأغلالى وسعيرى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويزيد ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات للناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقتة فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الأقصى فوجدته نصفه قد امتلأت من الملائكة ورأيت الأنبياء صفوفا صفافا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اخوانك الأنبياء زعمت قريش أن لله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا ساء هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل عليه السلام الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى القتاوى عن صلاة النبي ﷺ بالأنبياء ليلة المصراع هل هى الصلاة

المعهودة أم الدعاء فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة أثنى كل واحد من الأنبياء على ربه فقال آدم الحمد لله الذي خلقني بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الأنبياء من ذريتي وقال نوح الحمد لله الذي أجاب دعوتي ونجاني من الغرق بالسفينه وفضلنى بالنبوة قال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وانقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالته وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود الحمد لله الذى أنزل على الزبور والآل الى الحديد وقال سليمان الحمد لله الذى سخر لى الرياح والجن والانس وعلمنى منطق الطير واعطانى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى شعر :

يانس نلت المنى فاستبشرى وسلى
هذا الذى ملأت قلبى محبته
هذا الذى كنت أهواه وفزت به
هذا الذى الخلق من أشواقه هجروا
هذا الذى للهدى والدين أرشدنا
هذا الذى نشق اكراما له قمر
هذا الذى رد عينا بعد ما قلعت
هذا الذى ان مشى فى الرمل لا أثر
هذا الذى حن جذع عند فرقتة
هذا الذى جاء بثرا. وهى مالحه
هذا الذى فار ماء من أصابعه
هذا الذى ان دعا جاءت له شجر
هذا الذى سبج الحسبا براحتة
هذا الذى شد من جوع به حجرا
هذا الذى راودته الشم من ذهب
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا
هذا الذى روضه ما بين منبره
يا سيد الخلق يا من حاز مرتبة
يا درة الأنبياء يا روضة العلما
العبد عبد لرحمن خليل أتى
يرجو بمدحته غفران ذلته
صلى عليك اله العرش خالقنا
واخصص أبابكر ثم الحق به عمر

هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذى سهرت من أجله مقلى
يا فرحتى انفصلى يا فرحتى اتصلى
للأهل والصحب والأبناء والمطل
للملة شرعها يسمو على الملل
لما أشار له فى محفل حفل
وريقه قد شفى عين الامام على
يرى له ويرى فى الصخر والجبل
له أنين شبيهه الوالد الثكل
ومج فيها فعاد الماء كالعسل
مثل الزلال حكى الأنهار فى السيل
تجر أصلا لها سعييا على عجل
والضرب كلمه جهرا مع الجمل
أكرم بهولى غدا بالزهد مشتمل
فردا والى الدنيا فلم يمل
اذا استغننا به من شدة الوجل
وقبره من رياض الخلد لم تزل
عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
يا ملجأ العربيا يا سيد الرسل
اليك وهو من الأوزار فى خجل
مع الرضا وحلول الخلد والحال
فى الليل والصبح والأبكار والأصل
كذلك عثمان ذا النورين ثم على

والآل والصحب والأتباع أجمعهم أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة والتابعين باحسان وكل ولى
« المركب الثانى فى المعراج من بيت المقدس الى السماء »

قال الأستاذ شرف الدين عيسى السهروردي رحمه الله تعالى
لما علت بهم الأنبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم
ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلائه
وجمع الكلمة ، وبين للناس دين الله القويم ، وصراطه المستقيم ، فأمن
ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه للميت وحيائه خرج
شساوئش الدولة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه
وجليل أسمائه وقدره وقد عقدت صنابق عزه بتاج نصره فلم يكن
لأحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد
أحق بها وأهلها ثم قال جبريل ائت الينا بصاحب المحل الأسنى المنعوت
بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى
وتألف فى يقظته من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام أدعه لمناجاتي
بألطف كلام فان سألك أين المقام فقل له الى مقام لا تصله الأوهام
ولا يجوز اليه الإفهام فجاء جبريل وجلس عند رأس المصطفى حتى
أفاق فدعاه للمصعود الى أعلى مراتب السعود ففسار المخصوص
بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الأقصى وقب
عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله النبيين الكرام
فصلى بهم اماما عليه أفضل الصلاة والسلام ثم صعد على المعراج
العلا كلما مر على ملا من الملائكة رحب به ذلك الملا وصف فى السماء
الأولى بأجمل صفاقه وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم
على أكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الأميين رسولا
منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة تشرف بها على
المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى
السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه فى السماء الرابعة خلعة
دار بها فى الملكوت مبهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على
عنده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة
خلعة دار بها على النبيين تعظيما مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه
فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول
من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

وخلعت عليه في السماء السابعة خلعة جوبها على أهل السماء ذيلًا
مرتحم عليها سبحان الذي أسرى بعبده ليلا دلى له رفرف النور الأزهر
فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج في الأنوار ورغبت له الأستار حتى
سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وأنسه وناداه السلام عليك أيها
النبي ورحمة الله (وقال ابن الجوزي) رحمه الله في كتاب المساجريات
في الأسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة في أبلغ العبادة
واستعظم من في الملأ الأعلى عقله وعرف من في الوجود فضله زاده
الكريم تكريما وتفضيلا وأنزل عليه يا أيها المزمّل قم الليل الا قليلا
فقال وعزتك لا زلت في خدمتك حتى تلفت فيها مهجتي وتغفر لأمتي
فقيل ألسنت قمت لنا في الظلام على أقدام مجاهدتك ففيه ندعوك الى
دار كرامتك سترًا على حالك وغيره على جلال جمالك لتكون خلوة
بخلوة وجلوة بجلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفي فضاء الملكرت
يا جنة عدن تزيني ويا دار النعيم تكوني ويا حلل الأنعام تلونني ويا حور
تبختري ويا سموات افتخري فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم
لزيارتنا سيد البشر فلما شق جيب الغيب نشر أعلام نصر من الله
وفتح قريب على أبواب الدولة المحمدية والرسالة الأحمدية فلما انحاز زخرف
النهار وغشى الظلام ونور الأبصار جاءه جبريل وتقدم ودنا منه
وسلم وحياه وأكرم وبجله واحترم وقال أيها السيد قم على أقدام
المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب في حشمة رسالته ودارت به في
موالك كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين تولد
الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار
قال لأمتي قال تطلب كل الأمة أو بعضها قال كم هم في وصف كرمك
قيل أنظر عن يمينك فنظر فرأى واديا مملوءا دخانا فقال يا الهى ما
هذا الدخان قال سوء أفعالهم وقبيح أعمالهم فقال ﷺ أتريد أن
توحش قلبى منهم وتنفر مؤادى عنهم ووعدك الحق في تحقيق كرامتى
فقيل قد وهبتك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى لهم قال فالنصف قال
لا أرضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على يا أيها المزمّل قم الليل
الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا وانتصف اذا نقص منه قليل صار
الثلث فعبدك ما رضى في خدمتك بالثالث والنصف بل قمت الليل كله
فلا أرضى الا بالأمة كلها فقيل له قد مننا عليك بأمتك وغفرنا لهم
بخدمتك ولأرفعن قدر من صلى عليك ببركتك قال في عتائق الحقائق
لما وصل النبي ﷺ الى بيت المقدس صلى بالأنبياء ركعتين على
ملة ابراهيم عليه السلام قرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي

الثانية الاخلاص وتقدم عن قتادة في المركب الأول انها الصلاة المعهودة ثم أخذ جبريل بيده الى ناحية الصحراء ونادى يا اسماعيل دل المعراج فجاء به من الفردوس أحد شقيه من ياقوتة حمراء والأخرى من زبرجدة خضراء وهو منصود بالؤلؤ من أحسن شيء خلقه الله تعالى وما من مؤمن الا ويراه عند موته ألا ترون له يشخص ببصره الى السماء أصله على الصخرة رؤسبه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الأولى رأيت ملائكة ألوانهم حمرة وثيابهم حمرة ثم صعدت الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفرة وثيابهم صفرة ثم صعدت الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضرة وثيابهم خضرة ثم صعدت الرابعة ورسول يأتي بعدا رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسادهم ووجوههم كما تبرق المرأة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من الجن والانس كلامهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم على كرسى ذهب معه ملائكة شاخصون بأبصارهم هيئة لله تعالى كلامهم ما شاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها ملائكة كار نور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلوني بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة قصر فهمى غن صفتهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بأنواع اللغات ورأيت على الحادية عشر ملائكة لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشر ملائكة كالأقمار ورأيت على الثالثة عشر ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالأسماع ورأيت على الرابعة عشر اسماعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائق مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذى جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشر روفائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل يده اليمنى تحت السماء والأخرى فوقها بين كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول اللؤلؤ الواحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقى ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان ربى الأعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة نقول شرفنى بقدمك يا محمد فجمع الله الكل تحت قدمى ثم طار فى الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادى يا غفار الذنوب اغفر لأمة محمد ﷺ قال النبى

ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول
يأتى من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد ﷺ حتى كنت
فى أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله تعالى
ففرع جبريل بابا من السماء وهو الباب الخاص بمحمد ﷺ وهكذا
فى كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسماعيل على فرس من نور عليه رداء
من نور بيده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم
بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة فقال من هذا قال
جبريل قال من معك قال محمد ﷺ قال قد بعثت اليه وفى رواية أرسل
اليه قال العلائى ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة وأرساله فان ذلك
لا يخفى هذه المدة وانما المراد أرسل اليه الى السماء ففتح له
فصعد الى السماء الدنيا وهى من موج مكشوف حبسه الله تعالى فى
الهواء ثم قال كونى زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذى
الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابورى فهم سجود
الى يوم القيامة قال العلائى رحمه الله تعالى وجد فى سماء الدنيا
ملكا على كرسى فسلم عليه النبى ﷺ فأجابه ولم يقم له فأوحى الله
اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبى محمد ﷺ فتردد عليه وأنت جالس
وعزلى وجلالى لتقومن اليه على قدم واحد ثم لتسلمن عليه ثم
لا تجلس الى يوم القيامة قال العلائى رضى الله عنه عن النبى ﷺ
واذا برجل كهنته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح ذريته
فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه فى عليين قال
ابن عباس رضى الله عنهما أى فى الجنة وقيل فى عليين أى فى السماء
السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه فى سجين
قال مجاهد سجين صخرة تحت الأرض السابعة وفى الحديث أن أرواح
الكفار فى بئر برهوت بأرض اليمن وأرواح المؤمنين ببئر ذروان بطيبة
ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم بمكة قال أبو الفتوح العجلي فى
نكت الوسيط الأولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال المسوردي لا يجوز
استعماله فى نجاسة (قال فى الروكة) هو كغيره أى فيجوز استعماله
مطلقا قال النبى ﷺ يا جبريل من هذا قال أبوك آدم فسألت عليه فرد
السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح واذا عن يمينه باب اذا
نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقال يا جبريل
ما هذان البابان قال الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك
سرورا بمن يدخله من ذريته والذى عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه
بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائى رضى الله عنه (فان

قيل) أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الأرض فكيف تكون في السماء (قلنا) يحتمل أن تكون أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام في السماء فوافق عرضها على آدم عليه السلام مرور النبي ﷺ (المركب الثالث) أجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة شعرة

غراسي بمن لم يخلق الله مثله وليس حبيب منه أنتى ولا أنقى هو السؤال طه الهاشمي محمد وأحمد من محمود أسمائه اشتقا لله صفة ما بعدها قط واصف ويكفيك أن الله كمل حسنه ويكفيك أن الله أوجد نوره ويكفيك أن الشمس ردت لأجله ويكفيك أن الجذع حن بأمره ويكفيك أن المسحب هاجت وأمطرت ويكفيك أن الصخر لان لنعله ويكفيك أن العين سالت فردها ويكفيك أن الله رقاها للعلل ويكفيك لولاه لما كانت السما ويكفيك من صلى عليه مرة عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

قال النبي ﷺ ثم نحننا المسير خمسمائة عام في الهواء وإذا ليس في الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فأقبل مرجائيل وقيل رقيائيل في ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد نبي الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوهم كوجوه البقر على خيل مسومة منقلدين بالسيوف وبأيديهم الخراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله لنصرتك على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي ﷺ ثم نظرت الى شابيين حسنين جالسين على سريرين من ياقوتة حمراء فقلت من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فدنوت منهما وسلمت عليهما وعيسى عليه السلام أحمر اللون قال النبي ﷺ ثم أتت الملائكة أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بي جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت

ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامه الأرض السابعة وتسبيحهم سبحان الحي الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شأبا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف فدنوت منه وسلمت عليه فرد على أحسن تحية قال عكرمة فضل يوسف في الحسن علي الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم قال ابن اسحاق ذهب يوسف وأمه بثلاث الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته بسارة ثم صليت بالأنبياء عليهم السلام ركعتين ثم سرنا في الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهي من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها البحار العذبة في نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة في نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطائر فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك قائم على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحه فاذا قال الحمد لله دخل النهر فاذا قال سبحان الله انغمس في النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من كل ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كان قطرة ملكا يستغفر لقاتلها الى يوم القيامة قال النبي ﷺ ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم قلت يا أخى ان الله قد رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلى ورئت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا لخارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وأمه ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصر من لؤلؤ ولأم موسى سبعون قصرا من الياقوت والآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء والفاطمة بنت النبي ﷺ سبعون قصرا من زهرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي من ياقوت وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت رجلا كهلا فقلت من هذا يا جبريل قال هارون فسلم على ورحب بي ودعا لى بخير ثم علونا الى السماء السادسة وهي من جوهر وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير رافعون أصواتهم بالبكاء من خشية الله فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النفسى خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران في كل ريشه ألف عين تبكى

على المذنبين من أمة محمد فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يرددون على أيمان رؤوسهم لا يتكلمون ولا ينظرون الى من الخشوع فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا على بالتحية وإذا برجل آدم يعني أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منها فقال يزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فما جاوزته حتى بكى فقل ما يبكيك فقال غلام يبعث بعدى يدخله الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا للنبي على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد ﷺ وسماء غلاما لما أعطاه الله من غير عمر لطويل أفناه في طاعة الله عز وجل شعرا :

هذا المقام الذي لا ذت به الأمم وأذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من جاءته من ربه الأحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي منحيت عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى مقام عز فتاهت دونه الأمم
هذا الذي كشف الله الحجاب له لو دام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه ففقدست منه أذن قد وعيت وفهم
هذا نبي الهادي المختار من مضر هذا به أنبياء الله قد أختموا
هذا الذي نبع الماء الطهور له من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذي انطلق البدر المنير له والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذي أشرقت أنوار غرته بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها لولاه لم تخلق الأشباح والنسم

قال العلائي قال النبي ﷺ ثم علونا الى السماء السابعة وهي من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لي أن أحدثكم عنهم لولا أن الله قوي بصرى لم أستطع النظر فسلمت عليهم فقالوا حياك من أخ وخليفة ونعم المجيء جئت ورأيت فيها شيئا يئسبه صاحبكم يعني نفسه الشريفة ﷺ وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اقرئ أمتك مني السلام

وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (قال البرماوى) القيعان هو الواسع المستوى من الأرض وقيل الأرض المساء قال قبل أبو سعيد الخدرى عن النبي ﷺ إذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرة وقال النبي ﷺ من قال سبحان الله الخ خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل ألهم اغفرلى وارحمنى وارزقنى وعافنى قال النبي ﷺ يقول الله تعالى قل لأمتك تقول لا حول ولا قوة إلا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أَدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبى وقال النبي ﷺ أكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة ومن أكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيري الدنيا والآخرة وتقدم فى الأذكار وباب الدعاء على هذا زيادة والله أعلم « المركب الرابع جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى » قال العلائى قال النبي ﷺ ثم رأيت ذهابا صامتا على كواكب اللؤلؤ تحت كل لؤلؤة خمسون ملكا كل ملك ينادى مرحبا مرحبا بك يا محمد وأهلا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقالت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء عباد فى السماء السابعة ورأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا بذراع جبريل فى كل تاج أربعمائة لؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والياقوتة تدخل فيها أهل الدنيا ورأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك على رؤسهم تيجان من نور وهم يقرؤن آية الكرسي قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش فقالت يا جبريل ما أكثر عجائب ربى فقال ما رأيت من عجائب ربك إلا ساعة من الليل (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل النبي ﷺ جبريل عليه السلام عن ثواب آية الكرسي فقال لما خلق الله الأرض تحركت فأرسل سبعين ألف ملك ليمسكوها فلم يستطيعوا فأرسل سبعين ألفا أيضا فلم يستطيعوا فخلق الله جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق الله حوله أربعمائة وأربعين جبلا فلم تستقر فكتب عليه آية الكرسي فاستقرت فمن قرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يجروهما فعجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فعجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فعجزوا فكتب عليهما آية الكرسي فتحركا

ودار بقدره الله تعالى فمن قرأ آية الكرسي من أمتك فله من الثواب بعدد أولائك الملائكة وبعدد كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر (قيل في العرائس) جعل الله آية الكرسي أماناً لأهل الإيمان من شر الشيطان (قال النبي ﷺ) ثم سرنا وجبريل على أثرى حتى وصلنا إلى سدرة المنتهى فإذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الإنسان والجن لأظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور بيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البيهقي قال مقاتل وتحمل الحلى والحل والثمار من جميع الأنوار قال في العرائس أنها في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها في الجنة وفروعها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت في تفسير القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أى أعطى الله نبيه محمداً ﷺ خواتيم صورة البقرة وغفر لأهله وقال نجم الدين النسفي غشيتها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي ﷺ وقال النيسابوري قال المحققون غشيتها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد ﷺ أقوى من موسى عليه السلام لأنه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائي في أصلها منحرب جبريل عليه السلام فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدقت يا عبي أنا أكبر من كل شيء • فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال تعالى صدقت يا عبي لا إله إلا أنا فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله قال صدقت يا عبي محمد عبي رسولى مرحباً به فلما قال حى على الصلاة قد أفلح من جاء بها فلما قال أفلح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الأذان أقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفاً كل صف كما بين المشرق والمغرب فصلوا بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمراً زمراً يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذى يلي الرحمن أى يلي عرشه بدليل رواية السمرقندى فانطلق جبريل إلى الحجاب الأكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي ﷺ من هذا قال والذي بعثك بالحق ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فأذن

الملك لكن لم يخرج له جواب عن قوله حتى على الصلاة حتى على
 الفلاح () ورأيت () في بعض المعاريج عنه عليه السلام قال رأيت طيورا خضرا
 على الشجرة وفيهم المحزون والمسور وعندهم شيخ وعجوز فقلت
 يا جبريل من هذا الشيخ ومن هذه العجوز قال ابراهيم وسارة
 والطيور أرواح أطفال المؤمنين والمحزون من فاروق أهله عن قريب
 والمسور من فارق أهله من بعيد وسميت سدرة المنتهى لأن علم
 الخلائق مما تحتها لا يتجاوزها وعلم من فوقها لا يتجاوزها أى من
 تحتها لا يعلم من فوقها ومن فوقها لا يعلم من تحتها وقال على رضى الله
 عنه سميت سدرة المنتهى لأنه ينتهى اليها من كان على سنة محمد عليه السلام
 وقيل سميت بذلك لأنه من انتهى اليها فقد انتهى فى الكرامة قال الحسن
 غشيتها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبي عليه السلام من قطع سدرة
 صوب الله رأسه فى النار بعضهم يعنى من قطعها فى غلاة يستظل
 بها المسافر وغيره من غير ضرورة () فائدة () نزل جماعة من أصحابه
 رضى الله عنهم واديا فاعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت
 لنا مثلها فانزل الله تعالى فى سدر مخضود أى جعل الله مكان كل
 شوكة ثمرة فيها اثنان وسيعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير
 الحمالين والطلح المخضود شجر الموز والمخضود المتراكم بعضه فوق
 بعض وسيأتى فى مناقيب الجنة منافع الموز قال البغوى فى قوله تعالى
 اذ يغشى السدرة ما يغشى قاله غشيتها فراش من ذهب وقال غيره
 غشيتها أنوار الجلال وأرخت عليها ستور من أولؤ وياقوت وزبرجد
 وخصت بهذه الخصال الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل ممدود
 وطعم لذىذ ورائحة طيبة فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة لأشياء
 القول والنية والعمل فظلمها من الايمان بمنزلة العمل لأنه يتجاوز العامل
 كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول
 لظهوره فلما وصل اليها النسي عليه السلام عرفت الملائكة ذلك بهبوط الأنوار
 عليها كقطع الغمام فأسرعوا للسلام كالجراد المنتشر عندها الجنة
 المأوى قال ابن عباس رضى الله عنهما يأوى اليها جبريل عليه السلام
 قال مقاتل والكلبي يأوى اليها أرواح الشهداء () قال العلاني () فى
 حديث ابن مسعود وانتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء
 السابعة ينتهى اليها ما يعرج به من الأرض فيقبض منها واليها ينتهى
 ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال النبي عليه السلام رأيت ديكا له زغب أخضر
 وریش ابيض أشد بياضا ورجلاه من ذهب أحمر فى الأرض السابعة
 وذنبه من لؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعينه من ياقوتة وعرقه

من عقيق أحمر له جناحان أخضران إذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فإذا مضى ثلث الليل نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان الملك القدوس سبحان الله الكريم فتجاوبه ديوك الأرض ثم إذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالقدس سبح لله تعالى ويقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش للرفع فإذا فعل ذلك سبحت ديوك الأرض قال النبى ﷺ فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلأى انه رآه فى سماء الدنيا وفى الخبر ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله تعالى يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد ﷺ قال النبى ﷺ يجرى بلال يوم القيامة على راحله رحلها من ذهب وزمامها من در وياقوت يتبعه المؤمنون فيدخلهم الجنة حتى انه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا يريد به وجهه الله تعالى (وفى العرائس) أن الله تعالى أنزل ديكاً الى آدم فكان إذا سمع الديك تسبيح الملائكة يسبح فيسبح آدم وتقسم فى باب الكرم زيادة على هذا وسيأتى فى مناقب على أن لحم الديك العتيق ينفع للقولنج قال فى المدخل حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبى ﷺ فى النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ودرهما ونصفا من الزيت المرقى واحد عشرين درهما من الشونيز وهى حبة البركة وسيأتى بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ويفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة فى رأسه فرأى النبى ﷺ فى المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من الترفة والزنجبيل والقرنفل والمسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطح ويغلى بعسل النحل فإذا قرب استواءه عصر عليه قليلا من اللبىون ففعل الرجل ذلك فغفاه الله تعالى وحصل لبعضهم مرض الحصبه فشكا ذلك للنبى ﷺ فى النوم فأمره أن يأخذ شبيثا من خل العنب وشبيثا من عسل النحل وشبيثا من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعل فبرأ بإذن الله تعالى ثم قال فى المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا فى اناء نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر أن الزيت المرقى ينفع من جميع الأمراض ذهنا فان كان الوجع شديدا جلس فى الشمس قليلا ثم دهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشبيثا من حبة البركة مدقوقة وحصل لبعضهم وجع فى عينيه فشكا ذلك الى النبى ﷺ فى النوم

فأمر أن يأخذ حجر الانمد ويحميه في النار فاذا حما أخرجه وأطفأ في الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل ثلاثة أيام ففعل فبرأ باذن الله تعالى وتقدم في كتاب الأمانة منافع طيبة لا بأس بمراجعتها قال النبي ﷺ ثم رأيت ملكا نصفه من تلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادي المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له حبيب وكله الله بأكناف السموات وأطراف الأرضين وهو من أنصح الملائكة لأهل الأرض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسى والدنيا بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا قال العلائي في مكان آخر أنه رآه في السماء للرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا مالك الموت إلا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت أنى وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله الا فيك وفي امتك فقر عينا وطب نفسا فقلت له اخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان اخر ساعه من الدنيا وأولها من الآخرة بعث اليه أعوانى ومعهم رياحين من الجنة وغصن من اغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فاسلم عليه ثم أقبض روحه واعرج بها الى السماء فلا تمر بمألا من الملائكة الا رحب بها وحيها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة كانت نبي الجسد للطيب الا فاكتبوا لعبدي كتابا في عليين وينطق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذي يقول أسرعوا به وأبغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الأرض مرحبا بك وأهل قد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فاستري ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فسألاه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي والقرآن امامي فينتهرانه انتهارا شديدا ويرددان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتناني في ديني ما أعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حبيبت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحن له بابا الى النار فاذا نظر اليه بكى فيقولان له لا تحزن فانها لا ليست بدارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الجنة وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم شغل من النار

وكلاليب من نار وغصن من أغصان شجرة الزقوم وهى شجرة
 ملعونة فى القرآن فيعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت
 روحه اللحلقوم وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله ثم أخرج
 بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونه ولا يراه ملك الا
 لعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس للخبثية التى
 كانت فى الجسد الخبيث ثم يكتب له كتاب فى سجين وتقدم فى
 المركب الثانى أن سجيننا صخرة تحت الأرض السابعة ثم ينطلق
 بها الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من عذاب ثم ترد روحه الى
 جسده فيرى من يغسله ويحنطه فأحبهم اليه من يقول لمنظروا به
 وأبغضهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا مضوا به نحو قبره نادى ثلاثة
 أصوات فيسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحاباه
 ويأجيرانه ويأحملة تعشاه لا تغرنكم الدنيا كما عرتنى ولا يلعب بجم
 الزمان كما لعب بى فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره
 قالت له للأرض لا مرحبا ولا أهلا وعزة ربى لقد كنت أبغضك وانت
 على ظهري فكيف وقد صرت فى بطنى فسنرى ما اصنع بك فيضيق
 عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله اتاه منكر ونذير فيسلانه من ربك
 ومن نبئك وما دينك فيقول ما أدري فيقولان الادريت ولا تليت ثم
 يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليه فرح فيقولان له لا تفرح فانها
 ليست بدارك انظر الى ما أحرمك الله بحمرن وله روايه نانية خلاف
 هذا فى محل آخر وقال النبى ﷺ ما من يوم الا يهلك الموت يقف
 على باب أحدكم خمس مرات وقال أيضا احتروا ذكر الموت فما من
 عبد أكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون عليه الموت وعن
 أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قال قال النبى ﷺ من قال عند
 الموت لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله لم تطعمه
 النار أبدا * (المركب الخامس الرفرف الى قاب قوسين) قال سعيد
 ابن جببر أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر
 وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى ﷺ ثم سرت ساعه فاذا
 بينى وبين جببريل أمد بعيد فقلت يا جببريل أين تركتني وتخلفت عني
 فقال يا محمد أنت فى مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته
 لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز انت فان ربك سيهديك ففارقته
 وسرت ما شاء الله فاذا أنا بإسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد
 استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال
 نعم ولو تجاوزته لاحترقت من النور ولكن جز فهذا الروح أمامك

قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والأرض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه من رأسه الى أقدامه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحر وماء الأنهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الأرض لصار كطوفان نوح قال النبي ﷺ فسرت ما شاء الله فرفع لى سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتهما فاذا أنا بالروح الذى ذكره الله فى القرآن بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس فى كل رأس مائة ألف وجه فى كل وجه مائة ألف فم فى كل فم مائة ألف لسان فى كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله ذلك من التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لأمتى الى يوم القيامة فقلت يا ايها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحتترقت بالنور وفى روايه قال انس رضى الله عنه قال النبى ﷺ لجبريل عليه السلام هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعون حجابا من نور قيل خلق الله تعالى بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا بأغظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل وخلق الله بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبى ﷺ احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الأرض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وأنه تعالى ما حل فى شيء ولا غاب عن شيء وأن الملائكة الأعلى يطلبون الله كما تطلبونه أنتم قال على رضى الله عنه سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله علم نبيه محمدا ليلة المعراج علو ما شئت فسمها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره بتبليغه وعلم خصه الله فكان مما أسر الى أنه قال كنت نورا فى وجه ابراهيم ودرة فى ظهره فلما عارضه جبريل وهو فى كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك قال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال ﷺ فأنطقنى الله أن قلت ان بعثنى الله واصطفانى بالرسالة لأكافئن جبريل فلما كان ليلة المعراج أتانى جبريل وكان هو السفير بى الى

أن انتهى معي إلى مقام ثم وقفت فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم أن جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك إلى الله من حاجة قال نعم اسأل ربك أن يجعلني أبسط جناحي لأمتك عني الصراط يوم القيامة حتى يحوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل وإذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلط كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت إلى فراش من ذهب فنقدم بي الملك الموكل بالفراش الذهب إلى حجاب المؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد ﷺ معي رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتلمني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب إلى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلط كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت إلى بحر من نور أبيض فإذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير طار مائة عام من منجبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت إلى بحر من نور أحمر فإذا أنا بملك على ساحل البحر لو أدن الله له أن يبتلع السموات والأرض لفعل ثم سار بي إلى الرفرف حتى انتهيت إلى بحر من نور أصفر فإذا أنا بملك على ساحل البحر لو أدن الله له أن يبتلع السموات والأرض لفعل ثم سار بي الرفرف إلى بحر من ماء أبيض فجذعت عند ذلك وناديت يا غياث المستغيثين سدن روعي قال العاني قال النبي ﷺ ثم سرنا حتى انتهينا إلى بحر من نور بيلا فلما نظرت إليه حار طرفي حتى ظننت أن كل شيء حطه قد انتهى التهابا وإذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم إلى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا مثل شدة أصواتهم ولا مثل ضياء نورهم وهم حافون بالعرش فخالطني عند ذلك لخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف كنه إنما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف فإذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بالكيل ويفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون إلى يوم القيامة حتى انتهيت إلى اسرافيل قد سد جناحيه الخافقين ورجلاه في تخوم الأرض السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دأثرته أي الصور كعرض السماء والأرض وفي بعض الأوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال ﷺ ولم يزل للرفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت إلى حجاب الوجدانية

ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء ثم دلى لى رفرف أخضر يغلب
 ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصرى ووضعت على الرفرف ثم احتملتني
 حتى وصلت الى العرش فأبصرت أمراً عظيماً لا تتاله الألسن فسألت
 الهى أن يمن على بالثبات فمن الله على وقوانى ونزلت قطرة من
 العرش على لسانى أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق
 الذائقون شيئاً قط أحلى منها فأنبأنى الله بها علم الأولين والآخريين
 وقيل لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسى ورفعته ذلك للكرسى
 أبى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة
 وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة على لسانه فأورثته المفصاحة
 (وفي رواية) لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه وقال المنسفى
 خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمه كل قائمه دور الدنيا ما بين
 للقائمه والقائمه حصفان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له
 ألف ألف وستمائة ألف راس فى كل راس ألف ألف وستمائة ألف وجه
 زاد العلائق فى تفسير سورة براءه فى كل وجه قدر طباق الدنيا
 ألف ألف وستمائة ألف مره فى كل وجه ألف ألف وستمائة ألف مم
 فى كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان فى كل لسان يسبح الله
 تعالى بألف ألف وستمائة ألف لعه ويحسى العرش كل يوم ألف ألف
 لون وقال على رضى الله عنه سبعون ألف لون والعلم ان السبعين ألفاً
 مدخوره فى مواضع منها عن النبى ﷺ من قرأ تسهده الله أنه لا اله
 الا هو الاية خلق الله سبعين ألفاً من الملائكة يستمعون لله الى يوم
 القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضاً غدوه صلى عليه سبعون ألف
 ملك حتى يمسي ومن عاد مريضاً عشيه خرج معه سبعون ألف ملك
 يستغفرون لله حتى يصبح قال ابن عباس تسبيح السنه العرش
 سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الأعظم
 سبحان من لا يعلم ما هو الا هو (قال فى العقائق) علق فيه
 مائة ألف قنديل كل قنديل ينع السموات والأرض فلما خلق الله
 العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه
 تعالى بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة صفراء وأسنانها
 من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها
 سبعون ألف فم فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة
 سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف
 لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطرات الأمطار وبعدد
 ورق الأشجار وبعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب للم

خَلَقْتَ هَذِهِ قَالَ حَتَّى تَنْسَى عَظَمَتَكَ وَتَنْظُرَ إِلَى عَظَمَتِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ طَوَّلَ كُلُّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ وَطَوَّلَ قَدَمُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (: الْأَوَّلُ) عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَرْحَمِ بَنِي آدَمَ لَا تَعْذِيبُهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (: وَالثَّانِي) عَلَى صُورَةِ النَّسْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الطُّيُورِ وَلَا تَعْذِيبُهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ (: وَالثَّالِثُ) عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَرْحَمِ السَّبَاعِ وَلَا تَعْذِيبُهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (: وَالرَّابِعُ) عَلَى صُورَةِ الثَّوْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الْبَهَائِمِ وَلَا تَعْذِيبُهُمْ وَادْفَعْ عَنْهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ (: وَالثَّالِثُ) عَلَى صُورَةِ اللَّهِ عَنْهُمَا أَنَّ الْأَرْضَ الثَّانِيَةَ فِيهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ قَدْ زَمَتْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زَمَامٍ كُلُّ زَمَامٍ بِيَدِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ بِهَا أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمٌ عَادَ فَنَسِفَتْ جِبَالَهُمْ وَمَسَاكِنَهُمْ وَبِهَا تَخْرُبُ الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَجْيَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا وَقَالَ فِي حَادِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ أَوَّلُ جَبَلٍ وَضَعَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَلٌ أَبِي قَبِيصٍ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى بِهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو قَبِيصٍ فَسُمِيَ بِذَلِكَ وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينُ لِأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِيهِ مِنْ زَمَنِ الطُّوفَانِ وَجَوَابَ آخِرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَعَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى عَجَائِبِ مُلْكُوتهِ الْعُلَى الَّتِي مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُارٍ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْهَا نَهْرٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ وَنَهْرٌ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فِي أَسْفَلِهِ اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَالزَّمْرَدُ وَمِنْهُ تَأْخُذُ أَشْهُارُ الْجَنَّةِ وَنَهْرٌ مِنْ ثَلْجٍ تَلْتَمِعُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَالْمَلَأَكَةُ فِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ يَسْبَحُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَدُورُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَقْبَلُ هَؤُلَاءِ وَيُدِيرُ هَؤُلَاءِ وَمِنْ وَرَائِهِمْ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفٍّ فَإِذَا سَمِعُوا تَهْلِيلَ هَؤُلَاءِ وَتَكْبِيرَ هَؤُلَاءِ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَقَالُوا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَنْتَ الْأَكْبَرُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ يَاقُوتٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ زَبَرَجَدٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ ثَلْجٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ مَاءٍ وَسَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ بَرْدٍ فَنُودِيَ يَا مُحَمَّدُ ضَعْ قَدَمَكَ الْيَمْنَى عَلَى الْعَرْشِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْكَرْسِيِّ وَبَيْنَهُمَا أَلْفَ عَامٍ وَفِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَقْوَالُ (: أَحَدُهَا) الشِّفَاعَةُ الْعَامَّةُ (: الثَّانِي) أَنْ لَوَاءَ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ (: الثَّالِثُ) اخْرَاجَ طَائِفَةً مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ (: وَذَكَرْنَا فِي صَلَاحِ الْأَرْوَ) أَنْ لَهُ ﷺ

تسع شفاعات (الأولى) الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف (الثانية) شفاعته في نجات قوم من الدخول الى النار (الثالثة) في لمخارج قوم من النار (الرابعة) في قوم يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) زيادة درجات قوم في الجنة (السادسة) في التخفيف عن عمه أبي طالب (السابعة) فيمن زار قبره عليه السلام (الثامنة) فيمن صلى عليها (التاسعة) في أطفال المسلمين اللهم ادخلنا في شفاعته في عافية بلا محنة (قال العلائي) قال النبي عليه السلام رأيت عجائب عظيمة وظننت أن كل من في السموات والأرض قد مات لأنني لم أسمع هناك كعنى عهد العرش شيئاً من أصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شيء فلحقه عند ذلك استيحاش فناداني جبريل من خلفي يا محمد أن الله تعالى يثنى عليك فاسمع وأطع ولا يهولك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (قال في شرح المذهب) التحيات لله أي العظمة لله وهي الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وإنما قال التحيات بالجمع لأن كل واحد من الملوك تحية فقبلنا قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله المباركات الصلوات الطيبات (قيل) الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الأعمال الصالحة وقيل الطيبات الكلام الحسن وقوله السلام عليك أيها النبي قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليه ومن سلم الله عليه سلم من الآفات السلام علينا قال النووي رحمه الله تعالى لم أر لأحدكم كلاماً في الضمير فالمراد الحاضرون من الامام والمؤمنين ثم قال رحمه الله تعالى في المنهاج وأقله أي أقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال عليه السلام من أحبني سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة (قال في عيون المجالس) إذا قال العبد التحيات لله حياه الله وأهل السموات والأرض وإذا قال الصلوات تقبل الله صلاته وإذا قال للطيبات كان بريئاً من الشرك والمثك وإذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن

ومؤمنة حسنة واذا أنى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار
 (قال العلائي) قال النبي ﷺ ثم زجني في النور زجة خرقت سبعين
 ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الآخر ونادى مناد بلغه أبي بكر
 قف فان ربك يصلى عليك فتعجب من لغة أبي بكر وقلت هل سبقني
 صاحبي أبو بكر وتعجبت من صلاة ربي فإذا النداء من العلى الأعلى
 ادن ياخير البرية ادن يا محمد يا أحمد فعلمت أن ربي ناداني فأدناني
 وكنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى (قيل)
 كقرب ما بين الحاجبين (وقيل) كقدر ذراعين (وسئل) للجنيدي رضي
 الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهب البين
 وتلاشى الاين (وقيل) دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى ربه اليه
 بالعاء والنوال (وقال في عيون المجالس) قال بعضهم طلبت معنى
 قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى
 رأيت تأويلا صحيحا وهو أنه ﷺ نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن
 يساره فرأى ربه ونظر أمامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر
 خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله
 ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولى الى عبادى واو دمت على هذا
 المقام ما بلغت رسالتى فأنزل الى الأرض وبلغ رسالتى لعبادى وحيث
 ما قمت الى الصلاة أعطيتك هذه الرتبة فلذلك قال وقرة عيني في
 الصلاة قال فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بصره يعنى ترك نفسه
 فى السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقى سره
 وربها فقال النفس أين للقلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح
 أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يأنفس لك النعمة
 والمغفرة ويأروح لك الرحمة والكرامة ويقلب لك المحبة والمودة ويأسر
 أنا لك وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي ﷺ كيف صلاة الله
 على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله
 وهى صلاته على عباده وقيل من كلام النبي ﷺ حتى لا يتوهم
 السائل فى صلاة الله على عبادته وجهها لا يليق بالله تعالى وأما أمر
 صاحبك فان موسى كان أنسه بالعصا فلما أردنا كرمه قلنا له وما تلك
 بيمينك ياموسى قال هى عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى
 ولئى فيها مآرب أخرى فاشتغل بذكر العصا عن الهيبة وكذلك أنت
 يا محمد لما كان أنسك بصاحبك أبى بكر فأنك خلقت ويايه من طينة
 واحدة فهو أنيسك فى الدنيا والآخرة يا محمد ما أعظم شأنى
 وأعز سلطانى يا محمد انظر فى أى مكان رفعتك وفى أى مكان كلمتك

يامحمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سألك يريد أن يمد جناحه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتي فقال قد أجبتة فيما سأل ولكن في طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن أحبك وفي رواية لمن أكثر الصلاة والسلام عليك (قال العلائي) رضى الله عنه قال النبي ﷺ فرأيت ربي بقلبي والصحيح أنه رآه بعين رأسه قال القرطبي في سورة الأنعام اجتمع ابن عباس وأبى بن كعب فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين ثم قال أتعجبون أن الخلعة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لحمد ﷺ فكبر أبى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن محمد بن سنبل أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبي ﷺ وكلمنى ربي بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي وقال النووى الى الموضع الذى نجاه فيه فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عنا خمسا وفي رواية عشر أو فى رواية فوضع شطرها قال العلائي ولا منافاة بين الروايات فان المراد بالشطر جزء وهو الخمس وليس المراد بالشطر التصنيف وأما رواية العشر فهى رواية شريك وتقدم أنه زاد ونقص ثم رجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا فقال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أراجع بين موسى وبين ربه حتى قال يامحمد أنتن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فقلت خمسون صلاة وفى رواية أمضيت فريضتى على عبادى ما بيدل القول لدى وفى رواية سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم (فان قيل) هى فى الأزل خمس فما الحكمة فى كونها خمسين تلك الليلة (فالجواب) ليظهر كرم المصطفى ﷺ بقبول شفاعته فى التخفيف عن أمة (فان قيل) ما الحكمة فى أن موسى هو الذى أشار على محمد ﷺ أن يراجع ربه دون ابراهيم وهو أعلى مقاما منه (قيل) لأن ابراهيم مقامه مقام التقويض والتسليم ألا تراه لما قال له جبريل أنك حاجة قال أما إليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالى علمه بحالى (فان قيل) مقام ابراهيم فى السماء السابعة وموسى فى السادسة (فالجواب) مقام ابراهيم فى السماء السابعة لكنه نزل للملاقة النبى الى السادسة وموسى فى السادسة لكنه مشى فى خدمته الى السابعة (قال العلائي وغيره)

قال الله تعالى بعد أن خفف الصلوات آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقالت بل آمنت بك والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق قرأ حمزة لا يفرق بين أحد من رسله بالياء المثناة من تحتها بالبناء للمفعول قراءة شاذة بين أحد من رسله كما فرقنا لليهود والنصارى بين موسى وعيسى وقالوا سمعنا وأطعنا فقراؤنا ربنا واليك المصير أى رجوعنا اليك فقال غفرت لك ولأمتك ثم قال سل تعطى فقالت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فقال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعطى فقالت ربنا ولا تحمل علينا الصرا كما حملته على الذين من قبلنا أى لا تجعل توبة أمتى بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل فلما أمرهم موسى بقتل أنفسهم واعتزلوا فجاءهم هارون باثني عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من موضعه فضربوا فيهـم بالسيف إلى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهارون ياربنا هلك بنو إسرائيل البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فأنكشف الحال على سبعين ألف قتيل فقال الله قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى لقوم موسى فاقتلوا أنفسكم أى استسلموا القتل وقال الله تعالى لمحمد اجعل توبة أمتك الندامة سل تعطى فقالت وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية فكذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين هذا متعلق بالنصر على الكافرين وانما دعا بثلاث دعوات لأن الله تعالى عذب ثلاث أمة واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف قال الله تعالى لا أخسف بأبدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والرحمة عن الحجارة قال الله تعالى مطري عليهم الرحمة بفضلى ذون الحجارة والمغفرة عن المسخ قال الله تعالى امسخ ذنوبهم فأجعل السيئة حسنة لأبدانهم (قالت عائشة) رضى الله عنها يأنبى الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها فى شأن أمتى فأجابنى الى ما سألت قال ابن عباس فى قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال يا محمد عبدتنا فى الخلوة فاشفع لأمتك فى الخلوة (وقيل) أوحى الله اليه أنهم يطيعونى ويعصونى فطاعتهم برضاى ومعصيتهم بقضائى أغفره قال ابن عباس قال النبى ﷺ اللهم اغفرلى ولن شهد لى بالبلاغ والرسالة وارحمنى وارحم من شهد لى بالبلاغ ولك بالتوحيد ورأيت

فى كتاب النصيحة للغزالي رضى الله عنه قال موسى عليه السلام
يا رب أرنى وليا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يا رب لا أبالى
إذا كنت لى وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله
تعالى يا موسى هذه مائة عام قال يا رب وأين ذلك الولى قال فى وسط
البحر الأسود أى بحر الظلمات فصار اليه فاذا هو برجل قائم فى
الماء والوج يخرج من بين رجليه وهو يقول يا حنان ويا منان أقل
عثرى وارحمنى فربى فقال موسى عليه السلام عليك يا ولى الله فلم يرد
عليه فأوحى الله اليه يا موسى قلبه عندى فسلم عليه مرة أخرى فقال
السلام عليك يا ولى الله فقال عليك السلام يا كريم الله قال من
أخبرك بأنى كريم الله قال الذى أخبرك أنى ولى الله قال كم لك ههنا
قال لى ههنا أناديه ثمانين عاما يا حنان يا منان فما رأيت منه جوابا
قال أتريد أن أكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يا رب ماذا
أرد على عهدك من الجواب قال يا موسى قل له ويل لك ولجميع الخلق
ان لم أتغمدهم برحمتى وقال النبى ﷺ أكثروا من قول لا اله الا الله
والاستغفار فانهما أمان فى الدنيا من اللذل وفى الآخرة جنة من النار
وعن النبى ﷺ شعار أمتى على الصراط لا اله الا الله وفى الخبر
يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحد يقول
لا اله الا الله فأخر النفخة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس
سألت النبى ﷺ متى ينفخ فى الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ
فى الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والأرض
وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها ماداً بها صوته لا يقطعها
ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر اسرافيل أن ينفخ فى الصور
وقامت القيامة وتقدم فضل مد الصوت بها فى أول الكتاب وقال
ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدى
الله وتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اذا لم أجرك على لسانه
الا من بعد أن سبقت ارادتى له بالمغفرة (وقال العلائى رحمه الله
تعالى) قال النبى ﷺ قال لى ربى ارجع الى قومك قبلهم عنى واذا
قد حال بينى وبينه حجاب من نار يلتهم التهاوبا لا يعلم كثافته
الا الله تعالى ودلانى الرفرف الأخضر الذى كنت عليه وجعل يخفضنى
ويرفعنى فأهوى بى الى جبريل وارتفع الرفرف الأخضر الذى كنت
عليه حتى غاب عنى قال جبريل يا محمد أبشر فأنت خيرة لى من خلقه
وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن من عرشه مكانا لم يصل اليه
أحد من أهل السموات والأرضين فهناك الله بكرامته فحمدت الله على

ما أكرمنى الله به ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك مالك فيها فتعرف مالك والى ما يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك فى الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة فى الآخرة الى رغبتك فسرت معه فلسار بى أسرع من السهم حتى وصلنا الى الجنة باذن الله تعالى فأقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رقبائيل مع كل واحد ألف ألف ملك رافعى أجنحتهم ورؤسهم يثيرون الى الأصابع يقولون لقد أكرم الله هذا النبى الأمى مرحبا بك يا جبريل وبمن معك وفى رواية أقبل رضوان ومعه ملائكة الحجب وجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكلون بتيجان من نور فقلت ما أحسن هؤلاء فقال والذى بعثك بالحق ان أمتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا كانوا فى الجنة أحسن منهم فلما دخلتها هدأت نفسى وذهب روعى فما تركت فيها مكانا الا رأيتته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والأشجار من ذهب وقضبانها من اللؤلؤ وعروقها من فضة راسخة فى المسك ورأيت شجرة ساقها فى كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وأغصانها أكثر من نبات الأرض والورقة الواحدة تغطى الدنيا وعليها من أصناف الخير ضروب شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال لك ولأزواجك وأولادك وكثير من أمتك وتحت هذه للشجرة ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا يخرج من أصلها أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على رضاض در وياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذى أعطاك ربك وهو التنسيم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بى الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل ظرائف من ثياب الجنة أبيض وأحمر وأخضر وأصفر وثمارها أمثال القلال فى ألوان شتى وروائح شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة فقلت هذه التى ذكرها الله تعالى فى القرآن بقوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات تطوبى لهم وحسن مآب) وهى لك ولكثير من أمتك ولك فيها حسن مقبل وفعيم طويل ثم طاف بى فى الجنة فاذا بقصر من ياقوتة حمراء فى جوفه سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف خيمة من ذرة بيضاء لها أربعة آلاف باب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها من جوفها سر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهى مكللة بالدر والجوهر وعليها فرش من سندس فوق تلك الفرش حلى كثير لا أطيق وصفه فى كل قصر ودار وبيت منها شجرة مكللة كثير سوقها بالذهب وأغصانها بالجوهر وثمرها مثل القلال فى كل خيمة منها الأزواج من الحور العين

لو دلت واحدة منهم كفها من السماء لأذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف يوجهها ولكل واحدة منهم سبعون ألف غلام هم خدمها سوى خدام زوجها كل ذلك مفرع منه ينتظر صاحبه ثم خرجت من الجنة فمررنا في السموات منحدريين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقونى بالتحية وقالوا ما صنعت يا نبي الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله تعالى وسألوه لى المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتنى ولا أفوته حتى دلانى فى مكانى من الأرض الذى حملنى منه وأرانى مع ذلك عجائب الأرض وما خلق الله فيها وكل ذلك نى ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشى معناه ولا فخر أتم من هذا الفخر فأخبرت بذلك قومى فكدبونى غير أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال فى مجمع الأحباب الذى رآه النبى ﷺ بعين رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فكان أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهروردي رحمه الله لما ركب النبى ﷺ الرفرف من النور الأزهر تقدم هو وجبريل تأخر فزج فى الأنوار ورفعت له الأستار وسمع كلام الجبار يا عروس الملكة يا تاج منصبة لوجود يا شمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فمك السؤال ومنا العطاء وما على عطائنا مزيد فقال النبى ﷺ ما الذى أسأل وقد أسجدت لآدم الملائكة واصطفيت وزوجته حواء وفى الجنة أسكنته فجاءه الخطاب يا منعم أولا ما أشرق عليه نورك الذى تقدم ما قلنا للملائكة أسجدوا لآدم قال يا الهى ما الذى أطلب وقد جعلت ادريس نبيا ورفعته سكاتا عاليا فجاءه الخطاب بالجواب أنما رفع ادريس الى السماء لينظر اليك ويسير فى هذه الليلة بين يديك قال الهى ما الذى أطلب وقد استجبت دعوة نوح على أهل الطغيان ونجيتهم فى السفينة من الطوفان فقال لولا أنه أقسم علينا بجاهك ما نجا هو ومن معه مما المهالك سل تعطى قال الهى ما الذى أطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وقديت ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء يا أعز المخلوقات ويا أشرف الموجودات لولا ما أشرق عليهما من نور وجهك الكريم ما نجا ابراهيم من نار النمرور ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تجب قال سيدي وما الذى أدعو وقد جعلت موسى كليها وكرمه تكريما فجاءه يا أكرم من تمنى يا صاحب قباب قوسين أو أدنى موسى هدى فى السير بالنار وخطب على جبل دى أحجار وأنت خطبت على بساط الأنوار فى حصره الملك الغفار قل تسمع قال الهى ما الذى أقول وقد ألئت الحديد لداود وسيرت

معه الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فجاءه النداء يا أعلى موجود بأسير معك جبال النصر والرعب في الوجود وألين لك قلوبا كالجلود وأخصك يوم القيامة بالمقام المحمود سل تعط فقال الهى ما الذى أسألك قد أيدت عيسى بروح القدس وأطورت له المعجزة يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذنك فجاء النداء أنت أى طيب بك تداوى أمراض الذنوب وتحى بك أموات القلوب قال يا رب فاقبل شفاعتى فى عصاة أمتي فجاءه الخطب يا أعز الأحاب وعزتى وجلالى ان عصونى ستزيتهم وان استغفرونى غفرت لهم وان استصرونى نصرتهم وان دعونى اجبتهم ولأسامحهم بما مضى ولأجودن عليهم بالرضا (قال العلائى) قال النبى ﷺ سألت ربى ليلة المعراج مسأله وددت أنى لم أسأله عنها قلت يا رب أعطيت آدم الجنة قال أعطيت الجنة ثم عزلته عنها وأعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت لنوح السفينة قال جعلت لك ولأمتك الأرض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بزدا وسلاما على ابراهيم قال كذلك اجعلها على أمتك قلت أعطيت اسماعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت جعلت له الفداء قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على ببساط كتور قلت أعطيت المسائدة لعيسى قال جعلت لك مائدة للكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال أعطيتك سورة الأنعام قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجى أمتك من ظلمات القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) منى اسم أبى يونس عليه السلام وفى جامع الأصول متى اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قيل كانت نوبته بعد خروجه من بطن الحوت حكاه البرماوى فى شرح البخارى (قال فى المعرائى) لم ينسب نبى الى أمه غير عيسى ويونس عليهما للصلاة والسلام وفى الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول انه خير من يونس بن متى وفى حديث آخر لا تفضلونى على يونس بن متى قيل قاله قيل أن يعلم أنه أفضل منه فقد قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدى لواء الحمد فى رواية الكرم وما من نبى يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائى وأنا أول من تتشق عنه الأرض وأنا أول سافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيدخلها معى فقراء المهاجرين وأنا أكرم الأولين والآخرين وقال أنس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجوه وحسن الصوت وكان نبيكم ﷺ أحسنهم وجوها

وأحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان ﷺ يفل ثوبه ويحلب
 شاته ويرفع ويخدم أهله ويخفف نعله ويخدم نفسه ويقيم البيت ويعقل
 البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل يضاعته من السوق
 وتقدم في باب الأمانة أنه ﷺ قال صاحب الشيء احق بشيئته أن يحمله
 وقيل لأنها قاله زاجرا عن توهم حط رتبته يونس في القرآن ولا تكن
 كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الأشياء
 (قال مؤلفه رحمه الله) في الشفاء لا تخبروني على موسى فدعوى
 الاقتصار على ذكر يونس مردود وقيل للشيخ عبد القادر الكيلاني أن
 فلانا يزعم أنه وصل إلى ما وصل إليه يونس بن متى فضرب وسادته
 بالأرض وقال أصبت قلبه فذهبوا إليه فإذا هو قد مات قال النبي ﷺ
 قلت يارب جعلت للخضر عين الحياة وسيأتي ببيانها في مناقب الخضر
 قال عليه السلام في باب فضل الأمة المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلا
 قلت أعطيت موسى التوراة أعطيتك آية الكرسي من كنز عرشي
 قال محمد بن الحنفية واسم أمة خولة وأبوه على ابن أبي طالب رضى
 الله عنه لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان
 عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا إلى إبليس وأخبروه بذلك
 وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم
 أن آية الكرسي نزلت وتقدم في فضائلها زيادة (قال النبي ﷺ)
 قلت يا رب أعطيت عيسى الأنجيل قال قد جعلت لك سورة الإخلاص
 (فائدة) عن النبي ﷺ خلق الله نورا قبل السموات والأرض بألف
 عام وخلق من ذلك النور مسكا فكتب به سورة يونس وخلق لها خمسين
 ألف جناح فلم تمر في سماء الا خضعت لها سكانها وسجدوا لها غممن
 تعلم سورة يونس وعرف حقا كان في الدرجة العليا وقوله ﷺ خلق
 لها أى خلق لثوابها وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ييس تدعى
 في التوراه المعمة قيل وما المعمة قال نعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة
 من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في
 سبيل الله ومن كتبها وشرها أدخلت جوفه ألف دواء في تحفة الحبيب
 وفى تفسير القرطبي من قرأها ليلا لم يزل في فرح حتى يصبح وعن
 النبي ﷺ يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤن شيئا الا طه ويس
 نعم في الحديث يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ أو اصعد
 درجة فقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه (وفى)

كتاب البركة (من قرأ يس أربع مرات متواليات من غير أن يتكلم بشيء
ثم يقول سبحان النفس عن هـ مديون سبحان المفرج عن كل مخزون
سبحان من أمره بين الكاف والنون سبحان من إذا أراد شيئاً أن يقول
لله كن فيكون يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم صل وسلم على سيدنا
محمد واله واقض حاجتي ويسمها غانته تقضى بإذن الله تعالى
وهو مجرب ثم قال ﷺ وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبراً
أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل أي أبواب
الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب له بكل حرف حبة وعمره
وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافوراً أبيض كتب به قل هو
الله أحد وقال هذا اسمي فلم تمر في سماء إلا خضعت سكانها فمن
تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في إعداد الأنبياء والشهداء وله
بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي
ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد اثني عشر مرة فكأنما قرأ القرآن
أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض وقال النبي ﷺ من قرأ قل هو
الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة
القبر وتحمله الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه على المصراط إلى
الجنة (وفي كتاب البركة) عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد
حين يأوى إلى فراشه ثلاث مرات وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه
إلى الصباح رواه الطبراني قال النيسابوري قدم قوم من نجران
(بالجيم) على النبي ﷺ قال يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد
أو ياقوت فقال إن ربي ليس من شيء لأنه خلق الأشياء فنزلت هذه
الآية قل هو الله أحد فقالوا واحد وأنت واحد فقال ليس كمثل شيء
قالوا زدنا قال الله صمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد إليه الخلق
في حوائجهم قالوا لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى
عليه السلام (وفي كتاب البركة) عن النبي ﷺ من مولود
فسماه محمداً حباً وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما
قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي إلا تضاعفت فيه
البركة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من تراء
المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد ﷺ وعن ابن مسعود
عن النبي ﷺ استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة
المعوذتين ينوران القبر ويظردان الشيطان ويزيدان في الحسنات

ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة (قال في العقائق) كانت
 للساسة من مكة الى المقام الذي أمر النبي ﷺ فيه بالصلوات الخمس
 وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلثمائة ألف سنة (وقيل) خمسين
 ألف سنة (وقيل) بل في ليلة واحدة كهذه الليالي (وقيل) أقل منها
 والله تعالى على ما يشاء قدير فلما رجع النبي ﷺ وجد فراشه
 لم يبرد من أثر النور (وقيل) ان غصن شجرة أصابه بعمامة في ذهابه
 فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش في طريقه فلما أخبر
 قومه بالمعراج سألوه عن المركب فقال مررت على غير بنى فلان وقد
 ضل لهم بغير وهم يظنونهم فدللتهم عليه وفي رحلتهم على قدح فيه ماء
 فأخذته وشربته ثم وضعت مكانه فسالوهم هل وجدوا لنا ثم قالوا
 أخبرنا غيرنا متى تجيء تطلع عليكم عند غروب الشمس فخرجوا ينتظرونها
 فلما كادت للشمس تغرب حبسها الله تعالى فغربت الشمس مع العير
 فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت
 المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شيء
 الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
 التي أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبي بكر الصديق
 رضى الله عنه فقالوا له ان صاحبك يزعم أنه جاء في هذه الليلة من
 مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد
 يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله ليخبرني بالخبر
 يأتي اليه من السماء الى الأرض في ساعة واحدة من ليل أو نهار
 فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال
 يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس هذه الليلة قال
 نعم قال فصصفه لى فأنى رأيته فوصفه فقال لأبو بكر صدقت أشهد أنك
 رسول الله وسيأتى أن الذى رآه النبي ﷺ بعين رأسه رآه أبو بكر
 بعين قلبه (فان قيل) موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة
 ومحمد ﷺ ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك
 (فالجواب من وجوه) (الأول) أن موسى رجع وعليه أثر للره بقوله
 لن ترانى قال بعضهم لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك وجد مكتوبا
 على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن والاشارة في
 ذلك أن الرؤية حق ليتيم أبى طالب وخجل الرد يعمى ومحمدا ﷺ رجع

وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثانى) كما منعه الله تعالى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) أن موسى غشى وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمدا ﷺ منور فى كل الأحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كانت الشمس فى احدى وجنتيه والقمر فى اخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور محمد ﷺ فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى (الخامس) أراد الله تعالى أن يعنف أمة موسى لما قالوا: أرنا الله جبهة فكأنه قال تعالى هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته إخبف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبث عن قولى لك ادشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله قوة فى بصرها فتبنت على رؤيه نور موسى عليه السلام فلما طلب الرؤيه من الله تعالى وحر صمقا قال تبث قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت الدمى سبع مرات وهى لا ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبث اليم (السادس) أن الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لحمد ﷺ بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الأنعام وعن الافضال لأن محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الأنعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل (وقال البلقينى) فى الفوائد على القواعد وهذا يقتضى أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا أن مقام الجمال أفضل لأنه مقام النبى ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى لما تجلى ربه للجبل ومقام نبينا أفضل والله أعلم وقد أجاد القائل : شعر

محمد العربى الهاشمى رسو ل الله خير البريا شافع الأمم
الزاهد العابة القوام فى الظلم حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذى أشرقت أنوار غرته كأنها فى الدجى من أوقر القسم

بالروح والجسم أسرى في الظلام به
على البراق إلى السبع الطباقي رمي
من ذا الذي قد دنا من نحو حلقه
سوى الحبيب التسفيح للسيد السند
خير الملائكة الأتراف بين يدي
الله أرسله للعالمين هدى
في يوم لا والد يغني ولا ولد
يقال يسمع قفل واطلب منك تنل
لولاك ما كان لا عرش ولا فلك
هذا المقام الذي ما ناله أحد
يا سيد الرسل يا كنز العفاة ويا
كن منقذ ومغيث أنت معتمد
صل عليك اله العرش ما طلعت
ففسألك اللهم هذا النبي الكريم وبها كان بينك وبينه ليلة
الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتظهر
لينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعتك باذنك وعلمك ورضاك
يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم *

(باب وفاة النبي ﷺ)

الحمد لله ذي العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والمهية
والسلطان والكمال الأزلي القديم بلا زوال الأبدي الباقي بلا انتقال
المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين
والشمال الغالب في حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذي قدر
الأرزاق والآجال . العادل في حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير
والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والعال سوى
به بين الغنى والفقر والشريف والحقير على التفصيل والاجمال
فالفوز لمن رضى بحكمه وسله له الفعال والزلفى لمن شكره في سائر
الأحوال لأن الموت رحلة من دار الهوان والأهوال إلى دار السلامة
والكرامة والنوال دار عيشها هنى وطعامها مرى طيبة الظلال . دار
صفوها بلا كدر لا نوم فيها ولا ضجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران
حسبائها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال . دار لا تعب فيها

ولا نصيب • ولا هم ولا غم ولا صب • وبنيانها من فضة وذهب وحورها
يرفئن في حبال أنهارها جارية • وثمارها ذاتية • وقصورها عالية
ونعيمها لم يخطر على بال • أهلها من مروج الصندل يضحكون • وفي
رياض العنبر يتبخثون اخوانا على أرائك الياقون في اقبال • وأفضل
من ذا وإذا كشف الحجاب عن وجه ذي الجلال أخی فلا من الموت تجزع
ولا في البقاء تطلع فلنا أسوة بمن مضى ومثال • فما ثم الا التفويض
والتضرع والابتغال • (أحمد) على بره المتوال (وأشهد) أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الاضلال والأهوال •
نستعين بها جميعا تحت التراب في الجواب عند السؤال (وأشهد)
من قبله الرسل الآية قال القشيري في تفسيره والسلمي في حقائقه
أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال ﷺ
بالغدو والآصال (قال الله تعالى) وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآية قال القشيري في تفسيره والسلمي في حقائقه
سقطت البصائر عند وفاة محمد ﷺ الا رجل واحد وهو أبو بكر
الصديق رضي الله عنه فان الله تعالى ايده بقوة السكينة فقال من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت
سلطان ملته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطوعها
يتدرج فيها شعاع أنوار الكواكب قال القشيري وانما قال افن مات
أو قتل لأبه مات وقتل أيضا بالسهم الذي أكله يوم خير من الشاة
المسمومة (قال الرازي) بين الله تعالى في آيات كثيرة أن محمد ﷺ
لا يقتله قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس
والمقصود من الآية أن اتبع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم
بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وحاشا من
نبي قاتل معه ربيون كثير أي قتل معه جماعات كثيرة فما وهنوا لما
أصابهم في سبيل الله أي ما خافوا وما ضعفوا أي ما ضعفت قلوبهم
وما استكانوا أي ما أظهروا للبدع والآية نزلت في غزوة أحد (قال
القرطبي) عرف الناس موت محمدا لما قرأ أبو بكر وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضي الله عنه
ولا مات ﷺ أظلم من المدينة كل شيء ولا دخل على المدينة أضاء منها
كل شيء (قال البغوي في تفسيره) عن الحسن علم النبي ﷺ اقتراب
أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها

عامين قال فى روض الأفكار ما ضحك فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن عباس رضى الله عنهما لما كان قبل موته ﷺ بشهر نعى ألينا نفسه للكرامة ثم جمعنا فى بيت عائشة رضى الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم أراكم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقددنا الأجل والمنقلب الى الله تعالى والى سحرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه ﷺ اثنى عشر يوما أولها يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين (قال القرطبي) فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى الساعة التى دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت فى رمضان والولادة والوفاة فى ربيع الأول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد المنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شتمت له عرضا فهذا ظهري وعرضي فليقتص منهما ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه أو يحاللى فليقت الله وأنا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضى الله عنه وطلبه لما قصاص من رسول الله ﷺ بالقضيب المشقوق فصرح ابن الجوزى وغيره بأنه كذب وانما أنذى طلب القصاص يوم بدر سواد بن غزية رضى الله عنه كما تقدم فى باب فضل العدل وكان أول مرضه صداعا فى رأسه وفى أيام صحته قال أعرابي يا نبى الله أخبرنى عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان فى رأسه فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبى ﷺ من أحب أن ينظر لى رجل من أهل النار فلي نظر الى هذا رواه الامام أحمد (ورأيت فى كتاب البركة) عن كعب الأحبار رضى الله عنه قال شكا نبى من الأنبياء الصداع الى ربه عز وجل فأمره أن يأكل الدباء باللبن وإذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع بارد نفعه وشم المسك ينفع وشمه يقطع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة فى باب الدعاء (قال ابن رجب فى لطائفه) كان عنده ﷺ فى مرضه سبعة دنائير فأمرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقى الله وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقي الله بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق (ورأيت فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الأمين) أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة

ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق مع أنه كان كافرا يخبز عجيين فرعون (قال وهب) أوحى الله اليه يا موسى النفس التي قتلتها لو أقرت لى طرفة عين أنى خالق ورارق لأذقتك طعم العذاب وسبب قتله أنه اشترى خطبا وأمر رجلا من شيعة موسى أن يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكره وكرة كان فيها أجله ثم قال ابن رجب أرسلت عائشة رضى الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الأنصار فقالت قطرى لنا فبه من عكة الثمن فان رسول الله ﷺ أمسى فى شدة الموت وكان ﷺ يضع يده الكريمة فى الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرها لكربك يا رسول الله فقال لا كرب على أببك بعد اليوم قالت عائشة رضى الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمى عليه فلما أفاق قال لا بل أسألى الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل والسرّاقيل ثم قال انه ليؤمن على الموت أنى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة قال فى روض الأفكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسماعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره أن عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله ﷺ هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم أذن له فى الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته فى سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك وإذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يارسول الله هذا آخر موطنى من الدنيا وانما كنت حاجتى من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى الدنيا كهيئة القدر فقال يا جبريل بشرنى قال أبواب الجنة قد تفتحت بقدم روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرنى يا جبريل قال قد اصطفيت الملائكة للاقاة روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرنى من لقراء القرآن بعدى من لصوام رمضان بعدى قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الأمم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أدن منى يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل ولم تول بوجهك عنى فقال ومن يستطيع النظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قالت عائشة رضى الله عنها لما خرجت روحه الطيبة ما شدمت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة فى

المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضاً واختلاف حال الضحابة في هذه
المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى
تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق
رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس خلافة وذلك بتوفيق الله
وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر القرطبي في
تفسير آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في
السعين فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرقة فلينظر في تفسير القرطبي
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ثم لما بايع
الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي ﷺ الى
قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله على بالماء
البارد في ثوبه ومنعه العباس ومنعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب
الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم
يخرج منه شيء كالأموات فقال على رضي الله عنه ما أطيبك حياً
وميتاً يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بخير أمامهم
بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه ثم الملائكة ثم
الأنبياء ثم الحده أبو طلحة في ليلة الأربعاء في الموضع الذي مات فيه
وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي
الله عنه من بلغ ثلاثاً وستين سنة فليستعد للكفن فلما دفن ﷺ قال
أبو بكر هذه الأبيات وحكاها للقرطبي عن صفية عمة النبي صلى الله
عليه وسلم :

وكنيت نبيا برا ولم تك جافيا ؟	ألا يا رسول الله كنت رجاءنا
اينك عليك اليوم من كان باكيا	وكنيت نبيا برا رحيما وهاديا
ولكن لهرج بعده كان آتيا	لعمرك ما أبكى لخل فقدته
على جسد أمة بيثرب ثاويا	أفأطم صلى الله رب محمد
وعنى وآبائي ونفسي ونخاليا	فدا لرسول الله أمة واخوتي
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا	فلو أن رب الناس أبقى نبينا
وادخلت جنات من العدن راضيا	عليك من السلام تحية

قال القرطبي في روض الأفكار وقال عمر بن الخطاب يرثي النبي
بعد وفاته :

وتوى عليه خائفاً أتوقع	مازلت مذ وضع الفراش لجنية
عنا فنبقى بعده نتفجع	شفقا عليه أن يزول مكانه
وتناثرت منها النجوم للمع	بيت السماء تفتطرت أكنافها

لما رأيت للناس هد جميعهم موت ينادى بالنمى يسمع
والناس حول نبيهم يدعونه سيكون أعينهم بما تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدى عياش ينعاها بصوت يقطع
ينكيه أهل للمدينة كلهم والمسلمون بكل خطب يحزع
(قال القرطبي فى آل عمران) فان قيل فلم أخر دفن النبي ﷺ
وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت (فالجواب) من وجوه (الأول) أنهم
اختلفوا فى موته ﷺ فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضى الله عنه
من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه (الثانى) أنهم اختلفوا فى
دفنه فمنهم من قال يدفن فى البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل
الى أبيه إبراهيم ومنهم من قال يدفن فى المسجد فقال الصديق رضى
الله عنه سمعته ﷺ يقول ما دفن نبي الا حيث يموت (الثالث) أن
الأنصار والمهاجرين اختلفوا فى الخلافة فلما وفق الله الفريقين
للتولية أبى بكر رضى الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه ﷺ كما تقدم
ثم بايع للناس أبا بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله
به الكربة من أهل الردة وأقام به الدين والحمد لله رب العالمين
والبيعتان قبل دفنه ﷺ فنسأل الله العظيم بجاهه على ربه أن يجمع
بيننا وبينه فى الدار الآخرة فى عافية بلا محنة (ورأيت فى السبعينات)
للهمداني قال أنس رضى الله عنه مررت بباب عائشة رضى الله عنها
فسمعتها تقول فى بكائها يا من لم يلبس الحرير يا من لا ينم على
فراش ويثر يامن لم يشبع من خبز الشعير يامن اختار الحصر على
السري يامن لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضى الله عنه
أنه قال كنت ليلة نائما باليمن لما وجهنى رسول الله ﷺ أعلم
أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يا معاذ أنتام ورسول الله ﷺ بين
أطباق التراب فاستيقظت مرغوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم فى آخر
الليل كذلك فأخذت المصحف نهرا فأول سطر قرأته انك ميت وانهم
ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وامحمداه
أين أنت أفوق الأرض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا
من بعض الأودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه معاذ فاذا هو
رجل من الأنصار فقال معاذ ان رسول الله ﷺ فارق الدنيا فوق
معاذ مغشيا عليه فلما أفاق دفع له كتاب أبى بكر الصديق رضى الله
عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله ﷺ فقبله وبكى فلما دخل المدينة
جاء الى عائشة مرضى الله عنها وفاطمة رضى الله عنها وقال السلام

عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله ﷺ قال يا فاطمة اقرئي معاذاً منى السلام وأخبريه أنه يأتي يوم القيامة أمام العلماء ثم زار قبر النبي ﷺ فقالت فاطمة رضى الله عنها شعراً :

ماذا على من شمم ترربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليها
صبت على مصائب لسو أنها صبت على الأيام صرن لياليا
(فائدة) رأيت فى لقط المنافع لابن الجوزى فى الباب
الثالث عشر فى ذكر الطيب أن الغالية من مسك وخنبر وكافور يخاط
الجمع بدهن البان والمينوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهى نافعة
للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل
ينفع من الصداع الحار ويقوى الكبد والمعدة الحارين إذا طلى عليهما
من خارج وتقدم أن دهن الحواجب قبل الرأس بأى دهن كان ومرور
امشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين
قال فى لقط المنافع فى الباب الثانى عشر من ذكر اللباس من حفه
تاليمين ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم *

باب مناقب أمهات المؤمنين رضى الله عنهن

(الأولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها) كانت تدعى نى
الجاهلية بالنظاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت
تتاجر الرجال فى مالها وتضاربهم بشىء معلوم (قال فى المنهاج)
القراض والضاربة وأن يدفع اليه دراهم ودينانير ليتجر والربح مشترك
فلما بلغ خديجه رضى الله عنها حديث رسول الله ﷺ وصدقه
وأمانته وكرمه أخلاقه بعثت اليه أن يخرج فى مالها الى الشام وتعطيه
أفضل ما تعطى غيره مع غلام لها ميسرة فقبل منها وخرج فى مالها
الى الشام حتى قدم مدينة بصرة من أرض حوران وكان قد خرج
مع عمه أبى طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة فى رحلة
الصيف وكانت قريش يتاجرون فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى
الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق على أنفسهم عبارة قرب البيت
فلذلك أتى بلام للتعجب فقال تعالى لا يلاف قريش أى اعجبوا الإيلاف
قريش أيلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله
تعالى يسر لهم الأرزاق فى البر على الابل وغيرها وفى البحر نى
المراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله ﷺ بصرى مع غلام
خديجة رآه بحيرا الراهب وقيل غيره وانما رآه بحيرا فى الكرة الأولى
فقال الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه

الشجرة الا نبي فلما رجع ﷺ الى مكة فباع خديجة رضى الله عنها ما جاء به رسول الله ﷺ من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا استند البحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شبيئا ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بيتا محبوبا وحرما آمنا وجعلنا سواك حرمة والحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمدا لا يوزن بربح الا ربح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وأجله كذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم فزوجه أبوها خويلد وهى بنت أربعين سنة وهو ابن خمسة وعشرين سنة وأصدقها عشرين بكرة ونهر فى وليمتها جزوزا أو جزورين (ورأيت فى كتاب شرف المصطفى) أن أبا طالب قال يا محمد أنت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الأجراء فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها أن تستأجرك فقتال منها خيرا قال نعم فأقبل به اليها فقالت نعم أجعل لكل أجير ناقة وأجعل للمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب بحيرة قال من أنت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد ﷺ وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لى عن كتفك فكشف له فنظر الى خاتم النبوة وتقدم بيانه فى المولد فقبله وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم أعداؤه (ورأيت فى الدر الثمين) أن الراهب اسمه نسطور أو لم يذكر أنه أسلم وذكر أن بحيرا الراهب كان رآه فى السفرة الأولى مع عمه أبى طالب فربح ميسرة ربعا لم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضى الله عنها يحملها خدمها الى سطح دارها فرأت محمدا ﷺ على بعير وعن يمينه ملك شاهر سيفه وعن شماله كذلك والعمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هى بمحمد ﷺ فأخبرها بالربح فقالت له ارجع الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت تأكيد محمد فلما تحققته امتلا قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله ﷺ فقال أخبرنى

بحيرة الراهب أن محمداً نبي هذه الأمة فقالت يا محمد اذهب إلى عمك أبي طالب وقل لله عجل علينا فظن أبو طالب أنها ترد محمداً عليه فشق ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب إلى عمي وقل له يزوجني بمحمد ﷺ فقام أبو طالب إليه فوجده سكران فزوجها إياها وتقدم أن للسكران إذا شرب الخمر مختاراً عالماً بالتحريم أن طلاقه وتزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية وعليه نافذة صحيحة ورأيت في عتائق الحقائق أن النبي ﷺ لما تزوج بخديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا أن محمداً ﷺ فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيته خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد ﷺ أن يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم أن جميع ما تملكه لمحمد ﷺ فإن رضى بفقرى فذلك من كرم أصله فتعجب للناس منها وانقلب القول فقالوا لأن محمداً ﷺ أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فاعجبها ذلك فقال النبي ﷺ بم أكافىء خديجة فجاءه جبريل عليه السلام وقال أن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا فانتظر النبي ﷺ المكافأة فلما كان ليلة العراج ودخل الجنة وجد فيها قصراً مد البصر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئاً لها لقد أحسن الله مكافأتها (مسألة) تملك للمجهول باطل قال الحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها بعث النبي ﷺ يوم الاثنين من شهر رمضان فأمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي ﷺ يتعبد في غار حراء في شهر رمضان فإذا مضى رمضان رجع إلى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعة قبل أن يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله فيها وهو في غار حراء نزل عليه جبريل من عند رب العالمين ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الأمين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحي ثم وكل به جبريل بالوحي إليه والوحي على أقسام سبعة قسم في النوم وقسم في الليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثاً وقسم يكلمه الله من وراء حجاب ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً وهو داود عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل إلى محمد ﷺ فلما جاء جبريل قالت للأحبار والسلام

عليك يا رسول الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط
الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله أرنا
جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء
فلا أنظر الى ناحية منها الا رأيته فلا زلت واقفا لا أتقدم ولا أتأخر
حتى بعثت خديجة رسولا في طلبى ثم انصرف عني وانصرفت عنه
الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت
رسولا في طلبك فحدثتها بالذي رأيته فقالت أبشر وأثبت فوالذي
نفس خديجة بيده انى لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة وفي رواية
أنها قالت الا تستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه
جبريل فقال ياخديجة هذا جبريل قالت فاجلس على فخذي الأيسر
ففعلت فقلت هل تراه قال نعم فحولته الى الأيمن ثم قالت هل تراه قال
نعم فأجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشف عن وجهها
فقالت هل تراه قال لا فقلت أبشر فوالله انه ملك ما هو شيطان
ثم لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته
بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن صدقت ياخديجة لقد
جاء الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة الى النبي ﷺ
وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبي ﷺ لا يسمع شيئا
يكرهه من الرد عليه والتكذيب له فيمزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة
اذا رجع اليها فتثبتته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس
(ومن كرامتها أيضا) أن النبي ﷺ قال ياخديجة هذا جبريل يقرئك
السلام فقالت لله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام
وفي رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سحرة المنتهى الا
ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل
يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك
فاقرأ عليها السلام من الله ربها ومنى وبشرها ببیت فی الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب هو المؤلؤ
المجوف لأنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع والصياح
والنصب التعب وقالت فاطمة رضى الله عنها أى بعد موت أمها
والله يأنبى الله لا ينفعنى طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عن
أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ
رضي الله عنه قال النبي ﷺ لخديجة رضى الله عنها وهي في سكرات
الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك في السكر خيرا فاذا

قدمت على ضرابك فاقرئهن منى السلام مريم بنت عمران وأسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يارسول الله ذكره القرطبي في تفسير سورة التحريم (وفي العرائس) أخت موسى اسمها مريم وأما اسمها يوحناذ بنت يصبر بن لاوى ابن يعقوب وتقدم اسم أبى موسى فى الوفاة قالت عائشة رضى الله عنها كان النبى ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسام من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت قد عوضك الله خيراً من كبيرة السن فرأيت غصب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم أن أذهبت نبيك رسولاك لم أعد لأذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت واللله لقد آمنت بى إذ كفر بى الناس وآوتنى إذ رفضنى الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس وفى رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت إلا عجوز قد أخلفك الله خيرا منها فعضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لى خيرا منها فقلت فى نفسى لا أذكرها بسوء أبدا فلذلك رجح جماعة منهم اليمنى فى مختصر الروضة نفضلها على عائشة ولم يرجح النووى فى الروضة شيئا وقال النبى ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وأسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهى بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبى ﷺ فى قبرها ولم تكن يومئذ الجنابة نرضا وقيل ماتت بعد موت أبى طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك فى النبى ﷺ وبالغوا فى أذاه قال الطبرى كل أولاده ﷺ منها ابراهيم فإنه من مارية القبطية كما سيأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وتزوجت خديجة قبل النبى ﷺ برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبي كان اسمه أبو زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس ابا وأما وأخا وأختا أبى رسول الله ﷺ وأمى خديجة وأخى القاسم وأختى فاطمة فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله وقيل قتل مع على رضى الله عنه فى وقعة الجمل والله تعالى أعلم (الثانية عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) تكنى بأم عبد الله لأنها قالت يارسول الله كنيتم نساءك سكننى قال تكنى بابن أختك أم عبد الله وهى أول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها أربعمئة درهم وأول من خيرها من نسائه

لما قال الله تعالى أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي عن العلماء انما أمر النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تشاور أبيها في التخيير لأنه كان يحبها فخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان النبي يعلم من أبيها أنها لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة رضي الله عنها الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا خيرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما قلن له ما قالت عائشة أنزل الله تعالى مكافأة لهن لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان أنزل لي عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتي قال للحسن بهذه الآية حريم عليه ان يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حواه القرطبي في سورة الاحزاب (قال في الروضة) وله الزيادة على الأصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا أحللتنا لك أزواجك الآية ليجوز له المنه عليهن بترك التزوج قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه للناس وأعلم الناس وأحسن للناس وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة قالت عائشة لا أبالي منذ علمت أنك زوجي في الجنة (وقال في الزهر الفائح) لما ماتت خديجة اغتم النبي ﷺ فجاءه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الأرض فدعا النبي ﷺ الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر تشبهها فدعا النبي ﷺ أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه تسمى عائشة تزوجني الله بها في السماء وأمرك أن تزوجني بها في الأرض قال أنها صغيرة قال لو لم تكن سالحة لما زوجني الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبعا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله فلا أدري أيصلح أم لا فأنت النبي ﷺ وخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وقام عندها تسعا وتقدم في باب الأمانة لذا قصد نكاحها فالسنة أن ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن له

وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له (قال فى الروضة)
لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الأب غيره
فالأول هو الصحيح ان وطئها والا فالثانى ان لم يحكم بالأول حنفى
والله أعلم قالت عائشة قلت يارسول الله ادع الله أن يغفر لى
ما تقدم من ذنبى وما تأخر فرمى يديه حتى رايت بياض ابطينه ثم
قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبى بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر
ذنباً ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثماً ثم قال أفرحت يا عائشة قلت
أى الذى بعثك بالحق فقال والذى بعثنى بالحق ما خصصتك بها من
بين أمتى وأنها لمصلاة أمتى فى الليل والنهار فيمن مضى منهم
ومن بقى الى يوم القيامة فأنا أدعوا لهم والملائكة يؤمنون على
دعائى قال عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام قال للنعمان بن بشير جاء أبو بكر رضى الله عنه يستأذن
على النبى عليه السلام فأذن له فوجد عائشة راغة صوتها على رسول
الله عليه السلام فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله
وتناولها بالكف فقال النبى بينه وبينها فلما خرج أبو بكر جعل النبى
عليه السلام يقرضها ويقول ألا ترين قد أحلت بينك وبين الرجل ثم جاء
أبو بكر ثانيا فوجد النبى عليه السلام يضاحكها فقال يارسول الله أشركانى
فى سلمكما كما أشركتكمانى فى حربكما وقالت عائشة رضى الله عنها
كان بينى وبين النبى عليه السلام كلام فقال أترضين بأبيك قالت نعم فبعث
النبى عليه السلام اليه فقال ان هذه كان من أمرها كذا وكذا فقالت انق
الله ولا تقل الا حقا فضربها أبو بكر غفار الدم من أنفها ثم قام الى
جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فلمصقت بظهر النبى عليه السلام فقال النبى
أنا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر
تنحت من النبى عليه السلام فقال لها ادن منى فابت غتبسم النبى عليه السلام وقال
النفسى قالت عائشة للنبى ما فى بيتك شئ يؤكل فغضب عليه السلام وخرج
من البيت فأرادت مصالحته فسبقها فوضعت خذها على التراب وتضرعت
الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبى عليه السلام رجله على باب المسجد
وآراد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح
عائشة فرجع وصالحها فقالت يارسول الله اعف عني فنزل جبريل
بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام
الصلح علينا (قال فى كتاب العقائق) عن النبى عليه السلام زوجنى عائشة
ربى فى السماء وأشهد عقدتها الملائكة وأغلقت أبواب النيران

وفُتِّحت أبواب الجنة أربعين صباحاً مسها مس الحرير وريحها ريح المسك (، وفي كتاب البركة) عن النبي ﷺ غسل المتقدمين بعد الخروج من الحمام أمان من القولنج وكان بعضهم إذا أصابه كرب من الحمام يقول يا بر يارحيم من علينا وقتنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كاللدواء ولذا دخله فليقل اللهم انى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحلو الا لضرورة فان شربه بالعسل فانه ينفع من القولنج وأخف المياه ماء السماء وأنفعه ما نزل ليلاً وإذا أراد الله بقوم خيراً أمطرهم ليلاً وقال غيره الحجابة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرأ عند الفصادقة الفاتحة وعند الحجابة آية الكرسي وسياًتي في مناقب على زيادة في ذكر الحمام ولما تزوج سليمان بلقيس أحبها حباً شديداً وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه فصوص من الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجوهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب ودر وزبرجد وألواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين قال الأكثرون أراد أن يأخذه حلاً قبل إسلامها لأن أخذ مال المسلم حرام فلما تزوجها أفرها على ملكها فكرهت البن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا رجليها برجل حمار فبنى قصرها من قوارير أى من زجاج وأجرى تحتها الماء وجعل فيه السمك ووضع سريرها في صدره فلما جاءت بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقها فنظر سليمان فإذا هي من أحسن النساء ساقاً قال انه صرح بمرد أى أملتس من قوارير أى من زجاج فلما دعا آصف بن خبا باسم الله الأعظم وهو ياحى ياقيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا والله كل شيء إذاً الجلال والاكرام بعث الله ملاكة فحملته حتى وضعوه بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال نكروا لها عرشها فجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه أراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها لأن الجن قد وضعوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رآته قالت كأنه هو قال المحسن شهبوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها (، لطيفة) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبي ﷺ يا عائشة أنت أحب إلى من تمر يزيد فقلت يابنى الله وأنت أحب إلى من زيد بعسل ذكره ابن طرخان في الطب النبوى قال المحب الطبرى

عن الامام أحمد بن حنبل أن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال
 النبى ﷺ قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعنى عائشة
 فقال الرجل لا فقال النبى ﷺ لا ثم دعاه ثانيا فقال وهذه يعنى
 عائشة فقال للرجل لا فقال النبى ﷺ لا ثم دعاه ثالثا فقال للنبى
 ﷺ وهذه يعنى عائشة فقال الرجل نعم فقام النبى ﷺ وعائشة
 الى منزل الرجل (قال مؤلفه رحمه الله) والعجب من المحب الطبرى
 كيف رواه عن الامام أحمد وهو فى صحيح مسلم قالت عائشة رضى
 الله عنها سابقنى رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللهم أى كثر
 لحمها سابقنى فسبقنى وقال هذه بقلك (فائدة) عن أنس دخل
 النبى ﷺ على عائشة وهى توعك فقال مالى أراك هكذا قالت من
 الحمى وسبتها فقال لا تسبها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات
 اذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولى اللهم
 ارحم جلدى الرقيق وعظمى للدقيق من شدة الحريق يا أم ملىم ان
 كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى للرأس ولا تغيرى الفم ولا تأكلى
 اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر
 قالت فقلقها فذهبت عنى (ورأيت فى لقط المنافع) لابن الجوزى
 عن عثمان بن أبى العاص قال أتانى رسول الله ﷺ وبى وجع
 وكاد يهلكنى فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله
 وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عنى ما كان بى فلم
 أزل أمر به أهلى وغيرهم وقدمنا فى باب فضل الرضا زيادات حسنة
 (قالت عائشة) أعطيت خصالا لم تعطين امرأة غيرى صورت
 لرسول الله قبل أن أصور فى بطن أمى وكنت أحب الناس اليه
 وأنزل الله تعالى براءتى من السماء وما قال أهل الافك فيها
 ما قالوا قال عمر أنا قاطع بكذب المنافقين لأن الله تعالى عصمك عن
 وقع الذباب عن جلدك لأنه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن
 صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة (قال فى تفسير الثعلبى)
 فى سورة الأحزاب ان زينب وعائشة تفاخرتا فقالت زينب أنا التى
 نزل ترويجى من السماء وقالت عائشة أنا التى نزل عذرى من
 السماء حين أركبى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب
 وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبنى الله ونعم الوكيل قالت كلمة
 المؤمن وتقدم أول الكتاب أن قول العبد حسبنى الله ونعم الوكيل أحسن
 من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبى فى سورة النور قالت عائشة

لما ركبنا وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن
أبى بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت
منه ولا سلم منها فشحاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أيوب
الأنصاري ألا تسمع ما يقول للناس في عائشة فقال لو كنت مكانها
أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانه
هذا بهتان عظيم (قال في الزهر الفائح) قال بعضهم سمعت رجلا
يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه فرايت النبي ﷺ في المنام فقال
ألم لا تنكر على من يسب زوجتي فقلت يارسول الله ما قدرت فقال
كذبت أو ما إلى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهي أعمى
(قال الماضي ابو بكر) تعمقت الريلفصه لعنهم الله على عائشة بقوله
تعالى وقرن في بيوتكن بخروجها في أيام الجمل فقاتل عيا في العراق
وهو مخالف لأمر الله تعالى وقال عثمان بن عفان استدلت عائشة لجواز
الخروج بقوله تعالى وان طافتم من المؤمنين اقتبلوا فأصلحوا بينهما
فهدد امر عام للدخول والانتى فهي محبة في الخروج وهم مبطلون
الانكار عليها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين
ساره وهي تحت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما احدهما
الجبار حين علم أنه لم يصل اليها وصارت الشيطان حاراجا حتى
اطمان قلب ابراهيم ومحمد ﷺ لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة
حين تخلفت عن الرخصة حتى مال الماعمون ما قالوا (فاجواب)
لو رفع الله الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهنك ستر زوجته ويبقى
الشك فيهم فأزال الله تعالى ذلك بقوله سبحانه هذا بهتان عظيم
أولئك مبرءون مما يقولون وهذا ابلغ من رفع الحجاب حتى اطمان
قلبه ﷺ الى عصمتها وعائشة ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها
يده فلا معنى لرفع الحجاب والله تعالى اعلم (فان قيل) كيف كانت
براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة
براءتها من الله وليست نبية (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده
في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن
يعرى نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أن يكلمه
وأما عائشة فكانت براءتها على لسان محمد ﷺ (وجواب آخر)
أن باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف لأنه لم يكن رسلا في ذلك
الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله على لسان ابنها وهو
صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد ﷺ وتقدم

في باب فضل الصدقة ان عائشة تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمه (وقال في عيون المجالس) ان عائشة كانت اذا تصدقت بدرهم طيبه فسالها النبي ﷺ عن ذلك فقالت يا نبي الله احببت ان يكون درهمي مطيبا لانه يفسح في يد الله قبل ان يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازي في تفسيره ان النبي ﷺ قال يا رب اجعل حساب امتي الي نم جيء اليه بدميت عليه دين دريهمات فامنع من الصلاة عليه ولما قال اهل الافك وهو الحديث في عائشة ما قالوا اخرجوها من بيته اى اذن لها في الخروج لى بيت ابويها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رحمه واحده وما ارسلناك الا رحمه للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعيادي فرحمتي لا نهايه لها (الثانية) قال القشيري في تفسيره في سورة النور (فان قيل) قال النبي ﷺ اتقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو اولى بالفراسه في حق عائشة رضى الله عنها (فالجواب) ان الله تعالى سد على اوليائه عيون الفراسة لكاملا ليلاء (قال في نوادر الاح) ستر الله عنه العلم بحالها وهو اكريم الخلق ليطول قول المنجم والكاهن (الثالثة) رايت في بعض المجاميع ان محمدا ﷺ قال يا جبريل هل تعلم براءة عائشة قال نعم قال فديف لم تخبرني فقال اردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة منى والفرج منى (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهى بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضى الله عنه قال النوى روت ألف حديث ومائتى حديث وعشرة أحاديث رضى الله عنها (الثالثة) أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنها تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم (قال المحب الطبري) خدبها عثمان فرده عمر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا عمر ألا أدلك على ختن هو خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لأنه سمع النبي ﷺ يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي ﷺ وجاءه عمر ذاكرًا له الحال الأول لشدة تألمه فقال له النبي ﷺ هذه المقالة جبر له والختن والصهر بمعنى واحد (وفي البخارى) أن عمر عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبى بكر فسكت ثم خطبها النبي ﷺ

فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي ذكرها ولم أكن أفشى سر النبي ﷺ قال عمار بن ياسر أراد النبي أن يطلق حفصة فقل جبريل لا تطلقها فانها صوامع قوامه وهي زوجتك في الجنة وقال عقبة ابن عامر طلق النبي ﷺ حفصة فحشا عمر على رأسه القراب وقال ما يعيا الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي ﷺ وقال ان الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمه الله قال الامام النووي ولدت حفصة وقريش تبني في البيت الشريف قبل مبعث النبي بخمس سنين وروت عن رسول الله ستين حديثا (قال المحب الطبري) ماتت حفصة سنة احدى وأربعين وفي مجمع الأحياء وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم .

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها)

واسمها هند بنت أبي أمية واسمها سهل ابن المغيرة قالت أم سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا الى الحبشة حملني على بعيره ومعى ولدى سلمة فلما رآته رجال بنى المغيرة أى رجال أبيها قادهوا عليها وقالوا أما صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطابم بعيرى من يده فقال قوم أبى سلمة والله لا نترك ابننا عندها ففرقوا بينى وبين زوجى ووجدى فحكت اخرج كل يوم الى الايضاح ابني الى المسجد معي رجب من بى عامر فرأى مابى هناك فمرم بين هذه المسجيد وروجها وولدها فقالوا انحقى بزواجك فرد قوم أبى سلمة على ولدى موضعته فمى حبرى ثم خرجت وما معى احد الا الله تعالى فلقيني عثمان ابن طلحة عبد التنعيم ويعرف الان بمساجد عائشه فهاى الى أين يا بنت أبى أمية قلت الى زوجى بالمدينة فاخذ بخطام بعيرى نحوها قالت والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل الى منزل اناخ بن ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الرجوب أناخه واستأخر فلما وصلنا الى المدينة قال ادخاها على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت للنبي ﷺ يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلنى فيها مخيرا منها الا أعطاه الله تعالى فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نقض عليه بعد شهر سنة أربع هى جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله ﷺ فلما انتقضت عدتى فى شوال خطبني أبو بكر وعمر فأبيت ثم خطبني رسول الله ﷺ

فقلت مرحبا برسول الله ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لى فذهبت عنى
فكنت فى نسائه كالأجنبية وفى رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله
انى شديدة الغيرة ولى عيال وقد كبر سننى فقال وأنا كبر سننى
وعمالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ
فلنبي الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركنتى
فقال لك وبنيك من أهل البيت اى لأنها بنت عمته عاتكة وتقدم أن
أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وتقدم فى باب
الصدقة أن أبا سلمة اسمه عبد الله هو وأخوه الرجلان المذكوران فى
الكهف والمصافات وبيانه فى باب الصدقة مذكور ماتت أم سلمة سنة
ستين فى خلافة يزيد بن معاوية (قال فى الدر الثمين) فى خصائص
المصادق الأمين أن أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهذا
مخالف للأول والله تعالى أعلم (الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى
الله عنها) اسمها رمة أخت معاوية وأبوهما أبو سفيان واسمه
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهى عمه عثمان
ابن عفان رضى الله عنهما قتاله فى الدر الثمين قال مؤلفه رحمه الله
تعالى وهو غير مستقيم فان عفان بن أبى العاص بن أمية فكيف تكون
عمته وكانت قبل النبي ﷺ عند عبيد بن جحش فلما أسلم هاجر
الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت فى المنام كأن زوجى فى أقبح صورة
فلما أصبح قال يا أم حبيبة انى نظرت فى الدين فلما أردنا خيرا من
دين النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد
رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هى خير وأخبرته بالرؤيا فأكب
على الخمر ومات كافرا ثم رأيت فى المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين
فأولتها برسول الله ﷺ فلما انقضت العدة جاءنى رسول النجاشى وهى
جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبى ﷺ كتب الى أن
أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك
وكلى من يزوجك فأعطيتها خلخالى وسوارى ووكلت خالد بن سعيد
فلما قدم الليل أرسل النجاشى الى من عنده من المسلمين فحضروا
مخطب وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالحدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أما بعد)

فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة (ر) وفي كتاب شرف المصطفى (أن وكيله ﷺ عمرو بن أمية وفي الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الأول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما دخل الصداق الى أرسلت الى الجارية التي بشرتني خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد ﷺ فاقربني مني السلام وقواي لله لنبي على دينه ثم أمر النجاشي رضي الله عنه نساءه أن يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتي من السلام على رسول الله ﷺ فلما قدمت المدينة أخبرني النبي ﷺ بأمر الجارية فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي ﷺ منعه من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت له لأنك نجس مايت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة أخيها معاوية رضي الله تعالى عنهما والله أعلم (السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس رضي الله عنها) تزوجها ابن عمها السكران ابن عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي ﷺ بهد موت خديجة وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها لما كبر سنهما أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأنى فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومى لعائشة قالت عائشة اجتمع أزواج النبي ذات يوم عنده فقلت يا نبي الله أيتنا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذن قصبة فذرعتها فكانت سودة أطولهن يدا قالت فتوفى للنبي ﷺ فكانت سودة أسرع لحوقا به وكانت امرأة سالحة وكانت تحب الصدقة قال الحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وإنما هي زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنهم والمشهور الأول •

(السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها) وهى بنت عمه النبي ﷺ أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنه لم يسلم من عماته غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فأرسلت أختي حمزة تستشير النبي ﷺ فقال أين هي ممن يعلمها كتاب ربها

وسنة نبيا قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمك يعبدك لأن خديجة اشترته له ثم تبناه أى اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله أفعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها يزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معها فلما رجع رآها مع زيد وهى على تلك الصورة فاختلف فى سره كيف تكون من نسائه وهى عند غيرى ثم قال يا مثبت القلوب ثبت قلبى قال ذلك من طريق الغيرة فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله ﷺ أحب الى منك وأحب اليك منى ما تجتمع بعدها أبدا قومي حتى أطلقك عنده فلما جاء اليه قال النبي ﷺ أمسك عليك زوجك فأنزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي ﷺ والعرق ينقاطر منه فأسلم فى ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه الآية هكذا رأيت فى عتائق الحقائق (فان قيل) المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح القول بأن النبي ﷺ لما رجع من المعراج رآها مع زيد (فيقال) لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع زيد على الصورة التى رآها فى الجنة قال المحب الطبرى كانت بيضاء جميلة سميكة فابصرها النبي ﷺ بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه ﷺ اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبي كانت نائمة فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيادا بذلك فقال يا رسول الله ائذن لى فى طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فأنزل الله تعالى (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمدا أبأ أحد من رجالكم قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان النبي ﷺ أبأ الرجال والنساء (وقيل) لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعى أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أى فى الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لأبائهم هو

أقسط عند الله أي أعادل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يوسئد بعد أن كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال لزيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فارسل عمه إلى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاخترار محمدا ﷺ قال النبي ﷺ لا انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذا كرتي لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب تد خطبك رسول الله ﷺ فقالت حتى أستاذن ربي فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فدخل عليها النبي ﷺ وهي مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة وبلا شهود فقال الله الزوج وجبريل الشاهد (قال في الروضة) والأصح أنه ينعقد نكاحه ﷺ بلى ولئى ولا شهود وقال في البخارى كانت زينب تتخثر على نساء النبي وتتبول زوجكن أهاليكن وأنا زوجنى ربي من فوق سبع سموات (قال في الدر الثمين فى خصائص الصادق الأمين) قال النبي ﷺ ما تزوجت شيئا من نساء ولا زوجت شيئا من بناتى الا بوهى جاءنى به جبريل عز ربي عز وجل ثم جعل لزينب من الصداق أربعمئة درهم (قالت عائشة) ما رأيت امرأة أكثر خيرا وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبي ﷺ بالأراه قيل يا رسول الله وما الأراه قال الخاشع المتضرع وهى أول من ماتت بعد النبي من أزواجه فى خلافة عمر رضوان الله عليهم أجمعين *

(الثامنة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها) كان اسمها بركة فسماها النبي ميمونة وكانت قبله تحب أبى رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي ﷺ بعد خبير لما توجه الى مكة معتمر لسنة سبع (قال الحب الطبرى) لما خطبها النبي ﷺ جعلت أمرها الى العباس زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل وأصدقها أربعمئة درهم كالتى قبلها زينب أم السباكين فزوجه اياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها فدخل ووصله الى المدينة وفى صحيح مسلم أنه تزوجها وهو حلال قال الحب الطبرى فيحتمل قوله وهو محرم أى داخل الحرم (قال المؤلف) هذا عجيب من الطبرى فان نكاحه عليه السلام ينعقد فى الإحرام (قال فى الروضة) وهى آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهى على بعين ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله ﷺ وكان لها أخوات من أمها وأبنيها لبابة الكبرى أم الفضل وللبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها أخوات من أمها زينب

بنت خزيمة زوج النبي ﷺ وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضى الله عنه ثم بعده على بن أبي طالب رضى الله عنه وسلمى تزوجها حمزة (قال المحب الطبرى) كان يقال أكرم عجزوز فى الأرض أم هند بنت عوف أصهارها النبي ﷺ وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلى بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذى دخل عليها النبي ﷺ فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن العباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أختها رضى الله عنهم أجمعين .

(التاسعة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها) كانت من بنى المصطلق فلما غزاهم النبي ﷺ وأخذ سبيهم ووقعت فى سهم ثابت بن قيس فكتبتها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة فى فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد إلا أخذت بقلبه (قالت عائشة رضى الله عنها) لما دخلت جويرية على النبي ﷺ تستعينه فى كتابتها كرهت دخولها خوفا أن يتزوجها فلما رآها النبي ﷺ قال أنا أودى عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم يا رسول الله فتسامع الناس بذلك فأعتقوا أندية من السبي لأنهم صاروا أصهار رسول الله ﷺ فما رأنا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية (وقيل) لما غزا النبي ﷺ بنى المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي ﷺ المدينة جاء أبوها الحارث ومعه أبل يفدى بها ابنته فرغب فى معيرين من الأبل فعييها فى تسع من شعاب وأدى العقيق فاما قدم قال يا محمد أخذتم أبنيتى وهذا غداها فقال ابن العيران الأذان غيبتها فى وأدى العقيق فى شعاب كذا فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى وأسلم معه أنان وناس من قومه وأرسل الى المعيرين فجاء بها فدفع الابل لهم النبي ﷺ ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي ﷺ من أبيها فزوجة أباه وأصدقها أربعمائة درهم وهى بنت عشرين سنة وذلك فى سنة خمس مات رضى الله عنها سنة خمس وألله أعلم .

(العاشرة أم المؤمنين صفية بنت صبي بن أخطب رضى الله عنها) ومن خالها رفاعة القرظى لا رفاعة بن سموال بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة آخرى وأسم أمها ابنة بنت سموال قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي ﷺ سنة سبع قال أنس رضى الله عنه لما فتح النبي ﷺ خيبر وجمع السبي جاءه دحية الكلبي رضى الله عنه فقال

يارسول الله لمعطني جارية من السبي قال لذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يارسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير ولا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فأعطاها النبي وتزوجها ولم تبلغ سبعة عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها أم سليم خالة النبي ﷺ من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه جرى يوم خير بصفية للنبي ﷺ فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي ﷺ ذلك وخبرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقى من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند الروحة خرجت تمشي فتثني لها النبي ﷺ ركبته الشريفة لتطأ على فخذه فتركب فعظمت النبي ﷺ أن تضم قدمها على فخذه فوضعت ركبتهما على فخذه فركبت وركب النبي ﷺ وألقى عليها كساء فقال المسلمون حججها النبي ﷺ فهي من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي ﷺ أن يعرس بها فامتنعت فتغضب النبي ﷺ فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد أن يعرس بها فرفضت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفاً عليك من اليهود قال أنس رضي الله عنه قال النبي ﷺ لما أخذها هل لك في أي لك رغبة في قال يا نبي الله كنت أتمنى ذلك في الشرك فكيف إذا مكنتي الله منك في الاسلام قال عمر رضى الله عنهما رأى النبي ﷺ خضرة بعين صفة فقال ما هذا فقالت كان رأسي في حجر ابن أمي الحقيفة وأنا نائمة فرأيت كأن قمرأ وقع في حفرة فأكبرته بذلك فلطم وجهي وقال تتمنين ما كنت تحب (قالت صفة) بلغني عن عائشة وبطيفة كلام فدخل النبي ﷺ وأنا أبكي فقلت يارسول الله انهم قالوا صفة بنت يهودي فقال هل قلت كيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد رسول الله وأبي هارون وعلمي موسى وكان بنتها وبين هارون عشرون جداً على هارون وعلى أخيه موسى وعلى سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (وحج هارون) فلما مرض بالذئبة المشرفة بعد رجوعة من مكة أوصى أن يدفن بجبل أحد فدفنوه هناك ماتت صفة في رمضان سنة خمس سنين وملكت مائة ألف فأوصت بثلاثها لابن اختها اليهودي وصرح في المنهاج بصحة الوصية للذمي قال الحب الطبري فهو لاء المشهورات من أزواجه ﷺ المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وصفية وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية وواحدة من بنى إسرائيل وهي

صفية وسماها القرطبي الهارونية وله زوجات أخر قال القرطبي
 جملتون اثنتا عشرة امرأة. (الأولى) الواهة نفسها قيل اسمها أم شريك
 الدوسية وقال القرطبي الأزدية قال الأكثرون لم يدخل بها وما تزوجت
 بعده (الثانية) خولة بنت الهزيل ماتت في الطريق قبل أن تصل إليه
 (الثالثة) عمرة طلقها لما تعوذت منه (الرابعة) أسماء بنت النعمان
 طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين (الخامسة) مليكة
 طلقها لما تعوذت منه (السادسة) فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية
 التخيير فاخترت الدنيا فطلقها (السابعة) عالية طلقها بعد الدخول وقال
 القرطبي لم يدخل بواحدة من هؤلاء (الثامنة) قبيلة مات عليه السلام قبل وصولها
 إليه من حضرموت قال للقرطبي زوجه بها الأشعث بن قيس قبله موت
 النبي عليه السلام فردها إلى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة
 بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضى الله عنهما والله ما هي
 من أزواجه فقد برأها الله منه برجوعها عن الاسلام (التاسعة) سبأ
 السليمة مات عليه السلام قبل أن يدخل بها (العاشرة) شراف أخت دحية الكلبي
 ماتت قبل أن تصل إليه (الحادية عشر) ليلى بنت حكيم الأنصارية كانت
 غيورة فاستلقاها فأتاها فأكلمها ذئب (الثانية عشر) امرأة من غفار رأى
 بها بياضا ففارقها وخطب عليه السلام نساء لم يدخل بهن ولا عقد عليهن فممن
 فاخنة بنت أبي طالب وكان له عليه السلام سرارى مارية أم ابراهيم أهداها
 له صاحب مصر وريحنة بنت زيد بن عمرو وقعت في سبى بنى قريظة
 وخيرها بين الاسلام وبين دينها فاخترت الاسلام فأعتقها وتزوجها
 فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمن قال في
 الدر الثمين والأول أرجح عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زينب
 بنت بجش قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات وله عليه السلام سريتان
 مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال وزوجاته
 خمس عشرة فدخل بثلاثة عشر وجمع بين إحدى عشرة ومات عن تسع
 (مسألة) قال في الروضة كل امرأة فارقها عليه السلام في حياته تحرم على غيره
 لو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم
 صاحب الأنوار أو اليمنى بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به
 صاحب التعليق والبارزى والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لأزواج النبي عليه السلام ومن يقنت
 منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن
 وزاد في عقابهن بقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب)
 زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما أن حد الحر أكثر من حد

للمرقيبي وقوله تعالى نؤتها أجراها مرتين لا نقص فيه لأن حسنة غيرهن
بعشرة وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشرة والله تعالى أعلم .

(فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين إجمالاً وتفصيلاً)

قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس
هم أصحاب محمد ﷺ وعن النبي لأن يلقى الله عبد بذنوب العباد
خير له من أن ييغض رجلاً من أصحابي فإنه ذنب لا يغفر له يوم
القيامة قال ﷺ ان الله اختار لى أصحاباً فجعل لى منهم وزراء وأصهاراً
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفى الشفاء
عنه ﷺ الله الله فى أصحابي فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم
فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين
شيخاً من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله أنه قال ﷺ
من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معى يوم
القيامة فى الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند
أهل الكوفة أويس وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن أبى حازم سمع
العشرة ولم يشاركه أحد فى ذلك رضى الله عنهم قال ابن عباس قال
النبي ﷺ من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يظعن فى أحد
منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة
(فائدة) يظعن بالرمح والأصبع يكون يضم العين وفى العرض بفتحها
قاله البرماوى فى شرح البخارى وقال ﷺ من مات من أصحابي بأرض
قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابى كل مسلم رأى
للنبي ﷺ ولو ساعة ان لم يجالسه هذا مذهب البخارى والمحدثين
ولا تتقطع الصحبة بالردة وقال ابن الصلاح مات النبي عن مائة ألف
صحابى وأربعة عشر ألف صحابى كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضى الله
عنهم أجمعين .

(مناقب أفضل خلق الله تعالى التحقيق أبى بكر الصديق رضى الله عنه)

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والآية قال الامام الرازى اشتهرت الرواية
عن النبي ﷺ أنه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعثم فيه
لغير أبى بكر رضى الله عنه فإنه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على
أن أبا بكر كان أسبق الناس اسلاماً فكان أولى الناس باسم الصديق
قال على فابو بكر سماه الله تعالى صديقاً على لسان جبريل ولسان
محمد ﷺ وكان خايفته على الصلاة رضىه لديننا فريضناه لديننا

قال الامام النووي أسلم أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضى الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد ﷺ وأبو بكر قال المزير بن العوام قال النبي يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الأكبر قال وما للرضوان الأكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة علامة ولك خاصة (قال الرازى) فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت فى أبى بكر لأنه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبي ﷺ وكان قد كتب للنبي ﷺ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الأرض نصفان نصفها لك ونصفها الى فكتب اليه للنبي من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده فجار به أبو بكر بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه (وقوله تعالى) أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازى كان أبو بكر موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدّة على الكافرين (قال فى الرياض النضرة) كان اسلامه تشبيها بالوحى لأنه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا ممن أنت قال من مكة قال من أبيها قال من قريش قال أن صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيراً له فى نحياته وخليفته بعد وفاته فأسرّها أبو بكر رضى الله عنه فى نفسه فلما بعث النبي ﷺ جاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التى رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله وكان اسلامه قبل أن يولد على بن أبى طالب رضى الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشرين سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان على وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبرى وهذا لا خلاف فيه وعن النبي ﷺ ما صلب الله فى صدرى شيئا الا صلبته فى صدر أبى بكر ولقد سمع الوحى يوما نزل على النبي ﷺ وهو قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فوقع أبو بكر معشيا عليه جكاه للثعلبي قال على قال النبي ﷺ أعز لنا على وأكرمهم عندي وأحبهم الى وأكدهم عندي حالا أصحابي الذين آمنوا بى وصدقوني وأعز أصحابي الى وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وأفضلهم فى الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الناس كذبوني وصدقوني وكفروا بى وآمن بى وأوحشوني وأنسنى وتزكونى وصحبني وأنفوا منى وزوجني

وزهدوا في ورغب في وآثرني على نفسه وأهله وماله بالله تعالى يجازيه
 عنى يوم القيامة فمن أحبني فليحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد
 التقرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدى على امتي حكاة
 في روض الأفكار (قال في فردوس العارفين) قال على لأبى بكر بم
 بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء (أولها) وجدت الناس
 صنفين طالبين للدنيا وطالبين للآخرة فكنت أنا طالبا للمولى (الثاني)
 ما شبع من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لأن لذة المعرفة
 شغلتنى عن لذة طعام الدنيا (الثالث) ما رويت من شراب الدنيا منذ
 دخلت في الاسلام لأن محبة الله شغلتنى عن لذى شراب الدنيا (الرابع)
 كل ما استقبلنى عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة
 (الخامس) صحبت النبي فأحسننت صحبتته قال القرطبي صحبه وهو
 ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال حب
 أبى بكر واجب على امتى وعن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال
 لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجلى ربكم على جرات عدن فقال
 وعلمتى وجلالى لأدخلن فيك إلا من أحب هذا المولود قال جابر
 ابن عبد الله كنا عند النبي ﷺ فقال يطلع عليكم ربكم رجل لم يخلق
 الله بعدى أحدا خيرا منه ولا أفضل ولا شفاعا كشفاعة النبيين
 فطلع أبو بكر فقام إليه النبي فقبله وقال على قال النبي ﷺ ينادى
 مناد أين السابقون الأولون فيقال من فيقال أبو بكر فيتجلى الله
 له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم فى قوله ﷺ ما فضلكم أبو بكر
 بكثرة صيام وصلاة ولكن بشئ وقر فى صدره هو حب الله والنصيحة
 لخلقه حكاة ابن رجب فى شرح الأربعين وقال ابن أبى جمرة فى شرح
 البخارى هو اليقين قال أنس رضى الله عنه اجتمع النبي ﷺ بجبريل
 فى الملأ الأعلى فقال يا جبريل هل على امتى حساب قيل نعم ما خلا
 أبى بكر يقال له يا أبى بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معى
 من أحبنى فى دار الدنيا وقال عمر وددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر
 وقال وددت أن عملى كله من عمل أبى بكر يوما واحدا وقال وددت أنى
 أنظر إلى منازل أبى بكر فى الجنة وعن حذيفة رضى الله عنه قال صلى
 النبي ﷺ صلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال لبيك يا رسول
 الله قال الحققت معى الركعة الأولى قال كنت معك فى الصف الأول
 فوسوس لى شئ فى الطهارة فخرجت إلى باب المسجد فهتف بى
 هاتف يا أبى بكر فالتفت فاذا بقدس من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج
 وأطيب من المسند وعليه منديل مكتوب عليه لا اله إلا الله محمد رسول

الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة أخذت ركبتي فلم أقدر على الركوع حتي جئت وأن الذي وضاك جبريل والذي سند لك ميكائيل والذي أخذ بركبتي اسرافيل قال الجوهري القدس بفتح القاف هو السطيل بلغة الحجاز ورايت في الحديث أن الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك وددت أن الله تعالى أعطاني قوة ألف ملك وكساني رينس ألف طير فأطير حول الجنة حتى أبلغ طرفها فأعطاء الله ذلك فطار الف سنة حتي ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثانية حتي ذهبت قوته وسقط ريشه ثم أعطاه الله قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتي ذهبت قوته وذهب ريشه فوقع على باب قصر باكيا فأشرفت حواراه فقالت أيها الملك مالي أراك باكيا وليست هذه بدار بكاء وحزن وانما هي دار سرور وفرح فقال لأنى عارضت الله في قدرته ثم أعلمها بحديثه فقالت له لقد خاطرت بنفسك أتدري كم طرت في هذه الثلاثه آلاف سنة قال لا قالت وعزة ربي ما طرت احقر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لأبى بكر الصديق رضى الله عنه وقال النبی ﷺ عرض على كل شيء ليلة المعراج حتي الشمس فأنى سلمت عليها وسالنتها عن كسوفها فانطقها الله تعالى وقالت لقد جعلني الله تعالى على عجاة تجرني حيث يريد فأنظر الى نفسى بعين العجب فتنزل بى العجلة فأقع فى البحر فأرى شخصين أحدهما يقول أحد أحد والآخر يقول صدق صدق فاتوسل بهما الى الله تعالى فينقذنى من الكسوف فأقول يارب من هما فيقول للذى يقول أحد أحد هو حبيبي محمد والذي يقول صدق صدق هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه وفى عيون المجالس عن النبی ﷺ يا عائشة ألا أمنحك ألا أخبرك قالت بلى يا نبي الله قال لن أسم أببك مكتوب على قلب الشمس وأن الشمس لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل ويقول بحق ما فيك من الاسم الا ما عبرت فتعبر وقال ﷺ ورأيت ليلة الاسراء فى كل سماء ملكا فى صورة أبى بكر فقلت يارب أعرج بأبى بكر قبلنى قال لا ولكن من محبتى فيه خلقت فى كل سماء ملكا على صورته وفى الرياض النضرة فى مناقب العشرة أن أبا بكر نظر فى وجه على بن أبى طالب ثم تبسم فقال له مم تتبسم قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له على بن أبى طالب الجواز فقال على وأنا سميته يقول لا يكتب الجواز الا لمن يحب أبا بكر (ورايت)

ففي قوله تعالى فاخلع نعليك أنك بالواد المقدس أن ذلك التراب خلق منه جسد أبي بكر رضى الله عنه قال القرطبي المقدس المظهر والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبي ﷺ وابن خالته من الرضاعة وهي أم سليم واسمها سهلة جاءت لمرأة من الأنصار فقالت يارسول الله رأيت في المنام كأن النخلة التي في دارى قد وقعت وزوجى في السفر فقال يجب عليك الصبر فان تجتمعين به الى يوم القيامة فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبي فقال لها اذهبي فانك تجتمعين به في هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهي متفكرة في قول النبي وقول أبي بكر فلما كان الليل واذا بزوجهما قد أتى فذهبت الى النبي وأخبرته بزوجهما فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك تجتمعين به في هذه الليلة استحيى الله منه أن يجرى على لسانه الكذب لأنه صديق فأحياه كريمة له (ورأيت) في مجموع أن هذه الحكاية جرت بين علي وأبي بكر فسألها أبو بكر عن عاتكة فقالت آكلت زيتا على طهارة فقال اهت طيبا ونمت طيبا وأرجو له من الله السلامة (وفي الرياض النضرة) عن النبي عليه السلام أن الله يكره في السماء أن يمسىء أبو بكر وذكر النفسى أن رجلا مات بالمدينة فأراد النبي أن يصلى عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصلى عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله صل عليه فما علمت منه إلا خيرا فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبي بكر مقدمة علي وشهادته (وقال جابر بن عبد الله) قال النبي ﷺ تلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزغى الي الجنة وقال عمر قال النبي ﷺ ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وان لأبي بكر منهن أربع مائة وكان أبو بكر الصديق يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملى خواتيمه وخير آياتي يوم لقائك ورأيت في تفسير الرازى أن أنس بن مالك دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله ففهمه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب عليه فلما جاء به أبو بكر الى النبي ﷺ وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقي فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله سبحانه وتعالى

يقول انى كتبت اسم أبى بكر لأنه ما رضى أن يفرق اسمك عن اسمى
فأنا ما رضيت أن أفرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختيم
للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين فى كل يد الرجال
ولا يكره اتخاذهم من حديد وغيره ويجزى من ذهب لذكر بالغ أو خنثى
وقال عليه السلام تختموا بالعقيق فإنه ينقى الفقر واليمن أحق بالزينة قال
الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والاختيار أن التختيم
فى خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكا
النووى فى شرح المذهب عن صاحب التتمة وغيرهم ثم قال والصحيح
فى اليمن أفضل وقال عليه السلام تختموا بالعقيق فإنه لا يصيبكم عم
مادم عليكم وفى روايه غايه مبارك وفى روايه من تحتكم بالعقيق
لم يزل فى بركه وسرور وعنه عليه السلام من تحم بالعقيق وبمس غصه
وما توفيقي الا بالله وفقه الله لعل خير واحيه المذاهب الموحدة به
قال ابن طرخان فى الطب النبوى من تحتكم بالعقيق ذهبت عنه حدة
الغضب وهو يعوى القلب وينمى من الوسواس والحققان وشربه
يقطع نزيف الدم وسياتى فى مسامى على حديث آخر ومال أبو هريرة
رضى الله عنه قال النبى عليه السلام ان الله علما من نور محبوب عنده لا اله
الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وقال للنبى ايضا يارب
انك جعلت أبا بكر رفيقى فى العار فاجعله رفيقى فى الجنة قال فى
روض الأفكار صلى أبو بكر الصديق بالناس فى مرض النبى عليه السلام الذى
مات فيه تسعة أيام وقال النسائى والطبرانى أن آخر صلاه
للنبى خلف أبى بكر وكان رضى الله عنه ابيض نحيفا خفيف العارضين
قال حذيفة رضى الله عنه منع النبى طعاما ودعا أصحابه فاطعمهم
بيده لقمة لقمة وقال يا سيد الفوم خادمهم واطعم أبا بكر ثلاث لقم
فسأله العباس عن ذلك فقال لما اطعمته اول لقمه قال جبريل هنيئا
لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيئا لك يارفيق فلما
ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيئا لك يا صديق (فان قيل) كيف
زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة
(فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة (قال مؤلفه رحمه الله)
هذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدان الفخار وكثر الوفاة أنيس
نبيه فى الغاز شيخ المهاجرين والأنصار السابق للإجابة الموصوف
بالانابة صاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج
من أليب أصل وعريق الملقب بعتيق المكنى بأبى بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه .

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

قال على رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال اكتب لى خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن على بن أبى طالب لعمر بن الخطاب عن النبى ﷺ عن جبريل عن ربه عز وجل أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها فى كفى حتى ألقى بها ربهى ففعلوا قال الطبرانى معناه أن قريشاً كانت فى ظلمة الشرك فلما أسلم عمر أنقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه فى الظلمة والجنة لا ظلمة فيها فالجواب أنه يزهر ويضيء لأهلها كما يضيء السراج لأهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج فى الدنيا وقال ﷺ دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفى رواية لرجل عربى قلت أنا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشى لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب طويلاً خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أى لونه كلون الجص لآدم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبى ﷺ الى عمر ذات يوم فتبسّم وقال يا ابن خطاب أتدرى لم تبسمت فى وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبى بن كعب كان النبى ﷺ يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر ابن الخطاب وعن ابن عباس عن النبى ﷺ ينادى مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى بعمر الى الله تعالى فيقال مرحباً بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعز لى فى دار الدنيا فأعزه فى عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقه من نور ثم يكسى حلتين لو نشرتا احدهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادى مناديا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب فاغرفوه وعن أنس عن النبى ﷺ قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان وقال على قال النبى ﷺ اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال ﷺ من أحب عمر فقد أحببني ومن أبغض عمر فقد أبغضني

وقال ابن عباس لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل وقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وقالت عائشة نظرت إلى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله أليكون في الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقالت كنت أشتيهي لأبي بكر فقال أن عمر حسنة من حسنات أبا بكر قال بعضهم دعا النبي ﷺ لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي ﷺ وقال علي رضي الله عنه رأيت في المنام كأنني أصلى الصبح خلف النبي ﷺ فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك فاستيقظت وفي قلبي الشوق إلى رسول الله ﷺ وحلاوة الرطب في فمي فذهبت إلى المسجد فصليت الصبح خلف عمر فأردت أن أتكلم بالرؤيا وإذا بجارية على باب المسجد ومعه رطب فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت أشتيهي منه يعني الزيادة فقال لو زادك رسول الله ﷺ البارحة لزدتك فتعجبت من ذلك فقال يا علي المؤمن من ينظر بنور الدين فقال صدقت يا أمير المؤمنين رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله ﷺ (حكاية) قال عمر رضي الله عنه خرجت أتعرض للنبي ﷺ فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمته خلفه فاستفتح سورة الباقعة وهي القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ أنه لقول رسول كريم إلى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين أي لأخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق معلق به القلب غما منكم أحد عنه حاجزين فوقع الإسلام في قلبي وقال أنس رضي الله عنه خرج عمر يريد قتل النبي ﷺ فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال يا عمر إن أختك وزوجها يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فدخل عليهما قال ما هذا الصوت الذي أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبي هو خبيب بن الحارث من المهاجرين فاستخفى في خبيب من عمر فقال سيدنا عمر أرأيت أن كنا على حق فضربه ضرباً شديداً فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فأدهى وجهها ثم قال عمر أعطني هذه الصحيفة فقالت إنه لا يمسه إلا المطهرون فقام فتوضأ فأخذها فوجد فيها طه إلى قوله تعالى

اننى أنا الله لا اله الا أنا فأعبدنى وأقم الصلاة لذكركى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال أبشر يا عمر فانى سمعت النبى ﷺ يقول اللهم أعز الاسلام بعمر ابن الخطاب أو بعمر بن هشام يعنى أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبى ﷺ فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأى حمزة عمر وجل القوم من عمر لما رأوه فقال حمزة ان يرد الله بعمر خير هداه الى الاسلام وان يرد به غير ذلك فقتله هين علينا فخرج النبى ﷺ فأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة من الخزى اللهم اهد عمر اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل مكة قال عمر فتذكرت أهل مكة لأنهم أشد عداوة للنبى حين أخبروا باسلامى فقلت خالى أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أخى ما حاجتك قلت جئتك أخبرك أنى أشهد أن لا اله الا اله وأن محمداً رسوله الله فضرب الباب فى وجهى وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة كانت الدعوة من النبى يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبى الله لا تخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا قليل فقال والذى بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للإيمان ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس على صدره وأدخل أصبعه فى عينه فصاح الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبى ﷺ وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا وأظهرت فيه الاسلام فخرج من الدار وعمر أمامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلاءى فى سورة برائة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة وعين ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء جبريل وقال يا محمد اقراء عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه حلم ولييكن الاسلام بعد موتك على موت عمر فقال يا جبريل أخبرنى عن فضائل عمر وما له عند الله تعالى فقال يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح فى قومه لم أستطيع أن أخبرك بفضائل عمر وماله عند الله تعالى وفى ربيع الأبرار عن ابن عباس الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة الفقراء وفى الأحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهياً لللاقاة عدو قال يا رب ما هو قال البرد وفى ربيع الأبرار وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة البرهيان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين

وقال على توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر فى أوله يحرق وفى آخره يورق وقال أنس استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والذبيب واستعينوا على الصيف بالحجامة (حكايه) أرسل عمر بن الخطاب جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شط دجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبى وقاص وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضى الله عنهما يا بحر انك تتجرى بأمر الله فبحرمة محمد ﷺ وعدل عمر الى ما خليتنا والعبور فعبروا بخيلهم ورجالهم لم تبطل حوافرها ذكره الحصنى فى قمع النفوس (قال مؤلفه) هذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزحزح من الكفر بنيانه وأعلى من الحق منازره وأحمد من الكفر ناره حتى استغربه الاسلام وأغيطت به عبدة افصنام المتسريل برداء الحياء والغيرة الذى ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذى أزاح عن الحق زين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فانقصه ورمى الطاعون بسهام الاسلام فأرفضه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصة ونعته النبى ﷺ بالقاروق وخصه القصير الأمل الكثير العمل الذى لا يتداخل فعله زيغ ولا روع ولا زلل الناطق بالصواب المنصور يوم الأحزاب فصل الخطاب السابق يوه القيامة بيمينه لأخذ الكتاب أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب وأحاديثه خمس مائة وستة وعشرون فى الصحيحين وفى البخارى وحده أربعة وثلاثون وفى مسلم احدى وعشرون والله أعلم •

« مناقب أبى بكر وعمر جميعا رضى الله عنهما »

قال الحسن بن على رضى الله عنهما نظر النبى ﷺ الى أبى بكر وعمر فقال انى أحبكما ومن أحببته أحبه الله والله أشد حبا لكما منى وأن الملائكة لتحبكما بحب الله ايا كما أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال على رأيت النبى ﷺ بعينى هاتين ولا فعيتا وسمعتة أذناى والا فصمتا يقول ما ولد فى الاسلام مولود أزكى وأطهر من أبى بكر وعمر وقال أنس دخلت على النبى ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع بيمينه على كتف أبى بكر ويساره على كتف عمر وقال أنتما وزراى فى الدنيا وأنتما وزراى فى الآخرة وهكذا تنشق الأرض عنى وعنكما وهكذا أزور أنا وأنتما رب العالمين وقال النبى ﷺ وأبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير من مضى وخير من بقى الى يوم القيامة الا النبیین والمرسلين وقال النبى ﷺ خير أمتى من بعدى أبو بكر وعمر

زينهما الله بزينة الملائكة وجعل أسماءهما مع أنبيائه ورسله في ديوان السماء قال النبي ﷺ تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لأن في الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولى بل لى الفضل اذ زيننى بأبى بكر وعمر وعن رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبى بكر وعمر وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع النبي ﷺ فى المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي ﷺ فقبل يا رسول الله قد نبهتكم عن القيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للأبوين ولعالم يعمل بعلمه والسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخل جبريل فقامت أنا مع جبريل وعن سفينة قال لما بنى النبي ﷺ المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبى بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال ﷺ هؤلاء الخلفاء بعدى ذكره فى الرياض النضرة وقال على رضى الله عنه يا رسول الله من يؤمر بعدك قال لأن تؤمر وأبا بكر تجدوه آمينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وأن تؤمروا عمر تجدوه آمينا قويا لا يخاف فى الله لومة لائم وأن تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم وعن أبى هريرة قال قال النبي ﷺ ليلة أسرى بى رأيت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثانى لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره فى الرياض النضرة وقال فى عيون المجالس عن النبي ﷺ دخلت الجنة ليلة أسرى بى فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لحبى أبى بكر وعمر وعن أنس عن النبي ﷺ لما عرج بى رأيت فى السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الأحمر وخوافرها من الزبرجد الأخضر وأبدانها من العقيق الأصفر ذوات أجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لحبى أبى بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة وقال النبي ﷺ ان الله تعالى أيدنى من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبى بكر وعمر وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أبو بكر وعمر فى أمتى كمثل الشمس والقمر فى الكواكب وعن أنس عن النبي ﷺ لكل شيء شفاء وشفاء

القلوب ذكر الله حب أبي بكر وعمر وعن أنس عن النبي ﷺ انى لأرجو لأمتى بحب أبى بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن أبى طالب من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي ﷺ قال أبو بكر وعمر فقال قبلك يا أمير المؤمنين فقال أى والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انهما لياكلان من ثمارها يتكئان على فراشها (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبي ﷺ من حفر قبرا بنى له الله بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه فى الأرواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قرايط كل قرايط منها أعظم من جبل أحد وقال ﷺ من غسل ميتا وكفنه وحفظه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه (وفى الرياض النضرة) عن النبي ﷺ دخلت الجنة ليلة أسرى بى باستقبلى حمزة بن عبد المطلب فسألته أى الأعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل فى الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبى بكر وعمر وفى ربيع الأبرار عن النبي ﷺ يموت عيسى بن مريم بمدينةتى فيدفن الى الجانب قبر عمر فطوبى لأبى بكر وعمر فانهما يحشران بين نبين وعن النبي ﷺ ينادى مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر (حكاية) قال محمد بن السماك كان لى جار يسب أبا بكر وعمر فوقع بينى وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته فأنصرفت الى منزل مهموما فرأيت النبي ﷺ فى المنام ذكرت له ذلك فقال النبي ﷺ خذ هذه السكين وأذبج بها فاذبحته فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ فى داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل فرأيت أثر السكين فى عنقه قال النبي ﷺ فى سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفى السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون باغضى أبى بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا فى أبى أبى بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملنى من بينهم فقلت فى نفسى لقد شمت فى هؤلاء الروافض ثم طرحنى بين أولاده فدنوا منى ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر قال ابن المسيب لما مات النبي ﷺ ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبى بكر ما هذا قالوا مات النبي ﷺ فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر

قال أَرْضِيَتْ بِذَلِكَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَا مَنَعَ
لَنَا أُعْطِيَ اللَّهُ وَلَا مَعُطَى لِمَا مَنَعَ اللَّهُ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ
أَشْهُرٍ وَاثْنَتَيْ عَشَرَ لَيْلَةً وَقِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَقِيلَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَمَاتَ
لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لَثْمَانِ لَيَالٍ بَقِيَيْنِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةٍ
مِنْ الْهَجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسَتَيْنِ سَنَةٍ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ رَبِّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ قَالَ الْعَلَاءِيُّ لِمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ اذْهَبُوا إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ وَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُكَ
أَتَاذْنِ لَهُ فِي الدَّخُولِ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ سَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ ادْخُلُوا الْحَبِيبَ
عَلَى الْحَبِيبِ فَدَفَنُوهُ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَلْصَقُوا لَحْدَهُ
بِلَحْدِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ لِمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ كُنْتُ
أَلْفَ رَسُولٍ لِلَّهِ وَأُنَيْسِلَهُ وَمَوْضِعُ سِرِّهِ وَكُنْتُ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا
وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً وَكُنْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ
وَالْبَصَرِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا (لطيفة) قَالَ عَلَى أَصْدَقِ
النَّاسِ فَرَالسَّةَ أَرْبَعَةً (أَمْرَانِ) الْأُولَى بِنْتُ شُعَيْبٍ وَاسْمُهَا صَفُورِيَا
قَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ خُدَيْجَةُ تَفَرَّسَتْ فِي الثُّبَى وَقِيلَ
أَسِيَّةُ بِنْتُ مَزَالِحِمٍ أَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ حَيْثُ قَالَتْ عَنْ مُوسَى قَرَّةَ عَيْنٍ لِي
وَلَكْ لَا تَقْتُلُوهُ وَرَجُلَانِ عَزِيزِ مِصْرَ تَفَرَّسَ فِي يُوسُفَ قَالَ أَكْرَمَى مِثْوَاهُ
عَلَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَيْ أَكْرَمَى نَزْلَهُ وَمَقَامَهُ قَالَ الرَّازِيُّ اشْتَرَاهُ الْعَزِيزُ
وَعَمَرَهُ سَبْعَ عَشَرَ سَنَةً وَأَقَامَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَأَعْطَاهُ الرِّيَّانَ
مَلِكَ مِصْرَ الْوَزَارَةَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ
ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَتَوَلَّى مَلِكَ مِصْرَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً
وَمَاتَ الرِّيَّانُ فِي حَيَاةِ يُوسُفَ بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ وَالرَّجُلُ الثَّانِي أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَفَرَّسَ فِي عَمْرِى فَجَعَلَهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ (لطيفة) قَالَ عَمْرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ دِيكَمَا نَقَرْنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ
وَأَنْى لِأَرَاهُ لَا أَحْضُورُ أَجْلَى فَلَمَّا طَعَنَهُ فَيُوزُ غَلَامُ الْمُغِيرَةِ فِي الْمَحْرَابِ
قَبْلَ دُخُولِهِ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَعَشْرِينَ وَدَفَنَ يَوْمَ الْاِحْدِ عِنْدَ صَاحِبِيهِ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ
يَقُولُ يَا أُمَّاهُ قَامَتِ الْقِيَامَةُ قَالَتْ لَا يَا بَنِي لَكِنْ قَتَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ لَيَالٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
الْمُصْدِيقُ الظُّلُمَاتُ تَحْمِسُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ سِرَاجٌ فَالْذُنُوبُ ظُلْمَةٌ وَسِرَاجُهَا
التَّوْبَةُ وَالْقَبْرِ ظُلْمَةٌ وَسِرَاجُهُ الصَّلَاةُ وَالْمِيزَانُ ظُلْمَةٌ وَسِرَاجُهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَالصِّرَاطُ ظُلْمَةٌ وَسِرَاجُهُ الْيَقِينُ وَالْآخِرَةُ ظُلْمَةٌ وَسِرَاجُهَا الْعَمَلُ
الصَّالِحُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي بَيْتِي

فأخبرت بذلك أبا بكر فقال يدفن في بيتك خيسار أهل الأرض فلما مات النبي ﷺ قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضوان الله عليهم أجمعين *

« باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه »

وهو أقرب العشرة الى النبي ﷺ نسبا بعد على بن أبى طالب وقد تسمى جماعة من الصحابة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابى وعثمان بن طلحة صحابى وهو الذى قتل أباه طلحة يوم أحد كالأخرا وعثمان بن أبى العاص وعثمان بن عامر ولد أبى بكر صحابى وعثمان ابن مظعون صحابى رضى الله عنهم أجمعين قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجد أو قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريب بن ربيعة قال أسامة رضى الله عنه بعثنى رسول الله ﷺ الى عثمان بصحفة فيها احرم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجين أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي ﷺ قال هل دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجين أحسن منهما قلت لا لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبى عمرو ويلقب بذى النورين لأن الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل واحد نوراً وقيل لأنه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لأنه تزوج بنتى رسول الله ﷺ ولم يتفق ذلك لغيره من قبله قال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبي ﷺ عثمان بن عفان أشبه الناس بى خلقا وخلقاً وهو ذو النورين وزوجته ابنتى وهو معى فى الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي ﷺ يا عثمان هذا جبريل يخبرنى عن الله عز وجل أنك نور أهل السماء ومصباح أهل الأرض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي ﷺ قال والذى نفسى بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال فى العرائسسمى لوط بهذا الاسم لأن حبه لاط بقلب ابراهيم أى التصق به وبهاجر وسارة ولوط كانت مهاجرة من العراق الى الشام (قال فى مجمع الأحباب) تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة فى اليوم الذى جاء البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج أختها أم كلثوم وقال على رضى الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول لو كان عندى أربعون بنتاً وفى رواية أخرى مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة (وقال نجم الدين النسفى) أولاد أبى لهب خمسة

عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتب قال النيسابوري قال أبو لهب
يا محمد أن أسلمت فما لي قال ما للمسلمين قال أفلا أفضل عليهم فقال
فبماذا تتفضل عليهم فقال تبا لدين أنا وغيري فيه سواء فجاءه النبي ﷺ
ليلا وقال إن كان يمينك العار فأجبني في هذا الوقت فقال حتى
يؤمن هذا قال النبي يا جدي من أنا قال أنت رسول الله وأثنى عليه
فقال أبو لهب للجدي تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا
لك أنت فمزق أبو لهب جلده بالسكين قال على رضى الله عنه على المنبر
الا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر الصديق
ثم قال ألا أخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال ألا أخبركم بالثالث
قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول هو عثمان عثمان عثمان (حكاية)
قالت عائشة رضى الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيئا فدخل
علينا رسول الله ﷺ فقال يا عائشة هل أصبتم شيئا من بعدى
قلت لا فتوضأ وخرج يصلى ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان
آخر النهار فأخبرته الخبر فبكى ثم قال أين رسول الله ﷺ فأخبرته
بما قال لي فخرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا
ييطىء عليكم فأرسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبي ﷺ فقال هل
أصبتم شيئا فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج إلى المسجد
ورفع يده وقال اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت
عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه وقال
أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه رأيت النبي ﷺ من أول الليل إلى
أن طلع الفجر يدعو لعثمان وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى
إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وعن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبي ﷺ ليشفعن عثمان فى سبعين ألفا ممن قد
أستوجب النار حتى يدخلهم الجنة قال أنس رضى الله عنه عطس عثمان
عند النبي ﷺ ثلاث عطسات متواليات فقال ﷺ يا عثمان ألا أبشرك
قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرنى عن الله تعالى أن
من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا فى قلبه (فائدة)
تسميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعى ويصح نذره وفرض
كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق
التسميت قال العبادى فى طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد
لله يرحمنى الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن يشمته يهديكم الله
أو يغفر الله لكم قاله فى الروضة وزاد البرماوى فى شرح البخارى
ويصلح بالكم أى شأنكم وعند سعيد بن جبير رضى الله عنه من عطس

عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه ديناً فيطالبه به يوم القيامة وقد تقدم في فضل رمضان عن النبي ﷺ من عطس فقراً الفاتحة كانت له شفاء السنة وعنه ﷺ من سبق العاطس بالحمد لله آمن من الشوص والملوص والعلوص رواه ابن ماجه أى من وجع الأذن والدرس والبطن (لطيفة) عطس النبي ﷺ بحضرة يهودى فقال يا محمد يرحمك الله فقال يهديك الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعن أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعثمان أنت ذو النورين قال يا رسول الله ولم سميتى بذى النورين قال لأنك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما اللون لون الدم والرياح ريح المسك ويكسى حلوتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب قال سهل بن سعد رضى الله عنه وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنة فقيل يا رسول الله فى الجنة برق قال نعم والذى نفسى بيده أن عثمان بن عفان لينتقل من منزل الى منزل فقبرق له الجنة فى صفوة الصفوة كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله قالت امرأته كان يحبى الليل كله فى ركعة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعاما الامارة ويأكل الخل والزيت قالت عائشة رضى الله عنها قال النبي ﷺ فى مرضه وودت أن عندى بعض أصحابى فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لى بيده فتتحيت وهو يساوره ووجه عثمان يتغير فلما حضروه قالوا ألم نقاتل معك قال ان النبي ﷺ عهد الى عهدا فأنا صابر ثم قتل رضى الله عنه فلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضى الله عنه قال النبي ﷺ يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله عثمان خاصة أم العالم أجمع قال عثمان خاصة (وسئل) على رضى الله عنه عن عثمان فقال ذاك يدعى فى المال الأعلى ذو النورين قال فى ربيع الأبرار النوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الأنصارى ذو العين لأن عينه قلعت يوم أحد فردها النبي ﷺ فكانت لا تمرض والأخرى تمرض وقال النبي ﷺ عثمان أحببى أمتى وأكرمها وقال أيضا أشد أمتى حياء عثمان وقال عثمان رضى الله عنه ما لمست فرجى بيمينى لانى لمست بها يد رسول الله ﷺ وكانت ولايته احدى عشر سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه ﷺ بابراهيم وفى رواية بهارون فيجمع بين الروايتين بأنه

يشبه ابراهيم في استحياء الملائكة منه أو في بعض صفاته وهارون في بعض وروى مائة حديث وسنة وأربعين حديثاً منها ثلاثة في البخارى ومسلم وانفرد البخارى بثمانية ومسلم بخمسة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذى الصدق والوفاء من أعلى الله فى الفردوس أرائكة واستحيت من جلالته الملائكة سمر الحق وأليفه ومزقه الباطل ومزيفه مشيداً أركان الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين .

« باب مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه »

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه قمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس عنقه إبريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعمية حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل سبع ونظمه رسول الله ﷺ إليه وسبب ذلك أن قريشاً أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبی ﷺ لعمة العباس قم بنا حتى نخفف عن أبى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفر وأخذ النبی ﷺ علياً قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم بعد خديجة على وقال على رضى الله عنه عبت الله خمس سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة (ورأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الأئمة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى لأبى الحسن المالكى) أن علياً ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعت يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تزوج النبی ﷺ خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه فى الكعبة اتفاقاً لا قصدا وأم على أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وهاجرت وماتت فى حياة النبی ﷺ ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبی ﷺ يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بنى اتبع ابن عمك فإنه لا يأمر الا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائى قال النبی ﷺ لقد صلت الملائكة على وعلى لأنا كنا نصلى وليس معنا أحد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبی ﷺ قال ما مرت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى على بن أبى طالب وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبی ﷺ لى أسرى بنى مرت بملك جالس على سرير من نور إحدى رجله

بالمشرق والأخرى بالمغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت
يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت فقال وعليك
السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمي عليا
قال وكيف لا أعرفه وقد وكلني ربي بقبض أرواح الخلائق ما خلا
روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي
أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وقال
على رضى الله عنه قال لى النبي ﷺ يا على أنك أول من يقرع باب
الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال أيضا رضى الله عنه قال لى
النبي ﷺ من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمن
(وقال فى الزهر الفاتح) كان النبي ﷺ فى أصحابه فجاء على
فتزحزح له أبو بكر عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبي
ﷺ بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لأهل
الفضل إلا أهل الفضل ودخل رجل فترحزح له النبي ﷺ فقال يارسول
الله ان فى المكان سعة فقال النبي ﷺ ان حق المسلم على
المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يترحزح له وعن النبي
ﷺ رحم الله رجلا تقسح لأخيه ذكرهما نجم الدين النفسى (حكاية)
هن أنس رضى الله عنه قال خرجت مع بلال وعلى بى أبى طالب رضى
الله عنهما الى السوق فاشتري بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة
فوجدناها مرة فأمر بلال ببرد البطيخ الى صاحبه ثم قال ألا أهدثكم حديثا
حدثني رسول الله ﷺ قال يا أبا الحسن ان الله تعالى أخذ حبك
على البشر والشجر فمن أجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى
حبك خبث ومراطن هذا البطيخ ممن لا يحبنى (مسألة) لو اشتري
بطيخا فوجده مدوداً أو حامضاً رده ولا أرش فان وجده تالفا لا قيمة
لفاسده فأكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب
فوجد به عيباً باطناً صح وله رده هذا فى البطيخ وغيره مما لا روح فيه
أما الحيوان اذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر
كرفس الدابة يصح البيع وله الخيار فى الرد ويبرأ البائع من عيب
باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان عام
البائع الباطن لم يبرأ لأنه يجب عليه أن يبينه فالبيع صحيح والخيار
فى الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة أقسام • خيار المجلس وهو
خيار النوى يكون فى البيع والمسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب
أو فضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون فى النكاح • وخيار الشرط يكون
فى البيع كشرط البكارة فى تزويج الجارية أو بيعها • وخيار النقيصة

بأن ظهر به عيب يكون فى البيع والنكاح (فائدة) فى كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسبج فى البطن وهو طعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد شراء فليقل عند تقليدها ان البقر تشابه علينا وان شاء الله لمهتدون وان أراد قطعها فليقل فدبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها (ورأيت فى نزهة النفوس والأفكار فى خواص الحيوان والنبات والأشجار) ان البطيخ الأصفر يصفى اللون وأنه الأخضر أفضل منه وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا وينفع من الأمراض الحارة والاكتثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة إلا اذا أكل بعده سكر أو عسلا (حكاية) كان رجلا يحتطب ويطعم أهله فخرج فى يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأخذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق لبييعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها ثم فى اليوم الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصل السقاء للخليفة فطلبه وقال أدخل خزائنى وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فأخذها ففعل له هذا يساوى مالا قليلا خذ غيرها قال انى أريد أن أسقى شجرة البطيخ حيث عرفتنى بالخليفة فأحسن عطائه وأكرمه (لطيفة) قال النفسى ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الذى ربحا فقال من أعانك على ذلك قالت الأرض قال التى حملك عليها والاشارة فيه أن العبد أوقعه فى المعصية طمعه فى رحمة الله تعالى فيقال له الق المعصية على من أوقعك فيها (قال فى ربيع الأبرار) دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح فيه أنا فلان ابن فلان ملك الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمرى أنى بعثت فقيرا من الدراهم فى طلب رغيى واحدا فلم يوجد ثم بعثت فقيرا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستيققتها فمت مكانى فمن أصبح وله رغيى وهو يحسب أن أحدا على وجه الأرض أغنى منه أماته الله موتى وقوله فقيرا بالزأى المعجمة (وفى ربيع الأبرار) عن النبى ﷺ من صبر على القوت صبورا جميلا أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبى ﷺ المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف أراد القوى على الطاعة والضعف عنها والطمع فى عفو الله من غير تعب فى طاعته محال وقال النبى ﷺ ان الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل عليها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس

رضي الله عنهما أوحى الله تعالى لهما أي أذن لهما أن تخبر بما عمل عليهما
وقوله وأخرجت الأرض أثقالها أي أخرجت ما فيها من الكنوز والأموال
والله أعلم وقوله تعالى وقال الإنسان ما لها أي يقول الكافر ما للأرض
زلزلت أي تحركت حركة شديدة وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا
أي يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين أهل الإيمان على حدة
وغيرهم على حدة نظيره يومئذ ينفرقون يومئذ يصعدون قاله الواحدى
فى البسيط (غائدة) عن النبي ﷺ من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث
هذه الأمة ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثى هذه الأمة ومن أحبه
بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمة ألا وإن جبريل عليه السلام أخبرنى
أن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته وبعد مماته ألا أن الشقى
كل الشقى من أبغض عليا فى حياته وبعد مماته قال ابن عباس رضى
الله عنهما حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تاكل النار الحطب
ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وعن النبي ﷺ من أراد
أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذى غرسه الله فى جنات عدن
فليتمسك بحب على رضى الله عنه وقال النبي ﷺ من أراد أن ينظر
العلم آدم فى علمه والى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى علمه والى موسى
فى زهده والى محمد فى بهائه فليتنظر الى على بن أبى طالب ذكره ابن
الجوزى وعنه ﷺ مكتوب علب باب الجنة محمد رسول الله على أخو
رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفى عام وقال ابن
عباس رضى الله عنهما كنا عند رسول الله ﷺ وإذا بطائر فى فمه لوزة
خضراء فألقاها فأخذها النبي ﷺ فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها
بالأصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى فقال النبي لعلى
أنك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن أنس رضى
الله عنه عن النبي ﷺ صحيفة المؤمن حب على وقال الحسن قال لى رسول
الله ﷺ ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الأنصار
فقال يا معشر الأنصار ألا أدلكم من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعدى
قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فأحبوه بحبى وأكرموا بكرهى
فإن جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى قال على رضى الله
عنه من بات تعباً من كسب حلال بات والله راض عنه وعشرة ثورث
النسيان كثرة الهم والحجامة فى النفرة والبول فى الماء الراكد وأكل
التفاح الحامض وأكل الكزبرة والخضراء وأكل سؤور الفأر وقراءة ألواح
القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجمالين المقطورين والقاء القملة
حية فى النار (مسألة) يكره البول فى الماء الراكد والجارى اذا كان

قلبيلا والقاء القملة حية فى النار حرام كغيرها من المؤذيات (حكاية) رأيت
 فى شوارد الملح قال رجل لعللى انى أريد السفر وأخاف من السبع فذم
 اليه خاتمه وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم على بن أبى
 طالب فلما رآه السبع رفع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الأرض
 كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهولا فلما
 حضرت أخبرت عليا بذلك فقال يقول وحق من رفعها وحق من وضعها
 وحق من أطلعها وحق من غيبتها لا أسكن ببلاد يشكونى فيها لعللى بن
 أبى طالب ومن كراماته أيضا أنه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية
 فأنحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعت هاتقا يقول هذا
 حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه
 أنه قال أنا الذى (سمئى أمى حيدرة) ومن كراماته أنه كان يتعرض
 فى بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاه النفسى
 قالت فاطمة يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى فضيلة فقال
 ان الله تعالى تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وأنه يخلق من روحه طيرا
 أخضر يسرح فى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح على
 ركعة أو سجدة قال النفسى فاذلك قال سلونى عن طريق السموات فانى
 أعلم بها من طرق الأرض فجاءه جبريل فى صورة رجل فقال ان كنت
 صادقا فأخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى
 الأرض كذلك فقال ما وجدته فى السماء ولا فى الأرض ولعله أنت
 ومن كراماته أيضا أن الله أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله
 عنه جلس على قبره ليسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما
 ثم أجاب فقالا له نعم فقال كيف أنام وقد أصابتني منكما هذه الرعدة
 وقد صحبت النبى ﷺ ولكن أشهد عليكما الله وملائكته أن لا تدخلوا
 على مؤمن الا فى أحسن صورة ففعلا فقال له على نعم يا ابن الخطاب
 فجزاك الله عن المؤمنين خيرا لقد كنت نفع للناس فى حياتك ومماتك
 (فائدة) البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الأحياء
 والأموات وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدتا فى ليلة مظلمة
 فأتت واحدة بصبي والأخرى بأنثى فاختمتا فى الصبى اليه فأمر كل
 واحدة أن تحلب من لبنها شيئا ثم وزن اللبنين فرجح أحدهما فحكم
 لصاحبة الرائج بالصبى فقبل من أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى للذكر
 مثل حظ الأنثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شىء حتى فى
 غذائه قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفى
 اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه

يزيد سبعين قوة وعن النبي ﷺ سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفي لفظ المنافع عن النبي ﷺ للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أردأ اللحم لحم الخيل والابل (وفي نزهة النفوس) لحم الضأن يزيد في الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقلّى وأنفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك الفحل السمين لأنه من سنة ابراهيم الخليل عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر إلا اذا أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحم لحم الدجاج (قال في لقط المنافع) لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوصا التي تبيض ولحم الديك المعتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء بمعنى أنه لا يكثر منه ومن أجود الديوك ما لم يصهق بجناحه وقال أيضا يجب على اللوسر في كل أسبوع لزوجه رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالنفوسعة واختلفوا في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى اللحم أفضل لأنه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الأدام والخبز أفضل القوت ورأيت في كتاب رسائل الحاجات للغزالي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتى به جبل أبي قبيس فاذا على ساجد قد بليت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلى وضراعتى اليك ووحشتى من خلقك وآنسنى بك يا كريم فقال جبريل يا محمد أنه لفي حال باهى الله به الملائكة ولا يدعوا بهده الدعاء أحد في سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها قال على من قاله كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام في الجنة وقال أبو هريرة رضى الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عظم صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الأجار ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران آدم وحواء الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يارب هذا فلان ابن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا حكاة الكسائي في قصص الأنبياء (حكاية) قال أنس رضى الله عنه قدمت للذبي ﷺ طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب ورغب

صوته فقال ﷺ افتح الباب يا أنس ففتحت فدخل على فلما رآه النبي ﷺ تبسم وقال الحمد لله فأنى أدعو الله فى كل لقمة أن يأتينى بأحب المخلوق اليه والى فقال والذي بعثك بالحق وانى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس فقال النبي ﷺ ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يارسول الله أن يكون رجلا من الأنصار فقال أوفى الأنصار خيرا من على وأفضل وقال على رضى الله عنه على المنبر ألا ان خير هذه الأمة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة بأبى بكر وتناها بعمر ونلتها بعثمان ثم ختمها بى بخاتم محمد ﷺ (قال فى مجمع الاحباب) ولنى على الخلافة خمس سنين قال فى شرح المهذب الا يسيرا وعمل على فى رخصان ليلة الجمعة سنة اربعين ودفن بالحدوفة واحاديثه عن النبي ﷺ خمسمائة حديث روى عنه من التابعين خلائق مشهورون (قال مؤلفه) فهذا ما يسر الله تعالى به من منافع بطل الأبطال من تمادى على أهل الزيف واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج انظاره البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغرب والنجم الثاقب أمير المؤمنين أبى الحسين على بن أبى طالب وسيأتى ذكر أولاده وبعض مناقبه فى فضل زوجته فاطمة رضى الله عنها •

(باب مناقب هؤلاء الأربعة رضى الله عنهم إجمالا)

قال الله تعالى (يا أيها الذين امنوا اصبروا) أى فى محبة أبى بكر (وصابروا) أى فى محبة عمر (ورابطوا) أى فى محبة عثمان (واتقوا الله) أى فى محبة على (لعنكم تفلاحون) بدك قال طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والذين هو أبو بكر والأزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الأمين هو على رضى الله عنهم أجمعين وقال أبى بن كعب قرأت على النبي ﷺ سورة العصر فقلت يانبنى الله ما تفسرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على بن أبى طالب وقال بعضهم فى قوله تعالى الصابرين محمد والصادقين أبو بكر والقائتين عمر والقانت الطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب والعشاء والمنفقين والمستغفرين بالأسحار على بن أبى طالب والسحر

هو ما بين الفجر الكاذب والصادق ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عى النبي ﷺ قال أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياة وعثمان بابها وأنا مدنة العلم وعلى بابها ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب سلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعلى بن أبي طالب طبيب الاسلام وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها وعن أنس عن النبي ﷺ قال ما من نبي الا له نظير في أمته أى يشسبهه في بعض خصاله فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلى نظير وفي حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فليُنظر الى أبي بكر الصديق ومن أراد أن ينظر الى نوح فليُنظر الى عمر ومن أراد أن ينظر الى موسى فليُنظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هارون فليُنظر الى على وعن النبي ﷺ قال أبو بكر كعيني من رأسى وعمر كلساني وعثمان كبدي وعلى دروحي من جسدى وعن أنس عن النبي ﷺ مثل أبى بكر في أهلى كمثل التكبير الأولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يانبي الله من أحب اننساء اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس من مبيك اذ فر يعنى لا خلط فيه فقال فما تقول في عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر اشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول في على قال أخى وابن عمى يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (حكاية) قال محمد بن زين رايت النبي ﷺ في المنام فقلت يانبي الله أنا شسيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمنى دعاء ادعوا به واستعين به على امرى فقال عليه الصلاة والسلام عليك بثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الأربعة أبى بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا على فإنه لا تمسك النار ابدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب وكان المطبق مستورا فادخل يده وأخذ تفاحة

على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لأبي بكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى جانبها الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب لعلي بن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد وأثنى عليه وعن النبي ﷺ أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وادخل الروح في جسده أمرني أن أخذ تفاحة من الجنة وأمرني أن أعصرها في حنقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من المطرة الأولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي فما عصى آدم قال يا رب بحرمة لوطك الأشياخ الخمسة إلا بنت علي فتاب الله عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ينادي من تحت العرش أين أصحاب محمد ﷺ فيؤتى بابي بحر وعمر وسلمان وعلى فيقال لأبي بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويمال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حيتين ويقال له البسهما فاني خلعتكما عليك وادخرتهما لك حين انشأت خلق السموات والأرض ويعطى على بن أبي طالب عصا موسى عليه السلام من الشجرة التي غرسها الله بيده في الجنة فيقال زد الناس فيزدوها ببعض أصحاب محمد ﷺ عن الحوض أي يمنعهم وفي رواية أخرى ينادي مناد ليقيم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لأبي بكر اذهب إلى باب الجنة فادخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب إلى الميزان فتقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب إلى الحوض فاسق من شئت وأصرف من شئت ويقال لعلي اذهب إلى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبي ﷺ

من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل
ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك
بالعروة الوثقى (فائدة) روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن
النبي ﷺ من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا
خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني
لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن (واعلم) أن أجود
اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم ولبن الراعيه خير
من المعلوفه قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة
طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائعا أى لديد لا يغض
به شاربته وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق
ويبقى الفرث فى الكرش ولبن المرأة السوداء اصح وانفع من البيضاء
وابن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وسربه بالسكر يحسن
اللون ويقطع الحكمة من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من المنزلة ووجع
العين والادب من أفضل الأدوية للأخلاق السوداء وينفع من الوسواس
ومن شربه لا يأكل شيئا ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا
ومن منافع الزبد البقرى أنه يسهل طلوع الإنسان لصغير اذا ذلك
مواضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب حليب ابقر حين حلبه ثلاثة
أيام متوالية قلح الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن ويطلق
البطن وعن النبي ﷺ قال تداووا باللبان البقر وفى حديث آخر عليكم
باللبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن وانزيت يقطع الجرب من
انمين والأجفان (مسألة) لبن المأكول فى الأدمى طاهر ويجوز بيع
رطل حليب بقرى برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض
فى المماس لأن لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع
رطل حليب سمر برطلين حليب الضأن لم يجز لأنهما جنس واحد كما
لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لأنهما جنس واحد
وقال ابن عباس فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم دن غل أى من
حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة ينصب كراسى من ياقوت أحمر فيجلس
أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلي على كرسى
ثم يأمر الله الكراسى فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة
من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كلمات فأبو بكر يسقى عمر وعمر

يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعليا يسقى أبا بكر ثم يأمر الله
 جهنم أن تتمخص بأموالها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله
 عن أبصارهم فينظرون إلى منازل أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون
 هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس
 بمنابعتهم وشققنا نحن بمخالفتهم ثم يردون إلى جهنم بحسرة وندامة
 قال في الزهر الفاتح من أحب أبا بكر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع
 من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا
 للثلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس سعد النبي ﷺ
 المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول
 الله فقال ادن مني فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى
 صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والأنصار
 هذا صاحبي وصديقي صدقني حين كذبتني الناس وآواني حين طردني
 الناس وأنسني حين أوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن أتخذه
 والدا في الدنيا وخليلا في الآخرة وواساني بنفسه وماله وأثرتي
 لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء
 فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من أبي بكر الصديق وليبلغ
 الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا
 يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه
 وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ
 المهاجرين والأنصار هذا الذي أنزل الله الحق على قلبه ولسانه
 هذا الذي يقول الحق ان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه
 برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول
 الله قال ادن مني فدنا منه فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال
 معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والأنصار هذا الذي
 استحيت منه ملائكة السماء هذا الذي أمرني الله أن أتخذه مسفدا
 وختنا زوجته ابنتي ولو كان عندي ثلاثة لزوجته اياها فعلى مبغضه
 لعنة الله ولجنة اللاعنين ثم قال أين علي فقال ها أنا يا رسول الله
 قال ادن مني فدنا منه فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال
 بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب شيخ
 المهاجرين والأنصار هذا أخي وابن عمي وختنتي هذا لصي ودمي

هذا مفرج الكرب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه فعلى مبعضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء ومن أراد أن يقتبراً من الله ومنى فليقتبراً من على بن أبي طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي ﷺ عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرقيع عن عرش رب العزة فقال الرقيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلاثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائم قدر طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة مثل الثقلين الجن والانس ستين ألف مرة لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا النبين قد ألهمهم الله تعالى أن يستغفروا لأبي بكر رضى عثمان وعلى ولحببيهم رضى الله عنهم أجمعين وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الأربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فان حبهم كفارة اذنوبكم فمن أحبهم أحب الله وأحبته الملائكة وقال أنس رضى الله عنه قال النبي ﷺ أربعة لا يجتمع حبهم في كتاب منافق ولا يحبهم إلا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جاز كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاء لى رجل فى الليل طويل القامة فحفت من طوله فقال اذهب معى الى قبر فلان فذهبت ففتحتة فرأيتة على سرير فى روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وارحمنى بحبهم *

« باب مناقب العشرة رضى الله عنهم »

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبي ﷺ أبوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسماعيل وسعد ابن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى وأبو عبيدة بن

الجراح في الجنة ورفيقه ادريس ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه عليه السلام قال عشر من قرئش في الجنة وذكر هؤلاء وعن النبي صلى الله عليه وآله أرفأمتى بأمتى أبو بكر وأقواهم نبي دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم علي ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن أبي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبي سر وصاحب سرى معاوية فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك •

(طلحة رضى الله تعالى عنه) كنيته أبو محمد وأمه صفية أسلم ولقبه النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفى غزوة العسيرة طلحة الفياض لأنه تصدق ببئر اشتراها ونحر جزورا فأطعمهم وأساقاهم. ودعا النبي صلى الله عليه وآله الفصيح المايح الصبيح وقال أبشر يا طلحة فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا ثوره الذى يخرج فيه. وهو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم ويأجر الى نخل وسبخ. فإياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبي ما قاله فرجعت مسرعا الى مكة فأخبرونى أن محمد بن عبد الله ادعى النبوة وتدد تبعه ابن أبى قحافة فرأيت أبا بكر فقالت له أتبع محمد قال نعم فأخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فإنه يدعو الى الحق قال فأسلم طلحة قال ففرح النبي صلى الله عليه وآله بإسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه فى الجاهلية والإسلام طلحة ويقال له ولأبى بكر القرينان لأنهما لما أسلما ربطتهما نوفل بن خوياد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وآله يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول وأنا معك فى أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها وفى رواية هذا جبريل يخبرنى أنه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه وأما طلحة المطلحات فهو رجل من خزاعة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين •

(الزبير بن العوام رضى الله عنه) ويتن أبى عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله أسلم وهو ابن ست عشر سنة

وقيل ابن عثمان ثمان سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لأبيه عبد الرحمن وزينب والمزير أول من سل سيف الإسلام أى فى سبيل الله وقال النبى ﷺ المزير بن العوام ركن من أركان الإسلام وجلس يوما يذب عن وجه النبى ﷺ فاستيقظ وقال جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم قتل المزير سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة .

(عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحارث وقيل عبد عمر فسماه النبى ﷺ عبد الرحمن رضى الله عنه وعن شقيقه الأسود بن عوف وعن أخويه لأبيه عبد الله بن عوف وعبد الرحمن بن عوف عاشت سنين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبى ﷺ فنزل جبريل وقال يا نبى الله أن الله يقرئك السلام ويقول اقرىء عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبى ﷺ خلفه فى غزوة تبوك وقال ما قبض نبى حتى يصل خلف رجل صالح من أمته وكان النبى ﷺ قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس فى أول الوقت فأدرك النبى ﷺ ركعة معه وقال النبى ﷺ عبد الرحمن ابن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين فى السماء أمين فى الأرض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغدى على فجاءنى ملكان فإيظان فقالا انطلق فخاصمك الى العزيز الأمين فلقبيهما ملك فقال الى أين فقالا نخادمه الى العزيز الأمين فقال خلينا عنه فإنه من سبقت له السعادة فى بطن أمه وكان من تواضعه لا يفرق من بين عبده (وفى صحيح البخارى) أن الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام فبلغهم أن الوباء وقع بها فاختلفوا فى الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبى ﷺ يقول إذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا عليه إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد) الأولى عن النبى ﷺ من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء (الثانية) وقع بالقاهرة وباء عظيم فرأى رجل النبى

ﷺ فعامه هذا الدعاء اللّيم يا لطيفا لم نزل اللطف بنا فيما نزل انزل لطيف لم نزل حتى صمد باقى له كنف واق وقال الشافعى من اصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع درات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل (الثالثة) رأيت فى بعض المصنفات للحنفية من كتب حروف اسمه وهذه الحروف ح ح ح د د ر ر س ش وجعلها فى رأسه فانه لا تصه آفة ولا عاهة ولا عين بأذن الله تعالى (حكاية) قال عهد الرحمن بن عوف من كان من أصحاب بدر فله أربعمئة دينار فتصدق عليهم فى ذلك بمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قميصه وعمامته ولم يترك من ماله شيء الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبى ﷺ نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقراء عبد الرحمن منى السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع فى ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديثه لأمهات المؤمنين ويبيع بأربعمئة ألف فأمرته عائشة أن يدفن عند النبى ﷺ فقال ما كنت لأضيق عابك بينك وبينى وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات دفن الى قبر صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان فى قبة ابراهيم بن النبى ﷺ وترك أربع زوجات فوزثت كل امرأة ثمانين ألفا مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة •

(سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) ويكنى بأبى اسحاق رضى الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى ﷺ بعد سعد بن أبى وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك فى سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبى ﷺ روى مائتى حديث وسبعين حديثا •

(مسعود بن زيد رضى الله عنه) ويكنى بأبى الأعور رضى الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدى وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها فى سلمان الفارسى وأبى ذر وزيد بن

نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبى طلب ولده سعيد من النبى ﷺ
أن يستغفر لأبيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة
واحدة وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسامت فتزوجها
عبد الله بن أبى بكر فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها
ثم أنشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقديم بيانه فى باب الخوف
مات سعيد بأرض العقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين
وروى ثمانية وأربعين حديثا .

(أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه) لم يزل اسمه
فى الجاهلية والاسلام عامر أو كنيته أبو عبيدة قتل أباه
كافرا يوم بدر وقبره بقبور بيسان قال لأصحابه بادروا
السيئات القديمة بالحسنات الحاديات فلو أن أحدكم عدل من
السيئة ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعات فوق سيئاته
حتى تنهها وقال عمر رضى الله عنه لأصحابه تمنوا فقال رجل
أتمنى أن هذه الدار ملئت ذهباً أنفقه فى سبيل الله وقال آخر
أتمنى أنها مملوءة جوهر أو لؤلؤاً أنفقه فى سبيل الله فقال أتمنى
أنها مملوءة رجالا مثلى أبو عبيدة بن الجراح مات سنة
ثمان عشر فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين
سنة فى طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة
نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم (قال أهل العلم)
لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه
لا يكون شهيداً حكاه المحب الطبرى فى الرياض فى مناقب العشرة
والله أعلم .

(باب مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها)

قال على يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هى أحب
الى منك وأنت أعز على منها قال اللاباذى معناه انى أرق لها لأن
الطبع له فى المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلى رضى الله عنه
أجل قدرا منها عند النبى ﷺ وليس للطبع فى العزة أثر وقال النبى
ﷺ ان الله تعالى فطم ابنتى فاطمة وولديها ومن أحبهم أعشق من النار
وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنا شجرة وفاطمة
حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحيون أهل البيت

أوراقها وكلنا فى الجنة حقا حقا وفى حديث آخر من فقد الشمس
فليتمسك بالتهر ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن فقد الزهرة
فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال أنا الشمس وعلى القمر
والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين ذكره فى العرائس وعن
النبي ﷺ يا على خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها
والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة
وعن النبي ﷺ قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم
ومن تخلف عنها زج فى النار وعنه ﷺ قال أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتربتهم اهتديتم شبههم بالنجوم لأن راكب البحر لا يستدل على
النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة دليل على النجاة من أهوال
القيامة وعنه ﷺ من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات
على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح الله له فى قبره
بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا
للملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على المسنة
والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف
العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد
مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
حكاه القرطبي فى سورة شورى وتقدم أن آله أهل دينه وأتباعه
الى يوم القيامة قال الأزهرى وهو أقرب الى الصواب والختاره غيره
وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى فى بعض مجالس وعظه قيل
لنبي ﷺ من ألك قال كل تقى آل محمد (فائدة) القنبر صغير
على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن باغض آل محمد وعن
أنس رضى الله عنه كان النبي ﷺ يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة
المغرب ويقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
لأهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل
والنظر التخليص من الأدناس (لطيفة) وضع الله تعالى خمسة
فى خمسة العز فى القناعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل
والحكمة فى بطن جائع والغنى فى ترك الطمع قال الكلبي وغيره أهل

البيت فاطمة والحسن والحسين وقال ابن عباس وغيره هم أزواج
النبي ﷺ فقط قال النسفي وغيره لما دخل النبي ﷺ الجنة ليلة
المعراج ورأى قصر خديجة المقدم ذكره في مناقبها أخذ جبريل عليه
السلام نقاعة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه النقاعة
فإن الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما حملت
خديجة بفاطمة رضى الله عنها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر فلما
وضعتها انتقلت الرائحة إليها فكان النبي ﷺ إذا اشتاق إلى الجنة
قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله ﷺ ياترى هذه الحورية
إن فجاءه جبريل عليه السلام في بعض الأيام وقال إن الله تعالى
يقترئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر
أمها في الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل والشهود والمولى
رب العزة والزوج على رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه بينما
النبي ﷺ في المسجد إذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى بأن الله
تعالى قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى
إلى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت والحلى والحل
فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين يلتقطن في الأطباق الدر والياقوت
والحلى والحل فيهم يتهادونه إلى يوم القيامة وفي رواية قال أبشر
يا أبا الحسن فإن الله تعالى قد زوجك في السماء قبل أن أزوجه
في الأرض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أر قبله
في الملائكة مثله بوجوه شتى وأجنحة شتى فقاتل السلام عليك
يا محمد أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل قلت وما ذاك قال
يا محمد أنا الملك الموكل بأحد قوائم العرش سألت ربي أن يأذن لى
بأذن لى ببشارتك وهذا جبريل عاى أثرى يخبرك عن كرامة ربك لك
فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك يا رسول
الله ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت
ما هذه الخطوط فقال إن الله تعالى اطلع إلى الأرض فاخترك من
خلقه وبعثك برسالتك ثم اطلع إليها ثانيا فاختر لك أخا ووزيرا
وصاحباً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل فقال
أخوك في الدارين وابن عمك في المنسب على بن أبى طالب وأن الله
تعالى أوحى إلى الجنان أن تخرفى وإلى الحور أن تزينى وإلى
شجرة طوبى أن انثرى ما عليك من الحلى والحل كما تقدم قال

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهى تبكى فمسأها عن ذلك فقالت دخل على رجل من الأنصار وقد تزوج ابنته ونثر عايرها الوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيئاً فقال والذي بعثنى بالكرامة وخصنى بالرسالة أن الله تعالى لما زوج علياً فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وأمر الجنان أن تتخرف والحوار العين أن تتزين ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن تغنى فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر وفى رواية كان الزوج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن انثرى ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان *

(فصل فى تزويج حواء بآدم عليهما الصلاة والسلام)

وفيه نوع تشبيهه بتزويج فاطمة بعلى رضى الله عنهما قال الكسائى وغيره لما خلق الله آدم خلق من ضلعه الأيسر حواء وهو فى الجنة وأودعها حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحوار العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائمًا فلما استيقظ مد يده اليها فقبل له حتى تؤدى مهرها قال وما هو قال أن تصلى على محمد ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكن آدم عليه السلام أودعه الله من الحسن والكمال حتى أن خذه الأيمن يغلب شعاع الشمس وكان نور محمد ﷺ فى خذه الأيمن والأيسر يغلب على ضوء القمر وكان يوسف عليه السلام فيه فلما نظر آدم فى وجه حواء ونظرت حواء فى وجه آدم قال يا حواء ما أرى أن الله تعالى خلق خلقاً أحسن منك ومنى فأوحى الله تعالى إلى جبريل خذ بيد حواء وأدم إلى الفردوس الأعلى وافتح لهما قصراً من القصور ففتح باب قصر من الياقوت الأحمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد فى روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريراً من الذهب قوائمه من الدر عليه جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منه عليه صورة جميله فقال آدم يارب من هذه الصورة قال فاطمة بنت نبيى محمد ﷺ قال يارب من يكون بعلمها فقال الله تعالى يا جبريل افتح باب قصر من ياقوت ففتح له فرأى فيه

قبة من الكافور فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف عليه السلام فقال هذا بعليها على بن أبى طالب فقال يارب هل لهما أولاد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يفتح باب قصر من الأولاد ففتح باب قصر من الأولاد فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين رضى الله عنهما فرجع آدم الى موضعه فلما زوجه الله تعالى بحواء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة فصار نثر اللوز والسكر والزبيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن النثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط فى مروته ومن أخذه مأكله وان وقع فى ثوبه بقصده ويكره أخذه من الهوى ثم أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتى بفرس من الجنة حليها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم عليه السلام وركبت حواء على ناقه من نوق الجنة والملائكة عن أيمنهما وشمالهما حتى دخلا الجنة عدن وإذا بسرير له سبع مائة قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقد جرى بفواكه من الجنة ثم تحولوا الى قبة الرحمة ونادى مناد يا أهل السموات ان الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما شئى الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق فى علم الله ما سبق هبط آدم من باب القوبة وحواء من باب الرحمة وإبليس من باب اللعبة لعنه الله والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم فى باب الخوف بزيادة قال فى ربيع الأبرار حملت حواء بهابيل واخته هى الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الأكل من الشجرة وقابيل واخته فى الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبرى فى الرياض النضرة قد ثبت أن النبى ﷺ قال سألت ربه عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهرنى أو صاهرت قال الطبرى وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره فى أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف فاطمة على رضى الله عنها أركبها النبى ﷺ على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسى أن يقود بها والنبى ﷺ يسوقها فلما كانوا فى أثناء الطريق اذ سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبى ﷺ ما أهبطكم قالوا جئنا نرف فاطمة الى

زوجها فكير جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة سنة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سسقونها زبرجدا أخضر وجعل فيها طلقات هائلة بالياقوت ثم جعل عليها غرfa لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تتبع من نواحيها وحفها بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعتت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريقان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلى وفاطمة رضى الله عنهما وفي رواية قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور (قال النفسى) انه فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب (وفى العرائس) عن النبى ﷺ فى السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور براء الكعبة فهبطت الملائكة من الرفيع الأعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا له راخيل أن يصعدہ فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله تعالى اليه أن اعقد عقدة النكاح فأنى زوجت عليا بفاطمة أمتى بنت محمد ﷺ رسولى فعقدت أو شهدت الملائكة وكنبت شهادتهم فى هذه الحرية وأمرنى ربى أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبرى فخطب النبى ﷺ فقال الحمد لله الماحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسخطوته أناؤذ أمره فى سمائه وأرضه بحكمته الذى خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبىه محمد ﷺ وملته أن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرافقيا وشج به الأرحام والزم به الأنعام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجرى بقضائه وقضاؤه

يجرى بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان
الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب
فاشعروا أنني قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة ان رضى بذلك فقال
على رضىت يارسول الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما
وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب (مسألة) قال في الروضة
يسن أن لا يزاد في الصداق على صداق أزواج النبي ﷺ وبناته
وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه في مناقب أزواجه وأقل الصداق
عند الامامين ما يصح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبي حنيفة
عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية ذل درهم بأربعة عشر
قيراطا (قال الرازي رحمه الله) قالوا تجوز المغلاة في مهر النساء
لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ونهى
عمر رضى الله عنه عن المغلاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا
وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال رضى الله عنه النساء أفقه من عمر
ورجع عن النبي قال انفسى سألت فاطمة رضى الله عنها النبي ﷺ
أن يكون صداقها تسفاعة لأمته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط
طلبت صداقها (ولما نزل) قوله تعالى وان منكم الا واردها صار
النبي ﷺ كاللهوم على أمته فسأله عن ذلك فلم يجبه فأخبروا
فاطمة بذلك فجاءت الى النبي ﷺ فقالت يارسول الله ما يبئيك
فأخبرها قوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء دثيرا وتوجهت
الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد
أنزل الله على نبيه محمد ﷺ وان منكم الا واردها مهل لك أن تكون
فداء لشيوخ أمة محمد ﷺ من النار قال نعم ثم سألت عليا أن يكون
فداء لشباب أمة محمد ﷺ قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكون
فداء لأطفال أمة محمد ﷺ من النار فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء
لنساء أمة محمد ﷺ فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان
الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تخزن فاني أفعل بأمرك
ما تحبه فاطمة (لطيفة) رأيت في العقائق أن فاطمة رضى الله عنها
بكيت ليلة عرسها فسألها النبي ﷺ عن ذلك فقالت تعلم أنني لا أحب
الدنيا ولكن نظرت الى فقرى في هذه الليلة فخشيت أن يقول علي
بأى شيء جئت فقال النبي ﷺ لك الأمان فان عاليا لم يزل راضيا مرضيا

ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها فلبسن أخضر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت بازارها وجلست بينهن ورفعت الازار ظمعت الأنوار فقالت النساء مى أين هذا يا فاطمة قالت من أبى فقلن من أين لأبيك قالت من جبريل فقلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزى أن النبى ﷺ صيغ لفاطمة قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقع واذا بسائل على الباب يقول اطلب من بيت النبوة قميصا خلفا فأرادت أن تدفع اليه القميص المرقع فتذكرت قوله تعالى لن تتناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعته له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرنى أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معى من ثياب الجنة من السندس الأخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذى جاء به لفها رسول الله ﷺ بالعبادة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة سراج رفع جبريل عليه السلام جناحه ورفع العبادة اذا بالأنوار قد أطبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما زوج النبى ﷺ عاليا بفاطمة قالت يا رسول الله زوجتنى برجل فقير فقال أما ترخين أن الله تعالى اختار من أهل الأرض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك (وفى الاحياء) أن النبى ﷺ دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة قد اضر بى الجوع فبكى النبى ﷺ ثم قال لا تنجزعى فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاثة أيام وانى لأكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لأطعمنى ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشرى فوالله لقد زوجتك سييدا فى الدنيا والآخرة فاقنعى بابن عمك فانك سيدة نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك (وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه) عن النبى ﷺ

قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش يا اهل الجمع تكسروا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد عليها السلام قيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق به. فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر معها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق الالامع (مسألة) قال ابن الملقن فى الخصائص قال القاضى حين قالت فاطمة لعائشة رضى الله عنهما أنا أفضل منك لأنى بضعة من رسول الله فقالت عائشة أما فى الدنيا فكما نقولين وأما فى الآخرة فأكون مع النبى صلّى الله عليه وآله فى درجته فانظرى الى الفصل بين الدرجتين فسكت فاطمة رضى الله عنهما عجزا عن الجواب فقالت عائشة وقبلت رأسها وقالت ياليتنى شعرة فى رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضل قالت اسماء اقبلت فاطمة بولدها الحسن فلم أر لها دما فقلت يابى الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت ان فاطمة طاهرة مطهرة وهى أصغر اولاده عليه السلام (قال العلانى) أولهم القاسم ولد قبل النبوة وبه يكنى ولا يجوز التكنية لغيره بابى القاسم ثم زينب فتزوجها ابن الربيع فلما هاجرت تركته على التبرك ثم أسلم فردها اليه النبى صلّى الله عليه وآله بالعقد الأول وقيل بعقد جديد ومن اولاده عليه السلام عبد الله الملقن بلة بين الطيب والأخر الطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وأمامة وكلهم من خديجة رضى الله عنها وإبراهيم من ماريه القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى فى البيت وماتت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى عشرة بعد النبى صلّى الله عليه وآله بسنة أشهر وصلى عليها أبو بكر اماما بأمر على رضى الله عنهم أجمعين قال النسفى خرجت فاطمة ليلا فخطبها ناقة النبى صلّى الله عليه وآله العضباء التى أصابها من خير فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله ألك حاجة الى أبىك فأنى ذاهبة اليه فبكّت فاطمة وذهلت رأسها فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا ننطما لها من بعض كرامتها فانها لم تنطق الا ولها ولأبيها قالت يارسول الله كنت لرجل من اليهود فكتت أخرج أرعى فينادى النبات الى فانك لمحمد صلّى الله عليه وآله وإذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربوها فانها لمحمد صلّى الله عليه وآله قال على كرم الله وجهه دخلت يوما

بينى فرأيت النبى ﷺ والحسن عن يمينه والحسين عن يساره
 وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين أنتما كفتا الميزان وفاطمة
 لسانه ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على
 الكفتين أنتما الامامان ولأمكما الشفاعة ثم انفتحت الى وقال
 يا أبا الحسن أنت توغى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة
 قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع
 عليهم نور فظنوه شمسا وقالوا ان ربنا يقول لا يرون فيها شمسا
 ولا زهورا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضاحكا فأشرقت
 الاجنان بنور ضحكها (فوائد) الأولى عن النبى ﷺ قال على من
 أراد حاجة فليذكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذ خرج من منزله
 آية الكرسي وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة القدر والفاصلة فان
 فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (الثانية) فى صحيح مسلم
 قال النبى ﷺ يا فاطمة قولى اللهم رب السموات السبع ورب
 الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى
 منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ من شر كل شيء أنت
 آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك
 شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء
 اقض عنا الدين واغننا من الفقر (الثالثة) قالت فاطمة رضى الله عنها
 رغب النبى فى الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال ألا أدلك على
 شيء يسير وأجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر
 سجدتين ويقول فى كل سجدة سبح قدوس رب الملائكة والروح
 خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات
 فى ليلته مات شهيدا وزاد فى التتارخانية لما ذكر هذا الحديث
 فى باب صلاة النوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة ويبيع الله له
 ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما أعتق مائة رقبة واستجاب الله
 دعاءه ويقرأ بين السجدتين آية الكرسي والله تعالى أعلم •

(باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما)

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
 برزخا لا يبغيان أى بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من على رضى
 الله عنه بينهما حاجز من الفتوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغي
 على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضى

الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أى بحر السماء
وبعد الأرض فاذا وقع ماء بحر السماء على الأرض صار لؤلؤا وكان
الحسن أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان
سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأُم كلثوم ولدت فى
حياة النبى ﷺ قال البرماوى فى شرح البخارى خطبها عمر من على
رضى الله عنهما فقال أبعتها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها
أبوها ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه
فلما قالت له ذلك قال نهر قولى له رضيت رضى الله عنك وصنه ثم
وضعه يده على ساقها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين
لكسرت انفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعتنى الى شسيخ سوء
فقال يابنية الله زوجك (قال المحب الطبرى) ولد الحسن فى النصف
الثانى من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال على رضى الله عنه
لما حضرت ولادة فاطمة قال النبى ﷺ لأسماء بنت عميس وأُم
سلمة رضى الله عنهما أحضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا
فأدنا فى أذنه اليمنى وأقيما فى اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله الا
عصم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سماه النبى ﷺ حسنا
(قال النسفى) لما ولدت فاطمة الحسن قال النبى ﷺ لعلى سمه
فقال ما يسميه الا جده فقال النبى ﷺ ما كنت لأسبق بتسمية
ربى فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهتك بهذا المولود ويقول
لك سمه باسم ابن هارون سبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين
قال يا محمد ان الله يهتك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم
ابن هارون سبر ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج فى
بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من عور سيئات زيت مثل
عنق البعير حتى يقع فى القناديل من غير أن يمسسه أحد وكانت تنزل
نار بيضاء من السماء فتسرج بها القناديل بيد سبر وسبر أولاد
هارون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فأسرجا
بنار الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ موسى ذلك فقال يا الهى قد علمت
منزلة أولاد أخى منى فأوحى الله تعالى اليه هكذا أفعل بمن عصانى
من أوليائى فكيف بأعدائى ومن عصانى وقال أنس رضى الله عنه
من أسرج فى المسجد سراجا لم تنزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له مادام ذلك الضوء فى المسجد قال جعفر الصادق رضى الله

عنه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وعواء
جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة ثراشاته
من زمرد أخضر فيه سرير من ياقوت أحمر وعلى السرير قبة من نور
فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان من لؤلؤ وفي
عنقها طوق من نور فتعجبت عواء من نورها وتعجب آدم من نورها
حتى نسي حسن عواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة التاج أبوها
والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرجع آدم رأسه الى
القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من النور أنا المحمود وهذا
محمد وأنا الأعلى وهذا عالى وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن
وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم
احفظ هذه الأسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام
ثم دعا بهذه الأسماء وقال يارب بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لى وتقبل توبتى
فأوحى الله اليه يا آدم لو سألتنى فى جميع ذريتك لعفرت لهم
(فائدة) قال الكسائى عن وهب الكلمات التى تلقاها آدم من ربه
لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فتاب
على ياخير التوابين من قالها فى سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه وعن النبى ﷺ حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب
حسينا رواه الترمذى وحسنه وحجب لله اسم الحسن والحسين
حتى سمي بهما النبى ﷺ ابنى فاطمة رضى الله عنهم قال فى
الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين
ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد (مسألتان) الأولى
يسن أن يعق عن الغلام بشاتين وان حصل أصل السنة بواحدة
كالجارية ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة
ويحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للختان والفرق تقدم فى
المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك واليك
عقيقة فلان ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله
أو عبد الرحمن لأنهما أحب الأسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية
قبله ويسن أن يخلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته
ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر

الى البلوغ وان ورد أن النبي ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة موعظة
قال الامام أحمد اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم
القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفى وجه يحرم
ختانه قبل عشر سنين لأن ألم فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب
عليها الا بعد عشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحاق
لسبعة أيام واسماعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند
الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه قال فى الفصول
المهمة لمات على بن أبى طالب رضى الله عنه خطب الحسن فحمد
الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد ﷺ ثم قال لقد قبض
الله تعالى فى هذه الليلة رجلا لم يسبقه الأوان ولم يدركه الآخرون
كان يجاهد مع النبي ﷺ فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكثفه
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبكى وبكى الناس ثم قال أنا
ابن البشر النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعى الى الله باذنه
أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا ابن أهل
بيت فرض الله تعالى محبتهم ومودتهم فى كتابه فقال عز وجل قل
لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى فقام ابن عباس رضى الله
عنهما فقال عباس أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه وبايعه الناس
فبلغ ذلك معاوية فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الناس
الأمر فكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت
على ذلك مائة ألف درهم ووعدوا يزيد أن يتزوجها فاما قتل الحسن
بالسم نفر منها ولم يرض بتزويجها بعد أن أسلم الأمر الى معاوية
ومات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن
بالقيع عند جدته فاطمة بنت أسد قال النسفى وغيره وقتل الحسين
يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين وله من العمر ست
وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان
الكسوف لا يكون الا فى ثامن عشرين أو تسع عشرين (ورأيت فى
ربيع الأبرار) عن هند بنت الحارث قالت نزل النبي ﷺ خيمة خالته
أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج فى عوسجة
الى جانب الخيمة فأصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر فى لون
الورس ورائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى
ولا سقيم الا شفى ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة الا كثر

لبنها فكنا نسماها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر
 ثمرها ففرعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبی قد مات ثم بعد ثلاثين
 سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها ومن أعلاها وذهبت بهجتها
 فجاء الخبر بقتل علی فلما أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا
 ذات يوم والدم يتبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين
 رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه قال النبی لعلی وفاطمة جعل
 الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب
 (قال فی مجمع الأحباب) أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان
 بنات وقال غيره أحد عشر فيهم بنت واحدة وهى أم محمد بن علی
 الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وست ذكور (لطيفة)
 تسرى الحسين بحارية من بنات كسرى فولدت علیا الملقب بزين العابدين
 والد السيدة نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاثة جئ بهن الى عمر
 فأراد بيعهن فقال علی كرم الله وجهه بنات الملوک لا يبعن فتوهمهن
 فأعطاهن ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبى بكر
 فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت سائلا وعن النبی
 ﷺ بعث المال فى آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت
 الخدام كثرت الشياطين (فائدة) قال علی رضى الله عنه أخذ
 النبی ﷺ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما
 كان معى فى درجتى يوم القيامة (لطيفة) قال النسفى كتب الحسن
 والحسين فى لوحين وقال كل واحد منهما خطى أحسن فتحاكما الى
 أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدتهما فقال لا يحكم
 بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم الا رب العالمين فقال الله تعالى
 يا جبريل خذ تفاحة من الجنة وأطرحها على اللوحين فمن وقعت على
 خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كونى نصفين فوق نصفها
 على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة
 من الجنة وألقاها الى النبی ﷺ وعنده الحسن والحسين فطلبها كل
 واحد منها فقال جبريل دعهما يتصارعا فمن غلب أخذها فكان جبريل
 مع الحسين والنبی مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما
 بتفاحة أخرى وفى بعض الأيام قالت فاطمة يا رسول الله أن الحسن
 والحسين قد غابا عنى ولا أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما
 بموضع كذا وكذا قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقال النبی الى ذلك

المكان فوجدهما نائمين متعائنين قد جعل الملك أحد جناحيه تحتها
والآخر فوقهما فقبلهما النبي فانتبها فجعل النبي أحدهما على عاتقه
اليمين والآخر على اليسار فتلقاها أبو بكر فقال يا رسول الله ناولني
أحد الصبيين لأحمله عنك فقال النبي نعم المعطى مطيتهما ونعم
الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يامعاشر المسلمين ألا أدلكم
على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما
رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا.
نعم قال الحسن والحسين أبوهما على وأمهما فاطمة ألا أدلكم على
خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر
وعمتها أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال
الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت
رسول الله عليه السلام (فائدة) رأيت في مجمع الأحباب عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (وفي ربيع
الأبرار) عن النبي صلى الله عليه وآله زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر
والنجوم وزين الأرض بثلاثة بالعلم والاطر والسلطان العادل
(ورأيت في الدر الثمين) في خصائص الصادق الأمين عن النبي صلى الله عليه وآله
أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد فينادي مناد معاشر الأنبياء
تفاخروا بالأولاد فأفتخر أنا بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وآله
ريح الولد من ريح الجنة (وفي ربيع الأبرار) عن النبي صلى الله عليه وآله الولد
ريحان من الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة
نور وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو
مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيأعباد الله أعينوه فإنه معي في الجنة
وأشار بأصبعه قاله في مجمع الأحباب وعن النبي صلى الله عليه وآله أكثروا من
تقبيل أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة •

(باب مناقب العباس رضي الله عنه)

قال النبي صلى الله عليه وآله ألا أبشركم يا عمة قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم
عليه السلام قصرا من ياقوتة خضراء وبنى لي قصرا من ياقوتة بيضاء
وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخايل وقال له صلى الله عليه وآله
يوما ياعم اتبعني ببنيك فتبعه بهم فغطاهم بشمله وقال اللهم ان هذا
عمي وأهل بيتي وعترتي فأسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة
فما بقى باب ولا مدر الا قال آمين آمين وقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اغفر

للعباس ولأن أحبهم وقال النبي ﷺ من آذى عمي فقد آذاني قال
عمر رضى الله عنه على المنبر أيها الناس ان النبي ﷺ كان يرى العباس
كما يرى الولد لو الده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله
ﷺ في عمه اتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب
الطبري هذا حديث صحيح مات العباس رضى الله عنه سنة
اثنين وثلاثين وقليل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين
سنة أدرك في الاسلام اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع قال مؤلفه
رحمه الله تعالى وقد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن
مرداس رضى الله عنهما قبره بالبقيع وقد زرت قبره أيضا والله أعلم •

(باب مناقب حمزة رضى الله عنه)

فهو عم النبي ﷺ وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما
تقدم في المولد الشريف وكان له اثنى عشر عما أدرك الاسلام
منهم أربعة أبو طالب مات كافراً وحمزة أسلم والعباس أسلم
أبو لهب مات كافراً وهو أكبرهم سناً. كناه الله تعالى بذلك لأن اسمه
عبد العزى والعزى صنم ولم يصف العبودية في كتابه لصنم ولأن
الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الأعلى الى الأدنى وكان أهله
يريدون أن يسموه لكثرة جماله بأبى النور أو بأبى الضياء مع اتفاق
أبويه على احدى الكنيتين فصرهما الله عنهما وأجرى على ألسنتهما
الكنية الأولى لتطابق الكنى أسلم حمزة في السنة الثانية من النبوة
وسبب اسلامه أنه كان في الصيد فمر أبو جهل بالصفاء فوجد النبي
ﷺ فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي ﷺ وهناك جارية تسمع
فلما جاء حمزة أخبرته الجارية فغضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه
بالقوس فشجه وقال محمداً أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمداً
فعرشعت قريش عز محمد باسلام حمزة قال النبي ﷺ والذي نفسي
بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب
أسد الله وأسود رسول الله وقال ﷺ خير أعمامى حمزة وقال
أبو هريرة رضى الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي ﷺ وقد مثل به
بكى بكاء كثيراً وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولاً للرحم فجولا
للخيرات فوالله لأن أظفرننى الله بالقوم لأمثان بسبعين منهم فنزل
عليه في مكانه وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين فقال النبي ﷺ بل اصبر وكفر عن يمينه وكان مقتله

رضى الله عنه فى غزوة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهيدا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة •

(باب فضائل هذه الأمة المرحومة زادها الله شرفا واکراما وذكر

بعض من فيها من العلماء والأولياء بأسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر وإلياس عليهم الصلاة والسلام)

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازى فى قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس خلقتهم أى صرتم خير أمة لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبى ﷺ من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله فى أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الأمر بالمعروف لأنه أخف من النهى عن المنكر (فان قيل) الأمر والنهى فرع الايمان والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل (فالجواب) أن الايمان يشترط فيه جميع الأمم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من محاسن هذه الأمة (فان قيل) قد شاركهم فى ذلك غيرهم (فالجواب) يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس رضى الله عنهما أعطى الله أمة محمد ﷺ تشريفا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما عندى أشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الأعلى وقال لهذه الأمة ولا تهزوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون وقال لابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خالila وقال لهذه الأمة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الأمة فاذكرونى أذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الأمة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد ﷺ ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لأمة رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه وقال أيضا دخل النبى ﷺ على أم هانئ فنام عندها وضحك فى نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لى جبريل ان الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقات يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد ﷺ وكونها تقول خمس مرات إشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الأمم فرأيت أمتى وجوهم كالقمر ليلة البدر قال سعد بن أبى وقاص أخذ العشرة خرجنا مع النبى

ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزورا نزل ثم رفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألتناه عن ذلك فقال سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلثها فسجدت شكراً لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكراً لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها الآخر فسجدت شكراً لربي رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله تعالى للعرش ثلثمائة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقرءون اللهم اغفر لعصاة أمة محمد ﷺ (ورأيت) في نور النور للطوسي رضى الله عنه أوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل لبنى اسرائيل سميتكم أحبابي فهان عليكم ذلك وسأؤثر بهذا الاسم من يعطيني ويعقل أمرى هم قومي اذا زكت أعمالهم أى كثرت علموا أن ذلك منى واذا أقسموا لم يقسموا بغيرى أبعت اليهم نبيا أميا مختاراً أجعل أمته خير أمة رعاة للشمس يعنى يراعون بها أوقات الصلاة فيبادرون الى أدائها يصلون لى قياما وقعوداً ويظهرون الوجوه والأطراف ينادى مناديتهم من جو السماء لهم دوى كدوى النحل اذا غضبوا هلاوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحانه قال الطوسي ومن رحمة الله بهذه الأمة أن جعلهم فى آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبى ﷺ اللهم أعط أمتى ثوابهم وأكثر من طاعاتهم فان أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤنون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت فى كتاب البركة نزل جبريل على النبى ﷺ سبع مرات (الأولى) يقول الله تعالى يا محمد من أطاعنى من أمتك جازيته كما ينبغى (الثانية) انظر الى جوارحهم السبعة فان عصونى بستة وأطاعونى بواحدة وهبت السنة (الثالثة) من تاب منهم بالمعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الرابعة) من أصر منهم على ذنب بليته بالأسقام حتى أظهره (الخامسة) من أذنب ذنباً يعلم أنه قد أساء غفرت له ولا أبالى (السادسة) أفتح عليهم الهاوية أربعين يوماً فى الصيف والزمير أربعين يوماً فى الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة (السابعة) اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب الولي الكريم للعبد

الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية فأصبحت فصيحة فسألناها عن ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الى الجنة فأقبل موسى عليه السلام وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتهودوا فسقطوا يميناً وشمالاً ثم أقبل عيسى وخلفه النصاري فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتنصروا فسقطوا يميناً وشمالاً ثم أقبل محمد ﷺ ومعه أمته فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فأمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتما قرأنا فقال ملك هل قرأتما الفاتحة فانتهيت وأنا فصيحة ليس بأساني عجمة فعلمني يامولاي الفاتحة قاله في روض الأفكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما من تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف نبى وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل أمة أربعون ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة في يد كل وصيفة أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وعليها من الحلى والحلل ما لا يعلم عدده الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي ﷺ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به إيماناً ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ من توضأ فأصبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج (بسم الله الذي خلقني فهو يهدين) هداه الله لصواب الأعمال (والذي هو يطعمني ويسقيني) أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها (وإذا مرضت فهو يشفين) جعل الله مرضه كفارة لذنوبه (والذي يميئتي ثم يحيين) أحياء الله تعالى حياة السعداء وأماته أمانة الشهداء (والذي أطعم

أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين) غفر الله له خطاياہ ولو كانت مثل
زبد البحر (رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين) وهب الله له حكما
والحقه بصالحى من مضى وصالحى من بقى (واجعل لى لسان صدق
الآخرين) كنت عند الله صديقا (واجعلنى من ورثة جنة النعيم)
جعل الله له المنازل فى الجنة قال سمرة رضى الله عنه لقد سمعته
من النبى ﷺ أكثر من عشر مرات وعن النبى ﷺ ليس من أعياد أمتى
عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة
فى غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة فى غيره وتقدم
فى باب الجمعة أن يوم الجمعة خاص بهذه الأمة وعن النبى ﷺ
من صام يوم الخميس والجمعة والسبت من الأشهر الحرم كتب
الله له عبادة سبعمائة سنة ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على
الترغيب والترهيب وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الأمة من الأنبياء
وغيرهم فلا يخفى وتقدم أن ابراهيم عليه السلام قال فى عرفة
اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد ﷺ فقال جبريل الله أكبر الله
أكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله الحمد قال النصفى وغيره
خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين
القائمة والاقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله
للعرش ألف ألف وستمائة رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة وجه
فى كل وجه ألف ألف وستمائة فم فى كل فم ألف ألف وستمائة لسان
فى كل لسان ألف ألف وستمائة لغة يسبحون الله تعالى ويقدمونه
لأمة محمد ﷺ قال ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبى ﷺ
المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتقنى من النار فان لم
تفعل فاجعلنى فداء لأمة محمد ﷺ فقال النبى ﷺ أبشر بالجنة
لما بلغ من شفقتك على أمتى فمات فى الحال فأدخله النبى ﷺ قبره
وصار يقول أنت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازاره مشقوق
فقيل يارسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فتنازعن
فأصلحت بينهن فمن غضب أكثر ممن رضى قال المقداد بن الأسود
دخلت على أبى هريرة رضى الله عنه فسمعتة يقول قال النبى ﷺ
تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعتة
يقول قال النبى ﷺ تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت
على النبى ﷺ فأخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لى فدعوتهم فسأل

أبو هريرة عن تفكره فقال ان في خلق السموات والأرض فقال تفكرك أفضل من عبادة سنة ونظر النبي ﷺ الى السماء وقال تبارك خالقها ورائعها ومدها وطاوبها طي السجل ثم نظر الى الأرض فقال تبارك خالقها ورائعها ومدها وطاوبها وداحيها وعن النبي ﷺ لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي رواية ويل له ويل له عشر مرات وهي ان في خلق السموات والأرض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره فقال في الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وقال أبو هريرة ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لأمة محمد وارحمهم رحمة عامة في البردة :
لعل رحمة ربى حين يقسمها تأتى على حسب اعصيان في القسم قال في عتائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله ثلاث بسط من نور سعة كل بسط ألف عام فسمى الأول بسط القربة والثاني بسط الخدمة والثالث بسط المحبة فأجاس نور محمد ﷺ على كل بسط ألف عام ثم أمره أن يصلى على بسط الخدمة ركعتين فبكى في تكبيره الاحرام ألف عام وفي الاقيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود كذلك وفي الجلوس بين السجدةتين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة الثانية وبقي في السلام عن اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم انى روح لطيف فاجعلنى في بدن عزيز وابعثنى الى خلقك ليؤمنوا بوحدايتك وادعهم الى خدمتك فان قصروا فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الأزل الى الأبد واقبل شفاعتى فيهم فأجاب الحق سبحانه وتعالى أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وقيل انه ﷺ بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذاك فقال أخاف على أهلى أن يعذبهم الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس على أمك فان شفقتى عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي ﷺ كتب الله كتابا أن يخلق المخلوق بألف عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى ياأمة محمد ان رحمتى سبقت غضبى أعطيتكم قبل أن تسألونى وغفرت لكم قبل أن تستغفرونى قال النبي ﷺ ملاه أرحم بأمتى من الولادة

الشفقة بولدها وعنه ﷺ ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أمتي مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فإذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فتقيل هذا فداؤك من النار .

(فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام)

ابن آزر وهو تارح بمثناة فوقية وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي ﷺ أما ترضون أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتني فأجعلني من أمتك وذكره في الشفاء أيضا (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والأرض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الأبواب أعدت لمحمد وأمه فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمه قال لا أعلم فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقتي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمه أكرم الأهم على والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمه وقال مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم في القرآن في أحد وسبعين دوزعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل أي صلاحه وهدايه من قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقرله تعالى ثوقا من شجرة مباركة لأن الأنبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمرود فبينما هو في داره واذا بطيرين أبيضين فقال أحدهما ويلك يانمرود أنا طائر المشرق وهذا طائر المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فأخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما ضربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من الاختلاف الأطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا الرؤيا تدل على زوال ذلك ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الأرض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء فأخبر آزر بذلك فقال هذا من كثر عبادتي للأصنام وخدمتي لهم ثم نام النمرود

فى تلك الليلة فرأى كأن سريريه قد استدار بالأسرة واذا برجل
 على سريريه وهو من أحسن الناس وجها فى يده اليمنى الشمس وفى
 الأخرى القمر فقال الرجل اعيد الهك فقال النمرود وهل من اله سوى
 قال نعم اله الأرض والسماء قال لسيريه تزلزل بقدره الله تعالى
 فتزلزل حتى سقط النمرود عنه فانتبه النمرود مرعوبا فأخبر آزر
 بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمرود نورا
 ساطعا من الأرض الى السماء ورأى رجالا يصعدون ويهبطون
 واذا برجل جميل قالوا له بك تحبى الأرض بعد موتها فأخبر الكهان
 بذلك وقال ان لم تخبروننى بهذه الرؤية والا عذبتكم فقالوا أميلنا
 ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه رؤيا تدل على مولود من أقرب
 الناس الى النمرود ينازعه فى ملكه فخذ لنا الأمان منه حتى نخبره
 ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الى وفلان ف ضرب عنه وأعماه
 الله عن آزر ووكل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام (وفى
 العرائس) أنه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع
 زوجها حتى تطهر فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها
 فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الأصنام ليخففوا
 عنها الآلام فرفعت الأصنام عن الأسرة فخرجت مرعوبة فقال من
 هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الأعرج وقيل الشيخ الهرم
 فأراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فوضعتها فى مغارة وسدت
 عليه وكانت تتعاهده فرأته يهضم من أحد أصابعه لبنا ومن الآخر
 عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى
 دمشق يقال لها برزة قال العلائى والأشهر من الأقوال أنه ولد
 بأرض من العراق ولما هاجر الى الشام تعبد فى المقام ببرزة فلما
 بلغ سنة كان أول كلامه ان قال يا أماء من ربى قالت أنا قال غم
 ربك قالت أبوك قال فمن رب أبى قتالت النمرود قال من رب النمرود
 فلطمت وجهه وفى العرائس لم يمكث ابراهيم فى السرب الذى
 أخفقه أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة
 ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فنظر
 الى الدواب وقال ما هذه قيل ابل ويقر وخيل فقال لا بد لها من رب
 خالق ثم نظر الى السماء وقال يا أماء ما هذه القبة الخضراء
 المستديرة على الأقطار وما هذه الأشجار والجبال والمخلائق

فيهم الطويل والقصير والقوى والضعيف والغنى والفقر من صنع
هذا كله قالت النمرود ثم آخر الليل رأى كواكبا قال هذا ربى ثم
طلع القمر فقال هذا ربى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربى فقالت
أمه لأبيه هذا المولود الذى يغير ديننا فبلغ ذلك النمرود فقال
يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأى الرب قال رب العالمين فقيل
النمرود هو غرب فقال الذى خلقنى فهو يهدين الآية قال فصف لى
ربك قال يحيى ويهميت فقال النمر وذو أنا أحيبى وأميت ثم دعا برحليين
وجب عليهما القصاص فقتل احدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله
يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فتجبر النمرود وكان أمام
ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذى أتيت بها من المشرق
فأقلب الفلك رأيت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى
عيدنا لأعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان فى أثناء الطريق نظر فى
النجوم أى غيما نجم له من الرأى وقالت عائشة كأن عام النجوم
من النبوة ثم بطل فقال انى سقيم لأن كل من يموت يسقم وقيل
أنه كان محمورا فى تلك الساعة فرجع الى بيت الأصنام وأخذ فأسا
فجعلهم جذاذ أى قطعاً ثم علق الفأس فى عنق الصنم (مسألة) قال
أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم عليه السلام
ويقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت فلم قال لزوجته
ان دخلت الدار فأنت طالق ثلاثا فالحيلة أن يخاعها ثم تدخل الدار ثم
يتزوجها فتتحل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار
فلا يقع الطلاق أيضا فلم قال لعبدته ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة
أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذى
اشتراه ببيع أو هبة فلما رجعوا الى بيت الأصنام قالوا من فعل
هذا بالكوتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به
على أعين الناس لعلهم يشهدون عليه بالفعل أو يشهدون عذابه
الذى نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد أن أجرى الله على ألسنتهم
الحق بقوله انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق وأدركتهم الشقاوة
رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكثوا على رؤسهم أى انقلبوا
عن تلك الحالة التى أقروا على أنفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل
فقال رجل من الكفار حرقوه فحسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها

الى يوم القيامة قال القزوينى قال ابليس لعنة الله أنا مع الأكراد في
راحة فانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طواها ثمانون ذراعا وعرضها
اربعمون ذراعا نادى النمرود أيها الناس اجعوا الحطب لنار ابراهيم
كانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها لنار ابراهيم فلما جمعوا
الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا اللقاء
عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به في الاسلام
نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدوا ابراهيم وجعلوه في
المنجنيق فضجت السموات والأرض والملائكة ضجه واحدة وقالوا
ربنا خذناك يلقى في النار وليس في الأرض من يعبدك غيره فخذنا
في نصره فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا انا ليس له غيري
فان استغاث بكم فاغيثوه فان لم يدع غيري فانا وليه فخلوا بينا وبينه
فلما أرادوا اللقاء في النار جاءه خازن المياه وقال ان أردت اخمدت
النار عنك بالمياه وجاءه خازن الهواء وقال ان تستطيرت النار
عنك في الهواء ففعل لا حاجة الى اليحم حسبى الله ونعم اوحيل وعن
النبي عليه السلام لما قيّد ابراهيم ليغفوه في النار قال لا اله الا انت سبحانك
رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا تترك لك قال اسعلاي لما أرادوا
الماء في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدرُوا على وضعه في المنجنيق
فَعَجَزُوا فجاءه مائه فَعَجَزُوا فجاءه مائتان فَعَجَزُوا فقال ابراهيم ارادتم
لا تطيقون القائي في النار فقالوا نعم فقال اذكروا اسم الله فقالوا
على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه
جبريل في الهواء فقال لك حاجة قال اما اليك فلا قال الا تستعين
بربك في خلاص نفسك قال النفس معييه فلا تسأل من رب ظاهري
قال تسأله روحك قال الروح عارية والبعارية مردودة قال يسأله
قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخاف من النار قال من
أوقدها قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل فالخليل راض
بحكم الجليل فقال الله تعالى يانار كونى بردا واسلاما على ابراهيم
قال الامام الأنووي في تهذيب الأسماء واللغات فبردت النار من
المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا
وابراهيم عليه السلام ما خاف من النار لأن الحبة من صنع الله
والنبي يخاف من صنع الخالق سبحانه وتعالى والنار من صنع النمرود

النبي لا يخاف من صنع الله فان قيل ابراهيم حين ألقى فى النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فاجواب) لما ألقى فى النار كان نور محمد فى جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسماعيل وتفلسف فى فضل البسطة قدر سنة يوم ألقى فيها وكم أقام بها قال العلائى بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقهيص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول أما علمت أن النار لا تحرق أحبابى فلما رآه النمر وذو هو بالذال المعجمة سألته قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لأذبحن له أربسه آلاف بقرة قربانا قال لا يتقبل الله حتى تؤذن به فاستمر على ذفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل انه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه المسجدة لى لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واختان وتقديم فى مناقب الحسن والحسين وهو أول من اختن من الرجال وأول من اختنت من النساء هاجر وأول من ثقب أذنها وقد ولد جماعة من الأنبياء عليهم السلام مختونين آدم ونسيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وتعييب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه السلام أى شاء الله لهم الختان فكان انما امره اذا أراد تسيتا أن يقول له كن فيكون ورايت فى البسيط للوحداى أوحى الى ابراهيم تطهر فتضمض فأوحى الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه تطهر فقص شاربته فأوحى الله اليه تطهر فاستنجد فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فخلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فغنت ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر مى جسده ماذا يصنع فاخنتن بعد مائه وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة فختن نفسه بالقدوم فتألم الما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل ان آتيك بألة الختان فقال امتثلت أمر ربى فرفع الله عنه الألم فى الحال وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخثى فيحرم والحكمة فى الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان واجب سبب الختان أن ابراهيم عليه السلام

وقع بينه وبين العمالقة فجعل الختان لأهل الاسلام وهو أول من
 ختن وتقدم في فضل الخضاب والتسريح أن الحناء تنفع من
 الأورام البلغمية والسوداوية وتقوى الأعضاء المخضوبة وهو بارد
 يابس وإذا نقيع القرنفل في الماء وعجنت به الحناء سود الشعر
 وحسنه وعن النبي ﷺ عليكم بسيد الخطاب الحناء وأول من قص
 شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لأمة محمد ﷺ لأن إبراهيم
 عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الأشياء المتقدمة فاتمها ووفى
 بها جعله الله اماما يقتدى به أهل الأديان دلهم يعظمونه وينشرفون به
 دينا ونسبا ويسن أن يبدأ في قص الشارب ويعليم الأظفار وتنف
 الإبط بإييمين ويكره تأخيرها عن أربعين يوما حراها شديدة قاله في
 الروضة وقد اغتفر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم
 أربعين يوما قاله في الروضة ووعد موسى أربعين ليلة للمناجاة
 والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي فواعد الزرختى عن الحلبي
 من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي فإن تمنى أن يكون هو هذا
 النبي مد دفر وخدا لو تمنى بعد نبينا محمد ﷺ وانحكمه تظهر
 بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والمنظفة تتغير من حال
 إلى حال في كل أربعين يوما والأرض تتغير في كل أربعين يوما فلهذا
 اختار الأنبياء في كل أربعين يوما آله واحدة وكل واحدة ودل
 نبي من الأنبياء أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد ﷺ أعطاه
 قوة أربعين نبيا والأبدال من هذه الأمة أربعون وإذا مات واحد
 مؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم
 تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعين يوما
 ومعظم الشنء أربعون يوما بين النفختين أربعون سنة وينزل
 المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تثبت الأجسام
 والولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي
 والامام أحمد إلا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذله الله
 في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد ﷺ ظهر أمره لما بلغ أصحابه
 أربعين رجلا (غائدة) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ
 من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه النسفاء ومن
 غلم أظفاره يوم الأحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغناء ومن غلم

أظافره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصلحة ومن قلم
أظافره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم
أظافره يوم الأربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الأمن
ومن قلم أظافره يوم الخميس خرج منه الجذاء ودخلت فيه العافية
ومن قلم أظافره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة
قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث
متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من أخذ
شأبه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة
والله تعالى أعلم •

(فصل في ذكر موسى عليه السلام)

كان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ألف عام وهو موسى بن
عامران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال موسى) يارب انى أجد
فى التوراة أمة هى خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك
أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة يحجون فلا يرجعون
الا وقد غفرت لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد (وقال) يارب
انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال
تلك أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة يصومون
شهرًا واحد فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرًا فاجعلها أمتى
قال تلك أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل
سيئاتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد (قال) يارب
انى أجد فى التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى
الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد (قال) يارب فاجعلنى من
محمد ﷺ فلماذا قال النبى ﷺ لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى
(قال كعب الأحبار) وجدت فى التوراة أمة محمد ﷺ يمشون
على الأرض والأرض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من
نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه
حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات
ووجدتهم يصومون شهرًا واحدًا وهو رمضان فيعطون بكل يوم
تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن ما قال

فى روضة العلماء قال موسى يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال
قد غفرت ل محمد ولأمة و ثوابهم عندى كثواب الأنبياء غضى عليهم
بعيد أقبل منهم اليسير وأعطيتهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ماداموا
يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا قال يارب اجعلنى من
أمة محمد فقال أنت وجميع الأنبياء من أمة محمد ﷺ (وقال
الطوسى) فى كتاب نور النور أمة محمد ﷺ تدعى فى التوراة
صفوة الرحمن وقال النسفى قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء
وهى ليلة الجمعة وذلك أنه فذل ل عمران اذا رأيت نجم كذا يلقى
سبعاه على وجبك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعه التى فى ظهرك
فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فاما
رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته
يوحانز بنت بصهر بن لارى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول
قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق فى حفظ الله تعالى
قال وهب لما حملت أم موسى به نطق كل دابة وفرعون
يامعاون حملت أم موسى به فأين المهرب فلما ولدته جعلته فى تابوت
وطرحته فى اليم فلم تنق دابة فى البحر الا نثرت على التابوت
الجواهر وكان فى البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون
ألف قرن من ذمرد بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالوا هذا
موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس
ومكث فى البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما وكان آخر من حملة
حوت يونس عليه السلام فرجعت أمة الى بيتها حين ألقته فجاءها
الشيطان فى صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه
للسباع فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل
وبهن بلاء فسمعن صوتا من حملة أعطاه الله الهافية فحملته كلهن
فاعفا من الله تعالى فلما نظرت اليه أسية عرفت أنه عدو فرعون
فأنطقه الله تعالى وقال يا أسية خذينى فانى قررة عين لك وبلاء
على فرعون أى وهو الوليد بن مصعب فان الفراغة ثلاثة فرعون
موسى الوليد بن مصعب وسنان فرعون إبراهيم واريان بن الوايد
فرعون يوسف (قال العلائى) فى سورة يوسف لما أخذته أسية
وبلغ من العمر سننتين حملة فرعون وقبله بين عينيه ذقبض لحيته

بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بكلب وجمل فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى مناد أن فرعون يريد أن يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة واحدة فقدم له طعام فأكل منه لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة فأحرقت لسانه دون يده (فالجواب) من وجوه (الأول) أن الكهنة أخبرت بزوال ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الأولى فأراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنته بجمرة وتمرة فأحرقت لسانه سترًا من الله تعالى لحال موسى على فرعون (الثانى) أحرقت لسانه لأنه قال لفرعون ياأبت وسلمت يده لأنها صكت وجه فرعون (الثالث) أحرقت أسانه دون يده لأنه كان عليه السلام فى خلقه حدة ولغذه عجة وسرعة فأراد الله مع لسانه من النطق حتى لا يذبح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وهذا الجواب أحسن من الثانى لأن اللسان أول ما يتحرك بقوله ياأبت وفى كتاب العقائد قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قالم الى الصلاة بين يدي ربه يتجاوز عن عقابه ويكرمه باحسانه (قال العلائى) فى سورة القصص أن كاهنا قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الأطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة وأربعين ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأمر موسى عديقة لها فلما وضعت دخل حبه فى قلب القابلة قالت لأمه احفظيه فانى أظنه عدونا فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى فألقته فى الثنور وهو يلهب نارا فلما دخلوا قالوا ما صنعت القابلة قالت هى صديقة لى فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه من الثنور ثم أخرجته من النار وهى دهشة وقد طاش عقلها ثم أوحى الله الى

أمه في المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى اعلام لا وحى رسالة كما تكلمت الملائكة مع مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعته فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان الوحي قبل الولادة وقال السدي بعدها قال القرطبي والأول أظهر والثاني يساعده قوله تعالى فإذا خفت عليه فألقه في اليم وهو نيل مصر ولا تخافى ولا تحزنى أنا رادوه اليك والخوف من شيء لم يقع والحزن من شيء موقع فذهبت إلى نجار فقالت اصنع لى تابوتا قال ولم تقلت أحباً فيه ولدى وكرهت الكذب فلما وضعته فى التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فأمسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال فى نفسه ان رد الله على بصرى وأطلق لسانى أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجداً وقال يارب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فأمن به (قال الماوردى) وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبي هو أيضا الذى قتال موسى ياموسى ان الملائكة ياتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطني ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا هو ومن آل فرعون (فائدة) إشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم إلى كافر انحاز من وصف الكفار إلى وصف المسلمين وأشار الكافر بالقبول الإشارة مفهمة وقال كل منهما اردت الأمان كان امانا تغليبا لحقن الدماء وإشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه واو قال أنت طالق وأشار بإصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو الثلاث ان نوى ذلك إشارة الأخرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الأخرس فكله بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الأصح الاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقد زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجلا وعنده أنه زيد فبان غيره رجع النووى الدحة أيضا ولو صلى على جنازة ظن أنهم عشرة فلما سلم ظهر أنهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل أنه يصلى على من لم يدل عليه أولا

ولو قال لحائض أنت طالق فى هذا الوقت لاسنة وقع الطلاق تغليبا
للاشارة والله أعلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لفرعون بنت
برصا فجمع الأطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر فى يوم كذا فلما كان
ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى
وتنضح عليهن الماء واذا بالتايوت تضربه الأهواج فوضعوه بين يدى
فرعون فأرادوا فتحه فعجزوا فرأت آسية للأفور فيه فاذا هو موسى
يمص من أحد أصبعيه فألقى الله محبته فى قلب آسية فأخذت بنت
فرعون من ريقه وتمسحت به فذهب برصها فقتل بعض أتباعه لعل هذا
هو المولود الذى يخاف منه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من
سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندى قرّة
عين لك أما أنا فلا حاجة لى به وعن نبينا عليه الصلاة والسلام
لو قال قرّة عين كما هو لك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه أن
فرعون أخذها طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من غير ولدها وقالت
مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رآته وصل الى فرعون
ولم يرضع من امرأة غير أمه كما قال تعالى وحرمتنا المراضع أى منعناه
من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجيء
أمه فجاءت بها والصبي على يد فرعون يبكي ويطلب الارتضاع فلما رآه
التقم ثديها قال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لبنى طيب فدفعه
اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى
لها الجواهر وانما جاز لها أخذ الأجرة على ارضاع ولدها لأنه مال
حربى فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشى فلما فطمته ردتّه
الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم فى
دينه ودين آبائه ذلم أن فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق فدعاهم
الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه ياهوسى
ألقى عصاك فاذا هى حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل
ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا
اشتد الحر ارتفعت فيكون فى ظلها وفى الظلام تنور عليه واذا عطش
خرج منها عين ماء فيشرب منها واذا التقي من ماء بئر تصير شفتها
دلوًا واذا استوحش نؤانس بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال
ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو يقول يا عبدى خلقتك ورزقتك واحسنت
اليك ولك أربعمائه عام تبارزنى بالعداوة فهل لك من المصالحة بكلمة

والحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف
وأزبك أربعمئة أخرى وكان فرعون فى قبة طولها ثمانون ذراعاً وله
كرسى فى أعلاها فقال ياموسى أمهلنا الى يوم الزينة قبل هو يوم
العبث وقيل هو يوم عيدهم فأملهم فجمع سبعين ألف ساسحر فاختار
سبعة آلاف فاجتمع الناس فى ذلك اليوم وفرعون على سريره فى
القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت
الشمس لا يستطيع أحد أن أملاً عينيه من النظر الى وجهه فألقوا
سبعين جملاً من الحبال والعصى المماوعة من التبق قال وهب كانت
الجبال رسخ فى فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فأقبل موسى
عليه السلام وعابه جبة صوف وببده العصا وقد حصل له خوف
فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الأعلى وألق عصاك فألقاها فصارت
حية أنيابها كالأسنة ففتحت فاهها وكانت العمى كلما مرت على صخرة
صارت رملة فابتعلت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فحطم بعضهم
بعضاً ونفذت فيهم سهام العصا ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت
فكيها الأسفل على أسفل القبة والأعلى على أعلاها فنادى ياموسى
الأمان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله تعالى المالك
فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة
وما كان لسحرهم دولة جاؤا لأجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان
فسبق لهم من ربهم توقيع الأمان فجازاهم بسجدة واحدة قصور
الجنان وأنت يامؤمن تسجد كثيراً لأجل الرحمن فلك الفوز والأمان
(فائدة) لما توجه موسى صلوات الله عليه الى فرعون لعنة الله
عليه دعا بهؤلاء الدعوات لا اله الا الله العلى العظيم سبحانه الله رب
السموات السبع والأرضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى أدرك بك عى
نحره وأعوذ بك من شره فأكفنيه وأستعين بك عليه فأكفنيه بما شئت
فتحول خوفه آمناً (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لأبى حيان كلم
الله موسى فى الف مقام وعلى اثر كل مقام يرى النور على وجهه
ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله وفى غير البحر المحيط
ناجاه بمائة الف كلمة وأربعة وعشرين الف كلمة فى كل كلمة يقول
ياموسى قنلت نفساً بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى ﷺ لزوال
الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى

عن النبي ﷺ قتل المامن أعظم عند الله من زوال الدنيا وقال النبي ﷺ ثلاثة من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من الصحور العين كما شاء من أدى ديناً خفياً وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد عشر مرات فقال أبو بكر الصديق أو أحدهن يارسول الله فقال أو أحدهن رواء الطبرانى وقوله ديناً خفياً أى من غيرى بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت الفياولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شعبيته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شعبيته على الذى من عدوه فذكره موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والودع يكون فى الصدر فلما كان اليوم الثانى واذا بالكافر الذى من شيعة موسى قد استغاث به أيضا على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذى من شعبيته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلانا بالأمس هو موسى ومن المحن التى رجع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون بن عمه وقيل ابن خالته وذلك أن الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة فى ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب فأرسل الله اليه جبريل فعلمه الكيمياء فعام موسى أخوته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعام قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى دله الجميع فركب فى زينته فى أربعين فارس بالأقبية الحرير المنسج بالجواهر فاقى موسى عليه السلام فى طريقه فقال انى ركبى لتقتلك فقال موسى وأنا دعوت الله لأجلك ياأرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لأجل ماالى ودارى فقال ياأرض خذ الجميع وقيل انه قال يا موسى خذ المال واعف عني فقال ياأرض خذيه فاستغاث به موسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزمتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لأغشته قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم فاما فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ فى الصور (قال فى العقائق) ان الله تعالى قال للحوث لا تجعل ونس فى حساب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى القباب وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع يونس تسبيح أهل البحر سبح دعهم فسمعهم قارون

فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس قال دعوني أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا في ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصباح ما فعل بموسى أوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (لطيفة) رأيت في ربيع الأبرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا في زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا ماثا وقال ياموسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بها وجعلتها زيادة في كرامتك على بنى اسرائيل وجعلت رزقها في الوحوش التى حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفى غيره لما قال موسى عليه السلام رب أرنى أنظر اليك قال ارفع رأسك ياموسى ان أردت أن تسكن ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالأب الرحيم والأرملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى

كما تدين تدان ياموسى قال لبنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد بمحمد أدخلته النار قال يارب وهن محمد قال وعزتى وجلالى ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش قبل السموات والأرض والشمس والقمر بألفى عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمه قال يارب ومن أمة محمد قال أمته الهادون على كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون الأطراف صائمون النهار بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشادة ان لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها منها قال يارب اجعلنى من أمة ذلك النبي قال ياموسى استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال (قال العلائى) فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يارب أرنى محمداً أو أمته قال انك لن تصل اليهم واكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك أصواتهم قال نعم فقال الله تعالى ياأمة محمد فقالوا من أصلاب الآباء وبطن الأموات إبيك اللهم إبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد أعطيتكم قبل ان تسألونى واجبتكم قبل أن تدعونى وغفرت لكم قبل أن تستغفرونى من جاعنى منكم يوم القيامة

بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالله على نعمه القى ذكرنا بها الهاما واعلاما وقوم موسى أعلمهم وما أعلمهم قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله أى أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالأمم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب يغفروا لآذين لا يرجون أيام الله أى لا يخافون وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة اه (فائدة) قال النبي ﷺ ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتغفو عن ظلمك رواه الطبراني وقال الحاكم صحيح الإسناد وقال النبی ﷺ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين وقال الحاكم صحيح الإسناد والله أعظم .

(فصل في ذكر عيسى عليه السلام)

وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جداً وفي الحديث أنها سألت ربها أن يطعمها الحما لا دم له فأطعمها الجراد ولما أهبط ابليس لعنة الله قال لأنخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لأنخذن من خلقي جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجراد جند الله الأعظم (قال الطوسي) في كتاب نور النور أن أمة محمد تدعى في الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة في طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودي قد دفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسالناه عن ذلك فقال قرأت في الفوراة فإذا فيها أفضل نفقة في سبيل الله على متعلمي العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فردعناه وقصدنا الحج فرأيت يومنا حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على اهل العلم فأسلمت على يديه وكان في داري سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا (قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن النبي ﷺ قال يارب أخبرني عن هذه المرحومة قال انها أمة محمد حكماء وعلماء كأئمتهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون مني باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من

المعمل وأدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى يا عيسى اني باعث بعدك أمة اذا أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى واذا أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال رب كيف يكون هذا قال أعطيتهم من حامي وعلمي قنانه العلاني في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي ﷺ في حديث وأن عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وانا أولى الناس به قال فى كتاب العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قلب يعنى بئرا كل واحد منهما يأبى بقاء فى يوم كهف فلما كان فى يوم مريم خرجت الى الماء فخرجت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ونفخ فى جيب درعها فلما استنقذت الماء وابست درعها تحرك الود فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت الى أختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند أختها امرأة زكريا وذات حاملا بيحيى قالت يا مريم أجد الذى فى بطنى بمسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فضل التوكل أن الحمل والوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد انزوال قال الرازى فى قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك اى رضىها اخذته المسجد وهى أنثى وما غذتها أمها ظرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الأكثرون كفها زكريا فى حال طهوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام الملائكة شفاها وام يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرت أى من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض وهى كاذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة ذرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء اثنى هـ الأول لأن التكرار غير لائق قال البرهانى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى سنا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنان عشرة سنة وام يحيى اسمها ايشا

بفتح الهزرة وبالمعجزة وأما حينئذ بفتح المهلة وتشديد النون فليسا
وضعت عيسى وبلغ تسعة أشهر دغته الى ملكتب قال الزمخشري
فى ربيع الأبرار أكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم
يا عيسى قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل أبجد فقال أتدرى
ما معناه قال لا قال الألف هو الله والباء جاء الله والجيم جلال الله
والدال دين الله هو زالحا هاوية جردم والواو ويل لأهل النار والزاي
زغير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلهم كلام الله غير
مخلوق سغفص أى صاع بصاع قرشت أى تقرشهم أى تحشرهم
جبهيعا فقال المعلم يامريم خذى ولدك لأن وادك لا يحتاج الى معلم
وعن النبى ﷺ عيسى أرسلته أمه للكتاب فقا له المعلم قل بسم
الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال لا أدري فقال الباء بهاء
الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال فى ربيع الأبرار عن
النبى ﷺ أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم فقتل حسنائهم فى الميزان فتقول الأمم ما أرجح موازين
أمة محمد فتقول الأنبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء
الله أو وضعت فى كفة وسبئات الخلائق فى كفة لرجحت حسنات
أمة محمد ﷺ (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع
أمه على مدينة فوجد أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك
فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسر عليها وهم يسألون الأصنام
فى التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها خرج الولد سرييا
فتعجبوا من صغره فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها
تؤمن بالله قال نعم قال فى بطنها شبنى فى خده شامة سوداء وفى
ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولد بالذى خلق الخلق
وقسم الرزق أن تخرج فخرج الولد سرييا وتقدم فى باب الدعاء
ما يقال عند الولادة من امرأة غيرها فأراد الملك أن يؤمن فممنعه قومه
وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجنا قومها من بيت المقدس قائ
وهب أول آية عيسى عليه السلام أم أمه أضافت به رجلا من أكابر
مصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فأتهم به المساكين فقال
عيسى يا أماه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا
وجعله على عاتق أعمى وقال قم به فقتل الأعمى أنا ضعيف فقال له
عيسى كيف قويط على ذلك البارحة وكان هو الذى أخذ المال مع

المقعد ثم ان هذا الرجل اتخه عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اثناء وضع يده فيه امتلا شرابا وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنه (حكاية) قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنة الله عليه السلام باطيق فى عقبة بقرب بيت المقدس فقال من أنت قال روح الله وعبدده وابن أمتة فقال ابليس لعنة الله لا بل أنت اله الأرض لأنك تحيى الموتى وتبرىء المريض والأبرص والأكمة وهو الذى خلق أعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذى خافنى بأذنه سفيتهم ولو شاء أمرضنى فقال ابليس هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الأرض فقال عيسى سبحانه الله وبحمده وتعالى عما نقول ملء سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدم عين الشمس فوق محترقا ثم نفخ عليه اسرافيل نحو المغرب فوقع فى عين حمئة التى تغرب فيه الشمس كلما طالع غرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكله آبائهم وما يدخروئه فيأتى الولد الى أبويه فيقول أطعمنى من كذا فبقولون من اخبرك فيقول عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجدلوا بيت واسمع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم فى هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوا اولادهم قردة وخنازير وعن النبى ﷺ كيف تهلك أمة أنا فى أولها والمسيح فى آخرها رأيته فى قوت القلوب لأبى طالب المكى وفى حديث آخر للقرطبى ولن يخزى أمة أنا فى أولها وعيسى فى آخرها والله تعالى أعلم •

(فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام)

قال أنس بن مالك رضى الله عنه ورأيت شيخا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد ﷺ فقلت له من أنت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الصافات قال أنس كنت فى غزاة مع النبى ﷺ فلما كنا عند الحجر وهو مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفوره لها فقال النبى ﷺ ياأنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض

الرأس واللاحية طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال اقرأ محمدا مني السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاءه محمد عليه السلام فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزلت عليهما مائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كمثرى ورمانا وكرفسا فلما أدلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فنزلت يارسول الله هذا طبا من السماء قال نعم قال ذلك ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وله في كل عام شربة زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس قال ابن مسعود سذه الأمة تنون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعظم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم مني سعة رحمتي قال في الزهر الفاتح كان لعمر بن الخطاب جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لتأتي بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أجس منه فقال الفارس لها يازائدة إذا رأيت محمدا فقولى له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولى له ان الله قسم الجنة أثلاثا لأمتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي عليه السلام قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام قال الشطبي انه نبي مغمور محبوب عن الأبرار (موعظة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال ياموسى كن بساما ولا تكن غصبا وكن نفاعا ولا تكن ضارا أو اغزر عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير المخطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام سمى الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا همى تهتير خضراء وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الأرض فاذا رفع ماتا قال القرطبي في سورة الصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعى كيف يحمدك الحامدون بعدى ويصومون الصائمون بعدى فقال الله تعالى

لأخبرنيك الى وقت لا يذكرني فيه ذاك يعني الى يوم القيامة وقال
 ابراهيم النبي رأيت النبي ﷺ في المنام فقال كل ما يحكي عن
 الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الأبدال وهو من جنود
 الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصرغيني كنت في بداية
 أمري نادما على سطح دارى تحت السماء ليلا فمر بي خمس
 حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل
 شيء وسمعت الأخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه
 ومسل عليهم محمدا ﷺ وسمعت الأخرى تقول سبحان من أعلى
 كل نبي خلقه ثم هدى وسمعت الأخرى تقول كل ما في الدنيا باطل
 الا ما كان لله ورسوله وسمعت الأخرى تقول يا أهل الغفلة شوهوا
 الى رب عظيم يعطى الجزيل ويغفر الذنوب العظيم فقال فوقعت مغشيا
 على فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم
 نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا ادري أين
 أتوجه فرايت الهبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له
 عليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ
 عبد القادر رضى الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة
 رجل من أهل صرغين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سموات
 مرحبا بك يا عثمان يا عبدي وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ
 يدل على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فالتفتي به قال الخضر
 يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه سيد العارفين
 في عصره فليك بملازمته فما شعرت بنفسى الا وأنا عند الشيخ
 عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بالسنة الطير وجمع له
 كثير من الخير ثم ألبسنى طاقية وأجلسنى في الخاوة شهرا وأصبحت
 من صحبته خيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم قال العلاني
 كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين وزيره ومشيره
 وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في
 الأبراس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد
 وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم
 بفلسطين فسمع صوتا فليل ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل
 اذهب اليه فاقرئه منى السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم
 فنزل عن فرسه فليل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لأركب

بأرض فيها خليل الله فقام له إبراهيم وسلم عليه وأهدى له بقراً
وغنما وجعل له ضيافة وكان الخضر صاحب بوائه الأعظم وقيل كان
ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الأربعة الذين ملكوا الدنيا
وسليمان عليه السلام وبخت نصر والزمروذ وسيملكها خامس من
هذه الأمة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق
من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم
قيام وقعود وسجود إلى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فقال ذو القرنين أنى أحب أن أعيش حتى أعبد الله حق
عبادته فقال الملك إن أردت ذلك فإن في الأرض عينا يقال لها عين الحياة
من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجميع
العلماء وقال هل قرأتم في كذب الله أن في الأرض عينا يقال لها
عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة ففسار
ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها رتقدم
الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن
صاحبه ونحن في ظلمة فقال إذا ضللت عن الطريق فألق هذه الخرزة
فاذا هي في الأرض ودفع إليه خرزة حمراء فاذا صاحت فليرجع
اليها الضال ففسار الخضر بين يديه فاذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما
الخضر يمشي إذ عارضه واد فغلب على ظنه أن العين فيه فرمى
الخرزة فأضاءت الظلمة وصاححت الخرزة فاذا هي على حافة عين مأوها
أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لأصحابه امكثوا ثم نزل
فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض
حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة
طويلة وعليها طير مزوم أنفه إلى الحديدة متعلق بين السماء والأرض
فقال الطير ياذا القرنين ما جاء بك إلى ههنا أما كفك ما وراءك ثم
قال ياذا القرنين أخبرني هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض
الطير وانتفض حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور
قال نعم فانتفض وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جدار القصر فخاف
ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله قال
لا فرجع إلى عادته ثم رأى رجلاً فوق سطح القصر فقال من أنت
قال صاحب الصورة وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربي ثم
أعطاه الله حجراً وقال إن شبع شبعنا ياذا القرنين وإن جاع جعت

فأخذ الحجر ورجع الى أصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه وجعل الحجر فى كفة الميزان وآخر فى كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفى كل ذلك يرجح عليهم الحجر فوضع فى مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر عليه السلام هذا مثل ضربه الله لابن آدم لا يشيع حتى يحشو عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها اربعمئة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس شى أعلاها امرأة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو فأرسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذى القرنين فهدموا منها تسيفا فبطل طلسم المرأة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله فى كتابه العزيز حتى دخلا القرية التى اقام الخضر عليه السلام فيها الجدار وهى انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هى مدينة الرجل الذى فى يس ومدينة الرجل الذى فى القصر مصر والرجل حزقيل والذى فى يس حبيب النجار آمن بالنبي ﷺ وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس وشمعون قال له قومه آمنت قال ومالى لا أعبد الذى فطرنى اى خلقتنى واليه ترجعون أضاف الفطرة اياه لأن الفطرة أثر النعمة واذنت عليه اظهر وأضاف الرجوع اليهم فيه معنى المزجر وهو بزم اليق قال البغوى انه فى الجنة حتى يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه رطلهم عياله نصفاً ومداين الشجعراء مدائن مصر ومدينة النمل ومدينة صالح وهى الحجر والتسعة والارسط كانوا أشرف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمومنين وهم اربعة آلاف الى مدينة حضر باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكاظم فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال أهم أمة محمد ﷺ اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا (فان قيل) كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للأكل لما سقى الأغنام لبناته منهن صفوريا تزوجها موسى واليها تنسب بلد المؤلف رحمه الله تعالى صفورية ماتت بها أو نزلها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قيل لأن أخذ الأجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (إشارة) الجدار المسائل هى

العبد المعاصي تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصي أربعة
وأبو العبد المعاصي ابراهيم قال تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما أن
الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لأجل أبيهما الصالح كذلك
العبد المعاصي يقومه الله تعالى بالتوبة لأجل أبيه ابراهيم ونبيه
محمد ﷺ قاله الدامغانى وتقدم غيره (نظيره) جوارح المؤمن
سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هي الطاعة والملك الظالم هو
الشیطان فوسمك ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان فى أخذك
كما أن السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبي ﷺ
والذى نفسى بيده لو لم تذبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه
وهو العجب ولما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودى
ياموسى لما ألقته أمك فى التابوت فى البحر ألسنت كنت فى حفظنا
كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودى ياموسى أنسيت
أنك قتلت نفسا بغير حق ياموسى لو أن النفس التى قتلتها أقرت
لى بالتوحيد طرفة عين لأصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة
مساكين أخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى السفينة أحدهم
مجدوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع أذى رأى إحدى خصيتيه
أكبر من الأخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون
الحمل أحدهم مقعد والثانى أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس
مجنون والله أعلم قال العلائى أن الخضر والياس الى يوم القيامة
فالخضر يدور فى البحار يهذى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال
يهذى من ضل فيها هذا وأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند
سد يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر
المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد فى ناحية الشمال فى
منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا الأفاعى من ذلك
البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الأفاعى ثم تهطرها
عليهم فياكلها يأجوج ومأجوج (وسئل) النبى ﷺ عن يأجوج ومأجوج
هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم الى الله فلم
يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الأرواح
قال على اسم ذى القرنين عید الله بن الضحاک وقيل مرزبان وسمى
بذی القرنین لأنه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا
سنة وقيل هذا قوله تعالى (تغرب فى عين حمئة) قيل حارة

وقال الجمهور أى ذاتهما وطنين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لأنها تدور مع السماء حول الأرض وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الأرض لأنها أكبر من الأرض بمائة وستين مرة وانما اراد أنه انتهى الى مد العمران من الجهتين فوجدتها فى رأى العين تغرب فى عين حمئة كما نشاهدها فى الأرض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما أن راكب البحر يرى كأنها تغيب فى البحر ورأيت فى تفسير القرطبي فى سورة يس أن الشمس اذا غربت دخلت محرابا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو أسرع سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمانية وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنتسمة على اثنى عشر برجاً لكل برج منزلتان وثلاث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل أول الفصول فصل الربيع وأيامه اثنان وتسعون يوماً أولها خامس عشر من آذر تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل، البقاء، المهيمة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف فى خمسة عشر يوماً من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوماً أولها خامس عشر من آذر تقطع الشمس فيه وهى السرطان والأسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خمسة عشر يوماً من أيلول وعدد أيامه احدى وتسعون يوماً وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى أحد عشر يوماً من كانون الأول وعدد أيامه تسعون يوماً وربما تكون احدى وتسعين يوماً وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدلو والحوت (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هذا باعتبار زمان القرطبي وأما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم أن فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر آذر وفصل الصيف فى ثالث عشر حزيران والخريف فى خامس عشر أيلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الأول وأيام كل فصل احدى وتسعون يوماً وثمان يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم ان فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يمتلأ فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد وليس الكتان وأكل

الحوامض كالحصرمية والفلوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك
الجماع والاعتسال بالماء الفاتر وللشيوخ بالحقنة وللكهول بالاسهال
والشقاء بارد رطب يصاح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن
وكان النبي ﷺ يجب أن يدخل بيته ليلة الجمعة ويخرج منه اذ جاء
الصيف ليلة الجمعة (تشرين الأول) احد وثلاثون يوما فنتحرك
الشرقية في أوله وفي ثالث عشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد
واذا قطع الخشب في ثالث عشرة لا يسوس (فائدة) قال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول
يا من لا يشغله شأن عن شأن أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت
يا عبد الله أعد علي كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو
الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل
رمل عالج أو عدد الفطر وأوراق الشجر قال الياغمي في روض
الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت
رجلين أحدهما في خلقنا والآخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من
أنتما قال الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة تم
استقبل القبلة ثم قال يا الله ياربهم حتى تغيب الشمس لم يسأل
الله شيئا الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكثري
وعن النبي ﷺ أن أخوى الخضر والياس يحجان في كل عام ويشريان
من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس وكان الخضر
عليه السلام يقول اللهم اني أستغفرك لما تبنت اليك منه ثم عدت
اليه وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك وأستغفرك لما
أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها
علي فتقويت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم من كل ذنب أذنبته أو معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء
أو خلاء أو سر أو علانية يا حكيم قال الأوزاعي من قاله غفرت ذنوبه
ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزي
في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن عامين فأعجب بنفسه
فوثب اليه رجل من المجلس فقال ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه
الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث فرأى
في تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدرى من
السائل قلت لا يا نبى الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شئون

بيديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له ما يمنع ربنا في هذه الساعة
 قال شئون بيديها ولا يبتديها فقال الخضر دلي وسلم على من
 علمك في المنام (فائدة) اعلم جعاني الله واياك من صالحى الأمة
 أن أولها نبي الله محمد ﷺ وآخرها نبي الله عيسى بن مريم عليه
 السلام ولكنه من أئمة ﷺ وفيها رجل مختلف في نبوته أى وهو
 الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد له شفاععة وقال
 السافعى رحمه الله تعالى مات النبي ﷺ والمسلمون سئون ألفا
 بالمدينة وثلاثون في غيرها حكاه الذهبى في التحرير قال في تفسير
 ابن عطية في قوله تعالى يرم لا يخزي الله النبي وعن النبي ﷺ
 أنه تضرع في أمته فأوحى الله إليه ان شئت جعلت حسابهم اليك
 قال لا يارب أنت أرحم بهم منى فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم
 (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم
 رأيت البارحة في المنام جميع الأنبياء مع كل نبي أربعة مصابيح
 ومع كل واحد من أصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد أضاء
 له المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد
 من أصحابه أربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد ﷺ
 وكان كعب الأحمار خلفه يسبح فقال عن تروى هذا قال عن رؤيا
 رأيته في المنام فقال والله لكأنك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها
 وفيها رجل مختلف في نبوته وهو الخضر عليه السلام وأوسطها
 الصحابة كل واحد منهم له شفاععة وفي الحديث أهل الجنة
 مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الأمة فتكون هذه الأمة ثلثي
 أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل النار (فالجواب)
 من وجوه (الأول) قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وقيل ما هم (الثانى) قوله ﷺ من كل ألف واحد والباقي لا بليس
 ذكره الرازى في تفسير سورة النساء (الثالث) قوله ﷺ أنتم
 في الأمم كشعرة بيناء في جلد ثور أسود ولا شك أن المؤمنين
 بالنبي ﷺ أكثر ممن آمن بالأنبياء من أممهم (فان قيل) اذا كان
 أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول بولانا عز وجل حكاية
 عن ابليس لعنة الله لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب
 لا يقتضى الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر اما اذا اعتبرنا
 الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر (وجواب آخر)

المؤمنين وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة وبالدرجة
بخلاف حزب الشيطان •

(فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية بأسمائهم)

وتواردتهم من الصحابة رضى الله عنهم وغيرهم (أبو بكر الصديق) اسمه عبد الله أسام أبوه عثمان يوم
الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب الأنصاري) اسمه
خالد بن زيد قبره بهلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة بن الجراح)
تقدم في مناقب العشرة (أبو موسى الأشعري) اسمه عبد الله بن
قيس (ولد أبو بردة) اسمه الحارث (عمه أبو بردة) اسمه
عمر (أبو بردة الأسلمي) اسمه فضلة (أبو جديفة) اسمه
وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاة اسمه
أفلح (أبو بكر) من فضلاء الصحابة بالبصرة اسمه نفيع بن حارث
(أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال في شرط المهذب كان
أبو الدرداء فتيها ولى القضاء بدمشق لعثمان بن عفان مات سنة
اثنيتين وثلاثين قبره في دمشق في باب القصير (أبو ذر) اسمه
جندب بن جنادة قال ابن الأعماد كنى بأبي ذر لأنه خبزا فطلع عليه
الذر فوزنه فلم يزد شيئا فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر في ميزان
الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة أى رهن النملة الصغيرة
الحمراء قال في الروضة يحل قتله دون النمل الأسود (أبو سعيد
المخدري) اسمه سعد بن مالك وأمه أم سليل قال في شرح المهذب
ومالك أبو سعيد كان صاحبيا أيضا (أبو طيبة) حاجم النبي ﷺ
اسمه دينار وقيل ميسرة (أبو طلحة الأنصاري) اسمه زيد بن
سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجة النبي ﷺ زينب كما تقدم
في مناقب فاطمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحارث وقيل
النعمان (أبو كاهل) اسمه قيس وقيل عبد الله (أبو واقد الليثي)
اسمه الحارث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود تسيد
بدرا (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمي
دعوتها الى الاسلام فأسمعتني فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم
أبي هريرة قال فخرجت أعدو لأبشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست
بى خرجت وهى تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله فرجعت وأنا أبكى من الفرح كما كنت أبكى أولا من

الحزن وقتلت يانبي الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله أن يحبني
 وآمي الى المؤمنين فما من مؤمن ولا مؤمنة الا ويحبنا واسم أمه
 أديمة وقيل آمنة (أبو أمامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال
 المهملتين وتشديد الياء روى عن النبي ﷺ مائة وخمسين حديثا
 (أبو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله بن عبد الكريم (أبو بكره
 الشبلي) اسمه دلف (أبو تراب النخشي) اسمه عسكرات
 ببلده وبلد نخشب من وراء النهر مات سنة خمس وأربعين ومائتين
 (أبو سليمان اللاداراني) اسمه عبد الرحمن (أبو يزيد البسطامي)
 اسمه طيفور بن عيسى مات سنة إحدى وستين ومائتين (أبو علي
 الروذباري) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاثة وعشرين
 وثلاثمائة وروذبار قرية من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمي)
 اسمه حسين بن محمد مات سنة أربعمائة واثنى عشر (أبو سعيد
 الخراز) اسمه النعمان بن عيسى مات سنة اثنين وسبعين ومائتين
 (الامام أبو حنيفة رضي الله عنه) اسمه أحمد بن ثابت مات
 ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في
 الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاعته امرأة وهو في الدرس
 فالتفت له فتاحه نصفها أحمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها
 اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحبرة
 والصفرة غمتي تغتسل فقلت لها حتى ترى الظهر الأبيض كباطن التفاحة
 وتقدم بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم
 (الامام مالك رضي الله عنه) مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان
 يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم
 فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت
 أن أكون من الذين قبل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعي
 رضي الله عنه) اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة
 ومات سنة أربع ومائتين أخبر عنه النبي ﷺ أنه عالم قريش يملأ
 طباق الأرض علما وأوصى قبل موته أن يمروا بجنازته على باب السيدة
 نفيسة ففعلوا فصلت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضي الله عنهما
 (الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) مات سنة إحدى وأربعين
 قال الشافعي رضي الله عنه رأيت النبي ﷺ في المنام فقال اكتب
 الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأقرئه مني السلام وقل له انك

سنته تحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبرهم فيرفع الله لك علما يوم
القيامة قال أحمد بن شمعون من زار قبر أحمد بن حنبل وبشر
الحافى يظالبني يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت الصراط
شي المنام وعنده رجل كل من يمر أعطاه خاتما فقلت من هذا قيل
أحمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبي ﷺ في المنام فسألته عن
أحمد فقال اسئل عنه موسى فسألته فقال هو من الصادقين وقال
بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكنيتها أم العزيز وشعرها أبيض
فسألته عن ذلك فقالت لما جردوا الامام أحمد للضرب زغرت جفونهم
زفرة فلم يبق أحد في اللتبور الا أبيض شعره ولما ضربه الجراد
أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد
ذلك وهو أعشى فسألته عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل أن تقبل
القرآن مخلوق فقال الامام أحمد اللهم ان كان صادقا فرد عايه
بصره فرد الله عليه بصره وفي السوط الأول قال بسم الله وفي
الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال القرآن كلام الله
غير مخلوق وفي الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم
انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم اني أسألك باسمك الذي دلأت
به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك سترى فوقعت
سراويله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت له من أنت
قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم
رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونيك
محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن
كلام الله غير مخلوق (امام الحديث أبو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري) آية من آيات الله يمشى على وجه الأرض قال النووي
سمع البخاري من البخاري أي سمع صحيح البخاري من البخاري
سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذي
والنسائي وقال محمد بن بشار شيخ البخاري حفاظا الدنيا
أربعة مسام بنيسابور والبخاري بخاري وأبو زرعة بالري وعبيد
ابن عبد الرحمن الدرامي بسمرقند (امام المحدثين مسلم بن
الحجاج) مات سنة احدى وستين ومئتين (ابن بنت الشافعي)
اسمه أحمد بن محمد وأمه اسمها زينب مات سنة تسع ومائتين
(الأوزاعي) تقدم في باب المحبة (اللقال الكبير) اسمه محمد

ابن علي مات سنة خمس وستين وثلاثمائة والقفال الصغير تقدم
 في فضل اكرام الشايخ في باب العدل (الرويانى صاحب الحلية)
 اسمه عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة
 (القاضي أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين
 وأربعمائة قال له النبي ﷺ في المنام يا فقيه فكان يفتخر بذلك ويقول
 سماني النبي ﷺ فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردي)
 اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 (العبادي) بفتح العين وتشديد الباء اسمه محمد بن أحمد
 مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه
 أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الأشعبي) تقدم في
 المعراج (البغوي) اسمه حسين بن مسعود كان يأكل الخبز وحده
 ثم أكله بالزيت فقط مات سنة عشر وخمسمائة (إمام الحرمين)
 اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين (والده الشيخ أبو محمد)
 اسمه عبد الله بن يوسف مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال
 بعضهم لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد لكان الشيخ أبو محمد
 الجويني (القشيري) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين
 وأربعمائة (الشيخ أبو اسحاق الشيرازي) تقدم في باب فضل
 العدل (الخطابي) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة
 ثمان وثمانين وثلاثمائة (الحناطي) اسمه حسين بن محمد كان
 في زمانه يبيع الحنطة مات بعد الأربعمائة (المحاملي) اسمه
 أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (المتوحي) اسمه
 عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم
 في باب المولد (النسائي) اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلاثمائة
 (الترمذي) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين
 بترمز (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين
 ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزويني مات سنة
 ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات بالرملة
 سنة اثنين وتسعين ومائتين (ابن أبي الدنيا) اسمه عبد الله
 ابن محمد القرشي مات بالرملة سنة اثنين وثمانين ومائتين (الطبراني)
 منسوب الى طبرية ببلاد صفد مات سنة ثلاث وثلاثين بأصبهان
 (الدارقطني) اسمه علي مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

(البيهقي) اسمه أحمد بن حسين وكان جبلا من جبال العلم مات
سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالي) اسمه محمد بن
محمد بن محمد القاضي أبو بكر أخذت علم التصوف عن الغزالي فلما
رجعت الى بلادي ركبت البحر فهاجت أمواجه فقلت يا أيها البحر
اسكن فانما عليك بحر مثلك فظورت لي دابة وقالت أخبرني عن هذه
المسوخ زوجها فلم أعلم جوابها فرجعت الى الامام الغزالي وأخبرته
فقال ان مسخ حيوانا تعند عدة الطلاق لأن الروح باقية وان مسح
جماداً فتعند عدة وفاة الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر
فقطعت الادابة فأخبرتها بالجواب فقالت ذاك البحر لا أنت مات
سنة خمس وخمسمائة (المحب الطبري) اسمه أحمد بن عبد الله
مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرازي) اسمه عبد الكريم
ابن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازي) اسمه
محمد بن عمر وهو شيخ شيوخ النووي مات سنة ست وستمائة
(ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلته صغيرة
في عمري مات سنة ست وأربعين وستمائة (ابن عبد السلام)
اسمه عبد العزيز مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (النووي)
اسمه يحيى مات سنة ست وسبعين وستمائة (قال مؤلفه رحمه
الله تعالى) رأيت في المنام فقراءت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك
الله الا وهو عنك راض ثم نقل عن والده رحمه الله تعالى أنه قال
رأيت في المنام كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقالت
ما هذا قال كلام النووي (السهرودي صاحب العوارف) اسمه
عمر بن محمد مات سنة اثنين وستمائة (القرطبي) اسمه محمد
ابن أحمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (أبو دقيق العيد)
مات سنة اثنين وستمائة (ابن الرقعة) اسمه أحمد بن محمد
مات سنة ستة عشر وأربعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي
مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الأذري) اسمه أحمد بن
أحمد مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة (الأسنوي) اسمه
عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري)
اسمه حسن بن محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره
بخطه قال فرغت من تعلية حادي عشر المحرم عام ثمان وعشرين
وسبعمائة (الياقعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين

وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة ثمان
وثمانمائة (الدهيرى) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان
وثمانمائة (الحصينى) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة فهذا
ما يسر الله تعالى با من ذكر الصحابة والعلماء والأولياء الذين
شرفت بهم هذه الأمة وغالبهم مذكور فى كتابى هذا تبرأ ومحبة
والمرء مع من أحب ان شاء الله تعالى والله اعلم *

(باب ذكر أشياء من فعلها حرمة الله على النار وأبنته منها)

وهى بهمد الله كثيرة وها أنا ان شاء الله تعالى أذكر من
الكثير اليسير ومن اليسير عن النبى ﷺ ما من عبيدين متحابين فى
الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبى ﷺ لم
يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر رواه ابن السدى
وفى البخارى عن النبى ﷺ من اغبرت قدماء فى سبيل الله حرمة
الله على النار وعن النبى ﷺ من صلى قبل الظهر أربعاً وبعده أربعاً
حرمة الله على النار وعن النبى ﷺ من صلى أربع ركعات بعد زوال
الشمس يحسن قراعتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف
ملك ويستغفرون له حتى الليل وفى كتاب البركة عن النبى ﷺ من
صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
 وآية الكرسي عصمه الله فى أهله وماله ودينه ودنياه وعن النبى ﷺ
لا تزال أمتى يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى يمضى
أحدهم يعنى على الأرض مغفوراً له مغفرة حتما رواه الطبرانى قال
فى العوارف يقرأ فى الأربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والقارعة
 والمهاكم وفى رواية ابن عمر رحم الله أدرعاً صلى قبل العصر أربعاً
عن سهل بن سعد عن النبى ﷺ من قعد فى مصلاه حين ينصرف
من صلاة الصبح حتى يصلى ركعتى الضحى لا يقول الا خيراً غفر
الله له خطاياه وان كانت أكثر من زيد البحر وفى رواية الحسن بن على
رضى الله عنهما لم تمس جلده النار وفى رواية عائشة خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد على
مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ذكره ابن أبى الدنيا
فى كتاب الذكر وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من مشى
مع أخيه فى حاجة فخاصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق
 ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض (وفى طبقات

(الأتقياء) عن النبي ﷺ من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل
 البحر رافعا صوته اعطاه الله من الأجر بعدد كل قطرة في البحر
 عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأبى
 في كتاب الذريع لابن العماد بخط مؤلفه وفي كتاب الأبرار عن النبي
 ﷺ استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده
 أن يعذبه بين اخوانه يوم القيامة (وفي كتاب البركة) عن جعفر
 الصادق رضي الله عنه أطيلوا الجلوس على المسائدة مع الاخوان فانها
 ساعة لا تحسب من أعمارهم وورد الأكل مع الاخوان شفاء وعن
 النبي ﷺ من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعنته
 من النار وقال النبي ﷺ أيما عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم
 سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على
 الله أن يحرمه على النار وعن النبي ﷺ من قال حين يصبح لا اله
 الا الله والله أكبر أعنته الله من النار وعن النبي ﷺ إذا قال العبد
 يامعني الرقاب يقول الله تعالى ياملائكتي قد علم عبدي أنه لا يعنت
 الرقاب غيري أشهدكم ياملائكتي أني قد أعنته من النار وعن النبي
 ﷺ إذا قال العبد في ركوعه سبحانه ربي العظيم أعنت الله ثلاث
 جسده من النار وإذا قال ثلاث مرات أعنت الله جسده كله من النار
 وتقدم أن النبي ﷺ قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها
 لم ينلها وعن النبي ﷺ إذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة
 وتقول اللهم أعنته من النار كما أعنتني من الشيطان لأن الشيطان
 يلحقها عند فراغها وعن النبي ﷺ من لعق الصحيفة ولحق أصابعه
 أثمبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي ﷺ اغسلوا القصعة
 واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن أعنت أربعين رقبة من ولد اسماعيل
 وقال أنس رضي الله عنه أحب الشيء إلى الله تعالى أن يرى عبده
 المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فإذا اجتمعوا عليها نظر
 الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا (وفي ربيع الأبرار)
 قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لأخيه المسلم ولم يعلمه
 بها فقد خانته وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن
 اكتساب الاخوان وكان ﷺ يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام
 البارد فإنه دواء ألا وإن الحار لا بركة فيه (وفي الأوراف)
 النبي ﷺ النذخ في الطعام يذهب البركة وقال أنس رضي الله عنه

قال النبي ﷺ من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره مني (لطيفة) قال رجل يارسول الله أريد منك ناقة أركبها وشاة أحلبها يقال له أعجزت أن تكون مثل عجوز بنى اسرائيل فقيل وما عجوز بنى اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل دن مصر أظلم عليهم القمر فقال ما هذا فقال العلماء أن يوسف أخذ علينا العهد أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أبكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكى قال وما حكمك قالت أكون معك فى الجنة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) آدم عليه السلام علم الأسماء فحصل له الثرى عند الملائكة والهدى كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يابنى الله الماء ههنا فينزل فى ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون فى الجنة مع موسى عليه السلام كذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبى ﷺ من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتى قلبه للعلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتطمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهابا له ينفقه فى سبيل الله وقال على رضى الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره كنه الرازى فى تفسيره وسيأتى على هذا زيادة وتقدم فى باب فضل العلم قال القرطبى من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى فى عصيانه وأرخصى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به (وذكر فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن النبى ﷺ قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (فائدة) نختم بها الباب رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة أن أبى كعب قال للبراء بن مالك رضى الله عنهما ما تشتهى قال سؤينا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه فباع ذلك النبى ﷺ فقالوا لو أن المرء اذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات

الجنة في جنة الخلد وملك لايبس (قال مؤلفه) البراءين مالك رحمه الله تعالى لم أره في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبى بن كعب رضى الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديث قالت عائشة رضى الله عنها قال لى النبي ﷺ إذا قال انعبد يارب الارباب فالله تعالى بيبك يا عبدى سل تعط فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من النار وهى دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الأحباب والمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق ياكريم يا وهاب والله أعلم .

(باب فى ذكر الجنة)

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفره من ربكم أى بادروا باطاعه واقترب الى ربكم وجنة عرضها السموات والأرض قل ابن عباس رضى الله عنهما تقترن السموات والأرض بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبرى لما خلق الله الجنة قال لها امتدى فأتت يارب الى كم أمتد قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال لها امتدى فأتت يارب الى كم أمتد قال امتدى مقدار رحمتى فأتى تمتد الى أبد الأبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف ورأيت فى تفسير ناصر الدين السمرقندى فى قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي أى لو كان البحر مداداً لما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة لنفد البحر قبل أن ينفذ ثواب المؤمن : وقال ابن عباس رضى الله عنهما انها تمد من حين خلقها الله تعالى الى يوم القيامة (لطيفة) لما خرج يوسف من الجب وضربه أخوته قتلت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا فى منك مصر والتولية على خزانها قليل كذلك المؤمن اذا وقع فى سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عهدك فى كرب الموت فيقول الله تعالى هذا فى نعيم الجنة قليل وعن النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الأولياء فى مقعد صدق أى فى مجلس حق فيأتى الى أهل الجنان والأولياء فى مقاصيرهم فينادى الأولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الأولياء والأحباب

هـذا ساءدوا وجه المحريم خرجوا له ساجدا فيسول ارفعوا رؤسهم
 وانظروا الى حبيبهم فليبين سدا يوم نصب (اى تعب) انتم احبتي
 وسده جنسي ثم بوضع لهم المساندة اصناف البجور فد حفت بهم
 اولدان شهيم يادون وابي وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم
 ديو على بن ابي صائب رضى الله عنه مولانا قد دنت وعدتنا فى كتاب
 ان نسيينا اب عيقول نعماني صدق وديي اشرب هنيئا مريتا فما يشعر
 الا واساس على همه ويتبادر الحاسات الى افواه الاولياء من نحت
 اذيل العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى احبابى ما تحبون منى
 فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود انا على الاولياء
 جلالى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام
 امين فى جنات وعيون يلبدون من سندس واستبرق متقابلين فيطوفون
 وشى رويته فيطيرون ماسى عام تم يقول الله تعالى اتحبون كلامى
 منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول انا الرحمن الرحيم علم القرآن
 وعن انس رضى الله عنه عن النبى ﷺ بيعت الله جبريل الى غرفة
 من عرف الجنة فينادى بأعلى صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة
 ان السلام يقرئكم السلام ويامرکم ان نزوروه فيستنون على
 حبل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يسموا بالاجبار جل جلاله
 فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى الى
 اسفلوهم درجه بتسعين الف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب
 وطعم ليس فى الآخر ويستقى اعلاهم بسبعمائة ابريق مع سبعمائة
 ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى اكسوهم
 فيؤتى بخسوة احدهم بين اصبعى الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا
 بزوارى ووفدى طيبوهم فتتوح رائحة من تحت العرش يقال لها
 المثيرة فتعطل عليهم المسك تشبه الندى ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى
 وعزنى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب فينظرون
 اليه جل جلاله (وهما رأيته فى نعيم الجنة) أنهم اذا استنقروا فى
 الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها
 جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك غزنى فيركب الرجال
 على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من
 ذهب ويركب النساء على الهودج فتسير الرجال الى محمد وتسير
 النساء الى فاطمة قد جعلهن الله أبكارا عربا أى عاشقات لأزواجهن

افترابا آى على سن وأتمت ثلاثه وثلاثين سنة كمن عيسى عليه
 السلام تأملها على سن عيسى وسواهم وهو سيمون ذراعاً في
 مسبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق ممتد وعلى صوت
 داود تنفزل النساء في إيران من ذرة بيضاء عند غاضبه وأرجاء
 في ميدان من مملكتها حراس المنصب وبين الرجال والنساء حجاب
 من نور شمسهم أثنى جل جلاله على الرجال وأخذوا بعد وأخذ ويسلم
 على النساء كذلك وينزل مرحباً بعيسى رارياً فيصيحهم ثم يقول
 يامدنتي أطربوهم فناديهم المنزه بمعنئ السبه هم الحور العين
 هيترابدون من العرب شادا انشوا فادوا ربنا سبه أن مسمع كلامك
 فيسول يادود اسمعتم حارمي فيرفي على مبره ويفسرا الزبور
 فيترابدون من الطرب ساد انشوا قال يعبادي هل سمعتم صوتنا
 أطيب من سادا فيسرلرن لا ياربنا ديعوس وعري وجارفي لاسمعتم
 أطيب منه يامحمد سم وأرن رقره سرره صه ويس فيزيد في
 صوت مسمعهم في انشمن على صوت داود سبعين ضعفاً فيترابدون
 من الطرب وميز انشمن من تحتهم شادا انشوا قال يعبادي هل
 سمعتم صوتنا اذيب من سادا فيسرلرن لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي
 لاسمعتم أطيب منه فيتخلن مسبحانه وعلى في سورة الانعام
 عيطرب انشوم تختابيل الانسجار والشمسور ويقتز العرش فيكشف
 الحجاب عن وجهه جل جلاله ويتزل يابادي من أنا فيقولون أنت ربنا
 فيقول أنا الاسلام رانتم المسلمون ثم يامدنتي قدموا لهم نجائب
 غير النجب التي قدموا عليها فيركب الرجال على حين باق أجنحتها خضر
 والنساء على نجائب اقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة
 فيسأل بعضهم بعضاً أين أنت يا فلان فيقول ممكن الفردوس ويقول
 الآخر هي جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر
 أنا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم (وأول) الجنان دار الجلال
 من الدؤلؤ الأبيض (وثانيها) دار المسام من ياقوت أحمر (وثالثها)
 جنة المأوى من زبرجد أخضر (ورابعها) جنة الخلد من مرجان أصفر
 (وخامسها) جنة النعيم من فضة بيضاء (وسادسها) جنة الفردوس
 من ذهب أحمر (وسابعها) جنة تدن من در أبيض (وثامنها) دار
 القرار (لطيفة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ خلق الله
 جنة عدن بيده لينة من ذرة بيضاء ولينة من ياقوتة حمراء وابنة من

زبرجدة خضراء حيطانها مسك وحشيشها زعفران وحصابؤها اللؤلؤ
 وقرابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد آفاح المؤمنون فقال
 وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة
 انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنين وسبعين حلة ألوانا بعد
 ألوان ثم تنطبق فتخرج كما كانت (قال في روض الحقائق) جاء
 اعرابي الى انبيى ﷺ فقال يا نبي الله أفى الجنة سماع فسكت
 حتى جاء جبريل فقال أين السائل ها أنا يارسول الله فقال ان
 في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها
 سبعين عاما فيها حور أبكار قد علمن القرآن فاذا اراد أهل الجنة
 أن يبلدوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من يافوثة حمراء
 ومنهم الراكب على نجييه من زمردة خضراء فاذا انوا المدينة نزلوا
 عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور ويصطف الجوارى بين أيديهم
 يقرؤن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون مثلها فقال الأعرابي
 هل انت مزوجنى واحدة منهم اذا أطعك قال على أن ازوجك اثنين
 وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا قال ابن عباس رضى الله عنهما
 قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء
 وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان (وفى تذكرة
 القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه وأوقات
 الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى
 ويعرفون الشهور بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى
 في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم أن الله تعالى
 يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويزوجون من الحور
 العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن
 الوليد عن رسول الله ﷺ أن الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة
 تفاح الجنة فتعلق في يده فتخرج منها حواء لو نظرت للشمس
 لأخجلتها من حسنيتها ولا تنفس التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان ان
 هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت
 منه شيء وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله الحوراء مع
 أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من
 المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور

الأبيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان
(وذكر القرطبي في سورة الرحمن) في قوله تعالى كأنهن الياقوت
والمرجان أى هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبى ﷺ
ان المرء من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أى خيرات الأخلاق حسان
الوجوه حور مقصورات أى محبوسات فى الخيام من الدر لم يطمئن
انس قبلهم ولا جان أى لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وسمى لانه
الحور العين هذا الاسم لشدة بياض عيونهن واسودادها قال
أبو هريرة والذى أنزل القرآن على محمد ﷺ ان أهل الجنة ليزدادون
حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وان الفقير من
الجنة ليبلغ ملكه ألف عام (وذكر القرطبي) فى قوله تعالى على
سرر موضونة أى منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرس
مرفوعة ارتباعها كما بين السماء والأرض يطوف عليهم ولدان مخاضون
قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم غلمان
خاقت فى الجنة بأكواب وهى كيزان لا عرى لها ولا خراطيم
أباريق سميت بذلك لأن لونها يبرق وعن أنس عن النبى ﷺ أقل
الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم ويبد كل خادم
صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس
فى الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد آخرها
من المذاة والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريحا
المسك لأزفر يعنى الذى لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخضون اخوانا على سرر متقابلين وفى حديث أبى هريرة خمسة عشر
ألف خادم وفى حديث أبى سعيد الخدرى ثمانون ألف خادم ثم
قرأ اذا رأيتمهم حسبتمهم لأولوا ثم منشورا اذا بلغ النعيم منهم كل
مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم الرب جل جلاله
فينظرون الى وجهه فيقول يا أهل الجنة هاونى فيتجأون بتهليل
للرحمن وقال رجل يابى الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون
المخدوم فقال بينهما صكما بين القمر ليلة البدر وبين آخر الكواكب
وعن النبى ﷺ ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من
البحور المعين سبعين فى خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن
سبعون حلة ليس منها حلة على اذن الأخرى ويعطى سبعين لونا من

الطيب ليس منها لون على لون الأخرى لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون أريكة والأرائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد الآخر لقاء منها لذة لم يجد لأولها ويسطى زوجها مثل ذاك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي ﷺ في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله لها انتقتى عبادى عما شاء فتنتق عن فرس بسرجة واجامه وهيئته كما شاء وتنتق له عن الراحة برحلتها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبي ﷺ ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخاضين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة للرب ربه ناضرة (قال فى فردوس العارفين) قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الأول ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلى وظممت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلى عليك أنى أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلى وظممت لها نهارى فيقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت الطاعات فيقول حبالك وشوقا الى لقاءك فيقول أنت عبادى حق ارفعوا الحجاب عن عبادى فقد كان شوقا الى وشوقا اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله ياويلي فما أنا أجبتك فوعزتي وجلالى ما خلقت الجنة الا لأجلك تلك اليوم ما شئت وعن النبي ﷺ يبعث الله تعالى جبريل الى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم رجل بالتسبيح والتهليل فيعد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذي أمرنا أحسن منه فيقولون هذا آدم يمضى لزيارة ربه سبحانه وتعالى ثم يخرج إبراهيم فى مثل هيئته وهو كبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد ﷺ فى مثل موكب إبراهيم وموسى وعيسى وآدم وجديح مراتب أهل الجنة

وحوله تسبيح الملائكة ما لا يحلمه إلا الله ثم يؤذن بعدهم لسائر
النبیین والمرسلین یشرح كل نبی بآمنه ویخرج الصدیقون والشهداء
حتى یحدثوا بالعرش ینزل الله تعالى مرحبا بعبادی ووفدی وزواری
وجیرانی وأولیائی یاملائکتی اكرهوهن فیطرحون للأنبیاء منابر النور
وللصدیقین سرر النور وللشهداء كراسی النور وللسائر الناس كتائب
المسك ثم یقول الله تعالى أطعموهم فیأتون بأنواع الطعام فیوض
بین یدى أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب فی
كل صحفة ألوان لا یشبه بعضها بعضا فیاكل ولی الله من تلك الألوان
ویجد آخرها طعما لا یجد لأهلها ثم یقول الله سبحانه وتعالى اسقوهم
فیأتون بالشراب وانه لیقوم على رأس أسفل أهل الجنة منزلة
سبعون ألف ملك شبه الأولؤ بأیدیهم أوانى الفضة وأباریق الذهب
فیها أشربة لیس فیها لون على لون الآخر كلهم یتدرون الیه أیهم
یأخذ الاناء منه ثم یقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادی فیستبقون
فیأتون بحال مطوية مصقولة بنور الرحمن ویكسوهم ایاها ثم یقول
الله تعالى طیبوا عبادی فتثور علیهم ریح تسمى المثرة فتنتثر علیهم
المسك الأزفر ثم یقول الله مرحبا بعبادی وعزتی وجلالی لأرینكم وجهی
فیتجلی لهم فیرونه سبحانه من غیر تكیيف وتتصدر قصور الجنة
وتصبح أهلها وما فیها من الثمار والأشجار والأنوار یقبلون سبحانه
سبحانك فاذا رأوه خروا له سجدا فیمكنون فی البحر ما شاء الله
فیقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضیت عنكم فیرفعون رؤسهم
وقد زادهم الله بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم الیم خیلهم غیركونها
یررجعون الی قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضی عنهم فیدخلون
على أزواجهم وقد أوتوا من الحسن من رؤية مولاهم ما لا عین رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقر لهم أزواجهم یا أولیاء
الله قد زینتكم كرامة الله فزادتكم نورا ذلی نوركم وبهاء على بیاتكم
قال جابر بن عبد الله رضی الله عنه عن النبی علیه السلام أن أهل
الجنة لمحتاجون الی العلماء فی الجنة كما یحتاجون الیهم فی
الدنیا وذلك انهم یزورون الله نعالی فی كل جمعة فیقول الله تعالى
تمنوا على ما نسئتم فیلتفتون الی العلماء فیقولون ماذا ننتمی
فیقولون تمنوا علیه كذا وكذا (وفی تفسیر الرازی) عن النبی ﷺ
العلماء مفاتیح الجنة وخلفاء الأنبیاء وقال انبی ﷺ الجنة ثمانية

أبواب ما بين المصرعين من كل باب كما بين السماء والأرض وفى رواية كما بين المشرق والمغرب وفى تذكرة القوطى لها ثلاثة عشر بابا باب لماكظمين الخيظ وتقسم فى باب الحلم وفى البخارى ما بين المصرعين كما بين مكة وبصرى ولعل بعض الأبواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفى حديث الترمذى من قال عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية وقال مجاهد الجنة من فضة وترابها من مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من أولاد وزبرجد وياقوت والثمر تلحت الأغصان من أكل قائما لم يؤذه وكذلك القاعد والمضطجع ثم قرأ وذلت قطوعها تذليلا ومثله وجنى الجنين دان ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنتان ان يخف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة لأصحاب اليمين قال الله تعالى فى الأوليين فيهما من كل فاكهة زوجان فى الأخيرتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالأول أبليغ وقال فى الأولتين فيهما عينان تجريان وفى الأخيرتين فيهما عينان نضاختان بالخاء المهملة والمعين أى قوارتان بالماء والماسك والنضج دون الجرى وقال فى الأولتين متكئين على فرش بطائها من استبرق ووجهها من نور جامد وفى الأخيرتين متكئين على رفرف خضر قيل هو رباض الجنة وقيل هو شئ اذا جلس عليه الرجل طار به والعبرى هى البسط ولا شك أن الفرش أفضل وقال فى الأولتين فى صفة الحور كأنهن المياقوت والمرجان وفى الأخيرتين فيهن خيرات حسان والصفة بالمياقوت والمرجان أفضل وأحسن لأنهن فى الحمرة كاللياقوت وفى البياض وهو صغار المائل وقال ابن عباس ذواتا أفنان أى ذواتا ألوان من الفاكهة وفى الأخيرتين مدها متان أى خضرواتان كأنهما من شدة خضرتيهما سوداوتان وكثرة الأغصان أفضل من الخضرة فالأوتان أن خاف مقام ربه والأخيرتان لمن قصر حاله فى الخوف من الله تعالى وقيل ان الأخيرتين أدنى أى أقرب الى العرش فيكونان أفضل والله أعلم (فائدة) قوله تعالى وطلح منصود قال أكثر المفسرين انه شجر الموز منصود أى بعضه فوق بعض ومن منافعه أنه يرطب المعدة اليابسة

ويلين وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قويا،
انه متولد من القلقاس أخذ فرعون نواة وجعلها فى ثلثاسة وزرعها
فخرج منها الموز وعن انس عن النبى ﷺ يقول الله تعالى انظروا فى
ديوان عبدى فمن رأيتموه سألنى فأدخلوه الجنة ومن استعاذ بى
من النار فاحرفوه عنها (قال مؤلفه) انما ذكرت باب الجنة عذب
بأفضل الأمة لأنهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبى
ﷺ ان أهل الجنة مائه وعشرون صفا ثمانون من هذه الأمة
وأربعون من سائر الأمم رواه ابن ماجه وقال النبى ﷺ انى لأرجو
أن تكونوا فواربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل
الجنة ثم تقاسمونهم فى النصف الثانى حكاه القرطبى فى سورة
المواتعة (ونظيره) فى صحيح البخارى قال البرماوى فى ترح
البخارى لم يقل ﷺ أولا نصف أهل الجنة لأن ذلك أوقع فى نفوسهم
وأبلغ فى أكرامهم فان اعطاء السائل مرة بعد مرة دليل على الإعتناء
به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله وقوله فكبنا فى روايه
البخارى أى عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة
المعظيمة وقال النبى ﷺ وعدنى ربى أن يدخل الجنة أمتى سبعين
ألما يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه يارسول
الله فهل لا استزدته فقال قد استزدته فأعطانى هذا وفتح الراوى
يديه وفى رواية يدخل الجنة من أمتى سبعون ألما بغير حساب
فقال عمر ردنا يارسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألما
قال زدنا يارسول الله قال وثلاث حثيات من الرب عز وجل قال
زدنا يارسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبنا بياهر حسبنا
فقال عمر يابا بكر دع رسول الله ﷺ يزدنا من فضل ربنا فقال
أبو بكر والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتى حثية من حثيات
ربنا عز وجل وذكر فى كتاب العقائق دخل أبو بكر الصديق فى الأيام
التي مات فيها رسول الله ﷺ وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه
عمر كأنه يتكلم فى منامه فأيقظه فقال ياعمر قطعت منامى كنت الساعة
عند رسول الله ﷺ تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب أمتى
يارب أمتى فقلت يارسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء
وهبناك وهبناك قالها مرتين فأيقظتنى ياعمر فلا أدري كم وهبه فنهتف
بهما هاتف من القبر الشريف وهبنى الكل والله أعلم (قال أبو حازم)

رضى الله عنه بلغنى أن من قال إذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه اللهم أنت الذى مننت على بهذه الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا ينتقلها غيرك منى فاجعلها الى قربى عندك وحجابا من نارك واغفر لى ولوالدى واكل مؤمن ومؤمنة بك برحمتك يا أرحم الراحمين انك على كل شيء قدير أدخله الله الجنة بغير حساب والله أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبى ﷺ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابى بها أرجو من الله تعالى الكريم أن يختم لى وللمسلمين بها واقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوى اى هل جزاء من أنعمت بالتوحيد الا الجنة قال القرطبى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ يقول الله تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتى وتوحيدي الا أن أسكنه جنتى وحظيرة قدسى برحمتى وفى المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى النور اذهب الى عرشى فيقول لا وعزتك لا اذهب حتى تغفر لقائى فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى انى لم أجرك على لسان الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجهه الله تعالى (قال الخواص رضى الله عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت يا الهى انهارك فى الأرض جاريه وبجارك فى أقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لو سسقانى بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالانظر الى وجهه الكريم قال على رضى الله عنه من أراد أن يكتال بالمخيل الأوفى من الأجر فليكن آخر كلامه من مجاسه سبحانه ربك رب المزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

مهرس المجرع الساسى من نرسه المجرع

صفحه	الموضوع
٣	باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف
١١	فصل فى اكرام الجار
١٢	باب الزهد والقناعة
١٩	فصل فى القناعة
٢٠	فصل فى التوكل على الله
٢٢	باب فى حفظ الامانة وترك الخيانة الخ
٢٣	فصل فى الزراعة وبيان قوله ﷺ خلقتم من سبع الخ
٢٦	فصل فى قوله ﷺ خلقتم من سبع
٤٠	باب الخوف
٤٦	باب التوبة
٦٠	باب فى فضل العدل واجتناب الظلم
٦٤	فصل فى العدل
٦٨	فصل فى الشفقة على خلق الله
٧٣	فصل فى اكرام المشايخ
٧٦	فصل فى الخضاب والتسريح
٧٧	باب فضل العقل
٧٩	باب فضل العلم وأهله والشام
٨٤	فصل فى سكنى الشام
٨٦	باب ذكر مناقب سيد الأولين والآخرين الخ
٩٤	باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى
٩٩	فصل فى نسبه ﷺ
١٠٠	فصل فى رضاعه ﷺ
١٠٥	باب فضل الصلاة والتسليم الخ
١١٣	باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى الخ
١٢٢	فصل فى المعراج
١٣٠	فصل يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده
١٦٢	باب وفاة النبى ﷺ
١٦٨	باب مناقب أمهات المؤمنين الخ
١٨٧	فضائل الصحابة الخ
١٨٧	مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبى بكر الصديق
١٩٣	مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب
١٩٦	مناقب أبى بكر وعمر جميعا
٢٠٠	مناقب عثمان بن عفان
٢٠٣	مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب
٢٠٩	مناقب هؤلاء الأربعة رضى الله عنهم
٢١٤	مناقب العشرة رضى الله عنهم

صفحة	الموضوع
٢١٨	مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها
٢٢١	فصل في تزويج حواء بآدم
٢٢٧	باب مناقب الحسن والحسين
٢٣٢	باب مناقب للعباس
٢٣٣	باب مناقب حمزه
٢٣٤	باب فضائل هذه الأمة المرحومة
٢٣٩	فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام
٢٤٥	فصل في ذكر موسى عليه السلام
٢٥٣	فصل في ذكر عيسى عليه السلام
٢٥٦	فصل في ذكر الخضر والياس
٢٥٦	فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين الخ
٢٧٠	باب ذكر أشياء من فعلها الخ
٢٧٣	باب ذكر الجنة

(تمت)

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٢/٧٧٦٠

